



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة أم القرى  
كلية اللغة العربية  
فرع اللغويات



# أخطايا الأخت الأكبر

## حياته — آراؤه

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة

٢٢١٩ هـ

من الطالبة

حياة مصطفى محمد عفاير

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد محمد الطنطاوي

١٤٠٢ - ٢٠٢١ هـ



وَاللَّهُ يَخْتَارُ  
مَنْ يَشَاءُ

وَاللَّهُ يَخْتَارُ  
مَنْ يَشَاءُ

وَاللَّهُ يَخْتَارُ  
مَنْ يَشَاءُ



### شكر وتقدير

\* \* \* \* \*

أتقدم بوافر الشكر وكامل العرفان لمن كان له فضل رعاية هذا البحث وتمهده بالإشراف الكامل أستاذي الفاضل الدكتور / محمود محمد الطناحي الذي لم يدخر وسعاً في النصح والإرشاد والتوجيه ، فجزاه الله عني خير الجزاء وأثابه ونفع به العلم والمتملمين .

كما أتوجه بالشكر الجزيل للشيخ العلامة الأستاذ عبد الخالق عزيمة (١) الذي ساهم في إرشادي إلى مواضع ذكر أبي الخطاب في كتاب " سيبويه " .

وأشكر كل الشكر سعادة عميد معهد اللغة العربية ، الدكتور عبد الله الجبروع الذي أتاح لي الفرصة وهياً لي كافة الأسباب لإكمال هذه الرسالة .

كما أذكر باكبار وشكر عظيمين الرعاية الكريمة التي أحاطني بها أخي وشقيقي الدكتور / عبد العزيز عقاب الذي جتد نفسه لخدمة هذا البحث وتأمين أكثر مراجعته اداه الله وسدد خطاه .

ولن أدع مقامي هذا حتى أتوجه بأصدق الشكر وأخلصه إلى سعادة الدكتور عريان الحازمي ، عميد كلية اللغة العربية الذي لقيت أنا وزميلاتي طالبات الدراسات العليا منه كل فضل وعون .

وأخيراً أسأل الله أن يثيب كل من ساهم في إخراج هذا البحث المتواضع - والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

-----  
(١) كنت قد كتبت له - بتوجيه من أستاذي المشرف - أسترشده في الدلالة على مواضع ذكر الألف في الكبير في كتاب سيبويه ، فكتب إليّ مشكوراً مأجوراً ، وذلك قبل أن يطبع فهرسة المصنف للكتاب .

المكتبة

### المقدمة

موضوع البحث - أهدافه - خطته منهجه - ومصادره

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب بلسان عربي مبين ،  
وتكفل بحفظه إلى يوم الدين ، وجعل من أسباب حفظه حفظ لفته . .  
والصلاة والسلام على رسوله محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه  
أجمعين .

أما بعد ،

فموضوع البحث : " أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد العجيد  
الأخفش الكبير ، حياته - وآراؤه .

ويرجع الفضل إلى أستاذنا الفاضل الدكتور أحمد مكي الأنباري  
في اختيار موضوع البحث . إذ اقترح علينا ونحن في السنة الثانية  
المنهجية أن نهتم بدراسة الشخصيات الرائدة في النحو ، لأنها جديرة  
بالدراسة وبذل الجهد ، وقد تفضل مشكوراً بتقديم قائمة بأسماء  
الشخصيات التي لم تُدرس ، وكانت منها شخصية أبي الخطاب الأخفش .

والحقيقة أنّ أبا الخطاب من الرواد الأوائل ، ليس في النحو  
فقط بل وفي اللغة ، فهو كما يقول ابن الأنباري : " من أكابر علماء  
العربية ومقدميهم " ( ١ ) وهو الإمام الحجة في النحو واللفظة ( ٢ ) .  
ولكنه مع ذلك لم يحظ بدراسة جادة ، كما هنلي غيره من العلماء ،  
بل كانت شخصيته مفلّفة بالضموض . فلم يُعترف بتاريخه ولادته ، أو نشأته ،

( ١ ) نزهة الألبا لابن الأنباري : ص ٤٤ .

( ٢ ) البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز آبادي : ص ١١٩ .

أوعى تاريخ وفاته ، وهناك نقر قليل من المتأخرين ذكر تاريخ وفاته .  
وكل ما كان مصروفا عنه أنه شيخ سيويه ، ولولا سيويه كما قال  
ابن تفرى بردى لم يعرف أبو العتلاب \* (١)

لكل هذه الأسباب ولما ذكر آنفا عزمته الغرض في هذا  
الموضوع - مع تيقني بصحة - لكي أرمم صورة تليق بشيخ سيويه ،  
وتوضيح مكانته بين علماء عصره وتبين مدى إسهامه في الدراسات  
النحوية واللغوية .

واقضت طبيعة هذا البحث أن يكون في باين ، يسبقهما  
تصهيد ، وتقديرهما فامة .

ففي التصهيد ، تحدثت عن النشاط النحوي في بيئة البصرة .  
أما الباب الأول : فقد خصصته لحياته واشتمل على فصلين ،  
تحدثت في الفصل الأول عن حياته ومجته ، فتحدثت عن : اسمه ،  
وكنيته ، ولقبه ، ونسبه وولائه ، وأخلاقه ، ومولده ، ونشأته ،  
وفاته .

وتحدثت في الفصل الثاني : عن : خلاته العلمية - وميوعه ،  
وتلاميذه .

أما الباب الثاني : فقد أفردته لجمع وتصنيف وبيان آرائه  
وقد رتبت مجته حسب ترتيب ابن مالك في الألفية ، لأن ترتيب  
ابن مالك لمسائل النحو والصرف هو السائد في أيامنا هذه ، واشتمل على  
أربعة فصول :

الفصل الأول : درست الآراء التي تتعلق بالنحو .

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ٨٧/٢ .



- الفصل الثاني : عالجت فيه الآراء التي تتعلق ببيئة الكلمة .  
الفصل الثالث : ناقشت فيه الآراء التي تتعلق باللغة .  
الفصل الرابع : ناقشت الآراء التي تتعلق بالصوت وهي قليلة  
اذ بلغت ثلاثة آراء .

ويتلو هذا الفصل خاتمة تهوى بعض الطحوظات الخاصة ،  
ثم فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب ترتيب السور في المصحف ،  
ثم فهرس الأحاديث النبوية ، ففهرس الأساليب النحوية ، ثم فهرس  
الأشعار والأرجاز ففهرس الأعلام والقبائل ثم المصادر والمراجع مرتبة  
على حروف الهجاء .

منهج البحث ومصادره :

---

قد انتهجت في دراستي هذه منهجا يهدف إلى تحقيق

غرضين :

الأول : دراسة شخصية أبي الخطاب دراسة شاملة حياة ،  
وقد اقتضى ذلك أن أرجع إلى مصادر متنوعة ، منها بعض  
كتب التراجم والطبقات عامة ، وكتب تراجم وطبقات النحويين  
خاصة المطبوعة منها والمخطوطة . . . علما بأن ما ذكرته  
هذه المصادر عن أبي الخطاب لم يكن بالشئ الكثير  
بل كان قليلا جدا ومغتصرا لا يكاد يتجاوز الأسطر .

الغرض الثاني : الكشف عن آرائه في النحو والصرف ، واللغة وقد كان  
جل اعتمادى في استخراج هذه الآراء على ( الكتاب )  
لسيبويه باعتباره المصدر الأول لها . فقد روى عنه  
سيبويه في الكتاب سيما وأربعين مرة ، ثم كتاب مجاز  
القرآن لأبي عبيدة . وقد بلغ ما رواه فيه عن أبي الخطاب  
ثلاث مرات فقط سأذكرها في موضعها .

كما أن هناك رأيا رواه أبو عبيدة عن أبي الخطاب ذكره الزجاجي  
في كتابه مجالس العلماء ، وذكرته بعض كتب التراجم . إلى جانب  
ذلك وجدت بعض الكلمات اللغوية كان قد انفرد بها أبو الخطاب  
وذكرتها كتب المماجم وبعض كتب التراجم والطبقات ، ولم أقصر على  
تلك المراجع فقط ، بل رجعت في معالجة هذه المادة إلى كثير من  
كتب النحو والصرف وشروحيهما وحواشيها ، وبعض كتب القراءات ،  
وبعض كتب التفسير .

هكذا وبعد أن توافرت لدى حصيلة لا بأس بها من الآراء أخصصتها

للبحث والدرس والتحليل ، وقد كانت دراستي لها على النحو التالي :

أختار عنوانا مناسباً لكل موضوع ، وقد اجتهدت في أن يكسبون  
العنوان الذي أختاره ما يألفه الدارسون لقضايا النحو في هذه الأيام  
وأقدم للموضوع بعرض أخص فيه أهم الآراء التي وردت في هذا البحث ،  
ثم أتبع ذلك بالبيان الذي يشمل المرض المغفل لكل ماوقفت عليه  
في هذه المسألة من التعليل والاستشهاد والترجيح وذلك باستخراج  
الآراء الواردة فيها ، ثم بيان الرأي الذي رواه أبو الخطاب ومقارنته  
بهذه الآراء ، وإذا كان هناك ترجيح ذكره القديما ، أذكره ، وليس  
من الضروري أن أتبع هذا الترجيح أو ذاك ، وإنما انظر إليه من الزاوية  
التي أطمئن إليها محتكسة في ذلك إلى السماع الموثوق به ، ويأتي  
في مقدمته القرآن الكريم ، فالله يدك ، ثم كلام العرب من الشعر والنثر  
وقد ختمت كل صحت بتعقيب أخص فيه أبعاد المسألة ،  
و قد استغفرت عنه في بعض المباحث .

وفيما يخص المصادر والمراجع ، كنت أذكر في الحاشية المصدر  
والمرجع ومؤلفه عندما أستعمله لأول مرة ، وبعد ذلك أكتفي بذكر اسم  
الكتاب والجزء والصفحة ، أما بقية المعلومات عن المصدر أو المرجع فقد  
ذكرتها في الفهرس الخاص بالمراجع .

هذه خطتي في البحث ونتائج مجهود متواضع أخذتني وقتا ليس  
بالقصير وكلفتني من الجهد والفكر والصبر واضعة نصب عيني ما يجب .  
أن يبذل أي باحث تواق إلى الوصول إلى ما يهدف .

فان لم أكن قد وقيت الموضوع حقّه ، فشفيحي في ذلك أن الوصول  
إلى الكمال أمر حال ، والتص العذر لنفسي ، فهذه أول خطواتي  
على الطريق ، وإني لراغبة في كل نقد بناء وتوجيه كريم من أصحاب الشأن  
وذوى الباع الطويل والخبرة في هذا المجال .

والله أسأل أن يثيب كل من بذل مجهودا في رفع شأن لغتنا العربية  
الجميدة .

بيئة البصرة .  
-----

يراد بدراسة بيئة أي بلد معرفة طبيعة الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية الفكرية التي عاشرها صاحب الترجمة . ولكني لسن أخوض في الحديث عن الظروف الاجتماعية والسياسية لأنَّ غيري قد وثاها حقها من الدراسة ، وسأقصر حديثي على الظروف الثقافية والفكرية لمدينة البصرة في الحقبة التي عاشها أبو الخطاب .

لقد شهدت مدينة البصرة في القرنين الأول والثاني حركة علمية وفكرية واسعة في شتى المجالات واليادين العلمية ولاسيما مجال القرآن والقراءات ، ومجال الفقه والحديث ، ومجال الشعر والخطابه كما نشطت حركة التدوين ، وكان للدراسة النحوية حظ وافر من تلك الدراسات الفكرية .

ولن اتطرق أيضا إلى الحديث عن تلك المجالات إكتفاء بمن سبقني في الكتابة عنها وسأكتفي بإعطاء نبذة عن النشاط النحوي في الفترة التي عاشها أبو الخطاب والفترة التي سبقتها .

النشاط النحوي .  
-----

لم يكن النمو كسائر الفنون بل إنَّ وضعه اكتمل قبلها ، والباعث على النشاط فيه السرعة ، شعور العرب بالحاجة إليه قبل كل علم ، فإنَّ الفتوحات الإسلامية متوالية في الأمصار والعرب متدفقون

-----

عليها والإمتزاج مستحكم بينهم وبين من دخلوا في حوزتهم وعشير (١)  
اللحن منتشر اغذى الأبصار فهب العلماء لا يلوون على شئ من  
منكشيين (٢) في تدوينه ، فكان يسير بخطى فسيحة تُبشر بالأمل  
القوى المايل حتى نضج ودنا جناه ، فتم وضمه في العصر الأموي  
دون سائر العلوم اللسانية .

وما استهل العصر العباسي إلا وهو يُدرس دراسة واسمعة  
النطاق في المراقين " البصرة والكوفة " وكل وأوفى الغاية فسي  
بفداد ولما ينقش العصر العباسي الأول وذلك قبل تمام القرون  
الثالث الهجري (٣) .

لقد كان من حسن الحفظ أن كانت البصرة مولده ومهدده  
لأنها اختصت بما حرمت الكوفة منه .

١ - لأن العرب النازحين إليها من القبائل المريقفة في اللينة  
الفصي استلبوها فاتخذوها دارهم ، وأكثرهم من قيس  
وتحم الذين بقوا على عربيتهم .

٢ - أنه كان على كتب منهم " المرند " الذي أتخذه العرب سوقا  
يقضون فيه شؤونهم قبل أن يدخلوا الحضر أو يخرجوا منه ،  
وقد صارت هذه السوق في الإسلام صورة معدلة لمسكاه  
الجماعية فكانت فيه النراى الأدبية والسماع الثقافية ،  
تألقت فيه حلقات الإنشاد والمفاخرة والمنافرة والمناظرة  
ومجالس للمعلم والأدب ، فكان الشعراء يؤمنونه ومهم روايتهم  
وكانت لغزلهم حلقات خاصة ، كما كان العلماء والأديبا

(١) العشير : التراب .

(٢) منكشيين : أي سرعين .

(٣) انظر نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة : ٢٥ .

والأشراف ينزلون فيه للمذاكرة والرواية والوقوف على طح الأخبار،  
واللغويون يأخذونه عن أهله ويدونون ما يسمعون ، والنحويون  
يسمعون فيه ما يصح قواعدهم ويؤيد مذاهبيهم .

٣ - موقعها الجغرافي فأنها على طرف البادية ما يلي الصراق ،  
وأدنى المدن إلى العرب الأقحاح الذين لم تلوث لغتهم  
بعامية الأمصار ، فعلى مقربة منهم بوادي نجد غربيها  
والبحرين جنوبها ، والأعراب تغد إليهم منها ومن داخل  
الجزيرة العربية بكثرة ، كل أولئك يسر لعلماء البصرة حين  
قاموا بتدوين القواعد أن يجدوا طلبتهم ، وينالوا رغبتهم ،  
ففي هذه الثلاثة مدد من اللسان العربي الفصيح لا ينفد (١)

ولاريب أن نشوء النحو بالبصرة إنما كان تلبية لداعي  
المحافظة على صيانة اللغة العربية ما نزل بها منذرا بالخطـ  
المُدَّتَم الذي لو ترك وشأنه لدرجت كما درج غيرها من اللغات ،  
كما كان واجبا على من دخل في الإسلام من غير أبناء العرب  
أن يتعلمه ليتصرف لغة القوم الذين صار منهم حتى يتم الاندماج  
بينهم وتستحكم أواصر الوحدة فيهم \* إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِشْرَافٌ \* (٢) .

كان لتعاون تلك البيئة التي تروج بمختلف العرب الذين  
يمثلون أغلب القبائل الممتزجة لها بسلامة سلائقها ، كما كانت  
تصح بالرواية والحفظ والنقطة . . ولهذا الداعي العلمي الخالص  
الأثر الطيب في سلوك البصريين في قواعدهم ، فعولهم الأساليب  
العربية متواخرة تجود لهم بشواهد القواعد دون مجهود يلحقهم ،  
ولا منافس لهم يستعجلهم ويقطع عليهم سلسلة الإستقراء حتى يثقنوا  
بما يدونون متئين مطمئنين إلا شئ واحد ، ذلك هو منادى العلم

(١) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ص ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٢) من الآية ١٠ من سورة الحجرات .

المحضر ، فكان لزاما لذلك أنه لم تدون قواعدهم إلا مدعومة على عناصر ثلاثة ( ١ )

- ١ - سلامة من أخذوا عنه من الصرب المقطوع بمراقبتهم في الصروسة وصون فطريهم من تسرب الودن إليها من رطانة الحضارة حتى لم يأخذوا إلا عن سكان البوادي ، بل كانوا يتحرزون عنهم إذا لصحوا عليهم ضمفا اعتراهم ، فكانوا يختبرونهم أحيانا قبل التقييل لما يروون عنهم ، قال ابن جنى : " ومن ذلك ما يحكي أن أبا عمرو استضمف فصاحة أبي خيرة لما سأله فقال : كيف ، تقول استأصل الله عرقاتهم ؟ ففتح أبو خيرة التاء / فقال له أبو عمرو : هيهات أبا خيرة لأن جلدك " ( ٢ ) .
- ٢ - والثقة برواية ما سمعوه عنهم من طريق الحفظه والأشبات الذين بذلوا النفس والنفيس في نقل المرويات عن قائلها معزوة إليهم .
- ٣ - والكثرة الفياضة من هذا المسموع التي تخول لهم القطوع بنظائره وتسلمهم إلى الإطمئنان عليه في شوط القواعد بسببه والإعانة عدوه مرويا يحفظ ولا يقاس عليه ، إلا إذا لم يرد من نوعه ما يخالفه ، فلا بأس من اعتباره مبنيا للتقعيد عليه ومن هنا ارتضى العلماء رأى سيوية في إلحاق فمولة بفعيلة في النسب في حذف حرف المد وقلب الحركة فتحة اعتمادا على سماعه في النسب إلى شنوءة شنيئا ، وعدم سماع ما يخالفه نسا من هذه الزنة .

هذا وقد جعل بعض الباحثين ( ٣ ) النحو العربي عند البصريين يمر في مرحلتين المرحلة الأولى مرحلة النشأة وهي مرحلة بدائية لها بعض

- 
- ( ١ ) انظر نشأة النحو ص ١١٠ ، ١١١ .
  - ( ٢ ) الخصائص ج ١ ص ٤١٣ ، وأبو عمرو هو أبو عمرو بن العلاء وأبو خيرة هو نهشل بن يزيد .
  - ( ٣ ) راجع هذه الحكاية في ترجمة أبي عمرو في نزهة الألبا ٢٦ .
- ( ٣ ) ظاهرة الشذوذ في الضحو العربي للدكتور فتحي عبد الفتاح الدجني ص ٦٠ - ٦١ .

الأصول التي تناسب فترة النشوء .  
والثانية : مرحلة دقيقة الطامح واضحة التقاسيم وسأعرض لهما بإيجاز .

### المرحلة الأولى .

مرحلة النشأة ( ٣٦ - ٥١٠٠ هـ ) .

إذا حاولنا أن نقسم هذه المرحلة زمنياً نلاحظ أنها قسدت  
ظهرت خلال القرن الأول الهجري على وجه التقريب ، وإذا أردنا  
أن نشير إلى الأفراد الذين قاموا بهذا العمل وإليه يرجع الفضل  
فهم أبو الأسود الدؤلي المتوفي سنة ٥٦٩ هـ وتلاميذه ، وعندما نقف  
عند هؤلاء العلماء الأوائل الذين غرسوا لنا البذرة الأولى لنهضة  
العربي والذين عاشوا خلال القرن الأول الهجري نتبع آثارهم لم  
 نجد في الحقيقة تضاربا لأقوال الرواة في أخبارهم ، فهم جميعا  
 قد اشتركوا في بناء صرح النحو ، ورفع أركانه ، مع العلم أننا لم  
 نجد آراء نحوية تميزهم ، فهذه الطبقة التي أخذت عن أبي الأسود  
 الدؤلي هي : نصر بن عاصم الليثي المتوفي ٥٨٩ هـ ، وعنه سبقت الفيل  
 المتوفي ٥١٠ هـ ، وسمون الأقرن ، ثم ابن أبي الأسود : ومما  
 أبو حرب وعطاء ، وقد روى أن الاثنين كانا من النحويين قسدا  
 أخذوا النحو عن أبيهما " أبي الأسود الدؤلي " .

كذلك الحال نجده مع بعض النحاة الذين عاشوا حتى أوائل  
 القرن الثاني الهجري أمثال عبد الرحمن بن هرمز المتوفي سنة ٥١٧ هـ  
 ويحيى بن يعمر المتوفي ٥٢٩ هـ كل هؤلاء العلماء لم يتركوا  
 آراء في النحو ، سوى بعض الأخبار التي تشير إلى مشاركتهم  
 الفعلية في تأسيس النحو .





بين الفترة الأولى والثانية فاصل في الموضوع وإنما كان الفاصل  
زمنياً بحتاً .

رأينا أن علماء القرن الأول غرسوا البذور الأولى لنمونا العربي  
وأغذوا يجاهدون في إصلاحه وإنشائه معاً ، وذلك تبعاً لقدراتهم  
ومكثوا مخلصين باحثين حتى سلموا تلك الأمانة لغيرهم .

أما الرواة والمؤرخون ، فقد افتقروا على أن القرن الثاني  
قد شاهد عند نحاة البصرة نهضة نحوية منقطعة النظير ، شملت  
جميع المباحث من زيادة في البحث والتنقيب واستخراج المسائل  
والتحليل والقياس واستنباط المسائل النحوية ، وقد عدت أصولهم  
واحدة المعالم راسخة الأركان ، ومن علماء هذه الفترة فيما يروى لنا  
" عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي السوفري سنة ١١٧ هـ الذي قيل  
: إنَّه أول من يجمع النحو ، ويد القياس والعمل " ( ١ ) .

وكان يقال : " عبد الله أعظم الناس ، وأشد تجريداً للقياس " ( ٢ ) .

وهذا عيسى بن عمر الثقفي صاحب الكتابين في النحو الجامع  
والاكمال وقد نوه بفضلهما الغليل ابن أحمد بقوله :

ذهب النحو جميعاً كله غير ما أحدث عيسى بن عمر  
ذاك اكمال وهذا جامع

وابو عمر وابن العلاء صاحب التصانيف الكثيرة ، ورجال هذه  
الطبقة أظلتهم الدولة العباسية جميعاً خلا عبد الله بن أبي إسحاق

( ١ ) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ١٤٢ ، وطبقات النحويين

واللفويين ص ٢٦ / نزعة الالبا ص ١٨ ، بنية الوعاة ص ٢٨٨  
مع خلاف بسيط في الالفاظ .

( ٢ ) طبقات فحول الشعراء : ١٤ / ١ .

الذي مات سنة ١١١٧ هـ لم ينقش هذا الطور حتى وفق العلماء إلى  
وتبع طائفة كبيرة من أصوله بمشتم إلى التزيد فيها ، فأختمت  
بينهم فكرة التمليل التي كان أول متجه لها ابن أبي أسحاق ،  
كما أنه أول من نشط للقياس وأعمل فكرة فيه وخرج مسائل كثيرة  
عليه ووافق عليه عيسى بن عمر ، وخالفهما بعض معاصريهما فانفسح  
ميدان القول في هذا العلم وأمن الناس به وتداولوه في كتبهم  
التي كانت تساهر روح هذا المهد ، فقد كانت مزيجا من النحو  
والصرف واللفظة والأدب ، وما إلى ذلك من علوم اللفظة العربية  
لأن هذه الفروع كانت متداخلة آخذا بعضها بحجز بعض لقرب  
الوشيجة في الفرغ والمقصد ، فكان الأديب حينذاك نحويا صرفيا  
لغويا ، والنحوي أدبيا لغويا صرفيا ، وهكذا يحملنا على هذا  
ما روى لنا عنهم في نقاشهم ومحاوراتهم وإن لم تصل إلى  
مؤلفاتهم التي طارت بها عواصف الأيام ، ونالها ما نال أربابها  
من الزوال وصدق المتنبي في قوله :

تتخلف الآثار عن أصحابها      حينما ويدركها الفناء فتتبع

نعم ، أخذت هذه الفروع يمتاز بعضها من بعض في البحث  
والتدوين من أوائل البور الثاني تدريجيا حتى اشتهر بمسئ  
العلماء بالنحو . وأشير إلى آخر باللفظة ودواليك .

في هذه البيئة بما شهدت من أنواع النشاط العلمي وما  
فيها من ازدهار النشاط النحوي عاش وتوفي أبو الخطاب .

---

# البايرك والرسول

حياته : ويشتمل على فصلين :-

الفصل الأول :

التعريف به

الفصل الثاني :

منزله العلية

شيوخه

وتلامذه

## الفصل الأول

### التعريف به

- اسمه - كنيته - لقبه

- نسبه وولائه وأخلاقه

- مولده

- نشأته

- وفاته

- أبوالخطاب والشعر

أبو الغطاب الأعمش الكبير (١)

اسمه : عبد الحميد بن عبد المجيد (٢)

كنيته : أبو الغطاب (٣).

(١) انظر ترجمته في مراتب النحويين لأبي الطيب اللخوي : ٤٦ ، وأخبار النحويين البصريين للسمراني : ٣٧ - ٤١ ، وطبقات النحويين والنحويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي : ٣٧٩ ، وتاريخ الحلماة النحويين من البصريين والكوفيين لابن مسعر : ١٢٨ ، ١٣٩ ، نزهة الألباء لأبي البركات بن الانباري : ٤٤ ، وانهاه الرواة لابن القفطي : ١٥٧/٢ ، وفيات الأعيان لابن خلكان عند ترجمته الأعمش الأوسط : ٣٨/٢ ، واثنا عشر ترجمة الأعمش الأصغر : ٣/١/٣ إشارة التعمين التي تراجم النحاة والنحويين لأبي المعاسن عبد الباقي الشافعي مخطوطة - الورقة ٢٦ / تلخيص أخبار النحويين والنحويين لابن أم مكتوم مخطوطة - الورقة ١٠٢ ، وسالك الأبحار في أخبار ملوك الأمصار لشهاب الدين أبو العباس - مخطوطة - المجلد الثاني ج ٤ ، الورقة ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، مرآة الجنان للهاشمي عند ترجمة الأعمش الأوسط : ٦٢/٢ ، البلغة في تاريخ أئمة النفسفة للغيروز آبادي : ١١٩ ، طبقات النحاة والنحويين لابن شهباسة الأسدي - مخطوطة : ٢ / الورقة ٦١ ، النجم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تفرى بوى : ٨٧/٢ ، بلفية الوعاة للمسولي : ٧٤/٢ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي : ٣٦/٢ ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للطنطاوي : ٦٣ ، الأعلام للزركلي : ٥٩/٤ ، مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها لمجد الرحمن السيد : ٤٦٤ ، سيبويه امام النحاة ، لطلبي النجدي : ٩٠/٩١ ، دائرة المعارف الإسلامية ٢/٦٣٤ ، ٦٣٥ .

(٢) انظر طبقات الزبيدي : ٤٠ ، وتاريخ الحلماة النحويين : ١٢٨ ،

(٣) انظر مراتب النحويين : ٤٦ ، وطبقات الزبيدي : ص ٧٣ ، وقد

صح بذلك عند ترجمته للأعمش الاوسط ، والاخفش الأكبر ، وقال :  
ويكنى أبا الغطاب : ص ٧٣ ، وانظر المختصر في أخبار البشر :

لقبه :

الأخفش الكبير (١) ، ويشتهر بالكنية واللقب معا فيقال :  
أبو الخطاب الأخفش .

والأخفش : هو الصغير العين مع سوء البصر فيهما (٢) .

ويلقب بهذا اللقب كثير غيره ، بلغ عددهم ستة عشر ، ذكر  
السيوطي منهم أحد عشر وهم :

أحدهم : الأخفش الأكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن  
عبد المجيد ، أحد شيوخ سيويه .

والثاني : الأخفش الأوسط : أبو الحسن حميد بن مسعدة ،  
تلميذ سيويه . مات سنة عشر ومائتين وقيل بعدها .

والثالث : الأخفش الأصغر أبو الحسن علي بن سليمان ، من  
تلامذة المبرد وثلث ، مات سنة خمس عشرة وثلثمائة .

والرابع : أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني ، مصنف غريب  
الموطأ ، مات قبل الخمسين ومائتين .

الخامس : أحمد بن محمد الموصلي أحد شيوخ ابن جنى ، مصنف كتاب تمليل القراءات  
السادس : خلف بن عمرو اليسكري البلسي . مات بعد الستين وأربعمائة .

السابع : عبد الله بن محمد البغدادي ، من أصحاب  
الأصمعي .

الثامن : عبد العزيز بن أحمد الأندلسي من مشايخ ابن عبد البر .

(١) انظر مراتب النحويين : ٤٦ ، أخبار النحويين البصريين : ٤١ ،

نزهة الالباب : ٤٤ ، النجوم الزاهرة : ٨٧/٢ ، وبغية الوعاة :

٧٤/٢ .

(٢) الأتساب للسمعاني : ١٣٣/١ ، وانظر المختصر في أخبار البشر ،

لأبي الفدا : ٢٩/٢٠ .

التاسع : علي بن محمد الإدريسي ، مات بعد الخمسين وأربعمائة .  
الحاشر : طلي بن اسماعيل بن رجب الفاطمي .  
والحادى عشر : هارون بن موسى بن شريك القارى ، مات سنة  
الاعدى وسبعين ومائتين (١)

لكن المشهورين ثلاثة الأكبر عبد الحميد بن عبد المجيد ،  
والأوسط سعيد بن مسعدة ، والأصغر علي بن سليمان .

أخافشة جدر لم يذكروا في السلسلة عند السيوطي (٢) :

الأفغش الثاني عشر : يفتاحاً الهاشمي في الأفغش والأفغش  
يثاني عشر ، يدور النقاش حول حقيقة لقبه ، أهى الأفغش أم الأحمر ،  
أما اسمه فـ " علي بن المبارك الأحمر الكوفي " وقيل : " علي بن  
الحسين الأحمر الكوفي ، وقيل الأفغش الكوفي ، وقد ورد ذكره باسم  
" أبي الحسن علي بن المبارك الأفغش الكوفي " في كتاب مراتب  
الشمويين " (٢) .

الأفغش الثالث عشر :

وقد ذكره السيوطي ، ولم يذكره قط في تمداه الأفغشة  
فيها (٤) ، ولا في المزهر (٥) ، فقال مترجم له : " محمد بن  
عبد القوى بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن أبي عبد الله الانباري المدلجي  
المذاهبي النهمي الحلقب بالأفغش المسروف بالهن القضائي الكاتب

- 
- (١) المزهر ، للسيوطي : ٤٥٢/٢ ، ٤٥٤ .  
(٢) وذكر ذلك في كتاب : منهج الأفغش الأوسط في الدراسة النهمية  
تأليف عبد الأمير محمد أمين الورد : ص (٢٥) .  
(٣) مراتب النهميين : ص (١٨) ، وانظر التفاصيل : منهج  
الأفغش الأوسط : ص (٢٥-٢٨) .  
(٤) بخرية الوعساء : ١٦٢/١  
(٥) المزهر : ٤٥٤/٢ .



ولد بالشارع خارج القاهرة سنة ثلاث وثلاثين وست مئة وتصدر بالجامع  
الظافري ، وكان موجودا سنة سبع وستين وست مئة ، وذكر له بخصصة  
أبيات من الضمر ثم قال : ذكره المقرئ في المحقق " (١)

الأخفش الرابع عشر : هو صلاح بن الحسين بن يحيى بن  
علي الصنعاني الشامي البيهقي المصروف بالأخفش فقيه نحوي من رجال  
القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجري ، ولد بصنما ، وتوفي  
فيها وقد نيف على السبعين وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين ومئة وألف  
للهجرة .

وكان زاهدا لا يأكل إلا من عمل يده يصنع القلائص ويبيعها  
ولا يقبل من أحد شيئا " (٢)

الأخفش الخامس عشر : هو محمد سعيد أفندي البفدادي  
الشهير بالأخفش ، فقيه نحوي من أهل بفسداد ، ولي القضاء بالسماوة ،  
وتوفي فيها سنة نيفا وثمانين بعد المئتين والألف ، وعمره يقارب الستين .

الأخفش السادس عشر : الشيخ عباس الأخفش هو عباس بن  
رضا بن أحمد البرند آبادي البيهقي الحائري الشهير بالأخفش ، كان  
من علماء كربلاء وقد تقدم في علوم الأدب لاسيما النحو ، ونبح في ذلك  
نبوغا باهرا حتى لُقّب بالأخفش ، وعرف به وقد توفي في ١٣ رمضان  
١٣٢٩ هـ "

- 
- (١) بنية الوعاة : ١٦٢/٢ .  
(٢) منهج الأخفش الأوسط : ٢٨/٥ ، ٢٩ وانظر الاعلام ؛  
٢٠٧/٣ ، معجم المؤلفين : ٢١/٥ .  
(٣) ذكره الاستاذ عبد الامير محمد امين الورد في كتابه :  
منهج الأخفش الأوسط في الاستدراك ص ٤٢ .

نسبه وولاه وأخلاقه :

نسب أبو الخطاب إلى البصرة - فقليل أبو الخطاب البصري (١) ولمل هذه النسبة لكونه نشأ بالبصرة - يؤيد ذلك ما ذكره السيرافي بأن هناك جماعة من أهل البصرة انتهى إليهم علم اللغة ، والشعر وكانوا نحويين منهم . . الخليل بن أحمد ، وأبو صيدة والأصمعي ، وأبو زيد الأنصاري ، فقال : " فهؤلاء المشاهير في اللغة والشعر ، ولهم كتب مصنفة ، وكان بالبصرة جماعة غيرهم ومثلهم في عصرهم كأبي الخطاب الأخفش " (٢)

وكذلك نرى الزبيدي صنفه في الطبقة الرابعة مع النحويين البصريين " (٣)

أما ولأوه :

نقد كان مولى لبنى قيس من ثعلبة .

أخلاقه :

وصف أبو الخطاب بالتدين والورع والثقة (٤) ، وكذلك وصف بالصدق يؤيد ذلك ما ذكره القرطبي : " وهو رئيس من رؤساء اللغة لا يشك في صدقه " (٥)

- 
- (١) مجالس العلماء : ١٦٣ .
  - (٢) أخبار النحويين البصريين : ٤١ .
  - (٣) طبقات الزبيدي : ٤٠ .
  - (٤) انظر بغية الوعاة : ٧٤/٢ ، نشأة النحو : ٦٣ ، والاعلام :
  - (٥) ٥٩/٤ ، وسيبويه امام النحاة : ٩٠ .
  - (٥) تفسير القرطبي : ١٨٣/١١ .

إلى جانب ذلك كان يتسم بحسن الأدب يؤيد ذلك ما روى في مجلسه مع أبي عمرو (١) . . . إن سأل سائل أبا عمرو عن جمع يند (بمعنى الجارحة) هل تجمع على أيادي ، فأجاب أبو عمرو بأنها لا تجمع على ذلك إلا إذا أراد بها النعم . وعندما سأل هذا السائل أبا الخطاب أجاب بأن اليد الجارحة تجمع على أيادي ، واستشهد على ذلك يقول : عدى بن زيد المبادي .

أُنكِرْت ما تَبَيَّنَتْ في أَياديِنَا  
واشْناقَها إلى الأضْناقِ

فأبو الخطاب هنا يحرف أن ما قاله أبو عمرو لم يكن صواباً ولكنه مع ذلك رد على السائل رداً إن دل على شيء " فأنما يدل على حسن الخلق والأدب ، ألا وهو قوله : " إنها في طمعه غير أنها لم تحضره " (٢)

وتروى لأبي الخطاب قصة طريفة تتصل باستشهاده بالقرآن الكريم وحضوره في ذهنه ، ذكر صاحب مسالك الأبصار فقال : " وحدث الأصمعي قال : وقف أبو الخطاب على أعرابي يريد الحج ، فقال : أتقرأ شيئاً من القرآن ؟ قال : نعم . قال : فاقراً . فقال :

- 
- (١) انظر مجالس العلماء : ١٦٢/١ .  
(٢) انظر مجالس العلماء ، للزجاجي : ص ١٦٢ ، وفي بعض الروايات " أنها في طمعه إلا أنه قد نسيه " .  
انظر نزهة الألباء : ص ٤٤ ، وإشارة التميمين : ٥١ ، ٥٠ .  
البلغة : ١١٩ .

فان كنت أيقنت أنك ميتاً

وانك مجزى بما كنت تفعل (١)

فكن رجلاً من سكرة الموت خائفاً

ليوم به عنك الأقدار تُفعل

فقال : ليس هذا من القرآن ، قال : بلى . فقرأ أنت ،

فقرأ : \* وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيهُ \* (٢)

فقال : هذه أُنعت التي تلوحتها سواها إلا أنها لم تنتظم

لك \* (٣)

---

(١) هكذا جاء البيت في مخطوطة مسالك الأبحار ، وهو مضطرب

الوزن ، وجمعه من الطويل كما لا يخفى .

(٢) الآية : ١٩ من سورة ( ق ) .

(٣) مسالك الأبحار ، المجلد الثاني : ٤ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

مولده :

لم تذكر لنا كتب التراجم والطبقات تاريخ ميلاده ، ولم يكن ذلك خاصاً بأبي الخطاب ، بل بكثير ممن كان على شاكلته من العلماء الموثوقين - لم يهتم التاريخ بهم إلا بعد نهوئهم ، وحينذاك يأسون قد مرّ على تاريخ الميلاد زمن كفيف بأن ينسى فلا يجدى البحث عنه ، ولذلك يهمله كثير من المؤرخين والمترجمين .

وإذا كنا لانملك من الشواهد ما يشير من قريب أو بعيد إلى تحديد لولادة أبي الخطاب فلعلنا عن طريق طبقة من النحاة نتلمس ذلك محتكمين إلى ما جرت به العادة من تقارب أعمار الطبقة الواحدة .  
وأبو الخطاب كما ذكر صاحب إنباه الرواة من طبقة أبي عمرو بن الصلاء ، وعيسى بن عمر ، ويونس ( ١ ) .

وقد اختلفت الآراء في مولد أبي عمرو بن الصلاء ، فقيل سنة ثمان وستين ، وقيل سنة سبعين ، وقيل سنة خمس وستين ، وقيل سنة خمس وخمسين ( ٢ ) .  
واختلفت أيضاً في تاريخ ميلاد يونس إلا أن الدكتور أحمد مكي الأنصاري رجّح أن يكون ميلاده في سنة ثمانين ( ٣ )  
وعلى ذلك فإن تاريخ ميلاد أبي الخطاب يمكن أن يكون بين سنتي ٦٠ ، ٧٠ على أقل تقدير والله أعلم .

( ١ ) إنباه الرواة : ١٥٧/٢ .

( ٢ ) طبقات القراء : ٢٨٦/١ .

( ٣ ) يونس البصري : ص ٢٣ ، وانظر ص : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ .

أما أين ولدَ فهُدُوكَ أيضاً مما أغفلتَهُ المصادرُ وإنَّ ما قيل  
في ذلك أنه من أهلِ حَجْرٍ (١) ، وقال بعضهم من أهلِ هجر بالبحرين  
فأيُّهما أصحُّ حجراً أم هجر ؟  
أرجح أنه من هجر ، وذلك لتضافر أكثر من رواية (٢)

- 
- (١) نشأة النهو وتاريخ أشهر النحاة : ص ٦٣ .  
(٢) ذكر ياقوت في معجم البلدان : ٢٢١/٢ أن هجر : اسم ديار  
شود بوادي القرى بين المدينة والشام ، وقال الاصطخري :  
الهجر : قرية صغيرة قليلة السكان وهو من وادي القرى على يوم  
بين الجبال وفيها كانت منازل شود . وهجر بالفتح : يقال  
هجرت عليه حجراً ، إذا منعته فهو منهجور ، والهجر بالضم  
بمعنى واد . وهجر هي مدينة اليمامة وأم قرن  
(٢) انظر إنباه الرواة : ١٥٧/٢ ، وفيك الأعيان : ٣٨٠/٢ في  
ترجمة الأعمش الأوسط و ٣٠١/٣ في ترجمة الأعمش الأصغر ،  
ودائرة المعارف الإسلامية والترجمة العربية : ٦٣٤/٢ .

### نشأته :

أهل التاريخ نشأة أبي الخطاب فلم يحدثنا بشيء؛ قل أو أكثر  
عن نشأته الباكرة ، وكل الذي وعته الذاكرة التاريخية أنه كان من أهل  
هجر بالبحرين (١) .

وأغلب الظن أنه نشأ بالبصرة ، آية ذلك نسبته إليها كما ذكر  
صاحب مجالس العلماء فقال : أبو الخطاب البصري . (٢)

وما يؤيد ذلك أيضا ما ذكره السيرافي في معرض حديثه عن جماعة  
من أهل البصرة انتهى إليهم علم اللغة والشعر وكانوا نحويين ، منهم :  
الخليل بن أحمد ، وأبو عبيدة ، والأصمعي ، وأبو زيد الأنصاري ،  
فقال : " فهوؤلاء المشاهير في اللغة والشعر ولهم كتب مصنفة ،  
وكان بالبصرة جماعة قبلهم وفي عصرهم ، كآبي الخطاب الأعمش " (٣)

وما يؤيد ذلك أيضا تصنيف الزبيدي له مع النحويين البصريين  
في الصفة الرابعة " (٤)

لكن متى رحل إلى البصرة وما سبب هذه الرحلة ، وهل كان  
الراحل أبو الخطاب أو أحد آباءه الأقربين ؟

كل ذلك صمت عنه التاريخ صمتا مطبقا ، مما أوقفنا في حيرة  
عمياء جملتنا نتخبط فيميط عشواء ذات اليمين وذات الشمال لانطمئن  
إلى رأى نستشفه ، أو سبب نتخيله ؟

- 
- (١) إنباه الرواة : ١٥٧/٢ ، وفيات الأعيان لابن خلكان : ٣٠١/٣
  - (٢) مجالس العلماء المزجاجي : ص ١٦٢ .
  - (٣) أخبار النحويين البصريين : ص ٤١ .
  - (٤) طبقات النحويين والنحويين : ص ٤٠ .

ماذا نتشيل ؟ وكيف نطعن وقد خلت يدنا من كل نص  
أودليل ، اللهم إلا ما يقال - عادة - في أمثاله ممن نزحوا إلى  
البصرة طلبا للعلم والمجد والشهرة والمال ، وكانت البصرة آنذاك  
حاضرة البلاد الإسلامية وطمع الانظار .

أما عن رحلته إلى الهادية فلم تكن أسعد حظا من أختها فكل  
الذي بين أيدينا لا يحدو إشارات خافتة تتلمسها من هنا أو هناك .  
فقد ذكرت لنا المصادر أنه لقي الأعراب وأخذ عنهم " ( ١ )  
ونلاحظ أن ما أخذه عنهم كثير رواه عنه سيبويه في كتابه  
نذكر على سبيل المثال :

وسمع أبو الخطاب عن الصرب ، وحدثنا أبو الخطاب عن الصرب  
الموثوق بعصبيتهم . . . إلى آخر ما هنالك من عبارات .

ولكن لم تحدثنا المصادر أنه سمع هذا من الصرب في البادية  
ويجوز أنه سمع منهم وهو بالبصرة دون أن يرحل إليهم ، وما أكثر  
النازهين من الأعراب آنذاك .

لا سبيل إلى كشف الحوض ، وتسديد الثغرات الكثيرة في  
حياة هؤلاء العلماء الأعلام .

ولكن ما الحيلة ، وقد نفذت كل حيلة ، وهذا جهد المقل  
وجهد المقل كثير كما يقولون .

---

( ١ ) بنية الوعاة : ٧٤/٢ ، والاعلام : ٥٩/٤ .



وفاته :

لقد أهملت معظم كتب التاريخ والتراجم تاريخ وفاته ، وقال أكثرهم : إن تاريخ وفاته مجهول (١) .

وهناك طائفة قليلة اتفقت على أن تاريخ وفاته كان في سنة ١٧٧ هـ فقد صرح بذلك صاحب النجوم الزاهرة حيث ذكره ضمن حوادث سنة ١٧٧ هـ ، قال : " وفيها توفي أبو الخطاب الأعمش الكبير في هذه السنة ، وقيل في غيرها " (٢)

وذكر ذلك أيضا صاحب كتاب نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة (٣) .

وذكر بروكلمان (٤) أن أبا الخطاب عماد الحميد توفي سنة ١٧٧ هـ / ٧٩٣ م وقد قيل إنه توفي في سنة سبع وخمسين ومئة للهجرة كما ذكر ذلك محققا ، كتاب أخبار النحويين البصريين (٥)

- 
- (١) إنباه الرواة : ١٥٧/٢ ، مرآة الجنان : ٦٢/٢ ، شذرات الذهب : ٣٦/٢ .
  - (٢) النجوم الزاهرة : ٨٧/٢ .
  - (٣) نشأة النحو : ٦٣ .
  - (٤) تاريخ الادب العربي : ١٥١/٢ .
  - (٥) أخبار النحويين البصريين : ص (٥) .

## أبو الخطاب والشمر :

لم ينسب له أحد من المؤرخين وكتاب الطبقات والتراجم شعرا ،  
ولكن ذلك لا يمنع من أن يكون ذواقا ، وناقدا للشعر ، بل إنّه كما  
يقولون : كان أعلم الناس بالشعر ، وأتقدم لهم ، وأحسن الرواة دينا  
وثقة . ( ١ )

وقد قيل عنه : إنّه أول من فسّر الشعر تحت كل بيت وما كان  
الناس يصرفون ذلك قبله . ( ٢ )

ومما يؤيد علمه بالشعر وثقافته له ما رواه المرزباني عن أبي عبيدة قال :  
أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري ، عن أحمد بن بشر المرزباني ، وأخبرني  
الصولي ، قال : قال أبو سهيل عبد الله بن ياسين : سألت أبا عبيدة  
عن جرير والفرزدق : أيهما أشعر ؟ فقال : ويحك ، هل قال جرير  
للفرزدق الا في ثلاثة أنواع : الزبير وجمّش ( ٣ ) ، والقين ، وللفرزدق  
فيه مائة نوع .

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدّثنا محمد بن زكريا الخليلي ،  
عن ابراهيم بن عمر ودماز عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا الخطاب الأحمشي  
يقول : وكان أعلم الناس بالشعر ، وأتقدم لهم ، وأحسن الرواة دينا  
وثقة ، لم يهجُ جرير الفرزدق الا بثلاثة أشياء يكررها في شعره كلها  
كذب منها : جمّش ، والزبير ، والقين .

( ١ ) انظر الموشح للمرزباني : ١٩٣ .

( ٢ ) انظر مسالك الأبحار المجلد : ٣٠ : ج ٤ / ص ٢٧٢ ، وفيه

بغية الوعاة : ٧٤ / ٢ ، المزهر : ٣٩٩ / ١ ، الأعلام : ٥٩ / ٤

( ٣ ) جمّش أخيت الفرزدق ، انظر التفاصيل في النقائص : ٢٢٢ / ١

نأما جعثن فكانت من غير نساء زمانها ، اهتال بنو منقر  
فأقصدوا انسانا في طريقها ، وقد خرجت ليمض أمرها - فزوي بها فوقعت  
ومضى يمدو - ليزيلوا عن أنفسهم شيئا زعموا أن الفرزدق فعله بهم .

وأما الزبير : فإنه وقف على مسجد بني مجاشع ، فسأل عن  
عياض بن حمار بن أبي حمار ، فقال النمر بن زمام المجاشعي :  
هو بوادي السباع ، فمضى الزبير بهريده ، وخرج النمر بن زمام مع  
الزبير رحمه الله حتى بلغ التحيت ثم رجع .

وغير القين أن رجلا استمان بالفرزدق ، فسأله أن يمضي  
معه الى موالي بني سعد في حاجة ، فقال الفرزدق للمستمين به :  
ان عتي كان لها قين ، فلما هجاني جرير جعلني قينا بذلك السبب  
وإن الرجل الذي تستمين بي عليه صاحب سواد ، ولئن بلغ جرير  
أني مشيت معك ليجعلني في شعره كساعا ، فلم يمض معه .

فهذه قصة القين .

قال أبو الخطاب : فلم يهجه الا من ثلاث جهات كاذبات ،  
فرد ذلك في شعره ، فمن ذلك قوله ( ١ ) :

تَحَضَّرُ بِبَيْتِ بَابِنِ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا  
لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَائِمِ

وكتولته :

أَمْتَارُ نِي الْقُرَيْدِ ( ٢ ) هَدِيَّةً  
فَسَوْفَ تَرَى نِي الْقَيْونُ الَّذِي أَهْدَى

وأشبهه هذا من قوله كثير ، كله من هذا النحو ، لا يخرج عنه  
ولا يُحسَّن فيه ، ثم كرر ذكر الزبير فقال ( ٣ ) :

- ( ١ ) ديوانه : ٥٦١ .  
( ٢ ) انه يعني بقر بن مجاشع الفرزدق ، فضفره هنا .  
( ٣ ) ديوانه : ٢٢٨ .

وقين بافرزدق لو أجازوا  
بني العوام ما افتضح المِسْوَارُ  
إذا لَمَعَى فوارسٌ غيرٌ مِيسَلٍ  
إذا ما امتدَّ في الرَّهَجِ الضُّبَارُ  
غدرتم بالزبير وما وثقتهم  
فَدَارِكٌ فِي السَّرُوبِ لَهَا خِوَارُ

وقال أيضا - فنسب قتل - الزبير الى بني سعد ، وأكذب  
نفسه في سجاح وذكروهم بذلك ، فقال ( ١ ) :

أتَسُونُ الزَّبِيرَ قَتِيلَ سَعْدٍ  
وَجِيعَتِنِ إِذْ تَصْرَفُ كُلُّ هِمَالٍ  
مدحت بني الأَسَدِ وَغَارِ رُوهَا  
شَرِيفِ الشَّدَقِ ( ٢ ) وَاسْمَةِ الِهَمَّالِ  
وقد أضحت ساجح ركبتيهما  
تُشَبِّهُ مَبْرَكَ الْجَمَلِ الثَّقَالِ ( ٣ )

قال أبو الخطاب : فلم يجاوز جرير هذا ، ولم يعسن فيه ،  
ولانبتد للفرزدق قصيدة إلا وفيها هجاء بديع ليس في الأخرى مثله ،  
كقوله :

- 
- ( ١ ) ديوانه : ٤٢٦ .  
( ٢ ) في الديوان : رهبب الفرج ٤٢٢ .  
( ٣ ) ليس هذا البيت في الديوان .

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا  
بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعْمَزُ وَأَطْوَلُ  
بَيْتًا زُرَّارَةً مَحْتَمِبٍ بِفَنَائِمِهِ  
وَمَجَاشِعٍ وَأَبْوِ الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ  
لَا يُحْتَبَى بِفَنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ  
أَبْدًا إِذَا عَدَّ الْفِصَالِ الْأَفْضَلُ  
لَيْسَ الْكِرَامُ بِنَاحِلِكَ أَبَاهُمْ  
حَتَّى تُرْتَدَّ إِلَى عَطِيَّةِ تَمْتَلُ  
ضَرَبْتُ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتَ بِنَسْجِهَا  
وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابَ الْمُنَزَّلَ (١)

وَقَوْلُهُ (٢) :

يَابْنَ الْمِرَافِقَةِ إِنَّمَا رَاهَنْتَنِي  
بِمَسْبِقِينَ لَدَى الْفِصَالِ قِصَارُ  
وَالْحَابِسِينَ إِلَى الْعَشِيِّ لِيَشْرَبُوا  
نَزَجَ الرَّكْبَى وَدِمْنَةَ الْأَسَارِ (٣)  
لَنْ تَدْرِكُوا كَرْمِي بَلْ لَمْ أَبْيَكُمُ  
وَأُوَابِدِي يَتَنَحَّلُ الْأَشْجَارِ  
قَبَّحَ الْأَلَةَ بَنِي كَلِيبِ إِنَّهُمْ  
لَا يَفْدِرُونَ وَلَا يَفْقُونَ لِحَارِ

- 
- (١) انظر الموشح : ١٩٦ - ١٩٧ .  
وانظر : ديوان الفرزدق : المجلد ١٥٥/٢ .  
(٢) انظر ديوان الفرزدق : المجلد ٣٥٨/١ - ٣٦٠ .  
(٣) الأسار : البقايا ، واحدها سور - مهموز .

وكقوله (١) :

لك الويل لا تقتل عطية إنه  
أبوك ولكن غيره فتبدل  
أرى الليل يجلسه النهار ولا أرى  
عظام المخازي عن عطية تنجلي

وكقوله (٢) :

فإنك إذ تهجو تميما وترتشي  
تباين قيس أو سحوق العمائم  
كمهريق ماء بالفلاة وفكره  
سراب أهالته رياح السمائم

ويروى عن أبي الخطاب أنه كان صعبا بشمر الأعشى ويقدمه على  
غيره ، وذكر ذلك ابن سلام وفي معرض حديثه عن رأى العلماء في الأعشى ،  
فقال : كان أبو الخطاب مستهترا به (٣) يقدمه (٤) .

---

(١) الموشح ١٩٦

(٢) الديوان : ٣١٣/٢ .

(٣) أى مولج به .

(٤) طبقات ابن سلام : ٦٦/١ .

# الفصل الثاني

## متزلته العلمية

### شيوخه

عبدالله بن أبي إسحاق

أبو عمرو بن العلاء

تلاميذه منهم

سبويه

أبو عبيدة

١٣١



منزلة العلمية .

بلغ أبو الخطاب منزلة رفيعة ، فهو يمد من الرواد الأوائل  
في علم النحو واللغة .

وقد شهد له بهذه المنزلة كثير من أصحاب التراجم والطبقات  
والمفسرين . يقول ابن زنجلة : " هو رأس رؤساء الرواة " (١) ،  
ويقول صاحب نزهة الألبا : " كان من أكابر علماء المرينية  
ومتقدميهم " (٢) .

ويقول صاحب البلغة : " هو الإمام الحجّة في النحو  
واللغة " (٣) ، ويقول القرطبي : " وهو رئيس من رؤساء اللغاة  
لا يشك في صدقه " (٤) .

ويقول صاحب النجوم الزاهرة : " هو شيخ المرينية " (٥)  
هذا هو أبو الخطاب الإمام العالم .

أما كيف وصل إلى هذه المنزلة ؟ وفي أي مدرسة تلقى هذا  
العلم .

هذا ما لم نسمعنا به المصادر بل أغفلته تماما وكل ما قيل  
في هذا الشأن أنه لقي الأعراب وأخذ منهم كما أخذ العلم من  
علماء عصره .

- 
- (١) حجة القراءات لابن زنجلة ص ٤٥٤ .
  - (٢) نزهة الألبا : ٤٤ .
  - (٣) البلغة : ص ١١٩ .
  - (٤) تفسير القرطبي : (١) : ١٨٣ .
  - (٥) النجوم الزاهرة : ٢ : ٨٧ .



تتلمذ أبو الخطاب علي بطائفة من أعلام النحو واللغة الذين طبقت شهرتهم الاتفاق ، كعبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي الذي أخذ عنه النحو يؤيد ذلك ما ذكره صاحب خزانة الأدب : " ومن أصحاب عبد الله الذين أخذوا النحو : عيسى بن عمر ، ويونس ، وأبو الخطاب الأخفش " ( ١ ) .

كما أخذ العلم أيضا عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته ( ٢ ) وقد استقصيت ما ورد في أمهات كتب النحو ، ككتاب سيويه للمسي استشف منها نصا لسألة نحوية أخذها عن ابن أبي اسحاق ، ولكني لم أجد نصا واحدا يثبت ذلك ما زاد الأمور تعقيدا . وربما يكون ما أخذه أبو الخطاب عن ابن أبي اسحاق لم يتمد أراءه مصادرة لم تستلفت أنظار النحاه الذين دونوا لهما . وربما ذكرت تلك المسائل في كتب لم يكتب لها الظهور .

ولا يختلف الأمر مع أبي عمرو بن العلاء ، فأیضا ليس هناك أي إشارة لا بالتصريح أو التلميح تؤكد أخذه عن أبي الخطاب ، علما بأن هناك بعض المناظرات العلمية حدثت بين أبي عمرو بن العلاء وأبي الخطاب سأذكرها عند ترجعتي لحياة أبي عمرو .

وبما أن ابن أبي اسحاق الحضرمي ، وأبا عمرو بن العلاء يعتبران من شيوخ أبي الخطاب فيجدر بي أن أعطي فكرة موجزة عن حياة هذين العالمين ، مكثفة بما كتب عنهما منها بحسب

( ١ ) خزانة الأدب ١ : ١١٥ .  
 ( ٢ ) مراتب النحويين : ص ٤٦ .

عن عبد الله بن أبي إسحاق \* (١) وكذلك ما كتبه الدكتور أحمد  
مكي الأنصاري من ترجمة لحياة أبي عمرو بن الملاء \* (٢) .

أولاً : عبد الله بن أبي إسحاق (٣) .

---

(٤) هو عبد الله بن زيد بن الحارث الحضرمي البصري ، وكنيته  
أبو بحر (٥) ، غير أنه اشتهر بكنية والده فكان معروفًا \* بأبـن  
أبي إسحاق \* (٦) المقرئ النحوي العلامة في العربية . . وهو  
في أول الطبقة الرابعة من النحاة (٧) ويجمله الزبيدي من الطبقة  
الثالثة (٨) ، أخذ قراءته عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم (٩) ،  
كما أنه روى عن أبيه عن جده (١٠) ، وفي هذا دلالة على  
أنه كان من بيت علم موروث بالرغم من أنه كان من الموالى ، بل إنه  
كان مولى الموالى كما يقول الفرزدق (١١) ، فلم يكن ذلك حائلا  
بينهم وبين تلقي العلم ، بل إن الولاء كان أقوى الدوافع للتلمس  
بالمعلم في تلك المصور ، وكان أول من بهج النحو ، ومد القياس

---

(١) بحث للطالبة ثريا أدريس .

(٢) يونس البصري حياته ، آثاره ، آراؤه ص ٦٣ - ٧٠ .

(٣) يمكن الرجوع إلى ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٢٥ - ٢٨

وتاريخ العلماء النحويين ١٥٢ - ١٥٤ وانظر حواشيه ، وأينما

الرواة ١٠٤/٢ - ١٠٨ مع حواشيه ، وكذلك انظر كتاب يونس

البصري للدكتور أحمد مكي الأنصاري ، ترجمة عبد الله بن أبي

إسحاق ص ٧٠ فما بعدها .

(٤) ، (٥) ، (٦) بنية الوعاة : ٢٨٢ .

(٧) إنباه الرواة ٢ : ١٠٤ .

(٨) طبقات الزبيدي ص ٣١ .

(٩) إنباه الرواة ٢ : ١٠٥ ، والبنية ٢٨٢ .

(١٠) البنية ٢٨٢ .

(١١) انظر إنباه الرواة ٢ : ١٠٤ ، والبنية ٢٨٢ ، وغيرهما كثير .

والمعلل (١) .

ومن شيوخ أبي عبد الله ميمون الأقرن :

ومن تلاميذه - عيسى بن عمر الثقفي ، وهو تلميذ ابن أبي إسحاق في القراءات وأبو عمرو بن العلاء ، ويونس بن حبيب ، وأبو الخطاب الأخفش يزيد ذلك ما نقله صاحب خزانة الأدب : " ومن أصحاب عبد الله الذين أخذوا عنه النحو : عيسى بن عمر ، ويونس ، وأبو الخطاب الأخفش (٢) ، وكانت وفاة بن أبي إسحاق سنة ٥١١٧ . (٣) .

ثانيا : أبو عمرو بن العلاء \* .

وفيه يقول الرواة ، إنه عربي الأصل موصول النسب بمعديين عدنان (٤) وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار المريران . . إلي آخر السلسلة الذهبية ، فهو من أشرف العرب ووجهائها كما يقول السيوطي (٥) ، واختلف الرواة في اسمه إلي واحد وعشرين قولا ذكرها السيوطي بالتفصيل وأصح الأقوال أن اسمه زيان (٦) وهو

(١) انظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ : ١٥ .

(٢) خزانة الأدب لليفدادي ١ : ١١٥ .

(٣) طبقات الزبيدي ٣٣ .

\* انظر ترجمته في المعارف ٥٤٠ في تاريخ العلماء النحويين ص ١٤٠ - ١٥١

وانظر هوامشه وكذلك انظر نزهة الألبا وهوامشه ص ٢٤ وما بعده .

(٤) انظر معجم الادباء لياقوت الحموي ١١ : ١٥٦ ، وغاية النهاية فسي

طبقات القراء لابن الجذري ١ : ٢٨٨ .

(٥) بغية الوعاة ٢ : ٢٣١ .

(٦) انظر طبقات الزبيدي ص ٢٨ ، والفهرست لابن النديم ص ٤٢ ، ونزهة

الألبا ٢٤ / ومعجم البلدان ١١ : ١٥٧ فوات الوقيات محمد شاکر

الکتابي ٢ : ٢٨ / وغاية النهاية ١ : ٢٨٩ / بغية الوعاة ٢ : ٢٣١ .

أحد القراء السيمة (١) قال عنه أبو الطيب : " كان سيد الناس وأعلمهم بالعربية والشعر ، ومذاهب العرب " (٢) .

ويقول أبو عبدة : " أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعريضة وأيام العرب والشعر " (٣) وقال الأصمعي : " لم أر بعد أبي عمرو بن العلاء أعلم منه " (٤) وقيل : " كان إمام أهل البصرة فسي القراءات والنحو واللغة ، أخذ عنه جماعة من التابعين (٥) وكان من أهل السنة زاهدا متسكيا ، وفي أخريات أيامه تفرغ للتبليغ ، وأحرق كل ما كتب ، وكانت دفاتره ملء بيته للسقف (٦) .

- 
- (١) المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ٦ ، وغاية النهاية ١ : ٢٨٨ .  
• بنية الوعاة ٢ : ٢٣١ .  
(٢) انظر مراتب النحويين ٣٤ .  
(٣) انظر البيان والتبيين للجاحظ ١ : ٣٢١ ، وانظر بنية الوعاة ٢ : ٢٣١ .  
(٤) انظر غاية النهاية ١ : ٢٩٠ ، ٢٩١ .  
(٥) بنية الوعاة ٢ : ٢٣١ .  
(٦) وفيات الأعيان ٣ : ٤٦٦ ، مختصر أبي الفدا ٢ : ٦ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٨ .  
• وغاية النهاية ١ : ٢٨٨ ، بنية الوعاة ٢ : ٢٣١ .

أما عن حياته .

---

- فقيل ولد بمكة ، ونشأ بالهجرة ، ومات بالكوفة (١) ،  
وقد اختلفوا في تاريخ ولادته فقيل ولد سنة ثمان وستين (٢) ،  
وقيل سنة سبعين (٣) ، وقيل سنة خمس وستين (٤) ، وقيل  
سنة خمس وخمسين (٥) ، وقيل سنة تسع وخمسين (٦) ، وقيل  
سنة ست وخمسين (٧) .

وكذلك اختلفوا في تاريخ وفاته ، والأرجح أنه مات سنة  
أربع وخمسين ومائة لتضافر أكثر الروايات على ذلك (٨) .

- 
- (١) انظر غاية النهاية ١ : ٢٩٢ .  
(٢) انظر معجم الأدياء ١١ : ١٥٩ ، ومختصر أبي الفدا  
٢ : ٦ .  
(٣) انظر معجم الأدياء ١١ : ١٥٩ ، ومختصر أبي الفدا  
٢ : ٦ .  
(٤) غاية النهاية ١ : ٢٨٩ .  
(٥) نفس المرجع .  
(٦) وفيات الأعيان ٣ : ٤٦٩ .  
(٧) نفس المرجع .  
(٨) انظر طبقات الزيدى ٣٤ ، ونزهة الألبا ٣٨ ، ومعجم  
الأدياء ١١ : ١٥٩ ، فوات الوفيات ٢ : ٢٩ .  
وبغية الوعاة ٢ : ٢٣٢ .

شيوخه وتلاميذه .

---

تتلخذاً أبو عمرو بن العلاء لشيخ كثيرين ، حتى قيل : إنه ليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه (١) ، ومنهم أنس بن مالك ، والحسن البصرى ، وسعيد بن حمير وعكرمة ، ومجاهد ، وأحمد بن النعمان عن نصر بن عاصم اللجنى (٢) .

وكذلك الشأن في تلاميذه فقد أخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً جماعة كثيرون منهم : عبد الله ابن المبارك ، واليزيدى ، وأخذ عنه النحو الخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب البصرى ، وأبو محمد اليزيدى ، وأخذ عنه الأدب وغيره طائفة منهم : أبو عبيدة مسلم ابن السنن ، والأصمى ، ومعاذ بن سلم النهوى وغيرهم ، وروى عنه الحروف سيهويه ، ولهذا لقبه أبو العلاء (٣) .

وجدير بنا هنا أن نشير إلى تلخذاً أبي الخطاب عليه فليس هناك نصوص تثبت ذلك سوى ما ذكره : أبو الطيب اللغوى أخذ العلم عن أبي عمرو جماعة منهم عيسى بن عمر الشافى . . . . . ويونس بن حبيب . . . . . وأخذ عن أبي عمرو أيضاً أبو الخطاب الأندلسى ، فكان هؤلاء الثلاثة أظم الناس وأفصحهم .

هذا فقط ما ذكره أبو الطيب عن أبي الخطاب ولم يذكر لنا ما أخذه ، ولما بأن هناك بعض المناظرات العلوية حدثت بين أبي عمرو بن العلاء وأبي الخطاب ذكر الزهاجى في كتابه مجالس

---

- (١) غاية النهاية ١ : ٢٨٩ .
- (٢) نزوة الالباء ٢٤ .
- (٣) الخصائص لابن روني ٣ : ٣١٠ . وانظر يونس البصرى ص ٦٥ .
- (٤) مراتب النهويين ٤٦ .

الملما هذه المناظرة وتدور " على جمع يد من الانسان " هل تجمع  
على أيادي واليك المناظرة .

قال أبو المباس : قال أبو عبيدة : كنا عند أبي عمرو  
بن الملا ، فسأله سائل عن جمع يد من الانسان ، فقال :  
أيد ، وأنكر أن تكون الأيادي الا في النعم ، فلما قمنا قال لى  
أبو الخطاب الأخفش : أما إنَّها في عظمه غير أنَّها لم تحضره ،  
ثم أنشد أبو الخطاب الأخفش بيت عدى بن زيد العبَّادى .

أنكرت ما تبينت في أيادي — نا وإشناقها إلى الأعناقِ

ويروى " ساءها ما بنا تبين في الأيدي " قال : أبو عمرو يمسنى  
بنته هنداً ، باتت عنده مع أمها في السجن ، وهي حويرية بنت  
صفيرة ، فقالت : يا أباه أى شيء هذا في يدك - تعنى - الفل -  
وبكت منه . ففي ذلك يقول : " ساءها ما بنا قد تبين " (١) .

وهناك مناظرة أخرى رواها أبو أحمد المسكوى في كتابه شرح  
ما يقع فيه التصحيف والتعريف يقول " أخبرنا ابن دريد أخبرنا  
أبو حاتم أنشدنا أبو عبيدة للأعشى ، كذا قال :

قالت فتيلة ماله قد جللت شيئاً شواته

فقال أبو عبيدة ، أنشد أبو الخطاب أبا عمرو بن الملا  
هذا البيت ، فقال له أبو عمرو : صحفت ، إنما هي سراته ، قال :  
فقال : أبو الخطاب بل هو صحف وإنما هو شواته .

(١) مجالس الملما ١٦٢ ، ١٦٣ ، وانظر كذلك نزهة الأكبـاء  
٤٤ ، وإشارة التميم الورقة ٥٣/٥٠ والبلغة ص ١١٩ .

قال أبو عبيدة : وسممت ما قال أبو الخطاب من رجل  
من أهل البادية ، قال اقشمرت شواتي .

وأخبرني محمد بن يحيى ، أخبرنا أبو ذكوان ، حدثنا  
محمد بن سلام قال : كنا عند أبي عمرو بن العلاء ، وممن  
خلف الأحمر ، فقرأ عليه رجل :

قالت أثيلة ماله بمدى قد أبيضت شواته

فقال له أبو عمرو : عظمت عليك الراة فظننتها وارا ، وإنما  
هي سراته أي عاليته ، فقال لي خلف بالفارسية : أصاب الرجل  
ووهم أبو عمرو ، وشواته : جلدة رأسه .

قال والشمر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان وأولها

قالت أثيلة ماله قد جللت شيئا شواته

قال ابن ذكوان ، فحدثني ابن سلام ، قال سمع يونس  
أعربيا ، وقد قال له أعرابي آخر : كبرت والله . قال : أجل ،  
لقد طالت حياتي ، وتحننت قناتي ، وأبيضت سراتي .

فقال يونس : ما أرى ما كان قاله أبو عمرو إلا صوابا ،  
إن كانت العرب تقوله ، وأخبرني أبو بكر السراج النعموي عن أبي  
الميأس أحمد بن يحيى ، قال : أبو الخطاب البيهقي ، أنشدت  
أبا عمرو بن العلاء

قالت قتيلة ماله قد جللت شيئا شواته

فقال : " جللت شيئا سراته - كبرت عليك الراة ، فتوهمتها  
واوا فقلت ما سراته ؟ قال : فأوما إلي بيت كأن قدامة ، وقال



سراه هذا البيت اعلاه (١) .

تلاميذه .

تتلمذ لأبي الخطاب طائفة تمتد من أبرز أعلام اللغة والنحو وطبقت شهرتهم الاتقاق ، ليس في النحو فقط ، بل في سائر علوم العربية ، وهم كما ذكرتهم كتب التراجم والطبقات :

سيبويه ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى ، وعيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب ، والكسائي .

وما تجدر الإشارة اليه هنا أن معظم أصحاب كتب الطبقات والتراجم (٢) اتفقوا على أن سيبويه ، وأبا عبيدة أخذوا عن أبي الخطاب .

أما بالنسبة ليونس ، وعيسى بن عمر والكسائي ، فلم تجمع عليهم كل أصحاب كتب التراجم ، بل ذكرهم البعض وأفلتهم البعض الآخر .

من ذكر أن يونس أخذ عن أبي الخطاب صاحب طبقات النحويين واللفويين (٣) ، وتبعه صاحب تاريخ النحويين البصريين والكوفيين (٤) وصاحب انباه الرواة (٥) ، وصاحب تلخيص أخبار

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد المسكوي ٧٥ ،

وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ٢٧٠/٢٦٩ ، وانظر تفسير القرطبي في تفسير آية ( نزاعة للشوى ) من سورة المعارج

آية (١٦) ج ١٨ : ٢٨٨ اللسان (شوى) ١٤ : ٤٤٧ .

(٢) انظر نزهة الالبا : ٤٤ ، وانباه الرواة ٢ : ١٥٧ ، اشارة

للتمين ٥٠ ، البلغة ١١٩ ، طبقات ابن قاضي شبهه ٢ : ٦١

النجوم الزاهرة ٢ : ٨٧ بضية الوعاة ٢ : ٧٤ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٦

طبقات الزبيدي ص ٤٠ .

(٤) ص ١٢١ وكذلك ١٣٩ عند ترجمته ليونس .

(٥) ٢ : ١٥٧ .

النحويين واللفظيين (١) ، وصاحب مسالك الأَبصار (٢) ، وصاحب  
بقية الوعاة (٣) .

وكذلك بالنسبة للكسائي فذكر صاحب مسالك الأَبصار (٤) ،  
وصاحب البنية (٥) أنه أخذ النحو عن أبي الخطاب .

أما عيسى بن عمر وأخذه عن أبي الخطاب فقد انفرد به  
صاحب النجوم الزاهرة (٦) .

وقد استقصيت أسماء كتب النحو ككتاب سيبويه مثلا لأستخرج  
منها المسائل النحوية التي أخذها «ولاء الملطاء» عن أبي الخطاب  
فتمين لي أن سيبويه نقل عن أبي الخطاب نصوصا وفردات كثيرة .  
إن روى عنه في كتابه سيما وأربعين مرة (٧) . وتكاد دراستي  
هذه عن أبي الخطاب الأَخفش تمتد اعتمادا كاملا على هذه المواضع  
التي صرح فيها سيبويه بالنقل والحكاية عن أبي الخطاب .

أما بقية العلماء : كنيسى بن عمر ، وهرس ، والكسائي  
فلم أعتز لهم على نبي واحد أخذوه عن أبي الخطاب وربما كان ما أخذوه  
«ولاء الملطاء» عن أبي الخطاب ، لم يكن بالشئ الكثير ما يلفت  
معهم أنظار النحاة ، أو كتاب التراجم والطبقات فلم يحتفلوا به ، وربما  
ذكر ذلك في بعض الكتب التي لم يكتب لها الظهور حتى الآن .

أما بالنسبة لأبي عبيدة ، فقد استقصيت في كتابه مجاز القرآن  
فوجدت أنه روى لأبي الخطاب في ثلاثة مواضع سأذكرها في الحديث  
عند ترجمة حياته .

- 
- (١) الورقة ١٠٢ .  
(٢) المجلد ٢/ح ٤ ص ٢٧٢ .  
(٣) ٢ : ٧٤ .  
(٤) ٢ : ٨٧ .  
(٥) ٢ : ٧٤ .  
(٦) ٢ : ٨٧ .  
(٧) انظر سيبويه امام النحاة ، لعل النجدي ، ناصف ، ص ٩٠ .

نخلص ما سبق أن سيبويه وأبا عبدة يأتيان في مقدمة  
الآخذين عن أبي الخطاب ، لذا سنقصر الحديث عليهما كنموذجيين  
لتلامذته .

سبويه \*

هو أشهر عالم يدور اسمه على ألسنة الدارسين لقواعده  
اللغة العربية ، وله في نفوسهم من الإجلال والتقدير ما ليس لنحوي  
سواه ، ونكتفي هنا بترجمة موجزة عن حياته وذلك اكتفاءً بالبحوث  
التي كتبت عنه ، وهي في متناول الجميع نذكر منها على سبيل المثال  
كتاب سبويه إمام النحاة (١) وسبويه حياته وكتابه (٢) ، وكذلك  
سبويه والقراءات (٣) أما اسمه : فهو عمرو بن عثمان بن قنبر (٤)  
ويكنى أبا بشر (٥) ويقال كنيته أبو الحسن (٦) ، وأبو بشر  
أشهر ، فقد كان مولى بنى الحارث بن كعب (٧) وقال المرزبانى :  
كان مولى آل الربيع بن زياد الخارثى (٨) .

- \* انظر ترجمته في المعارف لابن قتيبة ٥٤٤ ، ومراتب النحويين  
١٠٦ ، وأخبار النحويين البصريين ٣٧-٣٩ ، وتاريخ العلماء  
النحويين وانظر هامشه ص ٩٠ .
- (١) لعلى النجدي ناصف ،
  - (٢) لأحمد بدوي .
  - (٣) الدكتور أحمد مكي الأنصاري .
  - (٤) انظر أخبار النحويين البصريين ٢٧ ، وتاريخ العلماء النحويين  
٩٠ ، ونزهة الألبا ٦٠ .
  - (٥) انظر أخبار النحويين البصريين ٢٧ ، وتاريخ العلماء النحويين  
٩١ .
  - (٦) وفي مراتب النحويين : " وكان يكنى أبا بشر وأبا الحسين ،  
ويقال : أبو عثمان واثبتها أبو بشر " . انظر الفهرست ٧٦ ،  
ونزهة الألبا ٦١ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٩٥ .
  - (٧) انظر مراتب النحويين ١٠٦ ، وطبقات الزبيدي ٦٦ واخبار  
النحويين البصريين ٢٧ والفهرست ٧٦ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٩٥ .
  - (٨) انظر نزهة الألبا ٦١ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٩٥ ، وجمهرة  
أنساب العرب ٤١٦ .

وسميوية بالفارسية راحة التفاح (١) ، ولد بقرية من قرى  
شيراز يقال لها : البيضاء (٢) .

ومن الذين أخذ عنه سيويوه الخليل ، وهو أستاذه ، وعن  
يونس ، وعيسى بن عمرو (٣) وأبو الخطاب الأخفش (٣) .

وأخذ اللغات أيضا عن أبي الخطاب الأخفش وغيره ، وعمل  
كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله ، ولم يلحق به أحد من  
بعده (٤) ، وقد روى في كتابه عن أبي الخطاب سيما وأريمين  
مرة كما سبق . يقول صاحب النجوم الزاهرة : لولا سيويوه لـ  
كان يعرف أبو الخطاب (٥) .

وتوفي سيويوه رحمه الله بحد منصرفه من بغداد سنة ثمانين  
ومائة وعمره على ما أوحى التأمل والتقريب خمسون سنة وذلك لأنه  
قد روى عن عيسى بن عمر (٦) .

وقيل مات سنة أربع وتسعين ومائة وسنه اثنان وثلاثون سنة (٧)  
وقيل مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة (٨) ، وقال المرزبانى  
: أخبرنا أبو بكر بن دريد أنه مات بشيراز وشبه بها (٩) .

- 
- (١) ذكره السيرافي ٣٧ ، وابن النديم ص ٧٦ ، انظر تاريخ الملماء  
النحويين ص ٩٨ ، ١٠٠ وهامشه ، وانظر معجم الادباء ١٦ : ١١٤ .
  - (٢) تاريخ الملماء النحويين ٩٢ ، يقول صاحب معجم البلدان ١ : ٧٦١ ،  
البيضا مدينة مشهورة بفارس .
  - (٣) انظر اخبار النحويين البصريين ٣٧ ، وتاريخ العلماء النحويين ١٠٩ .
  - (٤) الفهرست : ٧٦ .
  - (٥) النجوم الزاهرة ٢ : ٨٧ .
  - (٦) تاريخ العلماء النحويين ١٠٩ ، وانظر هامشه .
  - (٧) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٩ .
  - (٨) معجم الادباء ١٦ : ١١٥ .
  - (٩) مراتب النحويين ١٠٦ .

أبو عبيدة \*

هو مَعْمَرُ بن المثنى التميمي ، منسوب إلى تميم قريش الأشجيم  
الرباب وهو مولى لهم (١) ، ويقال : هو مولى لبنى عبيد بن  
المصر التميمي (٢) ، وقد اختلفوا في مولده ، ولعل الأقرب إلى  
الصحة أنه ولد في سنة عشرة ومائة ، وهي سنة وفاة الحسن البصري ،  
كما يدل عليه حديث له مع الأمير جعفر بن سليمان ، حيث سأله عن  
مولده فأحاله على قول لعمر بن أبي ربيعة الذي ولد يوم مناسبات  
عمر بن الخطاب (٤) .

ولم تذكر المراجع أين ولد أبو عبيدة ، ومع ذلك فهي  
تضمنه في عداد طمء البصرة ولعله ولد بها .

- \* انظر ترجمته في المعارف لابن قتيبة ٥٤٣ ، مراتب النحويين  
٧٧-٧٩ ، أخبار النحويين البصريين ٥٢-٥٤ ، طبقات  
الزيدي ١٧٥-١٧٨ ، وتاريخ العلماء النحويين ٢١١-٢١٣ ،  
وانظر هامشه الفهرست ٧٩ ، ٨٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٢ ،  
٢٥٨ ، تهذيب التهذيب للقسطلاني ١٠ : ٢٤٦ ، مفتاح  
السعادة ١ : ٢٦ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٤ ، ٢٥ ،  
هدية العارفين ٢ : ٤٦٦ ، ٤٦٧ .
- (١) انظر المعارف ٥٤٣ ، و مراتب النحويين ٧٧ ، وأخبار النحويين  
٥٢ ، وطبقات الزيدي ١٧٥ ، والفهرست ٧٩ ، ونزهة  
الآلبا ١٠٤ ، ١٠٥ .
- (٢) أنظر أخبار النحويين البصريين ٥٢ ، والفهرست ٧٩ ، نزهة  
الآلبا ١٠٥ .
- (٣) نزهة الآلبا ١٠٥ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٢ ، تاريخ بغداد  
١٣ : ٢٥٢ .
- (٤) نزهة الآلبا ١٠٥ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٢ .

ارتحل الى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة ، حيث جالس  
الفضل بن الربيع - وسمع منه (١) .

ثم يقول مترجموه : إنه خرج إلى بلاد فارس قاصدا موسى بن  
عبدالرحمن الهلالي فأعطاه ، ولم يحدد سنة خروجه (٢) .

وكان أعلم من الأصفهاني وأبي زيد بالأنساب والأيام ، وكان  
أبو نواس يتعلم منه ويصفه ويذم الأصفهاني ، سُئل عن الأصفهاني ؟  
فقال : بلبل في قفص ، وعن أبي عبيدة فقال : أديم طوي عسى  
علم (٣) .

وقال يزيد بن مرة ما كان أبو عبيدة يفتش عن علم من العلوم  
إلا كان من يفتشه عنه يظن أنه لا يحسن غيره ولا يقوم بشيء أجود  
من قيامه به (٤) .

وكان أبو عبيدة يميل إلى مذهب الأباضية ، من الخوارج ،  
وكان يفيض الحرب ، وقد ألف في مثاليها كتابا (٥) .

- 
- (١) طبقات الزبيدي ١٧٥ ، وانظر الأغاني ٥ : ١٠٨ ، وتاريخ  
بغداد ١٣ : ٢٥٤ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٣٦ .  
(٢) طبقات الزبيدي ١٧٥ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٠ .  
(٣) ، (٤) بغية الوعاة ٢ : ٢٩٥ .  
(٥) انظر المعارف ٥٤٣ ، ومراتب النحويين ٧٧ ، ٧٨ .

أخبرنا جعفر بن محمد بن بالتوبة ، قال : أخبرنا  
محمد بن الحسن الأزدي قال : حدثنا أبو حاتم قال : كان أبو  
عبدة يميل إلي ، لأنه كان يظنني من خوارج سجستان ، وكان  
يستشدني شعرهم ويتلف عليهم (١) قال الجاحظ في حقسه :  
لم يكن في الأرض خارجي أعظم بجميع العلوم منه (٢) .

وقال ابن قتيبة : كان الغريب أغلب عليه وأيام المسرب  
وأخبارها ، وقال له رجل : يا أبا عبدة قد ذكرت الناس وطعنت  
في أنسابهم ، فبالله ألا عرفتن من أبوك ، وما أصله ؟ فقال :  
حدثني أبي أن أباه كان يهوديا بياجروا (٣) .

قال أبو حاتم ، وكان مع علمه إذا قرأ البيت لم يقسم  
إعراجه ، ويتشده مختلف الصروض .

- 
- (١) الأباضية : هؤلاء متابعون لميدالله بن أباض ، يقطنون :  
مخالفونا من أهل القبلة كفار غير مشركين ، وإن مرتكب الكبيرة  
موحد غير مؤمن ، ومرتكب الكبيرة كافر كفر نعمة ، لا كفر  
ملة ، وكفروا عليا رضي الله عنه وأكثر الصحابة رضوان الله  
عليهم ، إلى غير ذلك من الجهالات ، انظر مفتاح  
السعادة ١ : ١٠٥ .
- (٢) البيان والتبيين ١ : ٣٤٧ ، وانظر نزهة الألبا ١٠٥ ،  
وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٢ .
- (٣) وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٠ .  
وقيل ان بياجروا اسم للقرية التي استطم أهلها موسى  
والخضر ، الفهرست ٧٩ .  
وقال ابن خلكان ٥ : ٢٤٣ هو اسم لقرية من بلاد الهند  
من أعمال الرقة او اسم لمدينة بنواحي أرمينية من أعمال  
شروان .

وقد اختلفوا في سنة وفاته ، حيث تتراوح ما بين ٢٠٧ -  
٢١٣ هـ فقيل توفي سنة ٢٠٧ (١) ، وقيل سنة ٢٠٨ (٢) ،  
وقيل ٢٠٩ (٣) ، وقيل ٢١٠ (٤) وقيل ٢١١ (٥) ، وقيل  
٢١٣ (٦) ، وقد عمّر - ان قارب المائة - ولما مات لم يحضر  
جنازته أحد ، لأنه لم يكن يسلم منه شريف ولا غيره (٧) يقول ابن  
خلكان " لم يحضر جنازته أحد ، كان شديد النقد لمحاصره (٨)

وقد عاصره من علماء اللغة الأصمعي (ت ٢١٦) ، وأبا زيد  
الأنصاري (ت ٢١٤) وكان بينهم من الخلاف ما يكون بين  
المتعاصرين ، ولكن خلافهم هذا لم يصل الى الريّة في النسخة  
بما يرويه كل واحد منهم .

ومن أخص بالأخذ عنه حتى نسب اليه : التوزي ، ودماز  
أبو غسان (٩) ، ويقول صاحب الفهرست عن أبي غسان روى عن  
أبي عبده ، وكان يورق كتبه ، وأخذ عنه الأنساب والأخبار  
والمآثر (١٠) .

- 
- (١) انظر نزهة الألبا ١١١ ، ونخبة الوعاة ٢٩٦ .
  - (٢) أخبار النحويين البصريين ٥٥ .
  - (٣) أخبار النحويين البصريين ٥٥ ، ونزهة الألبا ١١١ .
  - (٤) المعارف ٥٤٣ ، ومراتب النحويين ٧٩ ، وطبقات الزبيدي ١٧٨ .
  - (٥) الجرائع نفسها .
  - (٦) نزهة الألبا ١١١ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٣ .
  - (٧) الفهرست ٧٩ .
  - (٨) وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٠ .
  - (٩) أخبار النحويين البصريين ٥٥ .
  - (١٠) الفهرست ٨١ ، واسمة رفيع بن سلمة بن مسلم بن ربيع  
المبدي ، ودماز لقبه .



شيوخ أبي عبيدة .

أخذ عن أبي عمرو بن الملا<sup>١</sup> اللفة والنحو والشمس ،  
وعن أبي الخطاب الأخفش (٢) ، وعيسى بن عمر الثقفي (٣) ،  
وروى عن يونس (٤) ، كما أخذ عن جماعة من فصحاء الأعراب  
وثقاتهم مثل أبي سوار الفنوي (٥) .

ومما أخذه أبو عبيدة عن أبي الخطاب ما حكاه في مجازة  
حيث روى له في ثلاثة مواضع هي كالتالي .

يقول أبو عبيدة في معرض تفسيره لقوله تعالى : \* إِنْ هَذَا  
لَسَاحِرَانِ \* (٦) ، قال أبو عمرو وعيسى ويونس : ان هذان  
لساحران في اللفظ ، وكتب " هذان " كما يزيدون وينقصون ،  
واللفظ صواب . وزعم أبو الخطاب أنه سمع قوما من بني كنانة  
وغيرهم يرفمون الاثنين في موضع الجر وال نصب (٧) .

ويقول في تفسير قوله تعالى : \* إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَّانُ  
أُخْفِيهَا \* (٨) \* أَكَادُ أُخْفِيهَا \* له موضمان ، موضع كتمان ،

- 
- (١) انظر المزهري ٢ : ٤٠١ ، وفي البنية ٢ : ٢٩٤ روى عن  
يونس وأبي عمرو .  
(٢) إنباه الرواة ٢ : ١٥٧ ، البنية ١١٩ ، وفي البنية الوعامة  
٢ : ٧٤ .  
(٣) المزهري ٢ : ٤٠١ .  
(٤) البنية ٢ : ٢٩٤ .  
(٥) الفهرست ٦٧ ، طبقات الزبيدي ١٧٤ .  
(٦) من الآية ٦٣ سورة طه .  
(٧) مجاز القرآن ١ : ٢١ .  
(٨) من الآية ١٥ من سورة طه .

وموضع إظهار ، كسائر حروف الأضداد ، أنشدني أبو الخطاب  
قول امرئ القيس بن عابس الكندي عن أهله في بلده .

وإن تدفنوا الداء لا تخفيه وإن تمثثوا الحرب لا نقمدا (١)

ويقول في تفسير قوله تعالى : \* كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَى ، نَزَامَةٌ  
لِلشَّوَى \* (٢) ، وأحدثها : شواة ، وهي البدان والرجلان  
والرأس من الأدميين ، قال الأعشى :-

قالت قتيبة ماله قد جلت شيئا شواته

أنشدها أبو الخطاب الأخفش أبا عمرو بن الملاء ، فقال  
له : صحفت إنما هي سراته ، قال أبو عبيدة : سمعت رجلا  
من أهل البادية يقول اقشعرت شواتي (٣) .

وهناك بعض آراء حكاهما أبو عبيدة عن أبي الخطاب ميثوته  
في بعض كتب المجالس والطبقات والتراجم من ذلك ما جاء في  
كتاب مجالس العلماء للزجاجي تحت عنوان مجلس أبي عمرو بن الملاء  
مع أبي الخطاب الأخفش : \* قال أبو المباس : قال أبو عبيدة :  
كنا عند أبي عمرو بن الملاء ، فسأله سائل عن جمع يد من الانسان ،  
فقال : أيدٍ وأنكر أن تكون الأيادي إلا في النعم ، فلما قمنا  
قال لي أبو الخطاب الأخفش : أما إنها في طمه غير أنها لم  
تحضره ، ثم أنشد أبو الخطاب الأخفش بيت عددي بن زيد الصبادي .

- 
- (١) مجاز القرآن ٢ : ١٧/١٦ .  
(٢) آيه ١٦/١٥ من سورة المعارج .  
(٣) مجاز القرآن لابي عبيدة ٢ : ٢٦٩ ، وانظر شرح ما يقع  
فيه التصحيف والتحريف ٧٤ .

أُنكِرَتْ مَا تَبَيَّنَتْ فِي أَيَادِيهِ - نَا وَأَشْنَقُهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ

ويروى "سأها ما بنا تبين في الأيدي" ، قال أبو عمرو :  
يعنى بنته هنداً ، باتت عنده مع أمها في السجن وهي جوهرية  
صغيرة ، فقالت يا أباه أي شيء هذا في يدك - تعني القُـلـل  
وبكت منه ، ففي ذلك يقول : "سأها ما بنا تبين" (١) .

ويروى المرزباني عن أبي عبيدة قوله : " سمعت أبا الخطاب  
الأخفش يقول : وكان أظم الناس بالشمر ، وأنقدهم له وأحسن  
الرواة دينا وثقة ، لم يهجُ جريرُ الفرزدقَ إلا بثلاثة أشياء يكرهها  
في شمره ، كلها كذب ، منها : جعثن ، والزهير ، والقيين" (٢)

وجاء في كتاب الحيوان للجاحظ عن أبي عبيدة : " وقال  
أبو عبيدة : حدثني أبو الخطاب - قال : كان عندنا رجل أهدب ،  
فسقط في بئر فذهبت حديته ، ومار آدرأ ، فقبل له : كيف  
تجدك ( فقال ) : الذي جاء شر من الذي ذهب " (٣) .

هذا هو كل ما توصلت إليه من الآراء والأخبار التي نقلها  
أبو عبيدة عن أبي الخطاب ، ولم أجد غيرها فيما عوّلت عليه من  
الكتب والمراجع ، وهذا قليل إذا ما قيس بما نقله عنه سيبويه ،  
وربما كانت هناك مسائل أخرى نقلها أبو عبيدة عن أبي الخطاب ،  
ولكنها لم تظهر فيما بين يدي من كتب ومراجع .

(١) مجالس العلماء ١٦٢/١٦٣ ، وانظر كذلك نزهة الألبان

٤٤ / إشارة التعمين ورقة ٥٠ ، ٥١ والبلغة في تاريخ

أئمة اللغة ١١٩ .

(٢) الموشح للمرزباني ص ١٩٣ .

(٣) الحيوان للجاحظ ، ج ١ : ١٧٧ .

# البيان الثاني

## آراؤه

### مدخل عن السماع

تصنيف ودراسة آراء أبي الخطاب

ويشتمل على أربعة فصول:

#### الفصل الأول:

الآراء التي تتعلق بالنحو

#### الفصل الثاني:

الآراء التي تتعلق ببنية الكلمة

#### الفصل الثالث:

الآراء التي تتعلق باللغة

#### الفصل الرابع:

الآراء التي تتعلق بالصوت

مدخل ( آثاره وآراؤه ) :

ما يؤسف له أن جميع كتب الطبقات والتراجم والتاريخ لم تذكر أن لأبي الخطاب كتباً في النحو أو غيره ، بل أنقلت ذلك تماماً ، ويبدو أن ما جمع له من آراء نحوية أو لغوية كان مصدرها حلقة المسجد السنني تنتشر من خلالها هذه الآراء ، وهذا ما كان معروفاً في تلك الأثناء حيث يتلقى التلاميذ من الشيخ في حلقات المساجد وليس أبو الخطاب وحده هو الذي سكت عن ذكر مصنقات كتب الطبقات والتراجم . فإن هذه الظاهرة معروفة عند جميع علماء جيله من الرواد الأوائل الذين وضعوا أصول النحو واللغة والقراءات مثل " عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي " و " أبي عمرو بن العلاء " ، فكل هؤلاء لم يتركوا مصنقات تحمل آراءهم ومذاهبهم . والظن يمثل هذه الآراء أن تكون ما يلقى في حلقات الدرس ، وتأخذ طريقها بالتلقي والمشافهة .

ولكن ما السبيل إلى كشف هذا الضموم الذي يتكف شخصياً  
أبي الخطاب ؟

لا سبيل إلى كشف هذا الضموم إلا بالرجوع إلى كتب تلامذته ، ليستشف بعض الآراء الماثورة فيها . لذا فقد ركزت جلّ اهتمامي على الكتاب " لسبويه " ، وكتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ، باعتبارهما في مقدمة الآخذين عن أبي الخطاب . كما اعتمدت على بعض كتب الطبقات والتراجم ،

وقد استطعت بتوفيق الله ورعايته أن ألتقط بعض الآراء المبعثرة في بطون الكتب وأغضمها للبحث والدرس .

ويمكن تصنيف هذه الآراء إلى أربعة أقسام :

- ١ - آراء تتعلق بالنحو .
- ٢ - آراء تتعلق بهيئة الكلمة .

٣ - آراء تتعلق باللفظة .

٤ - آراء تتعلق بالصوت .

ومن خلال تتبعي لتلك الآراء المنقولة عن أبي الخطاب ، أتضح لي أنه لم تكن هناك آراء صريحة في النحو واللفظة ، وما يتصل بهما من كلام في الصرف والاشتقاق ، وإنما كانت الرواية تغلب عليه يؤيد ذلك ما تناقلته الكتب السابقة من عبارات مثل . . . وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول كذا ، وحدّثنا أبو الخطاب عن العرب أنه سمع من العرب الموثوق بهم يقولون . . . إلى غير ذلك من روايات تعدل على السماع .

ولعل هذا هو السبب الذي جعل الأستاذ الدكتور شوقي ضيف يخرج من دائرة النحاة الحقيقيين عندما قال في معرض حديثه عن حماد بن سلمة . . . " كانت رواية الحديث تغلب عليه غير أنه كان عالماً بالنحو ، ويروى أن يونس بن حبيب تلمذ عليه ، وكذلك سيبويه ولم ترو له كتب النحاة أنظاراً نحوية ، ولذلك ينبغي أن نخرجه من دائرة النحاة الحقيقيين ، ومثله مماضرة الأعمش الأكبر شيخ يونس وسيبويه جميعاً . وكانت تغلب عليه رواية اللفظة وليست له في النحو آراء موروثة . (١)

لا يمكننا هنا التسليم بأن أبا الخطاب ليعين من النحاة الحقيقية بسبب ذلك بدليل ما ذكرته كتب الطبقات والتراجم ، فقد قيل : " إنه من أئمة اللفظة والنحو " (٢) ، وقيل : " هو الإمام العجة في النحو واللفظة " (٣) وفوق هذا كله كان كما يقولون رئيس من رؤساء اللفظة ، لا يشك في صدقه " (٤)

(١) انظر المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف : ص (٢٢) .

(٢) إنباه الرواة : ١٥٧/٢ .

(٣) اللفظة : ص (١١٩) .

(٤) تفسير القرطبي : ١٨٣/١١ .

فكيف يكون من الأئمة في النحو واللغة ، وليست له آراء نحوية  
ربما كانت له آراء في النحو واللغة ، ولكنها فقدت ، أو أنها سجلت  
في كتب لم تطبع بعد .

فضلا من أن هناك بعض المسائل وعلى ما يبدو لي أنها تشمل  
آراء صريحة لأبي الخطاب . مسألة منها في النحو ، ومسألة فيما  
يتعلق ببنية الكلمة ، والمسائل الأخرى الباقية تتعلق باللغة .

أما فيما يتعلق بمسألة النحو ، فقد ذكر الزجاجي عن أبي عبيدة  
فقال : " قال أبو العباس قال أبو عبيدة : كنا عند أبي عمرو بن  
العلاء فسأله سائل عن جمع " يد " من الإنسان ، فقال : أيد وأنكر  
أن تكون الأيادي إلا في النعم . فلما قمنا قال لي أبو الخطاب الأحمش :  
أما انها في علمه غير أنها لم تحضره وأنشد قول عدي بن زيد العبادي :

أنكرت ما تبينت في أيادينا

وإشفاقها إلى الأعناق (١)

ومن الآراء التي تتعلق بالصرف ما جاء في الكتاب : " وزعم  
أبو الخطاب أن واحد الطلّي طلّاة " (٢)

أما ما يتعلق باللغة فهي ثلاثة آراء منها ما يتعلق بمعنى كلمة  
" ألب " ، يقول سيبويه في الكتاب : " حدثنا أبو الخطاب أنه  
يقال للرجل المدام على الشيء لا يقطع عنه قد ألب فلان على  
كذا وكذا " (٣) .

ومنها قوله جمّة الرجل : " يقول ابن دريد في جمهرة اللّغة  
عن أبي الخطاب : " كان يقول : لا أقول جمّة الرجل إلا لشخصه على  
سرج أو رجل ويكون محتما ، ولم تسمع عن أحد غيره " (٤)

(١) مجالس العلماء : ١٦٢ - ١٦٣ ، وانظر نزهة الألبا : ٤٤ ،

البلغة : ١١٩ .

(٢) الكتاب : ٥٨٥/٣

(٣) الكتاب : ٣٥٣/١

(٤) جمهرة اللّغة ( ج٢ ) ٤٤/١

وذكر أيضا ابن دريد فقال : \* وذكر عن أبي الخطاب الأخفش  
أنه قال الخفخوف طائر ، ولم يذكره أحد من أصحابنا غيره \* (١)

هذه هي مجمل الآراء التي بإمكاننا أن نقول عنها أنها تشمل  
آراء صريحة لأبي الخطاب . أما ما عداها فغلبت عليه فيها الرواية .  
وهذا يؤكد لنا بأن أبا الخطاب كان راوية للغات العرب ، بل انه كما  
يقول ابن زنجلة رأس رؤساء الرواة \* (٢) ولكن هذا لا يمنع من أن ما يرويه  
يوافق في الكثير الغالب رأيه .

لما كانت معظم الآراء التي حكاهما سيبويه عن أبي الخطاب الأخفش  
تدور حول السماع من العرب الموثوق بهم . قد اقتضى المقام أن أكتب  
موضوعا عن السماع .

هذا الموضوع الذي يعتبر قسيما للقياس ، وغير خاف أن السماع  
والقياس هما قطبا الرحى في الدراسات النحوية واللغوية ، ثم اني رأيت  
أن أضع هذا الموضوع عن السماع بين يدي آراء أبي الخطاب .

---

(١) جمهرة اللغة : ( خ ف ق ) ٦٨/١

(٢) تفسير القرطبي : (١١/١٨٣) .



## السماع في اللغة العربية

### تعريف السماع :

#### ١ - التعريف اللغوي :

- السماع : ما سمعت به فشاغ وتكلم به ، ويكون السمع للواحد ، والجمع كقوله تعالى : \* كَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ \* (١) .  
والسَّمْعَةُ : فعله من الإِسْمَاعِ ، وبالكسر مهيئة ، يقال : أَسْمَعْتَهُ سمعة سمعة ، وقولهم : سمعتك إليّ : أى : اسمع مني .  
قال سيده : وقالوا : أخذت ذلك عنه سمعا وسماعا (٢) .  
والسمع بالكسر : الذكر الجميل ، يقال : ذهب سمعة في الناس ، والسمع أيضا : ولد الذئب من الضبع .  
والسَّمِيعُ : السامع والسمع (٣) .  
وسمعه الخبير وأسمعه آياه ، وقوله تعالى : \* واسمع غير سمع \* (٤) ، فسره ثعلب فقال : اسمع لاسمعت ، وقوله تعالى : \* إِنْ تُسْمِعِ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْمِعُونَ \* (٥) : أى ما تسمع إلا من يؤمن بها . (٦)

- (١) سورة البقرة : الآية " ٧ " .  
(٢) تاج المروس ، الزمخدرى ، مادة سمع : ٣٨٦/٥ .  
(٣) تهذيب الصحاح ، للمزنجاني ، مادة ( سمع ) ٤٩٣/٢ ، ٤٩٤ .  
(٤) سورة النساء : الآية " ٤٦ " .  
(٥) سورة النحل : الآية " ٨١ " .  
(٦) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة ( سمع ) ١٦٢/٨ .

وتسمع إليه : اصفى ، فإذا أدغمت قلت : أسمع إليه ،  
وقرى \* قوله تعالى : \* لَا تَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى \* (١)

يقال : تسمعت إليه وسمعت إليه ، وسمعت له ، كله بمعنى ،  
لأنه سبحانه وتعالى قال : \* لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ \* (٢) ،  
والسماعي في اللغة : ما نسب إلى السماع (٣) .

## ٢ - التصريف الاصطلاحي :

قال السيوطي : " السماع : وأعني به ما ثبت في كلام من يوثق  
بفصاحته ، فشمّل كلام الله تعالى ، وهو القرآن ، وكلام نبيه صلى الله  
عليه وسلم ، وكلام العرب قبل بعثته ، وفي زمنه ، وبعده - عليه الصلاة  
والسلام - إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظماً ونثراً عن مسلم  
أو كافر " (٤) .

وقال الجرجاني : " ما لم يذكر فيه قاعة كلية مشتملة على  
جزئياتها (٥) .

وقد عرفه الدكتور علي أبوالمكارم ب : " الأخذ المباشر  
للمادة اللغوية من الناطقين بها " (٦)

- 
- (١) سورة الصافات : الآية " ٨ " .
  - (٢) سورة فصلت : الآية " ٢٦ " .
  - (٣) التصريفات ، الجرجاني : ص ( ١٢٧ ) .
  - (٤) الاقتراح ، السيوطي : ص ( ٤٨ ) .
  - (٥) التصريفات ، ص ( ١٣٧ ) .
  - (٦) مجلة الفيصل ، العدد ٢٤ سنة ١٣٩٩ هـ ( ص ٢٣ ) .

هذا هو التمرير اللغوي والاصطلاحي للسمع ، وقد وجدنا فيه أن السماع في معناه اللغوي قريب من معناه الاصطلاحي عند من عرفه ، ولكن الذي لوحظ على بعض الدارسين : أنهم يطلقون هذا التمرير ، ولكن تحت عنوان : الاحتجاج ، أو النقل ، ويقصدون به : " الكلام المسموع من العرب سواء كان قرآنا أو حديثا ، أو شعرا ونثرا " .

ومن هؤلاء : سعيد الأفغاني ، يقول تحت عنوان الاحتجاج : " يراد بالاحتجاج هنا إثبات صحة قاعدة ، أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة " (١) .

ويقول ابن الأنباري تحت عنوان " النقل " : " هو الكلام العربي الفصيح المنقول النقل الصحيح ، الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة " (٢) .

ولكننا نجد أن هذه التعريفات — وإن كان يتلوها الحديث عن الاحتجاج بالقرآن والحديث وكلام العرب — لا ينطبق تمام الانطباق على ما يصرّف بالسمع ، فالسمع هو إستماع طمأء اللفة إلى الأعراب ونقل لغتهم عن طريق الرواية للاحتجاج بها ، ولهذا يكون النقل في مرتبة تالية للسمع ، والاحتجاج هو المرحلة الثالثة منه .

فالسمع يقوم على سماع ، نقل ، ثم احتجاج به .

(١) في أصول النحو ، سعيد الأفغاني : ص (٦) .  
(٢) لمح الأدلة ، ابن الأنباري : ص (٣٠ - ٣١) ، مأخوذ من كتاب في أدلة النحو : د . عفاف حسنين : ص (٧) .

بعض قواعدهم في السماع :

---

١ - ينقسم المسموع عندهم قسمين كبيرين ، مطرد ، وشاذ ، وكل

من المطرد والشاذ ، أربعة أضرب :

أ - مطرد في القياس والاستعمال مما ، وهو الشاذ المطلوبة ،

وذلك نحو رضع الفاعل : ونصب المفعول في قام زيد ،

وضرب عمرا .

ب - مطرد في القياس شاذ في الاستعمال ، وذلك مثل

الماضي من : يذر ، يدع ، ومثل قولهم : " مَكَانٌ

مَيْقِلٌ " في القياس ، وأما السماع فالأكثر فيه " باقل "

وقد سُجِحَ الأول نحو قول الشاعر :

اعاشني بعدك واد مَيْقِلٌ

أكلٌ من حوزاتِهِ وأنسَلٌ

ومثله أيضا مجيء مفعول عسى اسما صريحا ، نحو :

عسى زيد قائما أو قياما ، إلا أن السماع ورد به نظره

واكتفى فيه بترك الاسم ، مثل : عسى زيد أن يقوم .

ج - مطرد في الاستعمال شاذ في القياس ، نحو قولهم :

استصوبت الأمر ، والقياس فيه : استصبت .

د - شاذ في القياس وفي الاستعمال مما ، وذلك مثل تنميم

مفعول ما عينه واو ، نحو مقوود في مقوود ، ومصوون في

مصون وإذا شاذ في الاستعمال والقياس ، وقال فيسه

ابن جنبي : ( ولا يحسن أيضا استعماله فيما استعملته

فيه إلا على وجه الحكاية ) ( ١ )

---

( ١ ) النقاط الأربعة طائفة من الخصائص ، ابن جنبي : ٩٩ / ١ .

٢ - إذا كان المسموع فردا ، فإنهم قد قسموه إلى أحوال ثلاثة (١) :

أ - أن يكون فردا ، أى أن يقل المسموع وهو قياس بينما

يكون غيره أكثر منه ، ومع ذلك فليس له قياس الأول ، وذلك مثل قولهم في النسب : شني في شنوة ، وعلبي في حلوبه ، وقد فسره صاحب الاقتراح بقوله : ( بمضى أنه لانظير له في الألفاظ المسموعة مع أطباق المسرب على النطق به ، فهذا يُقبل ويحتاج به ويُقاس عليه ) (٢)

ب - أن يكون فردا ، أى أن القائل به واحد من العرب بينما

يخالفه الجمهور ، وهذا ينتظر في ناقله إن كان فصيحاً في كل ما نطق به ماعداً ذلك ، وكان ما قاله يقبله القياس ، فإنه يُقبل ولا يمد فاسداً ، حتى وإن كان ليس له مسوخ فإنه قد يكون من لغة قديمة بائدة .

أما إذا كان القياس غير مسوخ له وكان مخالفاً

للسماع ، فإنه يرد ولا يُقبل .

ج - أن يكون فردا ، أى انفرد به قائله ، ولم يسمع من غيره

شيء ، يوافقه أو يخالفه ، ومثاله ما جاء به ابن الأحمر - على

قول ابن جنبي فيما روى عن الأصمعي ، أنه جاء بحروف

لم تُعرف عند غيره ، ومنها الجبر وهو الطك ، وهو قوله :

اسلم براووق هبيست له

وأنهم صباحا أيها الجبر

(١) الثلاثة الأحوال ملخصة من كتاب الخصائص ،

١١٥/١ ، ٣٨٥ - ٣٨٧ .

(٢) الاقتراح : ص (١٥٩) .

(٣) الخصائص ، ٢١/٢١٥ .

وقد أوجب ابن جنى قبولها لفصاحة ابن أحمير الباهلي ،  
وذلك لأنه ربما ارتجله ، والأعرابي إذا قويت فصاحتهز ، وسمت  
طبيعته تصرف ، وارتجل ما لم يسبقه أحد من قبله .

٣ - يشترط أن يكون ناظر اللقمة عدلا ، فردا كان أو جماعة ،  
رجلا أو امرأة ، حرا أو عبدا ، قال ابن فارس في فقه اللقمة :  
( تؤخذ اللقمة سماعا من الرواة الثقات ذوى المدق والأمانة  
ويتقى العظنون ) ( ١ )

٤ - إذا تداخلت اللغات بعضها في بعض في الكلام الفصيح ،  
وذلك مثل :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَائِي نَحْوَهُو عَطَشُ

إِلَّا لِأَنَّ عَيْونَهُ سِيلَ وادِيهِيَا

حيث قال : " نحوهو " بالإشباع بالواو ، وقال : " عيونهُ "  
بإسكان الهاء .

وفي هذه الحالة ينبغي أن يتأمل كلامه ، فإن كانت  
اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال ، أى أن كثرتهما  
واحدة فإن أخلق الأمر أن تكون قبيلته ربما تواضعت عليهما ، أو ربما  
كانت إحداهما لغته ، والأخرى من قبيلة أخرى وكثر استعماله لها  
حتى أصبحت وكأنها لغته .

وأما إن كانت إحدى اللفظتين أكثر من صاحبتها في  
كلامه ، فإنَّ الأخلق أن تكون القبيلة في الاستعمال هي المفاداة ،  
والكثيرة هي الأولى الأصلية .

---

( ١ ) المزهر ، السيوطي : ١٣٧ / ١ .

وربما تعددت على الصحنى الواحد ألفاظ مختلفة ،  
وذلك كما جاء في أسماء الأسد ، والسيف ، والنصر ،  
فإنها كلها تُقهل ، ومثال ذلك كما قال الأصمعي (١) :  
( اختلف رجلان في الصقر ، فقال أحدهما : الصقر  
بالصاد ، وقال الآخر : الصقر بالسين ، ففرضيا بأول  
وارد عليهما فهكها له ما هما فيه ، فقال : لا أقول كما قلتما  
وانما هو الزقر ) . وهذا أفاد كل واحد إلى لخته لفتين .

٥ - إذا دخل دليل الاحتمال سقط به الاستدلال ، وقد رد أبو حيان  
بهذا على ابن مالك كثيرا من المسائل استدلال عليها بأدلة  
بمعدة التأويل ، منها استدلاله على قصر "الأخ" بقوله :

أخسك الذى إن تدع لملمسة

يحبك بما تهنسي وكفك من يحنسي

فإنه يحتمل أن يكون منصوبا بإضمار فعل ، أى "النم" . . .  
وبذا لا يصح الاستدلال بالبيت على قصر "الأخ" (٢) .

٦ - إذا رويت الأبيات بأوجه مختلفة ، وكان الشاهد في وجه دون  
وجه ، مثل قول الشاعر : بالتذكير

ولا أرض أبقل إيقالها

وقد روى بالتأنيث :

ولا أرض أبقلت إيقالها

فإذا كان القائل بالتذكير هو القائل بالتأنيث صح  
الاستشهاد به على الجواز من غير الضرورة (٣) .

(١) الخصائص ، ابن : ٣٧١/١ - ٣٧٤ ملخصا .

(٢) الاقتراح : ص (٧٦) .

(٣) الاقتراح : ص (٧٧) .

٧ - إذا كان المسموع مجهول القائل ، فإنه لا يجوز الاحتجاج به ، سواء كان شعرا أو نثرا ، وعلّة ذلك الخوف أن يكون قائله مولدا لا يوثق بمصاحته ، ومن هذا ما أجازة الكوفيون من اظهار أن بمد كي اعتمادا على قول قائل مجهول :

أردت لكيما أن تطير بقرتي  
فتتركها شئنا ببيدا<sup>١</sup> يلقع

قال ابن الأنباري فيه : ( هذا البيت غير معروف ، ولا يعرف قائله فلا يكون حجة ) ( ١ ) .

ومثله جوازهم دخول اللام في خبر لكن اعتمادا على شطر  
قول مجهول :

ولكنني من حبها لعميد .

٨ - لا يصح الاحتجاج بكلام المولدين والمحدثين ، وقد حُدّد إبراهيم ابن هرمة " م ١٥٠ هـ " بأخر الشعراء الاسلاميين الذين يُحتج بشعرهم ، أما أول الشعراء المحدثين الذين لا يُحتج بشعرهم فهو بشار بن برد " م ١٦٧ هـ " ، وإذا كان سببويه احتج بشعره فذلك خوفا من هجائه . . وسوف توضّح تحديدهم هذا عند الحديث عن الإطار الزمني للسمع .

٩ - إذا اختلفت اللغات فكلمها يُمدّ حجة ، ومثاله اختلاف الحجازيين والتميميّين في إعمال " ما " وتركه ، فالحجازيون تعمل عندهم عمل ليس ، والتميميّون يهملونها ، وكلتا اللغتين يُقاس عليها .

---

( ١ ) الإنصاف في مسائل الخلاف ، ابن الأنباري ، المسألة ( ٨٠ )  
٠ ٣٤١/٢



١. - ليست القبائل العربية سواء في السماع عنها ، فمن القبائل  
مارفص العلماء الأخذ عنها ، كما أن منها ما أخذوا منها جملتها ،  
وقد كان الأخذ عن أعراب البادية ممن ينتشرون في بوادي الحجاز  
ونجد وتهامة (١) . الطريق الأمثل عند النحاة واللغويين ،  
وقد ذكر الفارابي في كتابه المسمى " الألفاظ والحروف " :  
( أن الذين منهم نُقِلت اللغة العربية ، وبهم اقتدى ، ومنهم  
أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس وتميم  
وأسد . . . ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ) (٢) .  
وأما الذين رفضوا الأخذ منهم فهم ( الحضروسكان (٣)  
البراري من كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم  
الذين هولهم ) . وسوف نمود للحديث عن تحديدهم هذا  
بتوضيح أكثر عند تحديد الاطار المكاني للسماع .  
ويعد : فهذه بعض قواعدهم في السماع والاحتجاج به ،  
وقد عارض بعض الدارسين المحدثين (٤) بعضها ، وردوا بعضها ،  
وسوف نعرض للحديث عنهم عند الحديث عن المآخذ التي أخذت على  
السماع .

- 
- (١) نزهة الألباء ، ص (٦٩) ، ومعجم الأديب : ١٦٩/١٣ .  
(٢) الاقتراح : ص (٥٦) ، المزهر : ٢١١/١ .  
(٣) منهم الاستاذ أحمد أمين في ضحى الإسلام : ٢٥٩/٢ - ٢٦٢ ،  
والاستاذ سعيد الأفغاني في أصول النحو : ص (٦٦ - ٧١) ،  
والاستاذ الدكتور عبد المميز برهام في مذكرة له بعنوان :  
" وسائل اشراء اللغة " ص (١٣ - ١٧) .

## نشأة السماع :

مضى القرن الأول الهجرى في ضبط المصحف وإعرابه ، فقد قام أبو الأسود الدؤلي بنقط المصحف وإعرابه ، وقام نصر بن عاصم بإعرابه الذى سمي إعجاما - ومع بداية القرن الثاني الهجرى تعرضت اللفظة لاضطراب شديد نتيجة لاختلاط العرب بغيرهم من أهل البلاد التى فتحوها إذ تفرق العرب في البلاد التى فتحوها وامتزجوا بأهلها من غير العرب فلذلك انتشر اللحن وفشا وشاع على السنة العامة ، كما تغشى هذا اللحن بين الخلفاء أنفسهم . فهذا الوليد ابن عبد الملك واخوه محمد يضحان من اللهانيين (١) ، وما أن ابتدأت الدولة العباسية كان اللحن قد تغشى أكثر حتى أن أبا جعفر كان يتكلم في المجلس ويلحن ثلاث مرات (٢) . . فيقول عنه اعرابى كان في المجلس يقول : اشهد لقد وليت هذا الأمر بقضاء وقدر (٢) ومن هذا المزيج المضطرب كان المشفقون في أول الأمر لا يلتفتون إلى جمع اللفظة ، حتى إذا جاءت موجة التدوين وتخصصت كل فرقة لعلم من العلوم ودعت الحاجة لجمع اللفظة وتدوينها وتقعيد قواعده النحو فيها اشترأت أعناق قوم من رجال اللغة والنحو للرحلة إلى البوادي والقبائل العربية يسيحون فيها ليجمعوا كل ما يسمعون ، وهكذا تخصص قوم بهذا العمل سمو باللفويين والنحويين والرواة ومن هؤلاء أبو عمرو بن العلاء ، وعماد الراوية ، وخلف الأحمر والخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب ، والكسائي ، وأبو زيد الأنصاري ، والأصمعي ، وغيرهم .

وقد أخذ هؤلاء يجمعون اللغة والشعر والأخبار والأنساب

كل منهم بما يناسب رغبته وما يوافق طمعه .

(١) أخبار النحويين المصريين ، ترجمه يحيى بن يعمر : ص (١٧) .

(٢) انظر معجم الأدباء : ١/٨٦ - ٨٧ .

فهؤلاء وإن اختلفت أراضهم وطرقهم في الجمع ، جمصوا ما يحقق لهم غايتهم ، وطمه نعلم أن السماع ابتدأ وانتشر مع بدايئة القرن الثاني .

وقد ذكر بعض المؤرخين (١) أن خلفا الأحمر أول من أحدث السماع بالبصرة ، وقد حددوا القبائل التي جمصوا منها اللفظة ، فرفضوا أن يسمحوا إلا ممن كان محبوبا في البادية وفي جزء محدد منها رأوا أنه قد سلم من الإختلاط ، وهو الجزء الغربي من نجد وما يتصل به من السفوح الشرقية لجبال الحجاز وهو الذي يسمونه عالية الساقلة ، وساقلة الصالية ، يقول أبو عمرو بن العلاء :

( لا أقول قالت العرب إلا ما سمعت من عالية الساقلة وساقلة العالية ) (٢)

كما أنهم حددوا حدوا المحدثين في تقسيم اللفظة إلى متواترة ورواية آحاد ، فالمتواترة لفة القرآن ، وما تواتر من السنة وما تواتر من كلام العرب ، واشتروطوا في ذلك أن يبلغ عدد النقلة حدا لا يجوز على مثلهم الاتفاق على كذب ، كرواية لفة القرآن ، وما تواتر من السنة ، وقد ضربوا أمثلة من التواتر بما يجرى على السنة الناس من زمن العرب إلى الآن كأسماء الأيام والشهور والربيع والخريف ، والقمح والشمير ، أما أخبار الآحاد فما انفرد بروايته واحد من أهل اللفظة ، ولم ينقله أحد غيره ، وحكمة قبوله أن المنفرد به يكون من أهل الضبط والإتقان ، كأبي زيد والخليل والأصمعي ، وأبي حاتم وأبي عميرة على أن لا يخالفه فيه من هو أكثر عددا منه .

(١) منهم ابن الأثير ، نزهة الألباء ص (٥٩) ، وياقوت ،

معجم الألباء : ٦٨/١١ .

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية : ١٤١/٨ .

كما أنهم بدأوا في رواية اللفظة على مذهب المحدثين في ذكر السنن فيقول ثعلب في أماليه مثلا : حدثني أبو بكر بن الأنباري عن أبي الصباس عن ابن الأعرابي قال : لَحْنٌ يَلْحَنُ لَحْنًا ، فهو لَاحِنٌ إذا أخطأ ، وَلَحِنَ يَلْحَنُ لَحْنًا فهو لَاحِنٌ ، إذا أصاب و فطن .

أ - " ولكن علماء اللفظة كما يقول الأستاذ أحمد أمين لم يستمسكوا بذلك طويلا كما استمسك المحدثون ، فلم يكن لنا مجمع لفظة كسنن البخاري ومسلم ، ولكنه يجد لهم المذر وهو أن ( اللفظة أوسع جدا من الحديث ، فلو أتبع في كل كلمة وكل اشتقاق الإسناد لبلغ المجمع هذا لا يقدر ، لأن اللفظة - فيما عدا الفاظ القرآن ليس لها من التقديس ما للحديث. (١) "

ب - كذلك تأثروا بمنهج المحدثين في ترتيبهم لما ورد من اللفظة فوجد في اللفظة الفصح والأفصح ، والجيد ، والأجود ، والضعيف والمنكر والتشويك كما فعل المحدثون في الحديث من صحيح وحسن وضعيف . فمن أمثلة الفصح والأفصح قولهم : ( قال في الجمهرة : البر أفصح من قولهم القمح والحنطة ، وعلب غلبا أفصح من غلبا ، واللغوب أفصح من اللغب " (٢) "

والضعيف ما انحط من درجة الفصح ، والمنكر أضعف منه وأقل استعمالا ، والتشويك ما كان قديما من اللغات ثم ترك ، واستعمل غيره . جاء في ديوان الأدب للفارابي : ( انبت تميذا لفة ضعيفة في نبت ، وانتقع لونه لفة ضعيفة في امتقع " (٣) "

- 
- (١) انظر ضحى الإسلام : ٢٥٨/٢ .
  - (٢) المزهر : ٢١٢/١ .
  - (٣) المزهر : ٢١٤/١ .

كما اتبعوا المحدثين في تجريح الرواة وتعديليهم ، فعدّلوا الخليل بن أحمد ، وأبا عمرو بن العلاء مثلا . وجرّحوا قطربا الصوفي سنة ٢٠٦ وقد قال فيه ابن السكيت : ( كتبت عنه قمطرا ثم تبينت أنه يكذب فلم أذكر عنه شيئا \* ) ( ١ )

ولكنهم قصّروا فلم يهلفوا مبلغ المحدثين في دقة التحري والتقصي ( ٢ ) .

وأما الإطار الزمني الذي حدّده للسماح فهو أنهم لم يبدأوا به كما قلنا إلا في أوائل القرن الثاني الهجري ، ثم استمروا يتلقون عن القبائل العربية التي ثبتت عندهم فصاحتها حتى منتصف القرن الرابع الهجري تقريبا ، أي تقريبا قرنين وبمصر القرن . أما بالنسبة لفضحاء الحواضر فإن السماع منهم استمر إلى منتصف القرن الثاني الهجري إذ أجمعوا على أن ابن هرمة \* م ١٥٠ هـ \* هو آخر من يحتج بشعره \* ( ٣ ) وإن أول الشعراء المحدثين الذين لا يحتج بشعرهم هو بشار ابن برد ، قال صاحب الإقتراح : ( غتم الشعر بإبراهيم بن هرمة ، وهو آخر الحجج ، وأول الشعراء المحدثين بشار بن برد ، وقد احتج سيبويه في كتابه ببعض شعره تقربا إليه ، لأنه كان هجاء لتترك الاحتجاج بشعره \* ) ( ٤ )

وقد تشدد بعضهم في هذا التحديد ، ومنهم أبو عمرو بن العلاء الذي قال عنه الأصمعي : ( جلست إلى أبي عمرو بن العلاء فشرحت حجج ماسمته يحتج به بيت إسلامي ، وقال أبو عمرو : لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى هممت أن أمر فتياننا بروايته يعني شعر جرير والفرزدق وأشباههما \* ) ( ٥ )

( ١ ) بقية الوعنة : ٢٤٢/١ .

( ٢ ) ضحى الاسلام ، لأحمد أمين ( ص ٢٥٩ ) .

( ٣ ) الإقتراح : ص ( ٧٠ ) .

( ٤ ) الإقتراح : ص ( ٧٠ ) .

( ٥ ) البيان والتبيين : ٣٢١/١ .

فهو رفض الاحتجاج حتى بالشعر الإسلامي وشعر جرير  
والفرزدق فضيق الإطاز الزمني - بينما توسع بمضمهم فروى شعر بشار  
ابن برد كما سبق ، كما توسعوا بالاحتجاج حتى سمو الاحتجاج  
بكلام الشافعي وهو من أهل المدن وتوفي في مصر سنة ٢٠٤ هـ ،  
قال صاحب الاقتراح : ( قال ابن حنبل : " كلام الشافعي في اللغة  
حجة " ) (١)

وهذا الاختلاف بينهم في درجة التشدد في الأخذ أو عدمه  
هو الذي خلق الخلاف بين المدرستين النحويتين ، مدرسة الكوفة ،  
ومدرسة البصرة في اعتدادهم بالسمع واحكامهم عليه .

وأخيرا سأرجع اللغة عندهم على مراحل ثلاث (٢) :

الأولى : جمع الكلمات حيثما أتفق ، فالعالم يرحل إلى البادية يسمع  
كلمة في المطر ، ويسمع كلمة في اسم السيف وغيرها فيدون  
كل ذلك حسبما سمع من غير ترتيب كما فعل المحدثون حين  
جمعوا الأحاديث ، فحديث في الوضوء مع حديث في البيع .

الثانية : جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد ، كالمحدث  
يجمع أحاديث الصلاة ويسمونها كتاب الصلاة - وكذلك البيوع  
وكذلك في اللغة جمعوا الكلمات المتقاربة المعنى مع بعضها -  
أرادوا تحديدها معانيها كما روى الأصمعي : ( من أصوات  
الخيال والشخير والنخير والكبير . فالأول من الفم ، والثاني من  
المنخرين والثالث من الصدر .

الثالثة : وضع معجم يشمل كل الكلمات العربية على نمط خاص ليرجع إليه  
من أراد البحث عن معنى كلمة ، وأول من فكر في هذا هو الخليل  
الذي ألف معجمه ( العين ) على هذا الأساس .

(١) الاقتراح : ص ( ٥٧ ) .

(٢) المراحل الثلاث ملخصة من كتاب : ضحى الإسلام ٢/٢٦٣ - ٢٦٦ .

مصادر السماع :

بعد أن اتجه العلماء من لفويين ونحاة إلى جمع اللغوية ورصدها في كتب خوفا عليها من الضياع والفساد وجدوا أمامهم أن للغة ثلاثة مصادر هي على الترتيب : القرآن ، والسنة - وان كان هناك خلاف فيها - ، ثم كلام العرب من شعر ونثر .

١ - القرآن الكريم :

هو كلام الله ، قال تعالى : \* لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه \* (١) وهو الكلام الذي تكفل الله سبحانه بحفظه : \* إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون \* (٢) .

وقد روى القرآن - كما نعلم - بقراءات عدة ، منها المتواترة الذي أجمعت عليه الأمة ، ومنها الشاذ الذي اختلفت عليه الأمة ، وهنا يبدأ الخلاف بينهم في الاحتجاج بالقرآن . . . فالتواتر أجمع الفقهاء واللفويين والنحاة على صحة الاحتجاج به وعدم رفض شيء منه . أما الشاذ فالفقهاء يرفضون الاحتجاج به ، لأن استنباط الأحكام عندهم كان يُبنى على التثبت من صحة اللفظ .

أما النحاة فقد أجازوا الاحتجاج بجميع القراءات ( فكل ماورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذاً ) (٣) .

وقد علل الأستاذ سعيد الأفغاني الاستشهاد بالقراءة الشاذة

(١) سورة فصلت : الآية ٤٢ " .

(٢) سورة الحجر : الآية ٩ " .

(٣) الاقتراح ، السيوطي : ص (٤٨) .

بقوله : ( إذ هي - على كل حال - أقوى سنداً وأصح نقلاً من كل ما احتج به العلماء من الكلام المبرهي غير القرآن ) (١)

وقد عاب بعض المتقدمين على عاصم وابن عاصم قراءات بصيدة في المبرية وتسبواهم إلى اللحن ، ولكن السيوطي رد عليهم بأنهم :  
( مخطئون في ذلك فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها ) (٢)

والبصريون هم الذين كانوا لا يحتجون ببعض القراءات ، ومن ثم كانوا يسمون لتأويلها متى توافق منهم في القياس ، أما الكوفيون فانهم يحتدون بها ويقعدون عليها القواعد ، ومن ذلك أنهم أجازوا المطف على الضمر المغفوض ، واحتجوا عليه بقراءة حمزة - وهو من القراء السبعة - الذي قرأ قوله تعالى : ﴿ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ ﴾ بالخفض (٣)

كما أن ابن مالك أجاز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعوله احتجاجاً بقراءة ابن عاصم - وهو أحد القراء السبعة - ( وَكَذَلِكَ رَبَّانِ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ آلَ إِبْرَاهِيمَ سُورَكَائِهِمْ ) بنصب أولادهم ، وجسور شركائهم . (٤)

ومع هذا الاختلاف الذي نشأ بينهم إلا أن الجمين مجيئون على أن القرآن مصدر من أهم مصادر اللحن والنحو ، وأنه لا يأتي بالظليل ولا الشاذ من اللحن ، كما أنه ( ليس في كتاب الله شيء يغير لفظة العرب ) لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ (٥)

(١) في أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، ص (٢٩)

(٢) الاقتراح ، السيوطي : ص ٤٩ .

(٣) سورة النساء : الآية ١٠١ ، ( الانصاف المسألة (٦٥) ص (٢٧٢)

وأجازه ابن مالك بقوله :

وعود خافض لدى عطف على ضمير خافض لازماً قد جملاً  
(٤) سورة الأنعام : الآية ١٣٧ ، ( الانصاف المسألة ٦٥ ، ص ٢١ : ٢٢ )

(٥) السورة الزمخرف : الآية ٣ ، المزهر ، السيوطي : ١ / ٢٦٦ .



٢ - الحديث النبوي الشريف :-

---

الحديث الشريف هو المتواتر من أقواله صلى الله عليه وسلم ، وأقوال صحابته التي تزوى أفعاله . . وقد كان من الأجدر به وبفصاحته أن يكون في المرتبة الثانية من مصادر الاحتجاج عندهم كما هو في المرتبة الثانية بعد القرآن عند الأئمة والفقهاء ، ولكن بعض النحاة المتقدمين قد رغبوا عن الاعتماد عليه في الاحتجاج مستندين على أسباب تنطبق على كلام العرب الذي أجمعوا على الاحتجاج به أكثر من انطباقها على الحديث الذي رفضوا الاحتجاج به .

ومن هؤلاء الذين اشتهروا برفض الاحتجاج بالحديث ، أبو حيان الأندلسي ، وابن الضائع ، ويعرف هذا من قول أبي حيان في شرح التسهيل لابن مالك : ( قد أكثر هذا المصنف من الاستدلال بما وقع من الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب ، وما رأيت أحدا من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره ) ( ١ ) كما يعرف من قول ابن الضائع : ( لولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان أولى وأثبت في إثبات فصيح اللغة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( ٢ ) .

وقد رفض هذان الاحتجاج بالحديث سواء في ألفاظ اللغزة أو في وضع قواعدها .

ولكن هناك من توسط في حكمه فأجاز الاحتجاج بالأحاديث التي ثبتت نسبة ألفاظها للرسول صلى الله عليه وسلم ، وضهم الشاطبي والسيوطي (٣)

- 
- ( ١ ) الاقتراح ، ص ( ٥٢ ) .  
( ٢ ) خزائن الأدب ، البغدادي : ٥٥ / ١ .  
( ٣ ) في أدلة النحو ، د . عفاف : ص ( ٨٣ ) .

يقول السيوطي : ( وأما كلامه صلى الله عليه وسلم ، فهستدل

منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي ، وذلك نادرا جدا ) ( ١ ) .

أما الفئة الثالثة فهم الذين أجازوا الاحتجاج بالحديث الشريف

في اللغة وفي تقرير القواعد وتقميدها في النحو ، ومن هؤلاء ابن

مالك الذي رثى عليه أبو حيان في شرح التسهيل ، ومنهم ابن هشام

وهو تلميذ أبي حيان ولكنه عالف كثيرا في منهجه حتى أن من ترجم له

نص على أنه : ( كان كثير المخالفة لأبي حيان ، شديد الانحراف

عنه ) ( ٢ ) .

وقد تبع هذين الهدرين الدماميني في شرعه للتسهيل .

وهؤلاء رأوا صحة الاحتجاج بأحاديث الرسول - وإن كانت

مروية بالمعنى - لأنهم يرون أن الأحاديث قد لقيت من عنابسة

الحدثين في جمعها ما يميل على الثقة فيها ، كما أنها جمعت فسي

القرن الأول وأوائل الثاني ، أي أنها جمعت في الفترة الزمنية التي

أجمعوا على صحة الاحتجاج بكلام العرب فيها ، علاوة على أن أحاديث

صلى الله عليه وسلم كانت مجموعة في صدور الصحابة وهم أرفع من أن يشك

في ثقتهم وفي فصاحتهم ، وإن اختلفت الروايات في الحديث فإنما

تختلف من حيث تبدل لفظ بلفظ وهذا لا يؤثر شيئا في نقاوة اللغة

وفصاحتها .

أما الذين ممنوا الاستشهاد بأحاديث صلى الله عليه وسلم

فقد استندوا على سببين رئيسيين هما :

( ١ ) الاقتراح ، السيوطي : ص ( ٥٢ ) .

( ٢ ) بنية الوعاة ، السيوطي : ٦٩ / ٢ .

١ - إن الرواة جَوَزُوا النقل بالمعنى ، فنجد قصة واحدة قيد جرت في زمانه صلى الله عليه وسلم ثم تنقل بتلك الألفاظ جميعها ، نحو ما روى من قوله : " زوجتكم بما مضى من القرآن " ، و " ملكتها بما مضى " ، " أخذها بما مضى " ، وغير ذلك من الألفاظ .

٢ - أنه وقع اللحن كثيرا فيما روى من الحديث ، لأن كثيرا ممن الرواة كانوا غير عرب ، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو ، فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون ذلك . ( ١ )

وهؤلاء المانعون - مع رفضهم الاحتجاج بالأحاديث - إلا أنهم قد أجمعوا على فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه أفصح من نطق بالضاد ، أما ما وجدوه من أحاديث تخالف القاعدة النحوية عندهم فقد نسبوا الخلط فيه للرواة وأقروا بفصاحته صلى الله عليه وسلم .

قال ابن الأثير في منج " أن " في خبر كاد : ( فأما الحديث : " كاد الفقر أن يكون كفرا " \* فإن صح فزيادة " أن " من كلام الراوى ، لا من كلامه عليه السلام ، لأنه صلوات الله عليه أفصح ممن نطق بالضاد ) ( ٢ )

وقد اختلف بعض الدارسين حول أول من ابتدأ الاحتجاج بالحديث الشريف ، فمنهم من يرى أن أبا علي القاسمي ، وابن جني قد استشهدوا به أحيانا ( ٣ ) ومنهم من جعل ابن خروف ( ٤ ) الأندلسي أول من استشهد به . ولكنهم مجمعون على أن ابن مالك هو الذى توسع في الاستشهاد بالحديث .

- 
- ( ١ ) الاقتراح عن ( ٥٤ ) .  
( ٢ ) أن الأنصاري : مسألة ( ٧٧ ) ٣٣١ / ٢ .  
( ٣ ) في أدلة النحو ، ص ( ٨٣ ) .  
( ٤ ) العربية ، يوهان فك ، ص ( ٢٣٥ ) .  
( \* ) الجامع الصحيح للسيوطي : ٢ / ٢٦٦ : لأبي نعيم في الحلية عن أنس .

وإذا كان ابن جنبي وابن برة وأبو طي الفارسي قد استشهدوا  
بالحديث بـل ويضاف اليهم السيرافي والصقار في شرحيهما للكتاب  
سيبويه - فإنَّ إزاء المانحين للإستشهاد بالحديث - ونخص منهم  
أبا حيان - بأن المتقدمين لم يحتجوا بالحديث بحدِّ باطلا خاصة وأن  
ابن الطيب قال : ( بل رأيت الاستدلال بالحديث في كلام أبي حيان  
نفسه ) ( ١ )

ولكنهم - وإن كانوا قد استشهدوا به - فإن الملاحظ أن  
اعتمادهم في الاستدلال قليل جدا . . . فلما نشر على : استشهاد  
بالحديث مستندا إلى غيره من الشواهد فضلا عن الاستدلال بـل  
منفردا ( ٢ ) .

### ٣ - كلام العرب :

اعتمد اللغويون والنحاة في جمعهم للغة وتقميد قواعد ما على  
كلام العرب فكان أن وجهوا أنظارهم إلى القبائل العربية التي صفت  
لحقتها وحسنت سميقتها وبلغت أعلى مراتب الفصاحة في نثرهم . . .  
ولهذا لم تكن القبائل العربية كلها سواء عندهم بل إنهم رفضوا  
الأغذ كلية عن بعضها وأخذوا كل ما وجدوه عند من عدوهم من الفصحاء .  
وتختلف أسباب رفض لهجات بعض القبائل عندهم ولكنها كلها  
تنتهي عند عدم سلامتها لاتصال هذه القبائل بلغات أم أخرى . .  
ولعل خير نص نجده بوضوح تحد يدوم لمناطق الأغذ عندهم ، مقالته  
السيوطي في الاقتراح ( ٢ ) : ( والذين عنهم نقلت اللغة العربية ،  
وسهم اقتدى ، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب ،

- ( ١ ) مجلة مجمع اللغة العربية : ٢٠٨ / ٢ .  
( ٢ ) في أدلة النحو : د . عتاف ص ( ٨٢ ) .  
( ٣ ) ص ٥٦ .

هم قيس ، وتميم ، وأسد . . ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم .

فهذه القبائل التي اعتمدا عليها وعصروا عنها في قول آخر من أبي عمرو بن الملاء : " لا أقول قالت العرب إلا ما سمعت ممن هالمة السافلة ، وسافلة العالية " (١)

أما القبائل التي رفضوا الاحتجاج بكلامها فإن السيوطي قد حددته أيضا في نصه : " وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضرى قط ، ولا عن سكان البرارى ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم " (٢)

من هذا النص نعرف أن مناط اعتمادهم كان على القبائل التي كانت أعرق في التبدى وألصق بعيشه البادية ؟ إلا أننا نجد ذلك نجد أن في منهجهم ما يشبه التناقض حين نعرف أن أفصح القبائل عندهم قريش ، مع أنها كانت كثيرة الإتصال بخيرها من الأمم ، إذ كانوا يقومون برحلاتي الشتاء والصيف كما ذكر القرآن ، كما كانت مكة مركزا من مراكز الشعائر الدينية حيث يحجون إليها . وفيها أيضا المواسم الأدبية وهذا الإتصال بالأمم هو الذي يفسد اللغة كما رأوا . فلماذا لم تفسد لغة قريش عندهم . . بل هم اعتبروا قريشا أفصح العرب لغة . التعليل لهذا أنهم قالوا : " وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ، ورقة سنتها ، إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم " . (٣)

(١) مجلة مجمع اللغة العربية : ١٤١/٨ .

(٢) الاقتراح : ص (٥٦) .

(٣) المزهر : ٢١٠/١ .

بإذن كانت قرئش أفصح القبائل برغم تحضرها واتصالها بشيورها ،  
وذلك واضح ، لأن القرآن نزل بلسانها وليس شيء أفصح وأبليغ  
من القرآن .

ثم أنهم لم يقتصروا في أخذهم اللفظة عن القبائل التي سبق  
ذكرها ، بل أخذوا من الأعراب الذين وفدوا على البصرة ، وامتنسوا  
تعليم شبائبها الفصيح السليمة وأشمارها وأخبارها (١) .

كما أخذوا من شعراء المواضر ، وقد قسم هؤلاء الشعراء  
إلى أربع طبقات نعرفهم من قول ابن رشيقي : " طبقات الشعراء أربع :  
جاهلي قديم ، ومنقصر ، وهو الذي أدرك الجاهلية والإسلام ،  
وإسلامي ، ومحدث ، ثم صار المحدثون طبقات أولى وثانية على  
التدرج ، وهكذا في الهبوط إلى وقتنا هذا " (٢) .

وقد أجمعوا على الاحتجاج بالجاهليين والمنقصرين ، وأمّا  
الإسلاميين فقد تشدد بعض البصريين في الأخذ منهم ولمعلمهم هم  
الذين ينطبق عليهم نص السيوطي في الاقتراح " إذ كان أبو عمرو بن  
أبي الملاء ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، والحسن البصري ، وعبد الله  
ابن شبرمة يلقنون الفرزدق والكميت وندي الرمة وأمراءهم " (٣) .

أمّا المحدثون فقد أجمعوا على أن أولهم هو بشار بن برد (٤)  
لذا نراهم اعتبروا استشهاداً سيئويه بشعر بشار كان خوفاً من هجائه .

-----

- (١) الفهرست : ص (٧١) .
- (٢) العمدة ، لابن رشيقي (١/١١٣) ، وانظر الخزانة : (١/٤) .
- (٣) خزانة الأدب : (١/٣) .
- (٤) الاقتراح : ص (٧٠) .

الماخذ التي أخذت على السماع (١) :

١ - إن بعض علماء اللغة لم يكن ثقة فيما يرويه ، قال الخليل بن أحمد :  
( إن النحارير ربما أنغلوا على الناس ما ليس من كلام العرب  
إرادة اللبس والتعميت ) ( ٢ )

وقال اللاحقي : ( سألتني سيديوه هل تحفظ للعرب  
شاهدا على إعمال فعل ؟ فوضعت له هذا البيت :

هدرا أمورا لاتضير وآمن

ماليس صحبه من الأقدار ( ٣ )

٢ - دخل اللغة ما هو مصحف ومخرف ، وذلك لأنهم كانوا يأخذون  
أحيانا من كتب غير منقوطة ولا مشكولة ، إلا القرآن ،

وقد وقع في التصحيف والتخريف جماعة من أئمة اللغة  
أو أئمة الحديث ، حتى قال الإمام أحمد : ( ومن يخرف من  
الخطأ والتصحيف ) ( ٤ ) .

فالخليل والأصمعي وغيرهما قد وقعوا في التصحيف ،  
ومن ذلك " بفاث " التي جاءت في كتاب ( الصين ) للخليل :  
" بفاث " بالنسب ، مما طعن في كتاب الصين لأنه يوم مشهور  
كانت فيه حرب بين الأوس والخزرج .

- 
- ( ١ ) هذه الماخذ طغصه من ضحى الإسلام : ج ٢ / ٢٦٠ / ٢٦٣ وفي  
أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، مذكرة : د . عبد العزيز بهرام  
مقال د . طي ابو الحكارم في مجلة الفيصل عدد ( ٢٤ ) .  
( ٢ ) المزهر ، السيوطي : ١ / ١٧١ .  
( ٣ ) ضحى الإسلام : ٢ / ٢٦٠ .  
( ٤ ) المزهر ، ٢ / ٣٥٣ .

٣ - اعتداهم بكل ما يسمعون وإنشأوهم القواعد عليه وإن كان مخالفا للقاعدة العامة ، وبخاصة الكوفيين منهم ، إن يقدمون على القاعدة على الشأن والنادر من أقوال العرب ، ومن ذلك أنهم جوزوا عمل " لم " بالنصب (١) استنادا على قراءة من قرأ \* ألم نشرح \* بالنصب وقد رد الدكتور (٢) أبو الحكام هذا إلى عاملين هما :

- ١ - الإمكانيات الصوتية وعادات النطق بها عند التكلم .
- ٢ - مدى حساسية أذن السامع في سماعها للأصوات .

وقد جعل هذا عاما على اللفويين والنحاة ، ولكنه في الحقيقة ليس بالعام كما يتصور بل إنهم وصفوا الكوفيين به وقالوا فيهم : ( عادة الكوفيين إذا سمعوا لفظا في شعر أو نادر كلام جعلوه بابا أو فضلا وليس بالجميل ) (٣) وهم يرجعون هذا إلى كثرة اعتداهم بالسمع وليس لما يراه من الحوامل .

٤ - هناك خطأ أساسي وقعوا فيه ؟ وذلك هو اعتمادهم على قبائل بعينها يسمعون منها وإهمالهم لقبائل أخرى ، والتي يعتمدون بها تكون فصحة عندهم في كل ما تقول بل جميع أفرادها هم من الفصحاء أي كان مبلغ طمسهم وثقافتهم ، لذلك أخذوا عن الصبيبة والبلهاء والأجلاف وأهل الأهواء والمجانين ، وفي مزهر السيوطي روايات كثيرة عن أخذهم من هؤلاء نذكر منها :

( أخبرنا عبد الرحمن عن عمه الأصمعي قال : سمعت صبيبة بحمي ضربة يتراجزون فوقف وصدوني عن حاجتي وأقبلت أكتب

---

(١) مجمع الهوامع ، السيوطي : ٥٦/٢ ، مغني اللبيب ، ابن هشام : ٢٧٧/١ .

(٢) مجلة الفيصل ، عدد (٢٤) ، ص (٢٤) .

(٣) مجمع الهوامع ، السيوطي : ٤٥/١ .



ما أسمع . إن أهل شيع فقال : أكتتب كلام هؤلاء الأقسام  
الأدناع ( ١ )

ومع ذلك فهم رفضوا في الوقت نفسه الأئمة عن كثير من  
القبائل التي وصفوا لسانها بالفساد مها كانت مرتبة الناطق  
فيها من الفصاحة واللسن ، ولهذا فهم أضعوا الكثير من  
الفصح في اللغة ، وأدخلوا الكثير من الشان غير الفصح  
عليها .

٥ - يرى الأستاذ سعيد الأفغاني أنهم لم يدرسوا الرواة وأحوالهم  
ومن منهم الثقة الضابط ومن منهم الوضاع والمخلط ، حيث لم  
يسط فن الرواية اللغوية ببعض ما حدثي به من رواية الحديث ،  
ومع أن بعضهم حاول تقليد المحدثين في الجرح والتصديق ،  
فإن صنمهم أشبه بتقليد ابتدائي لاعلمية فيه .

والذي نراه أنهم في إشاراتهم الصاهرة عن الرواة وأحوالهم  
ينهمون إلى التحرز من غير الثقة ، والإعتماد على الموثوق به ،  
فهم عندما يقولون عن أبي عمرو بن الحلاء : ( قليل الرواية  
للمديث ، وهو صدوق حجة في القراءات ) ( ٢ ) و ( قال  
ابراهيم الحربي : كان أهل المدينة كلهم أصحاب أهواء الأربعة ،  
فإنهم كانوا أصحاب سنة : أبو عمرو بن الحلاء ، والخليل بن  
أحمد ، ويونس بن هبيب ، والأصمعي ) ( ٣ )

- 
- ( ١ ) المزهر : ١٤٠/١ .  
حصى ضربة : بين البصرة ومكة ، الأدناع : دنع : الصبي :  
جهد وجاع واشتبه وطمع وخضع ونزل ولوم .  
( ٢ ) بشية الوعاة ، ٢٣١/٢ .  
( ٣ ) نزهة الألباء : ص ( ٢٧ ) .

وعندما يقولون عن الخليل بن أحمد : ( سيد أهل الأدب  
قاطبة في علمه وزهده ، والثاية في تصحيح القياس واستخراج  
مسائل النحو وتدريبه ) ( ١ ) .

وعندما يقولون عن خلف الأحمر : ( كان يضع الشعر  
وينسبه إلى العرب فلا يعرف ) ( ٢ ) ، وعن قطرب : ( لم يكن  
ثقة ، قال ابن السكيت كتبت عنه قطرا ثم تبينت أنه يكذب في  
اللغة فلم أذكر عنه شيئا ) ( ٣ ) .

عندما يذكرون مثل هذه المبارات فإنها - على قصرها -  
تدل على أنهم اهتموا بتوثيق الرواة ، فمن كان ثقة دلوا عليه  
وأخذوا عنه ، ومن شكوا فيه بينوه ولم يأخذوا عنه .

وكتب الطبقات والتراجم تحوى الكثير من هذه الإشارات  
السريمة الخاطفة عن العلماء من اللغويين والنحويين والرواة  
وغيرهم .

٦ - في تركهم الاحتجاج ببعض القراءات العي قرى بها القرآن ،  
 وإهمالهم - وخاصة الأوائل منهم - الاحتجاج بأحاديسث  
الرسول صلى الله عليه وسلم ، إهدار لجزء كبير من أبلغ كلام  
العرب وأعلاه .

( ١ ) نزهة الألباء ، ص ( ٤٥ ) .

( ٢ ) معجم الأدباء ، ٢٨/١١ .

( ٣ ) بلفية الوماة ، ٤٤٢/١ .

## زَعَمَ

ولعل ما يتصل بالسمع الإشارة إلى عبارة تردت كثيرا فيمعنا  
حكاه سيبويه عن أبي الخطاب وهي كلمة " زعم " لأقف على ممانيتها  
اللغوية فان الصرف اللغوي يكاد يحصر معنى الزَّعم في القول الباطل  
وهذا غير صحيح .

الزَّعمُ والزَّعمُ والزَّعمُ ، ثلاث لغات ، القول زَمَّ زَعَمًا  
وَزَعَمًا وزَعَمًا : أى قال (١)

وقال ابن فارس : " هو القول من غير صحة ولا يقين " قال الله  
جلَّ ثناؤه \* زَمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا \* (٢) وقال الشاعر:  
زَعَمَتْ عَدَانَةٌ أَنَّ فِيهَا سَيِّدًا

صَخْمًا يُوَارِيهِ جَنَاحُ الْجَنْدَبِ (٣)

وقيل : هو القول يكون حقا ويكون باطلاً (٤) ، وأنشد  
ابن الأعرابي لأمية في الزعم الذى هو حق :

وَإِنِّي أَدِينُ لَكُمْ أَنَّهُ

سَيُهْزَمُ رِيكُم مَّا زَعَمُ

- 
- (١) انظر الصحاح للجوهري " زعم " ١٩٤٢/٥ ،  
وانظر : لسان العرب لابن منظور " زعم " ٢٦٤/١٢ .  
(٢) الآية " ٧ " من سورة التغابن .  
(٣) معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس " زعم " ١٠/٣ .  
(٤) انظر تهذيب اللغة : " زعم " : ١٥٦/٢ .

وقال الليث : سمعت أهل الحميرية يقولون : إذا قيل ذكر  
فلان كذا وكذا فإتماً يقال ذلك لأمر يستيقن أنه حق ، وإذا شك فيه ،  
فلم يدر لعله كذب أو باطل قيل : زعم فلان : قال " وكذلك تفسر  
هذه الآية : \* فقالوا هذا لله برعهم \* (١) أى : بقولهم  
الكذب .

قال الزمخشري : " زعم فلان أن الأمر كيت وكيت زعمًا وزعمًا  
ومزعمًا إذا شككت أنه حق أو باطل وأكثر ما يستعمل في الباطل " (٢)  
وقيل الزعم : الظن ، وقيل : الكذب لا زعمه ، يزعمه ، والزعم ،  
تسميه ، والزعم حجازية ، وأما قول النابغة :  
زعم الهمام بأن فاهما يسار  
وقوله :

زعم الخداف بأن رحلتنا فدا

فقد تكون الباء زائدة .

وقد تكون زعم ههنا في معنى شهد فعداها بما تسمى به  
شهد كقوله تعالى : \* وما شهدنا إلا بما علمنا \* (٣) وقالوا :  
هذا ولا زعمتك ولا زعماتك ، يذهب إلى ردّ قوله .

قال الأزهري : الرجل من العرب إذا حدث عن لا يحقق قوله  
يقول ولا زعماته " (٤) ، ومنه قول ذي الرمة (٥) :

- 
- (١) من الآية " ١٣٦ " من سورة الانعام .  
(٢) أساس البلاغة ، للزمخشري : " زعم " ٤٠٠/١ .  
(٣) من الآية " ٨١ " من سورة يوسف .  
(٤) تهذيب اللغة " زعم " ١٥٢ / ٢ .  
(٥) انظر أساس البلاغة : ٤٠٠/١ ، واللسان " زعم " ٢٦٤/١٢ .

لقد عَطَّ رومي ولا زعماتِهِ  
لمعتبه عطا لم تطبِّق مَفَاضِلُهُ

رومي عريف كان بالبادية قضى عليه لمعتبه ابن طرثوث رجل  
كان يخاصمه في بعر وكتب له سجلا :

وزعمتني كذا تزعمني زعما : ظننتني قال أبو ذؤيب :

فإن تزعميني كنت أجهل فيكم  
فأني شريت العلم بحدك بالجهل

وتقول : زعمت أني لا أحبها وزعمتني لا أحبها ، يجسي في  
الشعر ، أما الكلام فأحسن ذلك أن يوقع الزعم على رَأْنِ دون الاسم .  
والتزم : التكدب ، وأنشد :

أيها الزاعم ماتزعمنا

وتزاعم القوم على كذا تزاعما إذا تضافروا عليه ، قال : وأصله  
أنه صار بعضهم لبعض زعيما ، وفي قوله مزاعم ، أي لا يوثق به .

قال الأزهري : " الزعم إنما هو في الكلام ، يقال : أمر فيه  
مزاعم ، أي : أمر غير مستقيم فيه منازعة بحد " ( ١ ) قال ابن السكيت :  
ويقال للأمر الذي لا يوثق به مزعم ، أي : يزعم هذا أنه كذا ويزعم  
هذا أنه كذا ، وقال ابن فارس : إن زعم تأتي بمعنى كفل ، قال

تُعَمَّتِنِي فِي الرِّزْقِ عَرَسِي وَإِنَّمَا  
عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمُ

أي : كما كفل .

( ١ ) التهذيب : " زعم " ١٥٧/٢ .

قال ابن بري (١) : الزَّمُّ يأتي في كلام العرب على أربعة أوجه ، يكون بمعنى الكفالة والضمان ، شاهده قول عمر بن أبي ربيعة :

قلت : كَفَيْتُ لَكَ رَهْنًا بِالرَّضَى

وازعمي ياهنمدا قالت قد وجب

وازعمي : أى أضمني

وتكون بمعنى قال ، وبمعنى وعد ، ويكون بمعنى الوعد ، قال عمرو بن شأس :

وعاذلة تخشى الردى أن يصيبني

تروح وتفسدو بالملامة والقسم

تقول هلكتنا ، إن هلكت ، وانمما

على الله أرزاق العباد كما زعم

وزعم هنا بمعنى قال ووعد ، وتكون بمعنى القول والذكر ، قال

أبو زيد الطائي :

يالهف نفسي إن كان الذى زعموا

حقا ! وماذا يردّ اليوم تلهيفي

إن كان مضمي وثود الناس راح به

قوم إلى جدث في النار منجوف ؟

المعنى : إذا كان الذى قالوه حقاً ، لأنه سمع من يقول حميل

عثمان على النمش إلى قبره .

ويكون بمعنى الظن ؟ قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

ابن مسعود :

(١) انظر اللسان " زعم " : ٢٦٥/١٢ ، ٢٦٦ ( بتصرف ) .

فَذَقْ فَجْرَهَا ! \* قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ  
رِشَانٌ ، أَلَا يَارَبُّمَا كَذَبَ الرَّزْمُ

فهذا البيت لا يحتمل سوى الظن .  
وهكى ابن بَرِي أيضا عن ابن خالويه : الزَّمُّ يستعمل فيما  
يذمُّ كقوله تعالى : \* زَمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُصَحَّوْا ، حتى قال بعض  
المفسرين : الزَّمُّ أصله الكذب ، ولم يجي \* فيما يحمَد إلا في بيتين .  
وقال الزمخشري ، ومن المجاز : \* زَمَّ فلان في غير مَزْعَم ،  
أى : طمَّع في غير مَطْمَع ، لأنَّ الطامع زام مالم يستيقنه \* ( ١ )

له رَبَّةٌ قَدْ أَحْرَمَتْ حِلَّ ظَهْرِهِ  
قَمَا فِيهِ لِلْفُقْرَى وَلَا الْحَجِّ مَزْمٌ ( ٢ )  
وأمر مَزْمٌ ، أَى : مَطْمَعٌ ، وَأَزْعَمٌ : أَطْعَمَهُ ، وَشَوَاهُ زَعِمٌ ،  
وَزَعَمٌ مَرِشٌ كَثِيرُ الدِّسَمِ سَرِيحُ السَّيْلَانِ عَلَى النَّارِ ، وَأَزْعَمَتِ الْأَرْضُ :  
طَلَعَتْ أَوَّلَ نَبْتِهَا .

بعد هذا التحليل اللفظي للكلمة ( زعم ) يتضح أن ( زعم )  
تأتي بمعنى قال ، وشك ، وكفل ، ووطن ، ووعد .  
وواضح أن سيبويه يقصد ( بزعم ) قال : وذلك فيما يحكيه  
عن أبي الخطاب الأخفش .

( ١ ) أساس البلاغة : ( زعم ) : ٤٠٠ / ١ .

( ٢ ) اللسان : ( زعم ) : ٢٦٦ / ١٢ .

# الفصل الأول

ما يتعلق بالنحو - ويشتمل على المباحث الآتية :-

- المبحث الأول : (إلزام المشي الألف في جميع حالاته)
- « الثاني : (كيفية ثنية المقصور الثلاثي)
- « الثالث : (ما جاء على لفظ المشي والمراد به المفرد)
- « الرابع : (الأسماء الملازمة للتذكير)
- « الخامس : (حروف التنبيه)
- « السادس : (تعدد الخبر)
- « السابع : (همزة إن بين الفتح والكسر)
- « الثامن : الأفعال التي تستقل وتلغى (إجراء القول مجرى الظن)
- « التاسع : حذف الفعل والفاعل
- « العاشر : (باب التنازع في العمل)
- « الحادي عشر : (جواز نصب الاسم المبوق بواو المعية وقبله اسم)
- « الثاني عشر : عمل "إلا" على معنى (كأن) في الاستثناء المنقطع
- « الثالث عشر : (غير بين الإعراب والبناء)
- « الرابع عشر : (أحوال عندما يكون مصدر أو معرفة)
- « الخامس عشر : (عمل الصفة المشبهة المقرونة بأل في المفعول المجرد منها)
- « السادس عشر : اللغات في "نعم"
- « السابع عشر : أسماء الأفعال "جهل"
- « الثامن عشر : أسماء الأفعال المنقولة عن الظروف "عليك - إليك"
- « التاسع عشر : (ثماني بين الصرف ومنعه)
- « العشرون : (مغزى بين الصرف ومنعه)
- « الحادي والعشرون : (عُدوه وبيكرة بين الصرف ومنعه)



## المبحث الأول

### اعراب المثني

المعرض :

المشهور في اعراب المثني أنه يُرفع بالألف ، ويجر بالياء ،  
يقول سيهويه في الكتاب : " اعلم أن التثنية تكون في الرفع بالألف  
والنون ، وفي النصب والجر بالياء والنون ، ويكون الحرف الذي تليه  
الياء والألف مفتوحا " (١)

لكن بعض العرب يلزمونه الألف في جميع حالاته - أعني الرفع ،  
والنصب ، والجر - روى ذلك عنهم أبو الخطاب ، وهم كما حكى  
عنه أبو عبيدة بنوكثانه . جاء في مجاز القرآن في تفسير قوله تعالى :  
\* إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ \* (٢) قال أبو عمرو وعيسى ويونس : " إن  
هذين لساحران " في اللفظ ، وكتب " هذان " . وكتب " هذان "  
كما يزيدون وينقصون في الكتاب واللفظ صواب ، وزم أبو الخطاب أنه  
سمع قوما من بني كنانة وغيرهم يرفمون الاثنين في موضع الجر والنصب (٣)  
وقيل : هي لفة بني الحارث بن كعب ، وقيل : لغثم ،  
وبني العنبر ، وبني الهجيم ، وعدرة ومراد وزيد .

يقول الجاربردي : " ان بلحارث بن كعب ، وخصما ، وزبيدا  
وقبائل من اليمن يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والنقص على  
لفظ واحد " (٤)

(١) الكتاب : ٣٨٥/٣ .

(٢) من الآية " ٦٣ " من سورة ( طه ) .

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢١/٢ .

(٤) شرح الجاربردي على كافية ابن الحاجب : ص ٢٧٧ ، وانظر حاشية  
ابن جماعة عليه الصفحة نفسها ، وانظر كذلك البحر المحييط ،  
لأبي حيان : ٢٥٥/٦ ، وتفسير القرطبي : ٢١٦/١١ .

وهؤلاء يقولون : جاء الزيدان ، ورأيت الزيدان ، وصرت  
بالزيدان .

وأشد الفراء لرجل من بني أسد - قال : وما رأيت أفصح منه :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ

(١) ولو يرى مسافراً لناباه الشجاع لضمنا

ويقولون : كسرت يداه ، وركبت علاه ، بمعنى يديه وعليه ،

قال شاعرهم :

تَزُوْدُ نَا بَيْنَ أذْنَاهُ ضَرْبَةً

دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمٍ (٢)

(١) البيت للمتلمس وهو من الطويل ، انظر ديوانه ( ٣٤ ) ،  
وقد ورد في مصانيف القرآن ، للفراء : ١٨٤/٢ ، وتفسير  
الطبري : ١٨٠/١٦ ، وعراب القرآن للنحاس : ٣٤٥/٢ ،  
والمؤتلف والمختلف للآمدى : ٩٥ ، وروايته ( لنابيه ) وانظر  
ايضا شرح المفصل : ١٢٨/٣ ، واللسان ( صم ) ٣٤٧/١٢  
والشاهد فيه ( لناياه ) حيث لم الألف مع كونه  
مجرورا باللام .

(٢) البيت لهويز الحارثي ، وهو من الطويل ، وقد ورد في كتاب  
الصاحبي لابن فارس ٢٩ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ٤٥٤ ،  
والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن ابي طالب : ١٠٠/٢ ،  
والبيان في إعراب القرآن لابن الأنباري : ١٤٥/٢ ، وهو من  
شواهد شرح المفصل لابن يعقوب : ١٢٨/٣ ، وشذور الذهب  
لابن هشام ٤٧ ، والصماح للجهوري ( هيا ) ٢٥٣٢/٦ ،  
واللسان : ( صرع ، شظى ، هيا ) وهو في الجميع بيمين  
أذنيه .

والمعنى : تلقى ضاربين أذنيه ضربة القته على الأرض ميتا .  
والشاهد ( بين أذناه ) فأتى بالألف في موضع الجر .

وقال آخر :

أَعْرِفُ مِنْهَا الْحَبِيدَ وَالْمِينَانَ

ومنخرين أشبهها طبياننا (١)

وقال آخر :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَانَا

قد بلغنا في المجد غايتها (٢)

أى : إِنَّ أَبَا أَبِيهَا وَقَائِمِهَا .

وعلى هذه اللفظة خرج قوله تعالى : \* إِنَّ هَذَانِ لَسَاهِرَانِ \*

في إحدى قراءاته (٣)

-----

(١) البيت من الرجز ، وهو كما ذكر أبو زيد في نواره ١٦٨ لرجل

من ضبه ، وانظر شرح المفصل : ١٢٩/٣ ، والخزانة : ٣٣٦/٣

كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للإمام العسيني

محمود بهامش خزانة الأدب للبغدادي : ١٨٤/١ ،

والصدر اللوامع شرح هجج الهوامع ،

للشنقيطي : ٢١/١ ، وطبياننا اسم رجل .

(٢) هذا بيت من الرجز المشطور ، وقائله : رؤبة بن الصجاج ،

ونسبه آخرون لأبي النجم ، انظر هذا البيت في الحجة في

القراءات السبع لابن خالويه ٢٤٢ ، وشرح المفصل : ١٢٩/٣ ،

وشرح صدور الذهب لابن هشام : ص ٤٨ ، وشرح ابن عقيل :

٣٨/١ ، حاشية الخضري لابن عقيل : ٣٨ ، وتفسير القرطبي ٢١٧/١١

الشاهد " أبا أباهَا . . . غايتها " فقد لزم المثنى الألف مع

أن الكلمة الأولى مجرورة ، والثانية منصوبة .

والمراد بالفايتين : المبدأ والنهاية ، أو غاية المجد في

النسب ، وغايته في الحساب ، والألف للإشباع لا للتثنية .

(٣) انظر هذه القراءات في الحجة في القراءات ٤٥٤ ، والبحر

المحيط : ٢٥٥/٦ ، والمهذب في القراءات : ١٤٣/٢ ،

وانظر التفاصيل أكثر في كتاب الدفاع عن القرآن ص ٥٦ - ٥٨ .

فقد خرجها بعضهم على حذف ضمير الشأن والتقدير : فإنه  
هذان لساعران \* (١)

وخرجها بعضهم على أن \* أن \* بمعنى نعم (٢)

ولكن التخریج على هذه اللفظة ، وهي إلزام المثنى الألف على كل حال كان كما يقول النحاس من أحسن ما حملت عليه الآية ، وإن كانت هذه اللفظة معروفة وقد حكاهما من يرتضى علمه وصدقه وأمانته . منهم أبو زيد الأنصاري وهو الذي يقول وإن قال سيمويه عدّتي من أشق به فإثما بمنيني . وأبو الفطاب الأفش \* وهو رئيس من رؤساء أهل اللفظة \* (٣)

وقد اختار هذا التخریج أيضا أبو حيان ، يقول في البحر المحيط : \* والذي نختاره في تخریج هذه القراءة أنها جاءت على لفة بعض العرب من إجرا المثنى بالألف دائما ، وهي لفة لتثنية حكى ذلك عنهم الكسائي ، وليني الخنبر ، ويني الهجيم ، وسراو وعدرة \* (٤)

-----

- (١) انظر البيان في اعراب القرآن : ١٤٦/٢ ، وشرح المفصل : ١٣٠/٣ ، والبحر المحيط : ٢٥٥/٦ .
- (٢) انظر البيان في اعراب القرآن : ١٤٥/٢ ، وشرح المفصل : ١٣٠/٣ .
- (٣) اعراب القرآن ، للنحاس : ٢٤٦/٢ ، والقرطبي : ٢١٧/١١ .
- (٤) البحر المحيط : ٢٥٥/٦ .

وقد صنف شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية رحمه الله رسالة (١) في هذه الآية فقال : " وَإِنَّ هَذَا لَسَائِرَانِ " (٢) ، فإن هذا ما أشكل على كثير من الناس ، فإن الذي في صحاح المسلمين " إِنَّ هَذَا " بالألف ، وهذا قرأ جاهل القراء وأكثرهم يقسموا " إِنَّ " مشددة ، وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم (٣) ( إِنَّ ) منقفة ، لكن ابن كثير يشدد نون ( هَذَا ) دون حفص (٤) .

والإشكال من جهة العربية على القراءة المشهورة ، وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم ، وجمهور القراء عليها ، وهي أصح القراءات ، وهذا يتمن بالكلام على ما قيل فيها ، فإن منشأ الإشكال أن الاسم المثنى يُحرب في حال النصب والخفض بالياء ، وفي حال الرفع بالألف ، وهذا متواتر من لغة العرب لئنة القرآن وغيره ما في الأسماء المثنية كقوله : \* وَلَا يُؤَيِّرُ لَكُمْ وَأَعِدُّ لَكُمْ السُّدُسَ مَّا تَرَكَ \* (٥) ثم قال : \* فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلِأَسْمِهِ الثُّلُثُ \* (٦) وقال : \* وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى السُّرُرِ \* (٧) . . . .

- 
- (١) ان أر مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي ، الكلام على قوله تعالى : \* إِنَّ هَذَا لَسَائِرَانِ \* تحقيق الدكتور ناصر الرشيد ، العدد الثاني عام ١٣٩٩ هـ ص ٢٦٧ فما بعدها .
- (٢) من الآية " ٦٣ " من سورة طه .
- (٣) الحجة في القراءات ص ٢٤٢ ، وانظر تفسير القرطبي : ٢١٦/١١ .
- (٤) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعلمها وحججها ، : ١٠٠/٢ ، والهمز المحيطة : ٢٥٥/٦ ، وتفسير القرطبي : ٢١٦/١١ .
- (٥) من الآية " ١١ " من سورة النساء .
- (٦) من الآية " ١١ " من السورة نفسها .
- (٧) آية " ١٠٠ " من سورة يوسف .

ومثل هذا كثير مشهور في القرآن وغيره . فظن النحاة أن الأسماء المبهمة المبهمة مثل : " هذين والذين " تبرى هذا المجرى ، وأن المبنى في حال الرفع يكون بالألف ، وفي حالتي النصب والجر بالياء ، ومن هنا نشأ الإشكال ، وكان أبو عمرو إماماً في الصريفة فقرأ بما يعرف من الصريفة : \* وَإِنَّ هَٰذِينَ لَسَٰحِرَانِ \* (١) وقد ذكر أن له سلفاً في هذه القراءة ، وهو الثعلبي ، أنه لا يقرأ إلا بما يرويه ، لا بمجرد ما يراه . وقد روى عنه أنه قال : " إني لأستحي من الله أن أقرأ : " إِنْ هَٰذَانِ " (٢) ، وذلك لأنه لم يرد لها وجه من جهة الصريفة ، ومن الناس من خطأ أبا عمرو في هذه القراءة ومنهم الزجاج ، قال : " لا أجزى قراءة أبي عمرو خلاف المصحف " (٣) وأما القراءة المشهورة الموافقة لرسم المصحف فاحتج لها كثير من النحاة بأن هذه لفظة بني الحارث بن كعب ، وقد حكى ذلك غير واحد من أئمة الصريفة (٤) قال المهدوي (٥) : " بنو الحارث بن كعب يقولون : ضربت الزيدان ومررت بالزيدان . قال المهدوي : حكى ذلك أبو زيد والأخفش والكسائي والفراء ، وحكى أبو الخطاب

-----

- (١) من الآية " ٦٣ " من سورة طه ، انظر معاني القرآن للفراء : ١٨٣/٢ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٦ ، الكشاف : ٣٠٦/٢ .
- (٢) انظر زان المسير لابن الجوزي : ٢٩٢/٥ ، وتفسير القرطبي : ٣١٦/١١ .
- (٣) انظر زان المسير : ٢٩٩/٥ ، البحر المحمدي : ٢٢٥/٦ ،
- (٤) انظر الحجة : ٢٤٢ ، الصاحبي لابن فارس : ٢٩ ، الانبياء لابن الأنباري : ٣٦/١ ، إملأ ما من به الرحمن لابي النقاء المكي : ١٢٣/٢ .
- (٥) هو أحمد بن عمار المهدوي ، نحوي لغوي مفسر من المهديّة ، له من التصانيف : التحصيل الجامع لعلم التنزيل والهداية ، والموضع توفي سنة ٤٤٠ هـ ( نقل عن هامش مجلة مركز البحث العلمي - العدد الثاني ص ٢٦٨ ) .

أنها لفة بني كنانة ، وحكى غيره أنها لفة لخشم (١) .

تدقيق :

نخلص ما سبق أن مارواه أبو الخطاب وغيره وهو إلزام المثنى الألف في جميع حالاته - ( الرفع ، والنصب والجبر ) لفة مشهورة وفاشية كما قال ابن يعيش (٤) وذلك لأنها لفة أكثر من قبيلة كما وضعنا سابقا .  
ولأن الألف أخف الحركات .

- 
- (١) وانظر هذه المسألة في المجلة تحت عنوان ( الكلام على قوله تعالى ان هذان لساحران ) / تدقيق الدكتور ناصر الرشيد ص ٢٦٧ - ٢٧٦ ، وانظر أيضا هذه المسألة في شرح شذور الذهب ص ٤٧ - ٥١ ) وانظر كتاب الدفاع عن القرآن للدكتور أحمد مكي الانصاري : ص ٥٦ - ١٠٣ .
- (٢) انظر شرح المفصل : ١٢٩/٣ .

## المبحث الثاني

### كيفية تثنية المقصور الثلاثي

#### إذا كان أصل ألفه واوا

#### العرض :

إذا كانت ألف الأسم المقصور ثلاثة ، فإما أن يكون أصلها الواو أو الياء .

فإذا كان أصلها للياء تُرد إليها في التثنية سواء أميلت هذه الألف . أم لم تمل .

وإذا كان أصلها الواو فإنها تُرد إليها إذا لم تمل ، لأن الإمالة هي " أن يتحول الألف نحو الياء " وهذا يتنافى مع الواو .

لكن أبا الخطاب روى عن بعض العرب وهم أهل الحجاز أنهم يردون هذه الألف إلى الواو مع كونها مائلة ؛ وذلك لأن الإمالة عندهم تجوز فيما أصل ألفه واوا .

#### بيان ذلك :

يقول سيبويه في الكتاب ( ١ ) : " اعلم أن المنقوص إذا كان على ثلاثة أحرف فإن الألف بدل ، وليست بزيادة كزيادة ألف حبلى ، فإذا كان المنقوص من بنات الواو أظهرت الواو في التثنية ، لأنك

( ١ ) في هذا باب تثنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف .  
ونلاحظ هنا أن سيبويه يقصد بالمنقوص المقصور ، وهو كل اسم آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها .



إذا حركت فلا بد من ياء أو واو ، فالذى من الأصل أولى (١)

وان كان المنقوص من بنات الياء أظهرت الياء  
فأما ما كان من بنات الواو ، فمثل قفا ، لأنه من قنوت  
الرجل - تقول : قفوان ، وعصا عصوان ، لأن في عصا ما في قفا ،  
تقول : عصوت ولا تُعيل ألفها ، وليس شيء من بنات الياء لا يجوز فيه  
إمالة الألف ، ورجا رجوان ، لأنه من بنات الواو ، يدل على ذلك  
قول العرب : رجا فلا يميلون الألف ، وكذلك الرضا تقول : رضوان  
لأن الرضا من الواو ، يدل على ذلك مرضو والرصوان . وأما مرضى  
فبمنزلة مسنية ، والسنا بمنزلة القفا ، تقول : سنوان ، وكذلك  
ما ذكرت لك وأشباهه .

وإذا علمت أنه من بنات الواو وكانست الإمالة  
تجوز في الألف أظهرت الواو لأنها ألف مكان الواو ، فإذا ذهبت الألف  
فالتى الألف بدل منها أولى ، يدل على ذلك أنهم يقولون : غزا  
فيميلون الألف ، ثم يقولون : غزوا ، وقالوا : الكبا (٢) ثم قالوا :  
الكبوان حدثنا بذلك أبو الخطاب عن أهل الحجاز (٣)

- 
- (١) يقول السيرافي بهامش الكتاب : ٣٨٦/٣ : " وانا وجب  
تحريكه لانا اذا ادخلنا الف التثنية اجتمع ساكنان ، الألف التي  
في الاسم ، والف التثنية - فلو حذفنا احدى الألفين لالتقا  
الساكنين لوجب أن تقول في تثنية عصا ورها : عصان ورهان ،  
وكان يلزم اذا أضيفتا أن تسقط النون بالإضافة ، فيقال :  
أعجبتني عصاك ورهاك ، وإنما يريد اثنين ، فيطل إسقاط  
أحد الألفين ووجب التحريك ، ولا يمكن تحريك الألف فجعلت  
الألف ياء أو واو .
- (٢) الكبا مقصور ، وهو الكناسة .
- (٣) الكتاب : ٣٨٦/٣ ، ٣٨٧ .

يتضح ما سبق أن سيبويه يرى أنه إذا كانت ألف الاسم المقصور ثالثة وكان أصلها الياء أو الواو تُرَبِّدُ إليهما سواءً أميلت أم لم تَمَلَّ . لافرق في ذلك بين ما أصله الواو أو الياء ، وذلك لعدم تأثير الكسرة في الألف المنقلبة عن واو .

ويرى الزمخشري أنه إذا كانت ألف المقصور ثالثة ، وأصلها الواو تكون الإمالة فيها شاذة وليست قياسية ، يقول في المفصل :  
" وقد شذَّ عن القياس قولهم الحَجَّاجُ والناسُ حَالِين ، ومن بعض العرب هذا مالٌ ، وبابٌ ، وقالوا : العِشَاءُ (١) والحِكَا (٢) والكِيَاءُ وهؤلاء من الواو " (٣)

ويسلك المذهب نفسه ابن الحاجب إذ يقول في شرح الشافية :  
" ولاتؤثر الكسرة في المنقلبة عن واو ، ونحو من بابهِ وماله والكِيسَاءُ شاذٌّ ، كما شذَّ العِشَاءُ والحِكَا وبابٌ ومالٌ والحَجَّاجُ والناسُ لغير سبب " . (٤)

- 
- (١) العِشَاءُ : مقصوراً مصدر عِشَى ، والأعشى هو الذي لا يبصر بالليل ، ويبصر بالنهار ، وهو من الواو لقولهم : امرأة عِشَوَاءُ ، وامرأتان عِشَوَاوَان ، وإنما سوَّغَ أمالته كون ألفه يصير ياءً في الفعل نحو قولك : أعشاه الله فعشى بالكسر ، يعشى عِشَاءً ، وقالوا : هما يمشيان ، ولم يقولوا يمشوان ، لأن الواو لما صارت في الواحد ياءً تركت على حالها في التثنية - فلما كانت تصير إلى ما ذكر من الياء سوَّغوا فيها الإمالة .
- (٢) ( الحِكَا ) بالفتح : جهر الثعلب والأرنب فهو من الواو لقولهم في معناه ( مكو ) شرح المفصل : ٦٣/٩ .
- (٣) المفصل للزمخشري : ص ٣٣٧ .
- (٤) شرح الشافية : ٨/٣ ، وانظر أيضاً الوافي في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل : تأليف أحمد إبراهيم عمارة ؛ ص : ١٥٤ .

وقد وضح ابن يمين السبب في إمالته فقال : " والكيا " مقصور : الكئاسة ، وقالوا فيه : كبة وفي الجمع كيون ، وكين ، ودخلها الإمالة على التشبيه بما هو من الياء ، لأنها لام ، والسلام يتطرق إليها التغيير . ألا ترى أنك تميل غزا ولا تميل قال ( ١ )

تعقيب :

يتضح ما سبق أن مارواه أبو الخطاب ، وهو رد ألف المقصور الثلاثي المنقلبة عن الواو ، إلى أصلها الواو مع كونها مالة جائز ولكنه مقصور على السماع ولا يقاس عليه .

---

( ١ ) شرح المفصل : ٦٤ / ٩ .

### البحث الثالث

=====

ما جاء على لفظ المثنى والمراد به المفرد .

يقول سيويه في (هذا باب ما شذ فأبدل مكان اللام الياء  
لكراهية التضميف وليس بمطرود) : " وذلك قولك: تسربت وتطنيت  
وتقصيت من القصة ... الخ .

وأما كلّ وكلا فكل واحدة من لفظ ، ألا تراه يقول :  
رأيت كلا أخويك فيكون مثل ممي ، ولا يكون فيه تضميف .

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : هنانان ، يرويدن هنينين  
فهذا نظيره " (١) .

يروى سيويه في هذا النص عن أبي الخطاب أن هنانان  
جاءت على لفظ المثنى ولكن يراد بها المفرد بدليل أنه قال :  
يريدون : هنين ، والهنين هو الحنين (٢) .

قال في المحكم ، وحكى سيويه هنانان ، ذكره مستشهداً  
على أن كلا ليس من لفظ كل ، وشرح ذلك أن هنانان ليس تشبيهاً  
هن وهو في معناه كسيطر ليس من لفظ سبط وهو في معناه (٣) .

- (١) الكتاب ٤ : ٤٢٤ .  
(٢) الفراء هنّ يهنّ هنيئا ، أي هنّ ، الصحاح ( هـنن )  
٦ : ٢٢١٨ ، وذكر في اللسان ( هـنن ) ١٣ : ٤٣٨  
الهنين ، مثل الآتين يقال أنّ وهنّ بمعنى واحد ،  
وهنّ مهن هنيئا ، أي هنّ ، وهنّ يهنّ بكاءً مشبهاً  
الحنين .  
(٣) انظر لسان العرب ( هنا ) ١٥ : ٢٢٧ .  
وانظر المحكم ، لابن سيده : ٣٠٧/٤ .

### المبحث الرابع

#### الأسماء الملازمة للتذكير .

##### المعرض .

يرى سيويه أنه قد توجد بعض أسماء لا تدخل عليها الألف واللام ، لكونها لا تأتي إلا نكرة ، وذكر أن من علامات تنكير هذه الأسماء :-

- ١ - إضافتها إلى النكرة .
- ٢ - وصف النكرة بها .

وهذه الكلمات هي " أول " و " خير " - أي أسماء التفضيل وكلمة " كل " واستشهد على ذلك بما حكاه الخليل وأبو الخطاب عن المرب الموثوق بحريتهم ، جاء في الكتاب تحت عنوان ( هذا باب ما لا يكون الاسم فيه إلا نكرة ) ( ١ ) : وذلك قولك :

( ١ ) قال أبو سعيد السيرافي في شرحه على الكتاب ، مجلد ٢ : الورقة ٢١٣ : " قصد سيويه في هذا الباب إلى آخره ذكر أسماء لا تدخل عليها الألف واللام ، وأنها مع امتناع دخول الألف واللام عليها منكورة بدلائل التسكين عليها ، وجعل دلائل التسكين فيها أنها توصف بالأسماء النكرات وتوصف بها الأسماء النكرات ، فمن تلك الأسماء : خير منك ، وأول فارس ، وكل مال عندك ، وقد وصف بهن نكرات ووصفن بنكرات في قوله : أول فارس شجاع مقليل ، ويكشف ما قاله سيويه ، بأن يراد فيه أنهن يوصفن بنكرات تنسج دخول الألف واللام ، فلا تدخل ، نحو : أول فارس شجاع ، ولا يقال : الشجاع ، وامتناع دخول الألف واللام عليها مواضعهن أوجبت لهن التسكين ، فمنها أن أفعل انما

هذا أول فارسٍ مقبلٌ ، وهذا كلُّ متاعٍ عندك موضوعٌ ، وهذا خيرٌ منك مقبلٌ .

وما يدلُّك على أنهن نكرةٌ أنهن مضافاتٌ إلى نكرةٍ ، وتوصفُ بهن النكرةُ ، وذلك أنك تقول فيما كان وصفاً : هذا رجلٌ خيرٌ منك ، وهذا فارسٌ أولٌ فارسٍ ، وهذا مالٌ كلُّ مالٍ عندك .

ويستدلُّ على أنهن مضافاتٌ إلى نكرةٍ أنك تصفُ ما بعدهن بما توصفُ به النكرةُ ولا تصفهُ بما توصفُ به المصرفةُ ، وذلك قولك : هذا أولٌ فارسٍ شجاعٍ مقبلٌ .

وحدثنا الخليل أنه سمع من العرب من يوثق بعربيته ينشدُ



== يضاف إلى جمع أو واحد منكور في معنى الجمع كقولنا : أفضل رجلٌ وخير رجلٌ ، بمعنى أفضل الرجال ، وخير الرجال على التحقيق والإقتصار على أخف لفظ يدل على ذلك الواحد ، وهو الواحد المنكور من الجنس ، وكذلك أفضل منك ، وخير منك وجميع باب أفضل منك لا يكون إلا نكرةً ، لما قد ذكر في موضعه ما أوجب التنكير ، فإن قال القائل : فأنتم قد تضمنون الممارف بالنكرات فسي قولك : إنِّي لأمرٌ بالصادقِ غيرِ الكاذبِ ، وإنِّي لأمرٌ بالرجلِ مثلكِ ، قيل له : إنَّما جاء وصفه بذلك لأنَّه لا يمكن دخول الألف واللام على غيرك ، ومثلك ، ولو جئنا بشيءٍ يمكن دخول الألف واللام عليه من النكرات ما جاز الوصف به ، إلا بدخول الألف واللام عليه لو قلت : إنِّي لأمرٌ بالرجلِ القريبِ أو الصادقِ المحقِّ ما جاز أن تقول : إنِّي لأمرٌ بالرجلِ غريبٍ ، ولا بالصادقِ محقِّ ، ومن دلائله عشرون درهماً ، وثلاثون ثوباً ، ولما أشبه ذلك ، لأنَّ للميز واحد منكور ، لأنه أخف لفظ يدل على النوع ، ولا تدخل عليه الألف واللام ، ثم وصل الاحتجاج بذلك والاستشهاد بالنظائر .

هذا البيت ، وهو قولُ الشَّامِخِ (١) .

وكلُّ خَلِيلٍ غَيْرُ هَانِمٍ نَفْسِهِ لَوْصَلِ خَلِيلِ صَارِمٍ أَوْ مَعَارِزُ (٢)

فجعله صفة لكل .

وحدثني أبو الخطَّاب أنَّه سمع من يوثق بعربيته من العرب  
ينشدُ هذا البيتَ (٣) :

كَأَنَّ يَوْمَ قُرَى بَيْنَمَا نَقَلْنَا بِإِيَانِنَا  
قَتَلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ فِتَى كَبِيضٍ حُسَانَا (٤)

فجعله وصفا لكل \* (٥)

(١) البيت من الطويل وهو في ديوان الشماخ ص ١٧٣ ، واللسان

(عرز) ٥ : ٣٧٣ .

(٢) الهضم : الظلم ، والصارم : القاطع ، وهو في البيت

خير " كل " والمعارز : المنقبض ، يقول كل خليل

لا يهضم نفسه لخليله فهو قاطع لوصله أو منقبض عنده ،

والشاهد فيه أجرى " غير " على " كل " نمتا لها ، لأنها

مضافة إلى نكرة ، ولو أجرى " غير " على المضاف إليه

لكان حسنا ، وانظر شرح ابن السيرافي لأبيات الكتاب

١ : ٤٣٦ .

(٣) البينان من النهج ، وهما لدى الأصبع العدواني أو أبي

بجيلة ، انظر الخصائص ٢ : ١٩٤ نسبه لابي بجيلة ،

ونسبه ابن الشجرى في أماليه ١ : ٣٩ لدى الأصبع

العدواني ، والبيت بمد ذلك من شواهد الانصاف لابي

البركات ابن الأنبارى ٢ : ٦٩٩ ، وشرح المفصل

٣ : ١٠١ ، ١٠٢ ، والخزانة ٢ : ٤٠٦ ، ونسبهم

سبيويه في الموضع الآتي الى بعض اللصوص .

(٤) وقرى بالضم وتشديد الراء : موضع في بلاد بني الهارث بن

كعب ، والحسان كرمان الحسن ، وهو مثال للمبالغة نظير

كبار في كبير ، وكرام بمعنى كريم .

يقول في الخزانة ومثله ، أن قومه أو قعوا بيني عنهم فكانتهم

قتلوا أنفسهم كما ذكر الشنترى أو يكون شبه أعداء هم السذنين

قتلوهم بأنفسهم في السيادة والحسن .

(٥) الكتاب ٢ : ١١٠ ، ١١١ .

نلاحظ أن موضع الشاهد في هذا البيت هو "كل فتى أبيض حسانا" حيث جاءت "كل" هنا نكرة ، والدليل على ذلك ~~إجرا~~ "حسانا" عليه وصفا له لأنه نكرة مثله (١) .

تمقيب .

نخلص ما سبق أن "كل" واسمي التفضيل "أول" عطسى وزن ( أفعل ) و "خير" أسماء لا تكون إلا نكرة ، ولا تقبل دخول الألف واللام عليهما .

(١) كما أنه يوجد شاهد آخر في قوله نقتل إيانا ، فكان الوجه فيه أن تقول : "تقتلنا" لعدم جواز استعمال الضمير المنفصل مكان المتصل ، ولكن الذي سوف مجى المنفصل مكان المتصل هو تعذر الوصل بل أن مجى المنفصل هنا أسهل وذلك لأنه لا يمكنه أن يأتي بالمتصل فيقول : تقتلنا ، لأنه يتمدى فعله الي ضميره المتصل ، فكان حقه أن يقول : نقتل أنفسنا ، لأن المنفصل الضمير يشتركان في الانفصال ، ويقمان بمعنى نحو قولك : يا أكرمات إلا نفسك ، وما أكرمت إلا إياك ، فلما كان المتصل لا يمكن وقوعها هنا لما ذكرناه ، وكان النفس والمنفصل مترادفين استعمل أحدهما موضع الآخر ، شرح المنفصل ٣ : ١٠٢ ، وانظر الخصائص لابن جني ٢ : ١٩٢ .



المبحث الخامس  
=====

حروف التثنية

يرى أبو الخطاب أن المرء الموثوق بهم يقولون : أنا هذا ، وهذا أنا ، ويقصد بها تشبيه المخاطب للخبر ، ولم يرد أن يُعرّفه إياه أو يخبره .

جاء في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أن المرء الموثوق بهم يقولون : أنا هذا ، وهذا أنا " (١)

ويذهب يونس المذهب نفسه يقول سيويه " وحدثنا يونس تصديقا لقول أبي الخطاب ، أن المرء تقول : هذا أنت تقول كذا وكذا ، لم يرد بقوله هذا أنت ، أن يُعرّفه نفسه ، كأنه يريد أن يُعلمه أنه ليس غيره ، هذا محال ولكنه أراد أن يُنبّهه ، كأنه قال : الحاضر عندنا أنت ، والحاضر القائل كذا ، ( وكذا ) أنت " (٢) .

يقول سيويه : " وكذلك ها أناذا ، وها نحن أولاء ، وها هو ذاك وها هما ذانك ، وها هم أولئك ) ، وها أنت ذا ، ( وها أنتما زان ) ، وها أنتم أولاء ، وها أنتن أولاء ،

(١) الكتاب ٢ : ٣٥٤ ، تحت عنوان هذا باب استمالمهم علامة الأضمار الذي لا يقع موقع ما يضم في الفصل اذا لم يقع موقعه .

(٢) الكتاب ٢ = ٣٥٥ .

( وها هن أولئك ) ( ١ ) وإنما استعملت هذه الحروف هنا ،  
لأنك لا تقدر على شيء من الحروف التي تكون علامة في الفعل ،  
ولا على الإضرار الذي في فعل ، وزعم الخليل رحمه الله  
أن " ها " هنا هي التي مع ذا إذا قلت هذا ، وإنما  
أرادوا أن يقولوا هذا أنت ، ولكنهم جعلوا أنت - بي -  
ها وذا ، فأرادوا أن يقولوا أنا هذا ، وهذا أنا فقدموا " ها "  
وصارت " أنا " بينهما .

ومثل ما قال الخليل رحمه الله في هذا قول الشاعر ( ٢ )

- 
- ( ١ ) السيرافي بهامش الكتاب ٢ : ٣٥٣ " إنما يقول القائل :  
ها أنا ذا ، إذا طلب رجل لم يدر أحاضر هو أم غائب ،  
فقال المطلوب : ها أنا ذا ، أي الحاضر عندك أنا ، وإنما  
يقع جواباً ، ويقول القائل : أين من يقوم بالأمر ؟ فيقول  
له الآخر ، ها أنا ذا ، أو ها أنت ذا ، أي أنا في  
الموضع الذي التست فيه من التست أو أنت في ذلك  
الموضع . . . ولو ابتداء الإنسان على غير هذا الذي ذكرناه  
فقال : هذا أنت ، وهذا أنا ، يريد أن يعرفه نفسه  
كان محالاً ، لأنه إذا أشار له إلى نفسه . فالأخبار  
عنه بأنت لا فائدة ، فيه ، لأنك إنما تعلمه أنه ليس غيره  
ولو قلت : ما زيد غير زيد ، كان لغوا لا فائدة فيه .
- ( ٢ ) وهو لبيد كما في حواشي سيبويه .

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا

فقلت : لهم هذا لهاها وذالها (١)

كأنه أراد أن يقول : وهذا لي ، فصير الواو بين ها وذا ،

وقد يكون "ها" في (ها أنت ذا) غير مقدمة ، ولكنها

تكون (للتبئيه) بمنزلتها في هذا ، بذلك على هذا قوله

عز وجل \* ها أنتم هؤلاء \* (٢) .

تعقيب .

نخلص ما سبق أن أبا الخطاب ، والخليل ، ويونس ،

وسيويه يروون أن " هذا أنا " وما أشبهها تكون للتبئيه

لا للإخبار .

(١) هذا البيت من الطويل ، وهو من شواهد المقتضب للبرد

٢ : ٣٢٣ وإعراب القرآن المنسوب خطأ للزجاج ١ : ٢١٠

وشرح المفصل لابن يعقوب ٨ : ١١٤ ، وسمع الهوا

١ : ٢٦٤ ، خزانه الأدب للبغدادي ٢ : ٤٧٩ / ٤ ،

٤٧٨ ، والدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيط

١ : ٥٠ ، وانظر ديوان لبيد ص ٣٦ . استشهد به سيويه

على أن الفصل بالواو بين - ها ، وذا - قليل والأصل

- وهذا ليا ، وفي الخزانه - إنما جاز تقديم ها على

الواو لأن (ها) تنبيه والتبئيه قد يدخل على الواو

إذا عطفت جملة على أخرى كقولك : ألا أن زيدا خارج ،

ألا وأن عمرا مقيم .

(٢) الكتاب ٢ : ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

من الآيات ٦٦ ، ١١٩ ، من آل عمران / ١٠٨ من النساء

٣٨ من سورة محمد عليه السلام .

البحث السادس  
=====

تعدد الخبر :

هذا عبد الله منطلق .

يجوز في كلمة " منطلق " وجهان :

الرفع - والنصب .

أما الرفع فقد رواه عن العرب أبو الخطاب ويونس : يقول  
سيمويه في الكتاب في باب ( هذا ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب فني  
المصرفة (١) : " وذلك قولك : هذا عبد الله منطلق ، حدثنا بذلك  
يونس وأبو الخطاب عن يوثق به من العرب " (٢)

وقد بين الخليل أن رفعه يكون من وجهين ، جاء في الكتاب :  
" وزم الخليل رحمه الله أن رفعه يكون على وجهين فوجه أنك حين  
قلت هذا عبد الله : أضرت هذا أو هو ، كأنك قلت : هذا منطلق ،  
أو هو منطلق ، والوجه الآخر : أن تجعلهما جميعا خيرا لهذا كقولك :  
هذا حلوحامض ، لا تريد أن تنقض الحلوة ولكنك تزعم أنه حامض  
الطمحين ، وقال الله عز وجل :

(١) السيرافي بهامش الكتاب مالم خصه : " أفرد الباب لجواز رفع  
منطلق من قولك : هذا عبد الله منطلق ، ورفع من أربعة أوجه :  
ذكر سيمويه عن الخليل وجهين منها كما ترى ، والوجهان  
الآخران ، أحدهما : أن تجعل عبد الله معطوفا على هذا عطفا  
بيان ، كأنه قال : عبد الله منطلق ، ويكون أيضا بدلا من هذا في  
هذا الوجه . والثاني : أن يكون منطلق بدل من زيد ، فيكون  
التقدير : هذا منطلق ، وتقديره ، هذا زيد رجل منطلق ،  
فتبدل رجل من زيد ثم تحذف الموصوف وتقيم الصفة مقامه .

(٢) الكتاب : ٨٣/٢ .

\* كَلَّا إِنَّهَا لَلظَى ، نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى \* (١)

وزعموا أنها في قراءة عبدالله (٢) ، " هذا بطلى شيخ " (٣)  
قال سمعنا (٤) ممن يروى هذا الشمر من العرب يرفعه

(١)

الآية ١٥ من سورة الممارج .

روى حفص عن عاصم : " نزاعة " نصبا ، وقرأ الباقيون  
وأبو بكر عن عاصم : " نزاعة " رفعا ، السبعة لابن مجاهد

٦٥٠ ، ٦٥١

قال الزجاج : من نصب فعلى أنها حال مؤكدة كما قال :  
" هو الحق صدقا " .. فتكون نزاعة منصوبة مؤكدة  
لأمر النار ، ومن رفعها جعلها بدلا من " لظى " عطسى  
تقدير : كَلَّا إِنَّهَا لَلظَى / وكَلَّا إِنَّهَا نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى كَذَا ذَكَرَ  
القرائ وقال الزجاج : والرفع على أن تكون " لظى " ونزاعة ،  
خبرا عن الهاء والألف ، كما تقول : إنه حلوا حامض  
تريد أنه قد جمع الطممين ، وتكون الهاء والألف ضممار  
للقصة - المعنى أن القصة نزاعة للشوى الحمة في القراءات  
لابن زنجلة ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، وانظر أيضا معاني القرآن للقسراء  
٣ : ١٨٥ ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢ : ١٢٤٠

(٢) هو ابن مسعود ، وأبو عبدالله ، كنية عبدالله بن مسعود .

(٣) من الآية ٧٢ من سورة ( هود ) .

ذكر ابن جنى في المحتسب ٢ : ٢٢٤ : أن الرفع فمضى  
شيخ من أربعة أوجه أحدها : أن يكون " شيخ " خبر لبتدا  
محذوف ، كأنه قال : هذا شيخ ، والوقف إذا على قوله :  
" هذا بطلى " ، لأن الحطة هناك قد تمت ، ثم استأنف  
حطة ثانية فقال : هذا شيخ .

والثاني : أن يكون ( بطلى ) بدلا من هذا ، وشيخ هو الخبر .  
والثالث أن يكون ( شيخ ) بدل من بطلى ، وكأنه قال : هذا  
شيخ ، كما كان التقدير فيما قبله بطلى شيخ .

والرابع : أن يكون ( بطلى ) و ( شيخ ) جميعا خبرا عن هذا  
كقولك : هذا حلوا حامض أى قد جمع الحلاوة والحامضية ،  
وكذلك هذا أى قد جمع الحمولة والشيخوخة ، انظر أيضا

التبيان في إعراب القرآن ٢ : ٧٠٧ ، ٧٠٨ .

أما النصب فإنه يكون على الحالية ، انظر البحر المحيط ٥ : ٢٤٤

(٤) الكتاب ٢ : ٨٤ وانظر شرح المفصل ١ : ٩٩ .

سَنَ يَكُ ذَا بَتَّ فَهَذَا بَتَّى مَقِيظٌ مَصِيْفٌ مَشْتَى (١)

يتضح مما سبق أَنَّ الرفع عند الخليل يكون : إما على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره هو أو هذا ، وإما على أنه خبر ثان للمبتدأ .

أما النصب فيكون على الحالیه ، يقول سيويه . . . وأما النصب فقوله : هذا الرجل منطلقا ، جمعت الرجل مبنيا على هذا ، وجمعت الخبر حالا له قد صار فيها ، فصار كقولك هذا عبد الله منطلقا ، وإنما يريد في هذا الموضع أن يذكر المخاطب برجل قد عرفه قبل ذلك ، والنصب على الحال عند البصريين ، أما عند الكوفيين ، فهو خبر التقريب ذكر ذلك عنهم أبو حيان في البحر المحيط عند تفسيره لقوله تعالى : \* هذا بعل شَيْخًا \* فقال : " وانتصب شيخا على الحال عند البصريين وخبر التقريب

(١) هذا من الرجز ، وهو من الخمسين التي لم يصرف لها قائل ، لكنه في ملحقات ديوان ربه ص ١٨٩ ، وانظر امالي ابن السجري ٢ : ٢٥٥ ، والإنصاف ٧٢٥ ، وشرح المفصل ١ : ٩٩ / والجمع ٢ : ٥٢ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ١ : ٢٢٢ ، والبت : كساء غليظ مربع أخضر ، وقيل من وبر وصوف ، جمعه أبت ، وبتات بالكسر مقيظ : أي يكفيني لقيظي ، يقال قيظني هذا الطعام وهذا الثوب ، أن كفاني لقيظي وكذلك مشت يكفي للشتاء ، وهو على المجاز ، أي يقيظ فيه ويشتى ، يريد أنه لا شيء له إلا كساؤه يستعمله في كل زمان . والشاهد فيه رفع ( مقيظ ) وما بعده على الخبر ، ويجوز رفعه على البدل أيضا .

عند الكوفيين ولا يستغنى عن هذه الحال إذا كان الخبر معروفًا  
عند المخاطب ، لأن الفائدة إنما تقع لهذه الحال ، أما إذا كان  
الخبر مجهولاً عنده فأردت أن تفيد المخاطب ما كان يجهل به  
فتجرم الحال على بابها مستغنى عنها ( ١ ) .

تمقيسب .  
-----

يتضح مما سبق أن الرفع والنصب كليهما جائز في كلمة  
( منطلق ) يؤيد ذلك قوله تعالى \* هذا يعلو شيخ \* ،  
\* كلاً إنهما لظن نزاعاً للشوى \* حيث قرئ بالرفع والنصب ، فـ  
" شيخ " و " نزاع " .

-----  
( ١ ) البحر المحيط ٥ : ٢٤٤ .

المبحث السابع

همزة ( ان ) بين الفتح والكسر .

المعرض .

يرى سيويه أنه إذا وقعت أن واسمها وخبرها في محل نصب حال جاز فيها وجهان :

١ - الفتح إذا حُملت على الفعل واستشهد على ذلك بما سمعه أبو الخطاب عن بعض شعراء العرب .

٢ - الكسر وذلك إذا قطع الكلام عما قبله ، وتكون حينئذ فـى موضع ابتداء ، يقول في الكتاب تحت عنوان ( هذا بـنـاب من أبواب أن ) " . . . . . وتقول : رأيت شابا وإنه يفخر يومئذ ، كأنك قلت : رأيت شابا وهذه حاله ، تقول هذا ابتداء ولم يحمل الكلام على رأيت ، وإن شئت حملت الكلام على الفعل ( ففتحت ) قال ساعدة بن جؤينة (١) .

رأته على شيب الغدال وأنها توافق بعلا مرة وتثيم (٢)

(١) البيت من الطويل انظر ديوان الهذليين ١ : ٢٢٨ وهو يرواية .

(٢) رأته على فوت الشباب وأنها تراجع بعلا مرة وتثيم يصف امرأة فقدت ولدها " يقول رأته على الشمت وطى أنها تطلق مرة وتزوج أخرى ، يقول رأته على حاليمن : على أنها قد شمطت وذهب شبابها ، وطى أنها لا تريدها الأزواج - فهي تطلق - فهذا أشد لفقدها .



وزعم أبو الخطاب : أنه سمع هذا البيت من أهلـــــــــــــــــه  
هكذا (١) ، نرى أن الشاهد في هذا البيت هو فتح همزة  
( أنها ) حملا على رأيت ، ولو كسرت على القطع لجاز .

وقد شغل النحاة من بعد سيويوه بدراسة هذه المسألة ،  
وأجاز بعضهم فيها الوجهين ، وعض آخر لم يجز فيها إلا وجهها  
واخدا وهو الكسر .

فالبريد يسلك مسلك سيويوه نفسه " وهو جواز الوجهين " .  
ولكنه يرى أن فتح همزة ( أن ) أهدى من الكسر .

يقول البريد في المقتضب في معرض حديثه عن كسر همزة  
" إن " : وتقول عهدي به شأبا وإنه يوفئ يوفئ ، أي وهـ  
حاله ، ولو قلت أنه جاز على يمد كأنك قلت عهدي به شأبا  
ويفخره (٢) .

أما ابن مالك فإنه يرى وجوب كسر همزة ( إن ) إذا وقعت  
موقع الحال يؤيد ذلك قوله :

فاكسر في الابتداء ، رضى بد ، صلة وحيث " إن " ليسين مكلمة  
أو حكيت بالقول ، أو حلت محل حال كزرتُه وإنى ذو أمل (٣)

(١) الكتاب ٣ : ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) المقتضب ٢ : ٣٥١ .

(٣) شرح ابن عقيل ١ : ٣٥٢ . والفيء ابن مالك : ٢١٠ .

وقوله في التسهيل أيضا يوجب ذلك (١)

وتبع شراح شواهد الألفية ابن مالك فيما ذهب إليه ،  
واستشهدوا على ذلك بالقرآن الكريم والشعر ، فمن القرآن قوله  
تعالى \* كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ، وإن فريقا من المؤمنين  
لكارهون \* (٢) .

الشاهد فيه ، وإن فريقا من المؤمنين لكارهون ، حيث جاءت  
همزة إن مكسورة ، لأن الجملة في موضع نصب حال ، وقيل كسرت  
لأن اللام دخلت على الخبر ، والشاهد من الشعر قول كثير (٣)

مَا أَهْطَيْتِي وَلَا سَأَلْتَهُمَا إِلَّا وَأَنْتَ كَحَاجِرِي كَرِيمِي

- 
- (١) التسهيل لابن مالك ص ٦٢ ، ٦٣ : ان يقول : يستدام كسر  
همزة " ان " ما لم تؤول هي ومعمولها بمصدر ، فان لزم  
التأويل لزم الفتح ، والا فوجهان أفلا متناع التأويل كسرت /  
بتدأه ، وموصولا بها ، وجواب قسم / ومحكية بقول  
وواقعة موقع الحال .
- (٢) من الآية (٥) من سورة الإنفال ، ذكر في الكشف للزمخشري  
٢ : ١٤٣ وفي البحر المحيط ٤ : ٤٦٤ ، " وإن فريقا  
من المؤمنين لكارهون " في موضع الحال ، أي أخرجك ربك  
في حال كراهيتهم .
- (٣) هذا البيت من المنسرح ، انظر ديوانه ص ٢٧٣ ، والكتاب  
٣ : ١٤٥ / المقتضب ٢ : ٣٤٦ والهمع ١ : ٢٤٦ /  
والدرر ١ : ٢٠٣ / وحاشية الصبان على شرح الاشمونسي  
١ : ٢٧٥ وشرح شواهد المعيني ٢ : ٣٠٨ ، ومهدت  
الافاني لصمد الحضري ، ج ٣ : ١٥٤ .  
ويمنى عبد الطك وعبد العزيز ابن مروان بن الحكم ، حكى  
المبرد روايه سيويه / وقال : ويروي " وأنى بالفتح ، وهذا  
يوجب أن كثير لم يسألها ولا أعطياه ، لأن كرمه حججه  
عن السؤال والصحيح رواية سيويه ، لأنه إنما يريد سألها  
واعطياه وحججه عن الإلحاف في السؤال .

فالشاهد في البيت كسر همزة " ان " لدخول اللام في  
خبرها ، ولأنها واقعة موقع الجملة النائية مناب الحال ، ولو  
حذفت اللام ، لم تكن إلا مكسورة لذلك أي لوقوع الجملة موقع  
الحال .

ما الذي جعل ابن مالك ومن تبعه يوجهون كسر همزة  
" ان " إذا وقعت موقع الحال ، مع ورود الشواهد على فتحها ،  
أو ما كان أغنى ابن مالك لو عدل القاعدة فجعلها تتسع لسلك  
الشواهد فيميز الوجهين كما ذهب سيويه والهرد .

تعقيب .

---

نخلص ما سبق أن ما رواه أبو الخطاب وهو فتح همزه  
( ان ) إذا وقعت موقع الحال جائز ، وإن كان الكسر أحسن  
لأن الكسر حال من التقدير ، ودائما عدم التقدير أولى من التقدير  
والله أعلم .

### المبحث الثامن

=====

الأفعال التي تستعمل وتلفى .

-----  
أجزاء القول مجرى الظن .  
-----

القول شأنه إذا وقعت بعده جملة أن تحكى ، نحو : قال :  
زيد عمرو منطلق وتقول زيد منطلق ، لكن الجملة بعده في موضع  
نصب على المفعول به .

جاء في الكتاب ( ١ ) : " وأظلم أن " قلت " وإنما وقعت فسى  
كلام العرب على أن يحكى بها ، وإنما تحكى بعد القول ما كان  
كلاما ، لا قولا ، نحو : قلت زيد منطلق ، لأنه يحسن أن تقول :  
زيد منطلق ، ولا تدخل " قلت " وما لم يكن هكذا اسقط القول  
عنه ( ٢ ) .

وتقول : قال زيد : وإنما عمرا خير الناس ، وتصديق ذلك  
قوله جل ثناؤه : \* وَإِنْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّكِ عَلَى اللَّهِ صَافَاكٍ \* ( ٣ )  
ولولا ذلك لقال : أَنْ ( الله ) ( ٤ ) .

وقد يجرون القول مجرى الظن فيعملونه عمله ، فإذا دخل  
على المبتدأ والخبر نصبها كما تنصبها " ظن " واختلفوا فيما إذا عمل  
القول عمل ظن فهل يجرى مجراه في العمل خاصة ، أم في العمل

-----  
( ١ ) في هذا باب الأفعال التي تستعمل وتلفى .

( ٢ ) أي لم يدخل عليه القول .

( ٣ ) الآية ٤٢ من سورة آل عمران .

( ٤ ) الكتاب : ١ : ١٢٢ ، ولولا ذلك لقال أن الله أي أن الجملة

هنا جاءت محكية بالقول لذلك كسرت همزة ( أن ) ولو أنها  
كانت غير محكية أي : لو جرى القول مجرى ظن لفتح همزة ( أن ) .

والمعنى مما ، فذهب الجمهور أنه لا يعمل عمل ظن حتى يتضمن معنى  
الظن في اللفظة السلمية أو غيرها (١) .

يقول ابن يعين: " فإذا دخل على (٢) الجتدأ والخبر  
نصبهما لأن القول يدخل على جملة مفيدة فيتصورها القلب ، ويترجح عنده  
وذلك هو الظن والإعتقاد ، والمباراة باللسان منه هو القول فأجسروا  
العبارة على حسب المعبر منه . ألا ترى أنه يقال: هذا قول فلان ،  
ومذهب فلان ، وما تقول في مسألة كذا ومعناه: ما ظنك وما إعتقادك (٣) .  
وزم بعضهم أنه قد يجري مجرى الظن في العمل ولا يتضمن معناه  
وللمرب في إجراء القول مجرى الظن ، مذهبان :

مذهب عامة العرب :

ولا يعمل القول عندهم عمل " ظن " إلا بشروط ، وهي :

- ١ - أن يكون الفعل مضارعا .
- ٢ - وأن يكون للمخاطب .
- ٣ - وأن يكون مسبوفا بإستفهام .

(١) شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى : ٢٦٤/١  
وانظر : همع الهوامع : ١٥٧/١  
(٢) أى : القول .  
(٣) شرح المفصل : ٧٩/٧ ، وانظر شرح الكافية ، للرضي :  
٢٨٩/٢ .

٤ - وأن لا يفصل بينهما بتفكير ظرف ، ولا مجرور ، ولا محمول الفصل فإن فصل بأحدهما لم يضر " (١) وزاد التسهيلي أن لا يتعدى بلام الجر ، وإلاّ وجب الرفع على الحكاية ، نحو : أتقول لزيد عمرو منطلق ، لأنها تمعده من الظن لكونها للتبليغ " (٢) ، وزاد في التسهيل أن يكون ماضيا (٣) .

### المذهب الثاني :

مذهب بني سليم (٤) وعندهم أن القول يحمل عمل ( ظن ) مطلقا بدون الشروط السابقة ، أي سواء كان فعلا ماضيا ، أو مضارعا ، أو أمرا ، أو اسم فاعل ، أو مصدرا ، وقد روى ذلك عنهم أبو الخطاب يقول سيبويه : " وزعم أبو الخطاب ، وسألته عنه غير مرة - أن ناسا من العرب الموثوق بسريتهم ، وهم بنو سليم يجعلون باب قلت أجمع مثل ظننت " (٥)

- (١) انظر تفصيل ذلك في شرح المفصل : ٧٩/٧ ، وشرح الكافية : ٢٨٩/٢ ، والتسهيل ، لابن مالك ص ٧٣ ، أوضح المسالك ، لابن هشام : ٣٢٧/١ - ٣٢٢ ، وشرح ابن عقيل : ٥٨/٢ - ٦١ ، وجمع الهوامع : ٣٤٦/٢ ، ٢٤٧ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٣٦/٢ ، ٣٧ ، وشرح التصريح : ٢٦٢/٢ ، ٢٦٣ ، والنحو الوافي : ٥١٠٥٠/٢ .
- (٢) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : ١٥٥/١ ، وانظر النحو الوافي : ٥٠/٢ .
- (٣) انظر : التسهيل : ٧٣ ، والأشعوني : ٣٧/٢ .
- (٤) سليم : بالتصغير قبيلة من قيس عيلان وهو سليم بن منصور بن عكرمة ابن حصفه بن قيس بن عيلان ، وسليم أيضا قبيلة من جذام من اليمن شرح التصريح : ٢٦٠/١ ، وانظر معجم قبائل العرب القديمة والحدديثة ، لعماد رضا كعالة : ٥٤٢٠/٢ .
- (٥) الكتاب : ١٢٤/١ ، وانظر المراجع السابقة في (١) .

واستشهد النحاة على مذهب بني سليم بقول الشاعر (١) :

إِذَا مَا جَرَى شَأْوِينَ وَابْتَلَّ عَطْفُوهُ

تقول هزيرُ الرياحِ مرَّتْ بأثابِ (٢)

ولعمالُ القولِ هنا مملَ الظنِ جائزٌ لا واجبٌ ، يقول السيوطي :

" وإذا اجتمعتِ الشروطُ فالإعمالُ جائزٌ ، لا واجبٌ فتجاوزَ الحكاويةُ أيضا مراعاةَ للأصلِ نحو : أتقولُ : زيدٌ منطلقٌ ، وكذا إعماله - مطلقا في لفظةِ بني سليمِ جائزٌ لا واجبٌ (٣)

فالشاهدُ فيه قوله : " تقول " . حيث استعمله بمعنى تظن من

غير أن يتقدمه استفهام ، ونصبٌ به مفعولين : أحدهما قوله : " هزيرُ

الرياحِ " . وثانيهما جملة " مرَّتْ بأثابِ ، والذين يجرونه هذا المجرى

بغير قيد هم بنو سليم من بين العربِ كافة ، وأما غيرهم فيتقيدون

بالشروط السابقة .

(١) هذا البيت من الطويل ، وهو في وصف فرس ، وهو لامرئ القيس .

ابن حجر الكندي ، وجاء في شرح الكافية : ٢٨٩/٢ ،

وأوضح المسالك : ٣٢٥/١ ، وشرح التصريح : ٢٦٢/١ ،

وشرح ديوان امرئ القيس : ص ٥٧ .

(٢) الشأوين : متى شأو - بفتح الشين وسكون الهمة - الشوط

والطلق / تقول : جرى الفرس شأوا ، أي : شوطا ، ومنه

فلان لا يدرك شأوه ، يريدون أنه سباق في المكرات ، لا يجاريه

أحد ولا يجاريه ،

عطفه : جانبه - وأراد من ( ابتلَّ عطفه ) أنه عرق ،

هزير الرياح : دويها عند هبوبها ، ( أثاب ) : اسم جنس

جميعي واجده أثابه ، وهي الشجرة ، والرياح إذا مرت بشجرة

سمعت دويها غالبا .

المعنى : يصف الفرس بأنه سريع الجرى شديده يشق الجوشقار

حتى لتظنه عندما يشتد جريه ريبعا مرّت بشجرة .

ومثله قول الآخر (١) :

إِذَا قُلْتُ أَنِّي آئِبٌ أَهْلَ بَلَدِي

وَصَمْتُ بِهَا عَنِّي التَّوَلِيَةَ بِالْهَجْرِ (٢)

ومن ذلك قوله (٣) :

(١) هذا من الطويل ، وهو للحطيفة جرول بن أوس يصف فيها بعميره بالسرعة .

انظر هذا البيت في : الديوان ص ٢٢٥ ، أوضح المسالك : ٢٦٢/١ ، والأشعوني : ٣٨/٢ ، والتصريح : ٢٦٢/١ ، اللغة " قلت " معناها ههنا ظننت ، " آئب " اسم لفاعل (٢)

من ( آب يَؤِب ) إذا رجع ، والمادة أن يرجع الإنسان من عمله آخر النهار وفي أول الليل ، وأراد هنا من الأوب ، والولية هي : البردعة ، وقيل : ما يوضع تحتها ، والبردعة توضع تحت رجل البعير ، ( بالهجر ) يصل النهار عند اشتداد الحر ، ومثله الهاجرة ، وأصل الهجر : بتحريك الجيم ولكنه سكنها حين اضطر .

المعنى : يقول : إذا ظننت أنني أصل بلده عند آخر النهار ، وفي أول الليل ، وقد رت المسافة التي بيني وبينها هذا الوقت ، فاني أصل البلدة في نصف النهار عند شدة الحر ، ولا أحتاج للوقت الباقي بعد ذلك ، وهذا بسبب سرعة بعيري ونجايته .  
الشاهد فيه : قوله " قلت أنني آئب " حيث أجرى قلت مجرى ظننت ولم تحك به الجملة التي بعده ، والدليل على ذلك أن الرواية وردت في هذا البيت بفتح همزة " أنني " ولو أنه قصد الهكاية لكسر الهمزة .

(٣) البيت من الرجز ولم يعرف قائله وهو لأعرابي صاد ضيا فأتى به امرأته ، فقالت له : " هذا لمر الله اسرائين " =



قَالَتْ وَكَتَبَتْ رَجُلًا قَطِيبَنَا

هَذَا لَمَمَّرَ اللَّهُ إِسْرَائِيلَنَا (١)

تعميق :  
-----

نخلص ما سبق أن القول إنما ينصب مفعولين إذا تضمن معنى الظن ، سواء اجتمعت الشروط التي أجمع عليها عامة العرب ، أو بدون شروط كما روى أبو الخطاب عن سليم (١)

== أى : هو ما نسخ من بني إسرائيل ، وذكر هذا البيت في المخصص لابن سيده : ٢٨٢/١٣ ، وشرح ابن عقيل : ٦٢/٢ ، والهمع : ٢٤٦/٢ ، والأشعوني : ٣٧/٢ ، والدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطي : ١٣٩/١ .

(١) استشهد به على إجراء - القول - مجرى الظن عند سليم من غير إختبار شرط من الشروط المحدودة في الألفية وفي التصريح ، وزعم بعضهم أنه (القول) قد يجرى مجرى الظن في الحمل ولا يتضمن معناه كقوله وأنشد البيت - قال فليس الممنى على ظننت ، لأن هذه المرأة رأيت عند هذا الشاعر ضياء ، فقالت : هذا إسرائيل ، لأنها تعتقد في الضباب أنها مسخ بني إسرائيل ، وإلى هذا ذهب الأظم وابن خروف واختاره صاحب البسيط . قال ابن عصفور : ولا حجة فيه لإحتمال أن يكون هذا مبتدأ ، وإسرائيل خبر على تقدير مضاف . أى مسخ بني إسرائيل ، فحذف المضاف الذى هو الخبر وبقي المضاف إليه على جره لأنه غير منصرف للحطية والمعجمة ، لأنه لفظة فسي إسرائيل .

## المبحث التاسع

### حذف الفعل والفاعل

مصروف أن العرب نرجوا على الحذف اعتمادا على سياق الكلام ويشمل الحذف المرفرد ، والجمل ، والحروف ، وأنواع كثيرة لا يتسع المجال لذكرها (١) .

أما ما يتعلق بموضوعنا فهو حذف الفعل والفاعل وهذا من الجمل الفعلية (٢) .

والحذف هنا نوعان : واجب ، وجائز .

قد يحذف الفعل وفاعله وجوبا (٣) كما في الأبواب الآتية :

- ١ - باب الاختصاص نحو : نحن الشباب - لنا ماض مجيد . ، فالشباب منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره أغنى أو أغنى .
- ٢ - باب النداء (٤) نحو : ( يا طلاب الجامعة اسرعوا إلى طلب العلم .
- ٣ - باب الإشتغال (٥) - زيدا اضربه .

- (١) انظر التفاصيل في كتاب معني اللبيب ص ٨٢٧ وما بعدها .
  - (٢) الجمل ، نوعان : اسمية ، وفعلية .
  - (٣) انظر شرح المفصل : ١٢٧/١ ، ١٢٧/٢ ، ٢٠ ، ٢٥ ، .
  - (٤) وشرح ابن عقيل : ٢٩٨/٣ ، ٢٩٩ .
  - (٥) لأن النداء مفعول به في المعنى ، وناصبه فعل مضمر ثابت ( يا ) منابه .
- (٥) الإشتغال هو ان يتقدم اسما ويتأخر عنه فعل .

٤ - باب التحذير بإيالك وأخواته ، نحو : إيالك الأسد ، وإن كان  
بغير إيالك وجب الضطف والتكرار ، نحو : مَازِ رأسك  
والسيف ، أى : يا مازن قِ رأسك واحذر السيف ،  
أو التكرار - الضيفم الضيفم ، أى : احذر الضيفم .  
وكذلك الإغراء وهو أمر الخطاب بلزوم ما يحمده به ، وهو  
كالتحذير ، إن وجد عطف أو تكرار ويجب إضمار ناصبه .

وقد يحذف الفعل وفاعله جوازا ، وذلك :  
إن وجدت قرينة تبين ذلك ، وقد أشار سيبويه إلى ذلك  
مؤيدا قوله بما رواه أبو الخطاب عن بعض العرب ، جاء في الكتاب تحت  
عنوان ( هذا باب ماجرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل  
إظهاره إذا علمت أن الرجل مستثنى عن لفظك بالفعل ) ( ١ ) ،  
\* وذلك قولك : زيدا ، وعمرا ، ورأسه ، وذلك أنك رأيت رجلا  
يضرب ، أو يشتم أو يقتل ، فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ  
بعمله فقلت : زيدا ، أى أوقع عملك بزيدا ، أو رأيت رجلا يقول :  
اضرب شر الناس ، فقلت : زيدا ، أو رأيت رجلا يحدث حديثا  
فقطعه ، فقلت حديثك ، أو قدم رجل من سفر فقلت حديثك ،  
استغنيت عن الفعل بعمله أنه مستخبر ، فعلى هذا يجوز هكذا  
وما أشبهه \* ( ٢ )

( ١ ) يقول السيرافي بهامش الكتاب ما طخسه : \* اطم أن الإضمار  
على ثلاثة أوجه : وجه يجب فيه الإضمار ولا يحسن الإظهار  
فيه ، مثل قولك إيالك وإن تقرب الأسد ، ووجه لا يجوز أن  
تضمير العامل فيه كأن تقول مبتدئا زيدا ، من غير سبب ولا حال  
دالة على معنى ، ووجه يجوز فيه الإضمار وعدمه وهو ما عقد  
له الباب .

( ٢ ) الكتاب : ١ / ٢٥٣ .

ويقولُ في موضعٍ آخر : " حدثنا أبو الخطاب أنه سمع بعضَ  
العربِ وقيل له : لم أفسدتُم مكانكم هذا ؟ فقال : الصَّبِيَّانِ يَا بِي  
كأنَّهُ حَذَرَ أَنْ يُيْلَمَ ، فقال : لِمِ الصَّبِيَّانِ " (١)

تمقيب :

يتضحُ ما سبق أن حذفَ الفعلِ هنا جائزٌ ، لوجودِ  
قرائنَ حاليةٍ تدلُّ عليها وفائدةُ هذه القرائنِ كما يقول ابنُ يَمِيص :  
" قد تنفي عن اللفظِ ، وذلك أن المرادَ من اللفظِ الدلالةُ على  
المعنى . فإن ظهر المعنى بقرينةٍ حاليةٍ أو غيرها لم يحتجْ إلى  
اللفظِ المطابقِ ، فإن أتى باللفظِ المطابقِ جاز وكان كالتأكيدِ ،  
وإن لم يوثق به فلإستغناءٍ عنه " (٢)

كما نلاحظُ أن الذي سوَّغ حذفَ الفعلِ والفاعلِ فيما رواه  
أبو الخطاب وهو قولُ بعضِ العربِ عند ما سُئِلَ ، لم أفسدتُم مكانكم  
هذا ؟ فأجاب : الصَّبِيَّانِ ، بحذفِ الفعلِ والفاعلِ ، لأن التقديرَ  
لِمِ الصَّبِيَّانِ - هو الاستفهامُ ، يقول ابنُ مالك : " وَيُضْمَرُ جَوَازًا فَمَلَّ  
الفاعلِ المُشْعَرِ ما قبله والمجَابُ به لنفي أو استفهام " (٣)

ويقول ابنُ هشام : " إن حذفَ الفعلِ وفاعلِهِ يكثرُ في الاستفهامِ  
نحو : ﴿ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ \* (٤) أي : ليقولن خلقهم الله " (٥)

- 
- (١) الكتاب : ٢٥٥/١ .  
(٢) انظر شرح المفصل : ١٢٥/١ .  
(٣) التسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٧٦ ، وانظر أيضا  
شرح ذلك في المساعد لتسهيل الفوائد لابن عقيل : ٣٩٤/١ ،  
٣٩٥ .  
(٤) من الآية " ٦٢ " من سورة المنكبوت .  
(٥) مغني اللبيب ، لابن هشام : ص ٨٢٧ .

المبحث العاشر

باب التنازع

المعرض :

إذا تنازع فعلان اسما ظاهرا بعدهما ، فقد يكون إما في  
الفاعلية ، نحو : " ضربني وأكرمتني زيد " ، أو في المفعولية نحو :  
" ضربت وأكرمت زيدا " أو في الفاعلية والمفعولية مختلفين مثل : " ضربني  
وأكرمت زيدا " (١)

ما يلاحظ في المثال الأخير ، أن كل واحد من الفعلين موجه  
إلى زيد ، وأحدهما يطلبه فاعلا ، ويطلبه الآخر مفعولا ، ولما لم يجوز  
أن يعملا جميعا فيه ؛ لأن الاسم الواحد لا يكون مرفوعا و منصوبا في حال  
واحدة ، وجب أن يحمل أحدهما ، ويقدر للآخر معمول يدل عليه  
المذكور ، فتقول : " ضربني وأكرمتني زيد " إذا أعلنت الأول ؛ لأن  
الفعل الثاني انشغل بالعمل في ضميره ، وتقول : " ضربت وأكرمتني  
زيد " إذا أعلنت الثاني .

يتضح مما سبق أنه لا خلاف في إصاح أحد الفعلين ، ولكن  
الخلاف في أيهما أولى .

(١) انظر شرح كافية ابن الحاجب : ٧٧/١ ، هاشية الصبان  
على شرح الأشموني : ٩٧/٢ وما بعدها ، شرح التصريح ،  
للشيخ خالد الأزهرى : ٣١٩/١ ، ٣٢٠ .

بيان ذلك :

يذهب سيهويه إلى أن أعمال الثاني أولى لقرنه ، وتبعه البصريون في ذلك ، جاء في الكتاب تحت عنوان : ( هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاطمة مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك : " وهو قولك : ضربت وضربني زيد ، وضربني وضربت زيدا تحمل الأسماء على الفعل الذي يليه . فالعامل في اللفظ أحد الفاعلين ، وأما في المعنى فقد يحلم أن الأول قد وقع ، إلا أنه لا يحتمل في اسم واحد نصب ورفع . وإنما كان الذي يليه أولى لقرب جواره وأنه لا ينقص معنى ، وأن المخاطب قد عرف أن الأول قد وقع بزيد ، كما كان خشنت بصدرة وصدري وجه الكلام ، حيث كان الجر في الأول وكانت الباء أقرب إلى الاسم من الفعل ولا تنقص معنى ، سووا بينهما في الجر كما يستويان في النصب " (١) لكن أبا الخطاب روى لنا عن المرثبة أعمال الفعل الأول ، يقسول سيهويه في الكتاب : وقال المرثبة الأسدى :

فردّ على الفؤاد هوى عميدا وسوئل لويبين لنا سوألا  
وقد نغنى بها ونرى عصورا بها يقتدنا الخرد الخدال (٢)

(١)

الكتاب : ٧٣/١ ، ٧٤ .

(٢)

البيتان من الوافر . انظر المقتضب : ٧٦/٤ ، ٧٧ ، الإنصاف :

١/٨٥ ، ٨٦ ، شرح أبيات الكتاب لابن السيرافي : ٢٧٦/١ ، ٢٧٧

يقول ابن السيرافي في ( رد ) ضمير الريح المسؤول عن أهلته الذين ارتحلوا عنه ، فقال بعدما سأله : فردّ على الفؤاد هوى عميد ، وهو العمود الذي عمده الحب ، أى شدّخه ورّضه ، ومن ذلك قولهم : عمد سنام البصير يحمدا عمدا إذا انشدخ كأنه لما وقف على الريح وتذكر من كان يحله عاوده حزنه على مفارقتهم ، وألم قلبه لما تذكرهم . وسوئل الريح عنهم لويبين لنا سوألا . أراد لويبين لنا جواب السؤال فهدف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

وقد نغنى بها : أى بهذه الدار ومعنى نغنى : نقيم . والعصور : جمع عصر ، والخرد : جمع خريدة وهي الخنصرة الحمية . والخدال : جمع خدلة وهي التي على قصبتها لعم وشحم ويقتدنا بمعنى يملن بنا إلى الصبا . أى قد كنا عصورا في هذا الدار تتبع الهوى ، ويقتادنا الحسان الخرد الخدال .

حدثنا ( به ) أبو الخطاب عن شاعره ( ١ ) .  
الشاهد فيه قوله : " نرى عصورا بها يقتدنا الخرد الخدالا " .  
فأعمل الأول " نرى " ولذلك نصب ( الخرد الخدالا ، ولو أعمل  
الفعل الثاني لقال : ( تقتادنا الخرد الخدال ، بالرفع ، وقد عمل  
" يقتدنا ) في الضمير والخرد الخدال ، في تقدير التقديم ، لأن  
الماثل فيها ( نرى ) كأنه قال : ونرى الخرد الخدال عصورا يقتدنا .  
وهذا البهت احتج الكوفيون على أن الفعل الأول أولى لتقدمه  
هنا من النقل ، بالإضافة إلى اعتمادهم فيه على القياس .  
وخالفهم المصرون في ذلك وذهبوا إلى أن الثاني أولى لقربه ،  
واحتجوا لقولهم بالنقل والقياس أيضا . وقد وضع صاحب الإنصاف  
موقف المصريين والكوفيين وحجة كل منهما

جاء في الإنصاف :

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أن إعمال الفصل  
الأول ، أولى النقل والقياس .

أما النقل فقد جاء عنهم كثيرا ، قال امرؤ القيس :

فلو أن ما آتسى لأدتى مميشة

كفاني ، ولم أطلب قليل من المال ( ٢ )

( ١ ) الكتاب ١ : ٧٨

( ٢ ) البهت من الدليل وهو من شواهد سيبويه ١ : ٨٩ / والمقتضب ٤ : ٧٦  
وشرح الكافية ١ : ٨١ / ومغنى اللبيب : ٢٥٦ / والاشعوني ٢ : ٩٨  
وشريعة البغدادي في الخزانة ١ : ١٥٨ / وانلدرد يوانه ٣٩ ، والاستشع  
بالبهت " كفاني ولم أطلب قليل من المال / فالكوفيون زعموا أن هذا البهت  
من باب التنازع لتقدم فطمين على اسم واحد ، وقد أعمل الشاعر أول الفطمين  
وهو قوله " كفاني " في الاسم المتأخر . فرفعه به والدليل على ذلك أنه  
لو أعمل الثاني وهو " أطلب " لتصب الاسم به لأنه يطلب مفعولا . وهذا  
الكلام غير صحيح ، لأنه شرط التنازع أن يكون كل واحد من السامعين المتكلم  
إلها للمسموع مع صحة المعنى على فرض أيهما فيه وفي هذا البهت لا يتم ذلك  
بإعاش الإنصاف ١ : ٨٥ .

فأعمل الفعل الأول ، ولو أعمل الثاني لنصب " قليلا " وذلك  
لم يروه أحد ، ومنه البيت السابق الذي استشهد به أبو الخطاب .

أما القياس فهو أن الفعل الأول سابق الفعل الثاني ، وهو  
صالح للعمل كالفعل الثاني ، إلا أنه لما كان مبدوءا به كان إعماله أولى ،  
لقوة الابتداء والعناية به ، ولهذا لا يجوز إلفاء " ظننت " إذا وقعت  
مبتدأة نحو : " ظننت زيدا قائما " بخلاف ما إذا وقعت متوسطة أو متأخرة ،  
نحو : " زيد ظننت قائم " و " زيد قائم ظننت " .

والذي يؤيد أن إعمال الفعل الأول أولى من الثاني أنك إذا  
أعملت الثاني أدى إلى الإضرار قبل الذكر ، والإضرار قبل الذكر لا يجوز  
في كلامهم .

أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : " الدليل على أن الاختيار  
إعمال الفعل الثاني النقل والقياس " .

أما النقل : فقد جاء كثيرا ، قال الله تعالى : \* أَتُوبِي أَمْرِغٌ عَلَيْهِ  
قِطْرًا \* ( ١ ) فأعمل الثاني وهو " أمرغ " ، ولو أعمل الفصل الأول لقال :  
" أمرغه عليه " ، وقال تعالى : \* هَاسِمٌ أَقْرَأُوا كِتَابِيَه \* ( ٢ ) فأعمل  
الثاني . وهو " اقرأوا " ولو أعمل الأول لقال : اقرأوه ، وجاء في الحديث  
" ونخلجٌ وبتركٌ مَن يَفْجُرَكَ " ( ٣ ) فأعمل الثاني ، ولو أعمل الأول لأظهر  
الضمير بدا ، وقال الفرزدق :

- 
- ( ١ ) من الآية ( ٩٦ ) من سورة ( الكهف )  
( ٢ ) من الآية ( ١٩ ) من سورة ( العنق )  
( ٣ ) لم أجد هذا الحديث في غريب الحديث والأثر مادة " نخلج " ٢ : ٦٤  
وذلك لم أجده في الجامع الصغير للسيوطي .



ولكن نَصَفًا لَوْ سَبَبْتُ وَسَبَّيْتُ

بنو عبد شمسٍ مِن منافٍ وهاشمٍ (١)

فأعمل الثاني ، ولو أعمل الأول لقال : " سببتُ وسبوتني بني  
عبد شمس بنصب " بني " ولظهار الضمير في سبني .

وهناك أمثلة كثيرة ذكرها صاحب الانصاف لم أذكرها أيشارا  
للايجاز .

وأما القياس فهو أن الفعل الثاني أقرب إلى الاسم من الفعل  
الأول ، وليس في إعماله دون الأول نقض معنى ، فكان إعماله أولى ،  
ألا ترى أنهم قالوا : " خَشِنْتُ بصدري و صدر زيد " فيختارون إعمال  
الباء في المعطوف ، ولا يختارون إعمال الفعل فيه ؛ لأنها أقرب إليه  
منه ، وليس في إعمالها نقض معنى ، فكان إعمالها أولى .

والذي يدل على أن للقرب أثرًا أنه قد حطهم القرب والجوار  
حتى قالوا : " جهرٌ ضبٌّ قَرِيبٌ " فأجروا " حَرَبٌ على " ضبٌّ " ، وهو  
في الحقيقة صفة للججر ، لأن الضب لا يوصف بالخراب ، فهذه  
أولى .

كما تولى صاحب الانصاف مهة الرد على كلمات الكوفيين  
فقال : " وأما الجواب على كلمات الكوفيين : أما قول امرئ القيس  
السابق :

فلو أن ما أسمى لأدنى معيشة

كفائي ، ولم أطلب قليلٌ من المال

(١) البيت من الطويل ، انظر ديوان الفرزدق : ٣٠٠/٢ ، برواية

" ولكن عدلا " وهما سواء فإن النصف بالكسر معناه العدل ،  
وهو من شواهد الكتاب : ٧٧/١ .

يقول : ليس من الانصاف أن أساب مقاسا بأبائي ، وذلك  
لضعفهم وشرفي فلا أذم عرضي بدم أعراضهم ، ولكن الانصاف أن  
أسب أشراف قريش وتسيني وهاشم وعبد شمس أخوان توأمان ( كما  
في جمهرة أنساب العرب ١٤/١ ) وهاشم في البيت معطوف على  
عبد شمس ، لا على مناف . وهو شاهد على إعمال الفعل الثاني أيضا .

فتقول : إنما أعمل الأول منهما مراعاة للصمتي ؛ لأنه لو أقمسل  
الثاني لكان الكلام متناقضاً ، وذلك من وجهين ، أحدهما ؛ أنه لو  
أعمل الثاني لكان التقدير فيه : كفاني قليل ولم أطلب قليلاً من المال  
وهذا متناقض ؛ لأنه يخبر تارة بأن سعيه ليس لأدنى محيشة ، وتارة  
يخبر بأنه يطلب القليل ، وذلك متناقض ، والثاني ؛ أنه قال فسي  
البيت الذي بعده :

ولكنما أسمى لمجد <sup>والموسل</sup>  
وقد يدرك المجد <sup>الموسل</sup> أمثالي

فلهذا أعمل الأول ، ولم يعمل الثاني ، وأما قول الآخر :

وقد نمتى بها ونسرى عصورا  
بها يقتدنا <sup>الخرد</sup> الخدالا

فنقول : إنما أعمل الأول مراعاة لحركة الروي ، فإن القصيدة  
منصوبة وإعمال الأول جاز ، فاستعمل الجائز ليخلص من عيب القافية  
ولا خلاف في الجواز ، وإنما الخلاف في الأولى .

أما قولهم ( إن الفعل الأول سابق فوجب إعماله للمعناية به )  
قلنا : هم ؛ وإن كانوا يعنون بالابتداء ، إلا أنهم يعنون بالمقارنة  
والجواز أكثر .

وأما قولهم : " لو أعملنا الثاني لأدى إلى الإضرار قبل الذكر " .  
قلنا إنما جوزناها هنا الإضرار قبل الذكر لأن ما يمدده يفسره ؛ لأنهم قد  
يستفتنون ببعض الألفاظ عن بعض إذا كان في المطغوظ دلالة على  
المحذوف لعلم المخاطب ، قال الله تعالى : \* <sup>والحافظين فوجههم</sup>  
والحافظات <sup>والذاكرين الله كثيراً والذاكرات</sup> \* (١) فلم يعمل الآخر  
فيما أعمل فيه الأول استثناءً عنه بما ذكر قبل ، ولعلم المخاطب أن الثاني  
قد دخل في حكم الأول " (٢)

(١) من الآية " ٣٥ " من سورة ( الأحزاب ) .

(٢) الانصاف : ٩٣/١ .

تمقيب :

بعد هذا البيان الشامل لموقف البصريين والكوفيين ومعرفة حجة كل منهما : أرى إن الحق هنا مع البصريين ، لأن حججهم أقوى من حيث الاعتماد في المرتبة الأولى على الاستشهاد بالقرآن الكريم ، ثم الحديث ، ثم الشعر ، فضلا من أن قياسهم كان موقفا إلى حد كبير .

على حين نرى أن الكوفيين اقتصروا على الاستشهاد بالشعر ، فضلا عن أن الأثمار التي استشهدوا بها كانت كما وضع صاحب الإنصاف خاضعة للضرورات الشعرية وقد يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره ، إن البيت الذي استشهد به أبو الخطاب راعى فيه الشاعر قافية البيت السابق ، وهو النصب ، والله أعلم .

المبحث الحادي عشر

جواز نصب الاسم المسنوق بواو المحمية وقبله اسم

المعرض :

من المشهور أن الاسم الذي يأتي بعد ( الواو ) التي بمعنى  
( مع ) ويسبق بفعل أو شبهها (١) يكون منصوبا ويصرب منصوبا  
معها .

أما إذا سبق هذا الاسم ، باسم - فالأرجح أن يكون مرفوعا ،  
وروى أبو الخطاب أنه سمع من بعض العرب الموثوق بهم مجيئهم  
منصوبا .

بيان ذلك :

يرجح سيهويه رفع الاسم الذي يأتي بعد ( واو ) المحمية  
إذا كان مسبوqa باسم ، يقول في الكتاب في ( هذا باب معنى الواو فيحه  
كمعناها في الباب الأول (٢) - إلا أنها تمطف الاسم هنا على  
ملا يكون ما بعده ، إلا رفعا على كل حال . وذلك قولك : أنبت  
وشأنك ، وكل رجل وضيعته ، وما أنت وعبد الله ، وكيف أنت وقصمته  
من ثريد ، وقال ( الضبيل ) :

- (١) شبه الفعل ، كاسم الفاعل ، والمصدر ، مثل ما أنا سائر والطريق ،  
وأعجبتني سيرك والطريق .  
(٢) يقصد بالباب الأول المفعول له ، لأن الواو تسبق بفعل مثل  
سيرى والطريق مسرعة .

يَا زَبْرَقَانَ أَهْلِنِي خَلْفِ  
مَا أَنْتَ وَوَيْبِ أَبِيكَ وَالْفَخْرُ (١)

وقال جميل :

وَأَنْتَ أَمْرُوهُ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَهْلُنَا  
تَهَامٌ قَمَا النَّجْدِيُّ وَالْمَتَقَفُورُ (٢)

(١) البيت من الكامل ، انظر : المؤلف والمختلف للأمدى ص ٢٧٢ ،  
وشرح المفصل : ١٢١/١ ، ٥١/٢ ، والهمع : ٢٨/٥ ،  
وفيه ( بني ثعل ) بدل بني خلف " الدرر : ١٩٦/٢ ،  
والخزانة : ٥٣٥/٢ ، يهجو ابن عمه الأعلى الزبرقان بن  
بندر بن امرئ القيس بن خلف ، وهو غير الزبرقان بن بندر  
الفزاري ، والمُخْبَلُ ، هو ربيعة بن مالك التميمي ، يكنى أبا زيد ،  
ويقولون : يا أبا العرب ، يريدون واحدا منهم ، ويب أبيك :  
تهقير له وتصغير ، وويب كلمة بمعنى ويل ، وقيل إنهم  
قالوا ذلك لقب استعمال الويل عندهم ، فخيروه ، وانظر  
شرح أبيات الكتاب لابن السيرافي : ٢١١/١ ، ٢١٢ ،  
والشاهد فيه : رفع " الفخر " عطا على ( أنت ) مع أن الواو  
في معنى ( مع ) ويمتنع النصب ، إذ ليس قبله فعل يتصل  
إليه فينصبه .

(٢) هذا من الطويل ، وذكر في ديوان جميل : ٢٨ ، الكامل للجرير :  
٣٣٣/١ ، والمخصص لابن سيده : ٥٠/١٢ ، والخزانة :  
٥٠١/١ ، واللسان ( غور ) ٣٤/٥ .  
وفي شرح ابن السيرافي : ٤٠٠/١ يقول : " أنت امرؤ مخالف  
لنا في المكان الذي تسكنه من الأرض ، أنت من أهل نجد ،  
ونحن من أهل تهامة ، والموضعان مختلفان ، فنحن لا نتفق ،  
وأفرد ( تهام ) ولم يقل تهامون لأنه اكتفى بالواحد من الجمع ،  
والمعنى كيف نتفق ونقيم في مكان ، وأنا أحب المقام عند أهلي  
ولا أكره أرضهم ، وأنت تحب أهلك والمقام عندهم .  
والشاهد في تطبيق ( المتقور ) على النجدي وهو خبرا للمجتزأ ( ما )  
ولو نصب المتقور لحجاز .

وقال (١) :

وَكُنْتَ هُنَاكَ أَنْتَ كَرِيمٌ قَيْسٍ

فما القيسي بعمدك والفخار (٢)

نلاحظ في الأمثلة السابقة أن الرفع جلي في الاسماء التسمي  
سبقها " وار المعية " ، وذلك لأنها سبقت بأسماء لا أفعال ، إذ سبق  
المثال الأول بالضمير المنفصل ( أنت ) ، والمثال الثاني " بكسل " (٣)  
والمثال الثالث ( ما ) ، والمثال الرابع بـ ( كيف ) . وكل اسم تسبقه  
ما أو كيف يكون مرفوعا ، لأن ما وكيف أسماء مبنية في محل رفع بالابتداء ،  
وكذلك الضمير المنفصل " أنت " .

لكن أبا الخطاب روى عن بعض العرب الموثوق بهم جواز النصب ،  
جاء في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أنه سمع بعض العرب الموثوق بهم  
ينشد هذا البيت ( نصبا ) :

(١) هذا البيت من الوافر ، وهو من أبيات الخمسين التي لم يعرف لهما  
قائل :

والشاهد فيه أنه رفع ( الفخار ) وعطفه على ( القيسي ) ولم  
يضم له فعلا ينصبه والمعنى كما يقول ابن السيرافي في شرحه على  
أبيات الكتاب : ٤٣٢/١ " أن المكالم التي كانت تفتخر بها قيس ،  
كانت مجتمعة فيك ، فلما فقدوا لم يكن لهم طريق إلى الفخار  
إنسان منهم ، لأنه لم يكن لواحد منهم خصلة من خصال الكرم التي  
حويتها .

(٢) انظر الكتاب : ٢٩٩/١ ، ٣٠٠ ، وانظر أيضا شرح المفصل :

٥٢/٥١/٢

(٣) انظر تفصيل ذلك في الكتاب : ٣٠٢/١ ، ٣٠٣ .

أَتَوَعَّدُ نِي بِقَوْمِكَ يَا ابْنَ حَمِيلٍ

أَشَابِكِ يَخَالُونَ الْجِيَادَ

بِمَا جَمَعْتَ مِنْ حَضْنٍ وَعَمْرٍو

وَمَا حَضْنٌ وَهَمْرٌ وَالْجِيَادُ (١)

الشاهد في البيت أنه نصب ( الجياد ) لأنه مفعول معه ،  
والعامل فيه مقدر محذوف ، تقديره ، وما يكون حَضْنٌ وعَمْرٍو والجياد ،  
معناه مع الجياد ، ومثله قول الراعي :

يقول سيبويه : " وزعموا أن الراعي كان ينشد هذا البيت

نصبا :

أَزْمَانٌ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةُ كَالَّذِي

مَنَعَ الرَّحَالَةَ أَنْ تَمِيلًا مَعِيلاً (٢)

(١) البيتان من الوافر ، يقول ابن السمراني في شرح أبيات الكتاب :

١٩٦/١ قائله شقيق ابن جزء بن رياح الباهلي يرد على  
جحل بن نضله الباهلي .

وقد ورد هذا الشاهد في المحتسب في شواذ القراءات لابن

جنبي : ١٤/٢ ، وانظر لسان العرب ( حَضْنٌ ) ١٢٤/١٣

وتاج الصروس للزبيدي ( حَضْنٌ ) ١٨٢/٩ .

الأشابات : الأخلاق من الناس الذين لا خير فيهم ، يخالون :

يظنون أنهم عبيد ، أي مالك ، وقال في المحتسب : المباد قوم

من قبائل شتى من العرب اجتمعوا على النصرانية فأنفوا أن يسموا

العبيد ، فقالوا نحن المباد .

وحَضْنٌ : بطن من بني القين كما في التاج ، وعَمْرٍو : قبيلة أيضا

والجياد : جمع الجواد من الخيل أي ليسا من الجياد وركوبها

في شيء ، ليسوا فرسانا معروفين .

(٢) البيت من الكامل انظر يوانه ص ٥٩ وقد ورد في جوهرة أشعار

العرب لأبي زيد القرشي : ٣٣٧ والمقرب لابن عصفور ١٦٠/١ ،

والخزانة ٥٠٢/١ ، وشرح شواهد الميني : ٩٩/٣ . وصف ما كان

من استواء الزمان واستقامة الامور قبل فتنة عثمان ، وان قومه التزموا

الجماعة وتمسكوا بها تمسك من لزم الرحالة ومنعها أن تميل فتسقط ،

والرحالة : الرحل ، وهي أيضا : السرج . ويروي أيام قومي .

والشاهد فيه نصب " الجماعة " على إضمار فعل تقديره أزمان كان

قومي مع الجماعة .

كأنه قال : أزمان كان قومي والجماعة ، فحطوه على كان أنها تقسع في هذا الموضع كثيرا ، ولا تنقص ما أرادوا من المعنى حين يحطسون الكلام على ما يرفع ، فكأنه إذا قال : أزمان قومي - كان معناه : أزمان كانوا قومي والجماعة كالذي - وما كان هَضَنَ وَعَمَرُوا وَالجِيَادَ ولو لم يقل : أزمان كان قومي لكان معناه إذا قال : أزمان قومي ، أزمان كان قومي ، لأنه أمر قد مضى .

وَأَمَّا أَنْتَ وَشَأْنُكَ ، وَكُلُّ أَمْرٍ وَضِيْعَتُهُ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ وَرَبُّكَ ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ، فَكَلِمَةُ رَفَعٍ ، لَا يَكُونُ فِيهَا النِّصْبُ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَرِيدُ أَنْ تُخْبِرَ بِالْحَالِ الَّتِي فِيهَا الْمُخْبِرُ عَنْهُ فِي حَالِ عَدَيْتِكَ ، فَعَلَّتْ : أَنْتَ الْآنَ كَذَلِكَ ، وَلَمْ تَرِدْ أَنْ تَجْمَلَ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِيمَا يُسْتَقْبَلُ وَلَيْسَ مَوْضِعًا يُسْتَمَلُّ فِيهِ الْفِعْلُ " (١)

تمقيب :

يتضح من قول سيبويه أن الرفع والنصب كليهما جائز فسني الاسم الذي سبقته ( واو ) المحية . لكن النصب قليل لأنه على تقدير فعل الكون ، وقد صحَّ بذلك سيبويه ، يقول في الكتاب : " وزعموا أن ناسا من العرب يقولون : كيف أنت وزيدا ، وما أنت وزيدا ، وهو قليل في كلام العرب " (٢) ويقول ابن يعيش : " أما النصب قليل لتقدير وجود ما ليس في اللفظ " (٣)

(١) الكتاب : ٣٠٥/١ .

(٢) الكتاب : ٣٠٣/١ ، يقول الزمخشري في المفصل : ٥٩ :

" هذا الباب قياس عند بعضهم وعند آخرين مقصور على السماع " .

(٣) شرح المفصل : ٥١/٢ .



كما يتضح من قول سيبويه أيضا : أنَّ النصب لا يجوز لكل اسم ، وإنما يتوقف هذا على نوع الحديث الخبر منه ، فإذا كان الحديث خبرا عن الماضي أو المستقبل كما في الأمثلة السابقة جاز النصب ، أما إذا كان الحديث خبرا عن الحال التي فيها المحدث فيجب الرفع ، نحو قولك : أنتَ وشأنك . هذا مع مراعاة حمل الكلام على الفعل .

أما الرفع فهو للأكثر والأرجح : لأنه خال من التقدير ، و دائما عدم التقدير أولى من التقدير .

يقول ابن يعميش : " أما قولك : ما أنتَ وزيدٌ ، وكيف أنتَ وقصةٌ من تريدِ ، فالرفع ههنا هو الوجه ، لأنه ليس معك فصيّل ينصب ولا يتنع عطفه على ما قبله ، لأنَّ الذي قبله ضمير مرفوع منفصل ، والضمير المنفصل يجرى مجرى الظاهر فيجوز المطف عليه ، فلذلك كان الوجه الرفع " (١)

ويقول أيضا : " والرفع أجود لأنه لا إضرار فيه " (٢)

---

(١) شرح المنفصل : ٥٢/٢ .

(٢) المصدر السابق .

المبحث الثاني عشر

مجيء " إلا " بمعنى ( لكن )

ترد " إلا " لعدة معان ( ١ ) :

منها أن تأتي بمعنى " لكن " وعقد لها سيبويه بابا خاصا مستشهدا فيه بآيات من القرآن الكريم ، وما رواه أبو الخطاب عن العرب : جاء في الكتاب تحت عنوان : ( هذا باب ما لا يكون إلا على معنى ولكن " فمن ذلك قوله تعالى : \* لَأَعِصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ \* ( ٢ ) وقوله عز وجل : \* قَلْوَلَا كَانَتْ قُرْبَةً أَتَيْتَ فَتَفْعَلَهَا إِيْمَانَهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونِسَ لَمَّا آمَنُوا \* ( ٣ ) ، أى : ولكن قوم يونس لما آمنوا ( ٤ ) إلى غير ذلك من آيات . . . وقال : هذا الضرب في القرآن كثير .

( ١ ) يقول ابن هشام في معنى اللبيب : ٩٨ " إلا " بالكسروا التشديد على أريحة أوجه :

أحدها : أن تكون للإستثناء نحو : \* فاشربوا منه إلا قليلا \* آية ٢٤٩ من سورة البقرة .  
الثاني : أن يكون صفة بمنزلة ( غير ) فيوصف بها وتاليها جمع منكر أو شبهه .

الثالث : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى الرابع : أن تكون زائدة ، انظر التفاصيل في ( المصنف من ص ٩٨ = ١٠٢ ) وذكر صاحب البرهان في إعراب القرآن : أنها تأتي بسبع معان ، منها المعاني الثلاث الأولى وأضاف أنها تأتي بمعنى ( بل ) كقوله تعالى : \* طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة - أى بل تذكرة ، وتأتي بمعنى بدل . . . وتأتي للحصر إذا تقدمها نفي . . . ، والسابع : مركبة من " إن " الشرطية ولا النافية ، ولم يذكر أنها قد تكون زائدة " انظر التفاصيل ( البرهان في إعراب القرآن ) :

( ٢٣٦ / ٤ - ٢٤٠ )

( ٢ ) الآية " ٤٣ " من سورة هود ، انظر العكبري : ٧٠٠ / ٢ ،

والبحر المحيط : ٢٢٧ / ٥ ، ٢٢٨ ، وابن يعيش : ٨١٤٨٠ / ٢ ،

وشرح الكافية لطرزي : ٢١٠ / ١ ، والبرهان : ٢٣٦ / ٤ ، ٢٣٨ ،

والكشاف : ٢ / ٢١٧ ، ويدائع الفوائد : ٦٧ / ٣ ، ٦٨ ،

( ٣ ) آية " ٩٨ " من سورة يونس

ومن ذلك من الكلام : لا تكونن من فلان في شيء إلا سلاما  
بسلام ، ومثل ذلك أيضا من الكلام فيما حدثنا أبو الخطاب . مازاد إلا  
مانقص ، ومانفع إلا ماضر ( فما ) مع الفعل بمنزلة اسم نحو : النقصان  
والضرر ، كما أنك إذا قلت : ما أحسن ماكم زيدا ، فهو ما أحسن كلام  
زيدا ( ١ ) ، ولولا " ما " لم يجز الفعل بعد إلا في ( ذا ) الموضع  
كما لا يجوز بعد " ما " أحسن بغير ما ، كأنه قال : ولكنه ضرر ، وقال :  
ولكنه نقص هذا معناه " ( ٢ )

تعقيب :

في هذا النص يروى أبو الخطاب عن الصرب قولهم : " مازاد  
الإ مانقص وما نفع إلا ماضر " .

فما الأولى نافية ، وما الثانية مع الفعل بعدها في موضع  
مصدر منصوب تقديره مازاد إلا النقصان ومانفع إلا الضرر . فهذا من  
أمثلة الاستثناء المنقطع . ونلاحظ هنا أن نصه واجب ( ٣ ) وذلك

( ١ ) السيرافي بهامش الكتاب : " كأنه قال : مازاد إلا النقصان ،  
ولا نفع إلا الضرر ، وفي زاد ، ونقع ضمير ناعل جرى ذكره ،  
كأنه قال : مازاد النهر إلا النقصان ، وما نفع زيد إلا الضرر  
على معنى ولكنه ، وتقديره : مازاد ولكن النقصان أمره ، ومانفع  
ولكن الضرر أمره ، والنقصان والضرر - مبتدأ وخبره محذوف .  
وهو أمره " .

( ٢ ) الكتاب : ٣٢٦/٢ .

( ٣ ) هذا النوع من الاستثناء نوعان :

النوع الأول : ما النصب فيه مختار وذلك نحو قولك : ماجاني  
أحد إلا حمارا وما بالدار أحد إلا دابة . فهذا وشبهه فيسه  
مذهبان . مذهب أهل الحجاز وهو اللفظة الفصحى وذلك نصب  
المستثنى على كل حال . ومذهب بني تميم وهو أن يميزوا فيسه  
البدل والنصب ، والنصب أصل الباب ، والبدل على تأويلين .  
انظر المقضب : ٤١٢/٤ ، ٤١٣ ، وانظر تفصيل ذلك أكثر :  
شرح المفصل : ٨٠/٢ ، ٨١ .  
النوع الثاني : ما النصب فيه واجب ومنه هذا المثال .

لتعذر البديل فيه ، يقول ابن عبيد : " . . . فهذا وأشباهه لا يجوز في المستثنى فيه إلا النصب على لئحة بني تميم وغيرهم لتعذر البديل ، إن لا يمكن فيه تقدير حذف الاسم الأول وإيقاع المستثنى موقعه كما يمكن ذلك إذا قلت : ما فيها أحد إلا حمار " .

وقد قدر سيهويه ( إلا ) على معنى " لكن " وذلك من قبيل أن ( لكن ) لا يكون ما بعدها بعضا لما قبلها ، بخلاف إلا فإنه لا يستثنى بها إلا بعض من كل .

ويرى الشيخ عبد الخالق عضية أن سبب حمل ( إلا ) على معنى " لكن " ، لأن ما بعدها إلا لا يمكن أن يتسلط عليه ما قبله . فيقول : " ما بعدها إلا لا يمكن أن يتسلط عليه ما بعده . ولا نقص ، بل يقدر المعنى ، ما زاد ولكن النقص حصل له ، وما نفع لكن الضر حصل له . فاشترك هذا مع القسم الأول في تقدير " إلا " بلكن " ( ٢ )

( ١ ) انظر شرح المفصل : ٨١ / ٢ .

( ٢ ) دراسات لاسلوب القرآن : ٢٨١ / ٢ .

المبحث الثالث عشر

غير بين الإعراب والبناء

المعرض :

إذا أُضيفت ( غير ) جاز فيها وجهان :

الإعراب وهو الأصل ( ١ ) ، والبناء .

واختلفوا فيما تُضاف إليه ، فإن أُضيفت إلى اسم مبنى ، أو فصل  
ماض ، أو حرف بُنيت على الفتح ، لأن المضاف يكتب البناء  
من المضاف إليه .

( ١ ) ذكر ابن هشام في معني اللبيب : ص ٢١٠ ، أن ( غير ) لا تتصرف  
بالإضافة لشدة لبهامها ، وتُستعمل " غير " المضافة لفظا على  
وجهين : أحدهما وهو الأصل أن تكون صفة للنكرة ، نحو :  
( نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ) أو لمصرفة قريبة منها نحو :  
\* صراط الذين أنعمت عليهم غير المفضوب عليهم ولا الضالين \*  
لأن المصروف الجنسي قريب من النكرة .  
الثاني : أن تكون استثناء فتعرب إعراب الاسم الذي بعد " إلا "  
في ذلك الكلام ، فنقول : جاء القوم غير زيد ، بالنصب ، وما جاءني  
أحد غير زيد ، بالرفع والنصب ، وانتصاب " غير " في الاستثناء  
عن تمام الكلام عند الحضارة كانتصاب الاسم بعد " إلا " عندهم ،  
واختاره ابن عصفور ، وعلى الحالية عند الفارسي ، واختاره ابن مالك ،  
وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة ، واختاره ابن الهادي .

٢٢١

وإن أضيف إلى اسم مصرب ، أو فعل مضارع أعربت مثلها فسمي ذلك مثل الظروف الصبهة كيوم ، وحين وساعة ( ١ ) وهذا ما ذهب إليه البصريون . أما الكوفيون فيرون فيها البناء مطلقا سواء أضيف إلى اسم مصرب ، أم جني لقيامها مقام ( إلا ) الحرف ، ومقام مقام الحروف وجب أن يبنى . وهذا لا يختلف باختلاف ما يضاف إليه من اسم مصرب أو جني " ( ٢ )

ويجدر بنا أن نشير هنا إلى أن المصدر المؤول من ( أن ) واسمها وغيرها ، أو المصدر المؤول من ( أن والفعل ) يقوم مقام الاسم المصرب .  
أى : أن " غير " إن أضيفت إلى هذا المصدر المؤول أعربت .  
روى ذلك عن العرب أبو الخطاب .

بيان ذلك :

يقول سيبويه في ( هذا باب ما تكون فيه أن ، وأن مع صلتهمما بمنزلة غيرهما من الأسماء ، " وذلك قولهم : ما أتاني إلا أنهم قالوا : كذا وكذا . فإن في موضع مرفوع كأنه قال : ما أتاني إلا قولهم كذا وكذا . ومثل ذلك قولهم : ما منعني إلا أن يفضب عليّ فلان - والحجة على أن هذا في موضع رفع أن أبا الخطاب حدثنا أنه سمع من العرب الموثوق

- 
- ( ١ ) يقول ابن الشجري في أماليه ج ٢ : ٢٦٤ " وما استعملته العرب تارة بالبناء ، وتارة بالإعراب من اسم وصفي ، أو اسم زمني ، مثل ، وغير ، وحين ، ويوم - وذلك إذا أضيف منها شيء إلى فصل ماض ، أو حرف موصول ، أو إن فتى أضفت أحد هذه الثلاثة أعداه دأوه فجاز بناؤه على الفتح " وانظر ابن يعيش : ٣ / ٨٩ .  
( ٢ ) انظر التفاصيل في الإنصاف مسألة ( ٣٨ ) : ١ / ٢٨٦ .

بهم من يُنشد هذا البيت ربما للكناني (١) :

لم ينع شرب منها غير أن نطقست

حماة في غصون ذات أوقال (٢)

نلاحظ مما سبق أن المصدر المؤول من "أن" واسمها وخبرها "والصدر المؤول من (أن والفعل) قد قاما مقام الاسم المحرب "غير" وأخذ نفس الحكم وهو الرفع على الفاعلية ، كما كانت غير مرفوعة على الفاعلية (٣) أما المصدر المؤول في البيت الذي رواه أبو الخطّاب

(١) البيت من البسيط ، وكما هو واضح ان هذا البيت للكناني ، انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي : ١٨٠/٢ ، ١٨١ ، وأما ابن السجري : ٤٦/١ ، ٢٦٤/٢ ، والانصاف : ٢٨٢/١ ، وشرح المفصل : ٨٠/٣ ، ٣٥٠/٨ ، والتصريح : ١٥/١ ، والجمع : ٢٦٩/١ ، وشرح شواهد المغني : ٤٥٨/١ ، والدير : ١٨٨/١ ، واللسان "وقل" ٧٣٤/١١ ، وقد نسب في الخزانة ، وشرح شواهد المغني الى قيس بن الأسلت .

(٢) منها : من الوجناء ، وهي الناقة في بيت قبله ، يريد لسم ينعها أن تشرب إلا أنها سمعت صوت حماة فنفرت ، يعني أنها حديدة النفس يخامرها فزع وتدع لحدة نفسها ، وذلك محمود فيها ، والأوقال : جمع وقل بالفتح ، وهو المقل اليابس ويروي "في سحوق" ، وهو بالفتح ما طال من شجر الدوم وقد أورد الشاهد للاحتجاج على أن المصدر في "إلا أن ينعب" هو في موضع رفع على الفاعلية كما كانت (غير) هنا مرفوعة على الفاعلية ، وإذا كانت غير بالبناء على الفتح كما هو مروى بمد كانت علة أنها مضافة إلى مبني غير متمكن ، قال ابن هشام : جعلوا ما يلاقي المضاف من المضاف إليه كأنه المضاف إليه . وقال الدماميني : وأما الحرف المصدرى وصلته فمبني ، انظر هامش الكتاب : ٣٣٠/٢ . لأن غير هنا اسم إستثناء فأخذت إعراب الاسم الذي بعد إلا وهو الرفع على الفاعلية .

" غير أن نطقت " فهو في موضع جر بإضافة غير إليه ، لأن هذا المصدر يقوم مقام الاسم المجرى ، فغير هنا أضيفت إلى مصدر لذلك أعربت .

ويرى بعضهم أن " غير " مبنية على الفتح ، وقد نظر الخليل لبنائها بما حكاه عنه سيبويه . جاء في الكتاب : " وزعموا أن ناسا من العرب ينصون هنا في موضع الرفع ، فقال الخليل رحمه الله : هذا كنصب بعضهم يومئذ في كل موضع (١) . فكذاك " غير أن نطقت " ، وكما قال النابغة (٢) .

على حين عاتبت المشيب على الصبا  
وقلت ألتا أصح والمشيب وازع (٣)  
كأنه جعل حين وعاتبت اسما واحدا (٤)

- 
- (١) يعني بنصبها في كل موضع أنها مبنية .  
(٢) هذا بيت من الطويل ، انظر د بولده : ٨٠ ، والنصيف : ٥٨/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٤٦/١ ، ٢٦٤/٢ ، والانصاف : ٢٩٢/١ ، وشرح المفضل : ٨١/٣ ، ٩١/٤ ، ١٣٦/٨ ، والهمع : ٢١٨/١ ، والذرر : ١٨٧/١ ، والخزانة : ١٥١/٣ .  
(٣) يذكر أنه بكى على الديار في حين مشبهه ومعاتبته لنفسه على طرده وصباه .  
والوازع : الناهي الزاجر ، وإسناد الوازع إلى المشيب مجاز ، والممنى : عاتبت نفسي على الصبا لمكان شيبى .  
والشاهد بناء ( حين ) على الفتح لإضافتها إلى غير متمكن ، وهنا إضافتها إلى الجمل .  
(٤) الكتاب : ٣٣٠/٢ .



نلاحظ هنا أن الخليل يشبه " غير " المبنية على الفتح ،  
بالظروف المبهمة ، كيم عند إضافته لاسم مبني وهو إن ، وكذلك ،  
حين المضافة إلى الفعل الماضي " عاتبت " ووجه الشبه هو الخروج  
عن أصله وهو : الإعراب ، لأن " يوم " في الأصل ظرف زمان منصوب ،  
ولكنه بني لإضافته لاسم مبني وهو إن ، وكذلك " حين " بنيت لإضافتها  
للفعل الماضي " والبناء هنا جائز وليس واجبا ( ١ )

لكن كيف جاءت " غير " هنا مبنية ، مع أنها لم تصف إلى  
اسم مبني أو فعل ماض ، وإنما أضيفت إلى مصدر مؤول من " أن والفعل "  
والمصدر اسم ، محرب ؟ .

وقد وضع ابن يمين علة بنائها فقال : " لكون أن مع الفصل  
في تقدير المصدر شيء " تقديري والاسم غير ملفوظ به ، وإنما اللفظ  
به فعل وحرف . فلما أضيفت إلى ما ذكرنا مع لزوم الإضافة بُنيت معها  
لأن الإضافة بابها أن تقع على الأسماء المفردة فلما خرجت ههنا عن  
بابها بني الاسم " ( ٢ )

- 
- ( ١ ) ذكر السيوطي في الهمع : ٢١٨/١ : " ومن الظروف التي  
تبني جوازا لأجوبيا أسماء الزمان المبهمة إذا أضيفت إلى  
مبني مفرد نحو : " يومئذ وحينئذ وألحق بها الأكثرون  
كل اسم ناقص الدلالة ، كضير ومثل ، ودون ، وبين  
فهو إذا أضيف إلى مبني نحو : " ما قام أحد غيرك " .  
( ٢ ) شرح المفصل : ٨١/٣ .

تمقيب :

واضح مما سبق أن الرأي الذي يذهب إلى إعراب ( غير ) وهو  
ما رواه أبو الخطاب أولى ، لأنه لا يحوّج إلى تكلف وتمسّف ، وذلك  
لكون إعراب " غير " هو الأصل ، لأنها اسم استثناء مرفوع على  
الفاطية . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإنها مضافة إلى مصدر  
مؤول من أن والفعل والمصدر يقوم مقام الاسم المحرّب .

في حين نجد أن البناء ليس أصلا وهو جائز وليس بواجب  
كما قال السيوطي (١)

---

(١) الهمع : ٢١٨/١ ، وقد سبق في هامش الصفحة السابقة .

المبحث الرابع عشر

الحال عندما يكون مصدرا ومعرفا بالإضافة

المعرض :

حق الحال أن تكون وصفا (١) - وهو ما دل على معنى وصاحبه كقائم ، وحسن ، ومضروب - وأن تكون نكرة .

وقد تقع الحال مصدرا (٢) ولكن وقوعها هنا على خلاف الأصل إذ لا دلالة فيه على صاحب المصنوع .

وقد روى أبو الخطاب عن الصرب مجيء الحال مصدرا معرفا بالإضافة يقول سيبويه في ( هذا باب ما يهتصب لأنه ليس من اسم ما قبله ولا هو هو (٣) )

(١) انظر ابن عقيل : ٢٥٢/٢ .

(٢) انظر شرح المفصل : ٥٩/٢ ، وابن عقيل : ٢٥٢/٢ ، ٢٥٣ ،

(٣) يقول السيرافي في شرحه على الكتاب : " يريد سيبويه بالاسم الذي هو هو ان يكون اسما من أحدهما هو الآخر ، ولو هربنا عن كل واحد بالآخر كان له اسما والذي هو من اسمه أن يكون محمولا على إعرابه وذلك التمت ، وما كان من الحال من أسماء الفاعلين كقولنا : هذا زيد ذاهبا ، فهو هو ، لأن زيدا هو ذاهب ، وذاهب هو زيد ، وما كان مصدرا لم تقل هو هو لقولك : هو ابن عمي دنيا . دنيا مصدر الأصل ولا تخبر عنه ، ولا يكون خيرا ، وأصل دنيا دنوا ، لأنه من دنا يدنو فقلبوا الواو ياء ، لأن بينهما وبين الكسرة نونا وهي خفية ، ودنيا ليس منكر ، لأنه لا يقال : هذا ابن عمي دني ، ولا موقف بابن عمي دني ، ودنيا في معنى دنيا منصوبا على الحال ، والعامل فيه معنى ابن عمي ، كأنه قال : يناسبني دنياك ، وأما قوله هو جاري بيت بيت ، فمعناه هو جاري ملاصقا ، وبيت بيت جملا اسما واحدا ووضعا في موضع مصدر ذلك المصدر ، في موضع الحال . وهذا درهم وزنا يكون وزنا مصدرا ، فمعنى وزن وزنا وحالا موزونا والذي ساق عليه الكلام أن يكون في موضع الحال . وكذلك هو محسب جدا ، وهذا عربي حسبه ، وتقديره اكتفاء بمعنى كافيا ، حدثني بذلك أبو الخطاب عن يثق به من الصرب . جملة بمنزلة الدني والوزن كأنه قال هو عربي اكتفاء . فهذا تمثيل ولا يتكلم به ولزمته الإضافة ، ومعنى لزمته حسبه الإضافة كما لزمته جهده وطاقته " مخطوطة المجلد ٢ ، الورقة ٢١٧ .

" وذلك قولك : هو ابن هني دنيا ، وهو جاري بيت بيت فهذه أحوال قد وقع في كل واحد منها شيء " ، وانتصب لأن هذا الكلام قد عمل فيها كما عمل الرجل في العلم حين قلت : أنت الرجل علما ، فالعلم منتصب على ما فسرت لك ، وعمل فيه ما قبله ، كما عمل عشرون في الدرهم ، حين قلت عشرون درهما ، لأن الدرهم ليس من اسم العشرين ولا هو هي ، ومثل ذلك هذا درهم وزنا ، ومثل ذلك : هذا حسيب جدا . ومثل ذلك هذا عربي حسبه . حدثنا بذلك أبو الخطاب عن نثق به من العرب . جعله بمنزلة الدني والوزن ، كأنه قال : هو عربي اكتفاء . فهذا تمثيل ولا يتكلم به ، ولزمته الإضافة كما لزمته جهده (١) وطاقته (٢) .

يروى سيبويه في هذا النص عن أبي الخطاب مجيء الحال مصدرا ومصرفا بالإضافة .

ومذهب جمهور النحويين أن الحال لا تكون إلا نكرة ، وإن ماورد

منها مصرفا لفظا فهو منكر معنى " (٣)

فالحال هنا وإن جاءت مصرفة بالإضافة ، إلا أنها في معنى النكرة

إن التقدير : هو عربي اكتفاء .

ومسبك مثل حسبه في التصريف بالإضافة . يقول الجوهري : " وتقول

في المصرفة : هذا عبد الله مسبك من رجل ، فتنصب مسبك على الحال " (٤)

تمقيب :

نخلص مما سبق أن ما رواه أبو الخطاب وهو وقوع المصدر المصرف بالإضافة

حالا جائز ، ولكنه ليس قياسيا وإنما هو مقتصر على السماع ، يؤيد ذلك قول

سيبويه : " فهذا تمثيل ولا يتكلم به "

(١) يقول ابن يميث في شرح المفصل : ٦٣/٢ : " وأما قولهم : فعلته

جهداك وطاقتك ، فهو مصدر في موضع الحال . فهو وإن كان مصرفة ،

فمعناه على التنكير ، كأنه قال : فعلته مجتهدا " .

(٢) الكتاب : ١١٨/٢ .

(٣) انظر تفصيل ذلك في شرح المفصل : ٦٢/٢ ، ٦٣ ، وكذلك انظر

شرح ابن عقيل : ٢٤٨/٢ وما بعدها .

(٤) الصحاح ( حسب ) ١١١/١ .

المبحث الخامس عشر

الصفة المشبهة باسم الفاعل

عل الصفة المشبهة عندما تكون معرفة بأل ويكون معمولها مجردا من أل وإضافة .

وقيل أن أشرع في توضيح هذا الوجه ، يجدر بي أن أعطي القارىء لمحة موجزة عن هذه الصفة وعن أحوال معمولها ليتمكن من الإلمام بالموضوع .

فالصفة المشبهة كما عرفها ابن هشام : هي الصفة التي استحسن فيها أن تضاف لما هو فاعل في المعنى ، كحسن الوجه ، ونقي الثغر ، وظاهر المرص " (١) .

وهي بهذا تدخل في باب الإضافة ، ومن المعلوم لدينا أن المضاف دائما يكون نكرة ، لأنه يكتسب التعريف من المضاف إليه ، ولكن المضاف في الصفة المشبهة تدخله الألف واللام وهذا خاص بها . يقول سيبويه (٢) : " وأعلم أنه ليس في العربية مضاف يدخل عليه الألف واللام غير المضاف إلى المعرفة في هذا الباب (٣) وذلك قولك : هذا الحسن الوجه ، أدخلوا الألف واللام على حسن الوجه لأنه مضاف إلى معرفة لا يكون بها معرفة أبدا ، فاحتاج إلى ذلك حيث منع ما يكون في مثله البتة ، ولا يجاوز به معنى التنوين " (٤) .

- (١) أوضع المسالك : ٢٦٨/٢ .  
(٢) هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه .  
(٣) أي باب الصفة المشبهة .  
(٤) الكتاب : ٢٠٠/١٩٩/١ .

والصفة المشبهة سواء كانت معرفة بالألف واللام نحو :  
" الحسن الوجه " أو مجردة عنها نحو : " حسن الوجه " فلمحمولها  
سنة أحوال :

- ١ - أن يكون معرفة بأل نحو : " الحسن الوجه " و " حسن الوجه " ،
- ٢ - أو مضافا لما فيه أل نحو : " الحسن وجه الأب " و " حسن وجه الأب " .
- ٣ - أو مضافا الى ضمير الموصوف نحو : " الحسن وجهه " ،  
و " وحسن وجهه " .
- ٤ - أو مضافا الى مضاف الى ضمير الموصوف نحو : " الحسن وجه علامه  
و " حسن وجه علامه " .
- ٥ - أن يكون مجردا من أل دون الاضافة نحو : " الحسن وجه أب " .  
و " حسن وجه أب " .
- ٦ - أن يكون مجردا من أل والاضافة نحو : " الحسن وجهها " ،  
و " حسن وجهها " (١)

وهذا الوجه الاخير هو موضوع دراستنا .

---

(١) انظر شرح ابن عقيل : ١٤٤/٣ - ١٤٥

فيري أبو الخطاب أنه إذا كانت الصفة معرفة بأل والممصول مجردا منها وجوب النصب اعتمادا لما سمعه من العرب ، وذهب سيبويه المذهب نفسه يقول في الكتاب : " فأما النكرة فلا يكون فيها إلا الحسن وجها " تكون الألف واللام بدلا من التنوين ، لأنك لو قلت : حديث عهد ، أو كريم أب ، لم تُحلل بالأول في شيء ، فتحتمل له الألف واللام ، لأنه على ما ينهني أن يكون عليه (١) قال رؤبة :

الْحَزَنُ بِأَبَا وَالْمَقُورُ كَلْبًا \* (٢)

- (١) السيرافي في هامش الكتاب : " يعني أنك إذا أدخلت الألف واللام في الصفة ونكرت ما بعدها لم يجز إضافتها فإن قيل لم لاتجوز إضافة الصفة إلى نكرة في اللفظ ، وليست الإضافة صحيحة ، فيقال : الحسن وجه " يقال : من قبل أنا إذا أعطيناهما لفظ الإضافة ، وإن لم يكن معناها معنى الإضافة لم يجز أن يكون جارجا لفظها عن لفظ الإضافة الصحيحة ، لأننا سميناها بها ، وليس في شيء من الإضافات لفظا ، أو حقيقة ماكون المضاف معرفة ، والمضاف إليه نكرة . فلم يحسن أن تقول : مررت بزيد الحسن وجه ، فيجرى على غلاف ألقاظ الإضافة التي سميناها به .
- (٢) ديوان رؤبة من المصاحج ص ١٥ ، وانظر الخزائنة : ٤٨٠/٣ ، وهو من الرجز وقوله "

" فذاك وخم لا يهالي السبا " فالوخم الثقيل : يقول ذاك من الرجال وخم ثقيل لا يرتاح بفعل المكام ولا يهش للجور ولا يهالي أن يسب ويرى المال أحب إليه من عرضه . والحزن بفتح الحاء وسكون الزاي صفة مشبهة وهو خلاف السهل ، وكذلك المقور .

قال الأزهري : الكلب المقور هو كل كلب يقر من الأسد والفهد والنمر والذئب ، يقال عقر الناس عقرا من باب ضرب ، أي جرحه فهو عقور ، والجمع عقر .

وصف رؤبة رجلا بشدة الحجاب ومنع الضيف فجعل باب حزننا وثيقا لا يستطيع فتحه ، وكلبه عقور لمن حل بفنائها طالبا لمروره ، يقول ان من أتاه لقي قبل الوصول إليه ما يكره من حاجب أبواب ، وجعل له كلبا على طريق الإستمارة كما يكون في البادية .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع قوما من العرب ، ينشدون هذا

البيت للمحارث بن ظالم (١)

فما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر ، رقباً (٢)

فإنما أدخلت الألف واللام في الحسن ثم أعلمته ، كما قال : الضارب زيداً  
وعلى هذا الوجه تقول : هو الحسن الوجه ، وهي عربية جيدة . قال الشاعر :

فما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقباً (٣)

وقد يجوز في هذا أن تقول : هو الحسن الوجه ، على ( قوله ) :

هو الضارب الرجل . فالجر في هذا الباب من وجهين : ( من الباب الذي

هو له وهو الإضافة ، ومن أعمال الفعل ، ثم يستخف فيضاف (٤) )

(١) هذا البيت من الوافر ، وهو من قصيدة للمحارث بن ظالم المري ،

وكان قد فتك بخالد بن جعفر بن كلاب وهو في جوار النعمان بن  
المنذر ثم هرب يستجير بالقبائل .

(٢) انظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي : ٢٥٩/١ ، والمفضليات

٣١٤ ، وابن الشجري : ١٤٣/٢ ، والانصاف : ١٣٣/١ ،

والأغاني : ٢٨/١٠ ، وشرح المفصل : ٨١/٦ ، وهاشية الصبان

على الأشموني : ١٤/٣ ، الشعرى مؤنث الأشعر ، وهو الكثير

شعر القفا ومقدم الرأس ، فهذا عندهم مما يتشام به ، ويحمدون

الفرع ، وهو انحسار الشعر عن مقدم الرأس ، وروي الشعر بغير

ألف وهو جمع أشعر كأحمر وحمر ، فمن أنت أراد القبيلة ، ومن

جمع أراد كل واحد منهم . هذه صفته ، وهما يصف ما كان من

انتقاله عن ذبيان وقبائلهم : ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، وفزارة

ابن ذبيان ، وهو من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ،

والشاهد فيه : نصب ( رقباً ) بالشعري ، على قولهم :

الحسن وجهها .

(٣) رواية أخرى في البيت السابق - والشاهد فيه " نصب الرقباً " :

بالشعر . وهو شاهد على أعمال الصفة المقرونة بأل في المضمول

المقرون بها النصب وأصله بفزارة والشعر رقباهم ، ثم نقل الضمير

إلى الأول ، والشعر جمع فأعمله عمل المفرد ، ولكن الجمع أضعف

في باب العمل لبعده عن شبه الفصل ، والفعل لا يجمع .

(٤) كتاب : ٢٥١/١ .



يتضح من هذا النص أن الصفة المشبهة إذا كانت مصرفة بأل ومعمولها مجردا من أل والإضافة ، يرى فيها سيبويه وجهها واحدا وهو النصب .

أما إذا كان معمولها مصرفا بأل جاز فيها النصب والجر وكلاهما حسن .

أما الرفع فلم يتطرق سيبويه هنا لذكره سواه . أكان معمول الصفة مصرفا بأل ، أم مجردا عنها .

وقد سُفِلَ النحويون من بعد سيبويه بدراسة هذه المسألة فيرى ابن مالك أنه إذا كانت الصفة المشبهة مصرفة بأل والمعمول مجردا عنها ، الرفع ، والنصب . أما الجر فمتنع .

أما إذا كان المعمول مصرفا بأل فيجوز رفعه ، ونصبه ، وجره يؤيد ذلك قوله :

فأرفع بها (١) ، أو أنصب ، وجر - مع أل

ودون أل مصحوب أل وما أتصل

فيها مضافا ، أو مجردا ، ولا

تجرر بها - مع أل - سما من أل خلا (٢)

وجعل الأشعوني ذلك في ثلاثة أقسام (٣) :

قبيح - وضعيف - وحسن .

---

(١) أي : بالصفة المشبهة .

(٢) انظر التفاصيل شرح ابن عقيل : ١٤٣/٣

(٣) الصبان على شرح الأشعوني : ١٢-٩/٣ (بتصرف كبير) .

فالقبيح :

رفع الصفة مجردة كانت ، أو مع أل المجرد من الضمير ،  
والمضاف الى المجرد منه ، وذلك في ثمان صور ، وقسمها الى قبيح  
وأقبح ، وجعل " الحسن وجه " أقبح من " الحسن الوجه " ، لما  
يرى من أن أل كُلف عن الضمير ، وإنما جاز ذلك على وجه لقيام السببية  
في المعنى مقام وجودها في اللفظ ، لأن معنى حسن وجه حسن وجهه  
له أومته .

والضعيف :

نصب الصفة المنكرة المعارف مطلقا وجرها ايها سوى  
المصرف بأل ، والمضاف الى المصرف بها ، وجر المقرونة بأل المضاف  
الى ضمير المقرون بها ، وذلك خص عشرة صورة . .

وأما الحسن :

فهو ما عدا ذلك وجملته أرسون صورة وقد قسم ذلك الى حسن  
وأحسن .

تعميق :

يلاحظ ما سبق وحسب تصنيف الاشموني أنه يجوز في البيت  
السابق برواية تعريف المصموم " الشعر الرقابا " ثلاثة أوجه :

١ - النصب :

وهو حسن باتفاق بدليل قول سيمويه : " تقول الحسن الوجه "  
وهي عربية جيدة (١) ، ويكون النصب هنا على التشبيه بالمفموم  
به ، لأنه مصرفة .

(١) الكتاب : ٢٠١/١ .

٢ - الجسر :

وهو أيضا حسن . وقد علل ابن الحاجب لحسن الجر قائلا :  
" أما حَسَنُ انجرار الوجه مع اللام فيه ، فلأن في حَسَنِ الوجه تحقيقين :  
أحدهما في الصفة ، والآخر في مصولها ، وفي الحَسَنِ الوجه  
تحقيقا واحدا في المصول . وفيهما معا تعريف الوجه باللام التي هي  
أخف من الضمير مراعاة لأصله في التعريف وهذه فائدة لفظية " (٢)

٣ - اما الرفع :

فهو قبيح ، وذكر ابن يمين أن فيه نظر لخلوه من العائد ،  
جاء في شرح المفصل : " وتقول : مرت بالرجل الحَسَنِ الوجه ، برفع  
الوجه ، وفيه نظر ، لخلوه من العائد " (٣)

أما الرواية الأخرى : " الشعرى رقابا " يجوز فيها وجهان :

١ - النصب :

وهو أحسن ، وذلك ما رواه أبو الخطاب ، وأقره سيبويه ولم يجز سواه  
بديل قوله " نأما النكرة فلا يكون فيها إلا الحَسَنُ وجهها " (٤)

- 
- (١) انظر أوضح المسالك : ٢٧١/٢ .
  - (٢) انظر شرح كافية ابن الحاجب : ٢٠٩/٢ .
  - (٣) شرح المفصل : ٨٨/٦ .
  - (٤) الكتاب : ٢٠٠/١ .

والنصب هنا يكون على التمييز وليس على التشبيه بالمفعول به ،  
كما يقول البعض (١) لأنه نكرة .

وقد طل ابن الحاجب لحسن انتصابه على التمييز قائلاً :  
" أما حسن انتصاب الممولى في القياس فلأنك قصدت المبالغة في وصف  
الوجه بالحسن ، فنصبت وجهها على التمييز ، ليحصل له الحسن إجمالاً  
وتفصيلاً ويكون أيضاً أوقع في النفس للإبهام أولاً ثم التفسير ثانياً ، (٢)

ثانياً - الرفع :

وهو أقبح ولعل ذلك هو السبب الذي جعل سيويه  
لم يتطرق لذكره .

أما الجر :

فممتنع بإتفاق . وطة امتناه ، لإضافة المعرفة في اللفظ إلى ما هو  
نكرة ، وفي ذلك تناقض . يقول ابن يميث : " ولا يجوز أن تقول مررت  
بالرجل الحسن وجه ، كما جاز حسن وجهه كرهوا أن تضاف المعرفة في  
اللفظ إلى نكرة إن كان في ذلك تناقض في الظاهر مع أنه مخالف لسائر  
أبواب العربية " (٣)

(١) يقول ابن يميث ٨٨/٦ " مررت بالرجل الحسن وجهها ، فتنصب  
وجهها على التمييز ، أو التشبيه بالمفعول به " وذكر في هامش  
الانصاف : ١٣٣/١ : " في الممولى المصرف " الشمر الرقابا " .  
اتفق الفريقان الكوفيون والبصريون على أنه يجوز أن يكون انتصابه  
على التمييز وذلك ، لأن الكوفيين يجوزون أن يجهى " التمييز معرفة  
أما البصريون فلا يجيزون ذلك ، لكونهم يوجبون أن يكون التمييز  
نكرة .

(٣) شرح المفصل : ٨٨/٦ .

المبحث السادس عشر

=====

اللفات في نَمَم

قال تمالى : \* إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ \* (١)

ان كلمة " نَمَم " في الآية فيها ثلاث لفات :

الأولى :

سكون الميم مع كسر النون " نَمَمًا " .

الثانية :

كسر الميم مع كسر النون تما لها " نَمَمًا " وهي لفة هذيل  
روى ذلك عنهم أبو الخطاب ، جاء في الكتاب (٢) : " وأما قول بعضهم  
في القراءة \* إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ \* فحرك الميم فليس على  
لغة من قال " نَمَم " . فأسكن الميم ، ولكنه على لغة هذيل ،  
وكسروا كما قالوا : لِمِب .

(١) الآية " ٥٨ " من سورة النساء .

(٢) هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً  
واحد لا يزول عنه .

وقال طرفه :

مَا أَقَلَّتْ قَدَمٌ نَاعِلَهَا

نِعْمَ السَّاعُونَ فِي الْحَيِّ الشُّطْرُ (٢)

اللغة الثالثة :

كسر العين مع فتح النون على الأصل "نِعْمًا" :

واتفق جميع القراء على تشديد الميم من "نِعْمًا" مع جميع

اللغات المتقدمة .

وبجدر بهي هنا أن أشير إلى القراءات الواردة فيها والقراء  
الذين قرأوا بها . . وقد وضح ذلك ابن مجاهد إذ يقول : " واختلفوا  
في فتح النون وكسرها وكسر العين ، فقرأ ابن كثير ، وعاصم في رواية  
حفص ، ونافع في رواية ورش ، فَنِعْمًا هي بكسر النون والعين .

- (١) البيت من الرمل ، انظر ديوانه : ٧٢ ،  
وأورده الرضي في شرح الكافية : ٢٩/٢ ، وجاء في الخزانة  
برواية أخرى : ١٠١/٤ ، وورد في الانصاف بفتح عين (نِعْم )  
ما أَقَلَّتْ قَدَمِي أَنَّهُمْ نِعْمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمَبْرُورِ  
هكذا روى في الديوان والخزانة ، والانصاف : ١٢٢/١ ،  
وهناك رواية أخرى في الديوان وهي :  
خَالَتِي وَالنَّفْسُ قَدَمًا إِنَّهُمْ نِعْمَ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطْرِ  
والشاهد فيه كسر عين "نعم" على لغة هذيل .  
يقول الأهم الشنتحري في شرح هذا البيت : " نفسي فداء  
لبنى قيس على ما أصاب الناس من أمر يسرهم أو يضرهم ، وقوله  
في القوم الشطر : يعني البعداء من الناس والفرياء ،  
وواحد الشطر : شطير ، وأصل الشطر : الناحية .  
وكل من بعد عن أهله فقد أخذناحية من الأرض - يقول سميهم  
في الفرياء أحسن .  
الكتاب : ٤٤٠/٤ (٢)

وقرأ نافع في غير رواية ورش ، وأبو عمرو ، وعاصم في رواية  
أبي بكر والمفضل : " فَنَمَّما هي " بكسر النون واسكان الميم .  
وقرأ ابن عامر وهمزة والكسائي ؛ " فَنَمَّما هي " بفتح النون  
وكسر الميم ؛ وكلهم شدوا الميم " (١)

وبين ابن خالويه الحجة لك نوع من هذه القراءات الثلاث ،  
فالحجة عن كسر النون ؛ أنه قرنها من الميم ليوافق بها لفظ ؛  
" بئس " ، لأن هذه في المدح كهذه في الذم ،

والحجة لمن فتح النون وكسر الميم : أنه أتى بلفظ الكلمة  
على الأصل ، لأن أصلها نَمَّ ، وبئس .

والحجة لمن أسكن الميم وجمع بين ساكنين (٢) - فاحتمل  
ذلك لأنه جعل " نعم " و " ما " كلمة واحدة ، فخففها باسكان  
ولا خلف في تشديد الميم " (٣)

- 
- (١) السبعة في القراءات لابن مجاهد : ١٩٠ - ١٩١ ، وانظر  
المهذب في القراءات العشر : ١٦٢/١ .  
(٢) قال المكي : وفيه قراءة أخرى وهي اسكان الميم والميم مع  
الارغام وهو بصيد لما فيه من الجمع بين الساكنين ، وقيل ان  
الراوى لم يضبط القراءة ، لأن القارى اختلص كسرة الميم فظننه  
اسكانا . انظر املاء ما من به الرحمن : ١١٥/١ .  
(٣) الحجة في القراءات السبع : ص ١٠٢ .

البحث السابع عشر

=====

أسماء الأفعال

( هيهل )

هيهل اسم فعل أمر مركب من اسمين هي ، وهل ، وهما صوتان معناهما الحث والاستمجال ، فجمع بينهما وسمى بهما للمبالغة ، فكان الوجه أن لا ينصرف كما كان حضرموت وبعلبك كذلك ، إلا أنه ههنا وقع موقع فعل الأمر فبني كصه ومه " (١)

يقول سيبويه في الكتاب تحت عنوان : ( هذا بسبب الشيتين اللذين ضم أحدهما الى الآخر فجعلنا بمنزلة اسم واحد . . . " . . . " وأما هيهل التي للأمر فمن شيتين يدل على ذلك : هي على الصلاة . . . وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يقول هي عمل الصلاة والدليل على أنها جمولا اسما واحدا قول الشاعر " (٢) :

وهيح الحي من دار فظل لهم

يوم كثير تناديه وهيئله (٣)

- (١) انظر شرح المفصل : ٤٥/٤ .  
(٢) البيت من الطويل ، قال سيبويه أنه لاعرابي من أفصح الناس وزعم أنه شعر أبيه ، وقال قوم انه لرجل من بني بكر بن كلاب ، ولم يسموه ، وقال آخرون هو لرجل من بجيلة ولم يسموه ايضا ، انظر المختضب : ٢٠٦/٣ ، وابن يعيش : ٤٦/٤ ، وشرح الكافية : ٧٢/٢ ، والخزانة : ٤٢١/٣ .  
(٣) هيجهم : فرقهم ، ودار : واد قريب من هجر ، ويروي : " من كلب " الشنتمرى : وصف جيشا سمح به وخيف منه ، فانتقل ==



والقوافي مرفوعة ، وأشدناه هكذا أعرابي من أفصح الناس ،  
وزعم أنه شعر أبيه \* (١)

ويأتي ( حيهيل ) لعمان مختلفة ، فيأتي بمعنى : أسرع ،  
وأقبل ، وائت ، وقرب ، وأواضر ، وأوابع .

وقد يأتي لازما ، ويأتي متعديا . وذلك حسب تقدير الفعل  
المسمى . فإذا قلت : حيهيل الشريد فمعناه : أحضره وقرّبه .

وروى لنا أبو الخطاب مجيئه بمعنى ( ائت ) جاء في الكتاب تحت  
عنوان ( هذا باب من الفعل سى الفعل بأسماء لم تؤخذ من أمثلة  
الفعل الحادث ) \* . . . ومنها قول العرب حيهيل الشريد ، وزعم  
أبو الخطاب أن بعض العرب يقول : حيهيل الصلاة . ( فهذا اسم  
ائت الصلاة ) أي : ائتوا الشريد ( وائتوا الصلاة ) \* (٢)

وكما هو ملاحظ هنا أن ( حيهيل ) جاء متعديا بنفسه ،  
والصلاة مفعولا به ، وقد يأتي متعديا بالهاء فنقول : ( حيهيل بفعالان  
بمعنى ائت به ، ومنه حديث ابن سمعون : " إذا ذكر الصالحون  
فحيهيلا بمرم \* (٣) أي أسرع بذكره .

==  
عن المحل من أجله ، ويورد بالانتقال بعد لثاقه . مثل اليوم ،  
بمنزلة نهاره صائم ، لأن اللؤلؤ إنما هو للقوم .  
والشافع فيه \* حيهيلة \* وأعرابه ، لأنه جعله اسما للصوت  
وان كان مركبا من شيتين ، فهو بمنزلة معد يكره في وقوعه اسما  
للشخص ، هاشم الكتاب : ٣٠٠/٣ ، فكثير صفة ليوم ،  
وقوله تناديه ناعل لكثير .

(١) الكتاب : ٣٠٠/٣ .

(٢) الكتاب : ٢٤١/١ .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤٧٩/١ تقول في شعر  
شواهد الشافية : فحيهيلا بغير اسم ، به وأسرع وهي كلمتان جعلتا  
كلمة واحدة ، فحى بمعنى أقبل ، وهلا : بمعنى أسرع ، وقيل بمعنى  
اسكن عند ذكره متى تنقضي فضائله \* ص ٤٨٩ .

وقد يتمدى بالى نحو : " حيهل إلى الشريد " .  
وقد يتمدى بملى نحو : " حيهل على زيد ) أى : أقبل  
عليه . وتقول هي على الصلاة ، أى : أقبلوا عليها ، وقالوا : هي على  
الصبح ، وربما قالوا هي إلى كذا ، بمعنى ساروا إليه وبادروا قال  
الشاعر وهو الجمدى (١) :

بهيلا يزجون كل مطية

أمام المطايا سيرها المتقاذف (٢)

ويرجح المراد أن يتمدى بالباء حيث يقول : " فأجودها  
حيهل بمر . فإذا وقفت قلت : حيهلا ، فجملت الألف لبيان  
الحركة " (٣)

تحقيب :

نخلص مما سبق أن " حيهل " اسم فعل مكون من ( هي - هلا )  
وقد يأتي متصلا ( حيهل ) ويأتي منفصلا ( هي - هلا ) . وقد روى  
أبو الخطاب مجيئه بالصورتين وكلاهما بمعنى ( أت ) .

- (١) البيت من البحر الطويل ، انظر : ديوان النابضة الجمدى :  
٢٤٧ ، والمقتضب : ٢٠٦/٣ ، وابن يعيش : ٤٦/٤ ،  
وشرح شواهد الشافية : ٤٧٨ ، والخزانة : ٤٣/٣ ، ونسب  
في اللسان ( حيا ) : ٢٢١/١٤ ، وشرح شواهد الشافية  
والخزانة أيضا إلى مزاحم بن الحارث العقيلي .  
(٢) أى لمجلتهم يزجون المطايا بقولهم : حيهل ، وصناتها الأمر  
بالمجلة مع أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه ، أى هرومية ، وجعل  
التقاذف للسير اتساعا ومجازا .  
والشاهد في قوله " بهيهلا " فتركه على لفظه محكيا .  
(٣) المقتضب : ٢٠٥/٣ .

## المبحث الثامن عشر

=====

### أسماء الأفعال المنقولة عن الظرف والجار والمجرور

أسماء الأفعال على ضربين (١) :

أحدهما :

مرتجل ، وهو ما وضع من أول الأمر كذلك ، كشتان وصه ،  
ووى ، فإنها موضوعة من أول الأمر لأسماء لتلك الأفعال .

الثاني :

منقول : وهو ما وضع من أول الأمر لخير اسم الفعل ، ثم نقل  
من غيره إليه ، وهو نوعان :

النوع الأول :

أ - منقول من ظرف المكان ، نحو : دونك زيدا . بمعنى احذر  
ومكانك بمعنى : اثبت ، وأمامك بمعنى : تقدم ، ووراءك بمعنى :  
تأخر .

ب - منقول من الجار والمجرور ، نحو : عليك زيدا ، فإنه نقل عن  
موضوعه الأصلي ، واستعمل اسم فعل بمعنى : ألثم زيدا ،  
ومنه قوله تعالى : \* عليكم أنفسكم \* (٢) ، أى : ألزموا

(١) انظر شرح التصريح : ١٩٧/٢ .  
(٢) من الآية " ١٠٥ " من سورة ( المائدة )

شأن أنفسيك . وهو متمدى ، والقاصر نحو : " إليك " بمعنى :  
" تنح " ، وزعم الكوفيون أن إليك تأتي بمعنى : أمسك ،  
فتتمدى بنفسها ، وقد يتمدى عليك بالباء كقول الأخطل :

فمليك بالحجاج لا تمعدل به  
أهدأ إذا نزلت عليك أمور (١)  
وفيه احتمال أن تكون الباء زائدة .

النوع الثاني : منقول من المصدر (٢) :

بيان ذلك :

يرى أبو الخطاب أن أسماء الأفعال السابقة ( عليك - دونك  
إليك ) ، هي أسماء لفعل الأمر ، جاء في الكتاب تحت عنوان ( وهذا باب  
من الفعل سعي الفعل فيه بأسماء مضافة ) : " ليست من أمثلة الفعل  
السادس ، ولكنها بمنزلة الأسماء المفردة التي كانت للفعل ، نحو رويد  
وهيبل ومجراهن وأهد وموضعهن من الكلام الأمر والنهي إذا كانت  
للمخاطب الأمور والمنهي " .

(١) البيت من الكامل - والشاهد فيه ( عليك ) فهو اسم فعل بمعنى  
( النم ) وقد تمعدى إلى فعله بالباء - انظر شرح التصريح :

١٩٨/٢ .

(٢) انظر التفاصيل في شرح التصريح : ١٩٨/٢ ، ١٩٩ ، والنحو

الوافي لسياس حسن : ١٤٩/٤ .

وهو إما منقول من مصدر له فعل مستعمل من لفظه مثل " رويد "

بضمير تنوين بمعنى " تمهل " أو من مصدر ليس به فعل من لفظه ،

لكن له فعل من معناه مثل كلمة ( بَلَّه ) بضمير تنوين - بمعنى

اترك - ( النحو الوافي : ١٥٠/٤ ) .

وإنما استوت هي ورويد وما أشبه رويد ، كما استوى المفسر  
والضاف إذا كانا اسمين ، نحو : عد الله وزيد ، مجراهما فـي  
السرية سواء .

ومنها ما يتعدى الأمر إلى أمور به ، ومنها ما يتعدى المنهي  
إلى المنهي عنه ، ومنها ما لا يتعدى إلى الأمر ولا المنهي .

فأما ما يتعدى الأمر إلى أمور به فهو قولك : عليك زيدي ،  
ودونك زيدي ، وعندك زيدي ، تأمره به ، حدثنا بذلك أبو الخطاب (١)

كما يرى أبو الخطاب أيضا أن هذه الأسماء تلتزم الاتصال بضمير المخاطب

فيقال : عليك ، وإليك ، ودونك ، ولا يجوز أن يقال : عليّ ودوني ،  
وقد قيل "إليّ" وهو خاص بهذا الحرف وحده ولا يقاس عليه ،  
يقول سيبويه في الكتاب : " وحدثنا أبو الخطاب أنه سمع ( من العرب )  
من يتال له : إليك ، فيقول : إليّ . فكانه قيل له : تنحّ -  
فقال : أنتحي . ولا يقال إذا قيل لأحدهم : دونك : دوني ، ولا عليّ .  
هذا النحو إنما سمعناه في هذا الحرف وحده ، وليس لها قوة الفصل  
فتناس " (٢)

والباب كله سماعي عند البصريين ، والكسائي يقيس بقية الظروف  
على ما سمع بشرط الخطاب نحو عليك .

ويرى الصرد والزمخشري أن "على" لا تلتزم بكاف الخطاب كما  
روى ذلك أبو الخطاب ، بل يمكن أن تتصل بضمير غيره .

يقول الصرد : في المقترض : " ومن الحروف التي تجرى مجرى  
الفصل ما يكون أشد تمكنا من غيره وقولك أنك تقول للرجل إذا أردت تباعده  
(إليك) فيقول : "إليّ" . كأنك قلت : تباعد ، فقال : أتباعد ،

---

(١) الكتاب : ٢٤٨/١ ، ٢٤٩ .  
(٢) الكتاب : ٢٤٩/١ ، ٢٥٠ .

وتقول عليّ زيدا . فعنائه : أولني زيدا ، وتقول : عليك زيدا :  
أى خذ زيدا " (١)

وجاء في الفصل في معرض حديثه عن أسماء الأفعال :  
" . . . . عليك زيدا أى الزوه وعليّ زيدا أى أولنيه " . (٢)

أما ابن الحاجب فيرى أن سجيء ذلك شان " أى اتصالها  
بغير ضمير المخاطب ) " .

جاء في الكافية وفي معرض حديثه عن أسماء الأفعال : " وشبهها  
الظروف وشبهها تجر ضمير مخاطب كثيرا ، وضمير غائب شان قليلا ،  
نحو : عليه شخصا ليسنى ، وقوله (٣) عليه الصلاة والسلام : " من  
اشتبهى منكم الباطة فلمتنزوج ، ومن لم يستطع فمليه بالصوم فإنه له  
وجاء " (٤) .

وقد بين وجه الشذوذ قائلا : " وسمع أبو الخطاب من قيل  
له : إليك فقال : إليّ ، أى : أنتهى - فهو غير شان مخالف  
لقياس الباب . إن قياس الظروف وشبهها أن تكون أوامر . فلا يقال :  
عليّ ، ودوني قياسا عليه . وأما ( عليّ ) بمعنى : أولني أى أعطني ،  
فهو مخالف للقياس من وجه آخر ، إن هو أمر ، لكن الضمير المجرور  
به في معنى المفعول ، يقال : عليّ زيدا . أى قرنيه . والقياس أن  
يكون المجرور فاعلا " . (٥)

- 
- (١) المقتضب : ٢٠٥/٣ .  
(٢) المفصل للزمخشري : ١٥١/ .  
(٣) الجامع الصغير للسيوطي : ١٦٦/٢ ( للطبري في الأوسط ،  
والضياء عن أنس . ( حديث صحيح ) . وفيه عليكم بالباطة . . .  
(٤) قوله " اشتبهى " هو هكذا في الكافية . والمحفول : " استطاع " .  
(٥) شرح الكافية : ٢٠ / ٢٥ ، وانظر أيضا التيسير لابن مالك :  
٢١٢ ، والهمع : ١٠٦/٢ ، والأشعوني : ٢٠١/٣ ، ٢٠٢ .

تعقيب :

نخلص مما سبق أن مارواه أبو الخطاب عن العرب وهو اتصال  
اسم الفعل المنقول من الجار والمجرور " إلي " بضمير المتكلم سماعي  
لا يمكن القياس عليه - وهو خاص بهذا الحرف .

المبحث التاسع عشر  
=====

ثاني بين الصرف ومنه

المرض :

للصرب في " ثاني " لفتان : الصرف - والمنع من الصرف .  
فمن منعها من الصرف شبهها بصيغة منتهى الجموع ( مفاعل ) ،  
( كهدار ) ، روى ذلك عن الصرب أبو الخطاب الأعمش .  
أما من صرفها فقد جعلها اسم عدد ، أو اسم واحد أتسى  
بلفظ المنسوب .

بيان ذلك :

روى أبو الخطاب عن الصرب عدم تنوين " ثاني " وذلك تشبيها  
له بصيغة منتهى الجموع . جاء في الكتاب (١) : "... وقد جعل بعض  
الشعراء ثاني بمنزلة هذار (٢) حدثني أبو الخطاب أنه سمع  
الصرب يتشدون هذا البيت فيرمون قال (٣) :  
يحدو ثاني مولما بلقاعها حتى هممن بزيفة الارتجاج (٤)

- (١) تحت عنوان : ( هذا باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل .  
(٢) الهدارى : جمع حذرية ، وهي الأرض الفليضة .  
(٣) نسبة ابن السيرافي في شرحه على أبيات سيبويه : ٢٩٧/٢ ،  
لابن ميادة ، وهو من الكامل وقد ورد في كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف  
لأبي اسحاق الزجاج : ص ٤٧ ، وصرناة الاعراب : ١٨٣ ،  
وشرح الكافية : ٣٨/١ ، الأشعوني : ٢٤٨/٣ ، خزائن  
الأدب : ٧٦/١ ، وشرح شواهد المعنى : ٣٥٢/٤ ،  
واللسان ( ثمن ) : ٨١/١٣ ، ( رتج ) : ٢٨٠/٢ ، والمواهب  
الفتحية للشيخ حمزة فتح الله : ٧٧ .  
(٤) قال ابن السيرافي : شبه ناقته في سرعتها بحمار وحشي يحدو  
ثاني أثن ، أي يسوقها مولما بلقاعها حتى تحمل ، وهي ==



فالشاهد فيه ترك صرف " ثنائي " تشبيها لها بما جمع على  
زنة مفاعل " كحذار " ، فكأنه توهم واحدتها ثمنية كحذرية ،  
ثم جمع فقال : ثمان ، كما يقال : حذار ، وهذا شأن لا يمكن  
أن يقاس عليه . بل القياس " ثنائيا " بالتثوين ، وذلك لأنه  
في الحقيقة ليس بجمع إذ لا واحد له من لفظه ، وإنما هو اسم واحد  
أشبه بلفظ المنسوب .

وقال بعضهم : هو جمع من جهة معناه لدلالته على متعدد ،  
بخلاف يمان وشام وتهام " (١)

ويقول ابن جنى : " لم يصرف ثنائي لشبهها بجوارى لفظا  
لامعنى " (٢)

ومما يؤكد أنه ليس بجمع ما قاله الشليل لسيبويه عندما سأله  
عن وجه الشبه بينه وبين صيغة منتهى الجموع " صحارى ، وعذارى " ،

-----

== لا تمكنه فتهرب منه ، لأن الأثنى من الحيوان غير الإنسان  
لا تمكن الفحل إذا حملت ،  
والزيفة : الميلة ، وعنى بها : اسقاطها ما ارتجفت  
عليه أرحامها : أى أعلقتها ، يقول : ساقها العير سوقا  
عنيفا حتى هممن بإسقاط الأجنة .

- (١) ذكر صاحب خزانة الأدب وقال : قاله ابن السيد : ٧٦/١ .  
(٢) سر صناعة الاعراب ، لابن جنى : ١٨٣ .

جاء في الكتاب : " ثقلت (١) : فما بال ثنان لم يشبهه :  
صحارى وعذارى ؟ قال : الياء في ثنائي ياء الإضافة أدخلتها على  
فصال ، كما أدخلتها على يمان وشام ، فصرفت الاسم إذ خففت  
كما صرفته إذ ثقلت (٢) يمانى ، وشامى " (٣)

ويرى سيبويه أن الياء فيه ليست للنسب إلى شيء وإنما  
هي كياء قمرى . يقول في الكتاب : " ويا ثنان كياء قمرى وكختى ،  
لحقت لكحاق ياء يمان وشام وإن لم يكن فيهما معنى إضافة إلى بلد ،  
ولا إلى أب . كما لم يك ذلك في يختى . " (٣)

ويرى سيبويه أيضا أن " ثنائي " تمنع من الصرف ، ولكن لعلة  
أخرى غير شبيهها بصيغة منتهى الجموع ، بل لعلة التأنيث وذلك  
إذا سميت رجلا " ثنائي " يقول في الكتاب : " وإن سميت رجلا ثنائسي  
لم تصرفه ، لأن ثنائي اسم لمؤنث " (٤)

نستنتج من قول الخليل وسيبويه أن " ثنائي " ليست جمعا  
وإنما هي اسم عدد ، أو اسم واحد أتى بلفظ المنسوب فهو والحالفة  
هذه لانسب فيه " (٥) .

وبعضهم يقول : هو في الأصل منسوب إلى الثمن .

- 
- (١) ثقلت : يقصد بها التشديد ، وهكسه التخفيف .  
(٢) الكتاب : ٢٢٧/٣ - ٢٢٨٠  
(٣) الكتاب : ٢٣١/٣ .  
(٤) الكتاب : ٢٣٦/٣ .  
(٥) الصحاح : " ثمن " ٢٠٨٨/٥ .

يقول الجوهري : " ثمانية رجال ، وثمانية نسوة ، وهو في الأصل منسوب إلى الثمن لأنه الجزء الذي صير السبعة ثمانية ، فهو ثمنها ، ثم فتحوا أوله ، لأنهم يغيرون في النسب كما قالوا : دهرى ، وسهلي " ( ١ )  
ويمثل ذلك قال الإمام العلامة مجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس . وقال إن أصله ثمنى ، ثم اعتراه تغيير النسب ففتحوا أوله ، كما ضمو الدال والسين من دهرى المنسوب للدهر ، وسهلي المنسوب للسهل وحذفوا إهدى ياءه ، وعضوا عنها الألف ، كما فعلوا في المنسوب إلى اليمن والشام ، فقالوا : يمان ، وشام ، وكذلك تهام نسبة إلى بالتحريك " . ( ٢ )

وقد تمقّب الرضي كون " ثماني " منسوبا إلى الثمن وجوز نسبته إلى الثمانية أي مجرد العدد ، لأن الثماني لا يستعمل إلا في الممدود ، والثمانية في الأصل العدد لا الممدود ، قال : كما تقول في صريح العدد ستة ضعف ثلاثة ، ولا تقول ست ضعف ثلاث .

أما نسبته إلى الثمن فيرى أنه لا معنى لها ، لأنه بالإضافة إلى الثمن كإضافة الأربع إلى الربع ، والخمس إلى الخمس ، ولا معنى لنسب هذين العددين إلى جزئيهما " ( ٣ )

تمقيب :

نخلص مما سبق أنه يجوز في " ثماني " الصرف وهو المشهور ، لأن الأصل فيه أن يكون اسم عدد ، أو اسم واحد أتى بلفظ المنسوب ، فالقياس فيه إذن أن تقول " ثمانيا " .

- ( ١ ) الصحاح ( ثمن ) ٢٠٨٨/٥ .
- ( ٢ ) انظر القاموس المحيط للفيروز آبادي ( ثمن ) ٢٠٧/٤ .
- شرح الكافية : ٣٨/١ ( بتصرف يسير ) .
- ( ٣ ) وانظر المواهب الفتحية للشيخ حمزة فتح الله : ص ٧٧ .

ويجوز فيه أيضا المنع من الصرف وعدم التثوين كما روى لنا  
أبو الخطاب عن العرب وذلك تشبيها لها بصيغة منتهى الجموع ،  
ولكن ذلك شان لا يقاس عليه وهو خاص بالشمر ، وقد صرح بشذوذه  
بعض النحاة كالرضي مثلا فيقول : " وقد جاء ثمان في الشمر غير منصرف  
شانا " (١)

ويقول الأشعوني " شذ منصرف صرف ثمان تشبيها له بجوار ،  
نظرا لما فيه معنى الجمع ، وإن ألفه غير عوض في الحقيقة " (١)

ويقول صاحب خزانة الأدب : " إن ثمان لم يصرف في الشمر  
شذوذا لما توهم الشاعر أن فيه معنى الجمع ولفظه يشبه لفظ الجمع ،  
وكان القياس أن يقول ثمانيا " (٢)

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشعوني : ٢٤٨/٣ .

(٢) خزانة الأدب : ٧٦/١ .

المبحث العشرون

=====

مِعْزَى بَيْنَ الصَّرْفِ وَمَعْنَاهُ

-----

المعرض :

اختلف النحاة في "مِعْزَى" وهو ذو الشعر من الفم ، وهو اسمُ جمع (١) ، فمنهم من يقول : إنَّ ألفه للإلحاق بدرهم وهجرع ، لذلك تنون ألفه ، لأنها مصروفة .

ومنهم من يقول إنَّ ألفه للتأنيث ، فهو والحالة هذه لا ينون لأنه ممنوع من الصرف .

بيان ذلك :

روى أبو الخطاب عن العرب تنوين ألفِ "مِعْزَى" لكونها للتذكير جاء في الكتاب لسيبويه : " وزعموا أن ناساً يُذكرون مِعْزَى ، زعم أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون (٢) :  
ومِعْزَى هَدْبًا يعلسو  
قِرانِ الأرضِ سُودانًا (٣)

(١) انظر لسان العرب ( معز ) ٤١٠/٥ .

(٢) الكتاب ٢١٩/٣

(٣) البيت من الهزج ولم يذكر سيبويه قائل هذا البيت ، ولم يذكره

أحد من شراح الشواهد . انظر هذا الشاهد في المنصف :

٣٦/١ ، ٧/٣ ، وشرح المفصل : ٦٣/٥ ، ١٤٧/٦ ،

واللسان ( قرن ) ٣٣١/١٣ .

والشاهد فيه تنوين "معزى" لأنه مذكر ، والألف فيه للإلحاق بهسجرع

ونحوه ولذلك وصفه بقوله ( هديا ) وإنما أتى بالسودان جمعاً ، لأن

المعزى يؤدي معنى الجمع وإن كان مفرد اللفظ .

والهدب : الكثير الهدب ، ويمني به الشعر . والقران : جمع قرن

بالفتح ، وهو المشرف من الأرض ، والجبال : وسودانا : جمع أسود ،

كعمران في عمرو وهي صفة لقوله ( معزى ) .

فالشاهد فيه تنوين ( مِزَى ) لأنه مذكر ، والألفُ فيه  
للإلحاق بدرهم ونحوه وليست للتأنيث ، وهو ملحقٌ بدرهم على فَمَلَلْ  
لأن الألفَ الملحقةَ تجرى مجرى ما هو من نفسِ الكلم ، يدلُّ على ذلك  
قولهم مُمَيِّزٌ وَأَرِيضٌ في تصغيرِ مِزَى وَأَرِطَى في قولِ مَنْ نَوَّنَ فَكسر ،  
أما بعدُ ياءُ التصغيرِ كما قالوا : دَرِيهَمٌ ، ولو كانت للتأنيث لَمْ  
يقلبوا الألفَ ياءً ، كما لم يقلبوها في تصغيرِ حبلَى وأخرى " (١)

ويسلكُ ابنُ يَمِيشٍ مسلكَ سيبويه نفسه ويرجحه يقول تعليقا  
على البيتِ السابقِ : \* وما يدلُّ على أن الألفَ في مِزَى ليست للتأنيث  
تذكيرهم إياها ، ووصفهم إياها بالمذكر يدلُّ على أنه مذكر ، ولو كانت  
الألفُ للتأنيث لكان مؤنثا فثبت بما ذكرناه أنها زائدة لغير معنى التأنيث ،  
وكان حملها على الإلحاق أولى من حملها على غير الإلحاق ، لأن الإلحاقَ  
معنى مقصودٌ ، وإن كانا جميعا شيئا واحدا . ألا ترى أن معنى الإلحاق تكثيرُ  
الكلمة وتطويلها فاذا كلُّ الحاقِ تكثيرٌ ، وليس كلُّ تكثيرٍ إلحاقاً " (٢)

أما الفراءُ فيرى أن ألفها للتأنيث يقول : \* المِزَى مؤنثة  
وبعضهم ذكرها " (٣)

- 
- (١) لسان العرب ( معز ) ٤١٠/٥  
(٢) شرح المفصل : ١٤٧/٩  
(٣) لسان العرب ( معز ) ٤١٠/٥

ويذهبُ إلى ذلك أيضا ابن الأعرابي حكى ذلك عنه ابنُ منظورٍ  
يقول : " وقال ابن الأعرابي مَعْرَى تصرفُ إذا شَبِهت بِمَفْعَلٍ وهي  
فَعَلَى ، ولا تصرفُ إذا حُمِلتَ على فَعَلَى وهو الوجهُ عنده .

قال : وكذلك فَعَلَى لا يصرفُ " . ( ١ )

ويرى الخليلُ أنه إذا قُصِدَ بـ " مِعْرَى " اسمُ رجلٍ تُنْعَمُ ومن  
الصرفِ في ذلك للحلمية والتأنيث : " جاء في الكتاب : " وأما مِعْرَى  
فلا تُصرفُ إذا حَقَرْتها اسمُ رجلٍ من أهلِ التأنيث " ( ٢ )

تعقيب :

يتضحُ مما سبق أنه يجوزُ في مِعْرَى التنوينُ وعدمه لمجيء ذلك  
عن الحربِ " غير أن مارواه أبو الخطاب وهو التنوينُ أرجحُ ، وذلك لحملِ  
الألفِ على الإلحاق . وهو أولى من حملها على التأنيثِ ، لأن مِعْرَى اسم  
جمع وليس بمؤنث .

-----

- ( ١ ) لسان الحرب : ٤١٠/٥ ، وانظر التهذيب ( معز ) ١٥٦/٢  
معنى قول ابن الأعرابي مَعْرَى يصرف إذا شَبِهت بِمَفْعَلٍ يعني إذا  
جَمِلت مِية زائدة ، وألفه في مكان لام الكلمة ، فان جَمِلت الميم فاء  
الكلمة والألف للتأنيث لم تصرفه ، ولا نغفل أن توجيه ابن الأعرابي  
في تنوين هذه الكلمة يختلف عن توجيه سيبويه لها ،  
وخلاصته : أن هذه الكلمة إذا نَوِّت فَعَلَى أَهكُ وجهين :  
أولهما : أن الألف لام الكلمة وهو توجيه ابن الأعرابي ،  
وثانيهما : أن الألف للإلحاق وهو : توجيه سيبويه ، وإذا لم  
تنون فالألف للتأنيث " وقال الأزهري : ( الميم في مَعْرَى أصلية )  
( معز ) ١٥٦/٢ .  
( ٢ ) الكتاب : ٢١٩/٣ .

المبحث الواحد والعشرون

غُدْوَةٌ وَبُكْرَةٌ بَيْنَ الصَّرْفِ وَمَنْعِهِ

المعرض :

غُدْوَةٌ وَبُكْرَةٌ اسْمَانِ لِلزَّمَانِ ، يَرَى بَعْضُ النَّحَاةِ أَنَّهُمَا يَسْتَعْمَلَانِ  
مَصْرُفَتَيْنِ فَيَمْنَعَانِ مِنَ الصَّرْفِ ، وَيَرَى الْبَعْضُ الْآخَرَ أَنَّهُمَا يَسْتَعْمَلَانِ  
تَكْرَتَيْنِ فَيَصْرَفَانِ .

لَكِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ رَوَى عَنِ الصَّرْبِ مَجِيئَهُمَا مَصْرُفَتَيْنِ مَع كَوْنِهِمَا  
مَصْرُفَتَيْنِ .

بيان ذلك :

يَقُولُ سَيَبَوِيهِ فِي الْكِتَابِ (١) : " اَعْلَمُ أَنَّ غُدْوَهُ وَبُكْرَةَ  
جُعِلَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا اسْمًا لِلْحَيِّينِ ، كَمَا جُعِلُوا أُمَّ حُيَيْنٍ اسْمًا لِلدَّابِئَةِ  
مَصْرُفَةٌ .

فَمَثَلُ ذَلِكَ قَوْلُ الصَّرْبِ : هَذَا يَوْمٌ اِثْنَيْنِ مَبَارِكًا فِيهِ ، وَأَتَيْتَكَ  
يَوْمَ اِثْنَيْنِ مَبَارِكًا فِيهِ ، جَعَلَ اِثْنَيْنِ اسْمًا لَهُ مَصْرُفَةٌ ، كَمَا تَجْمَلُهُ اسْمًا  
لِلرَّجُلِ .

وَزَعِمَ يُونُسُ عَنِ أَبِي عَمْرٍو ، وَهُوَ قَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ الْقِيَاسُ ، أَنَّكَ  
إِذَا قُلْتَ لِقَيْتَهُ الْعَامَ الْأَوَّلَ ، أَوْ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ، ثُمَّ قُلْتَ : غُدْوَةٌ  
أَوْ بُكْرَةٌ وَأَنْتَ تَرِيدُ الْمَصْرُفَةَ لَمْ تَنْوِنْ . وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَذْكُرِ الْعَامَ الْأَوَّلَ ،  
وَلَمْ تَذْكُرِ إِلَّا الْمَصْرُفَةَ ، وَلَمْ تَقُلْ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هَذَا

(١) فِي هَذَا بَابِ الْأَحْيَانِ فِي الْإِنْصِرَافِ وَغَيْرِ الْإِنْصِرَافِ .

(٢) الْكِتَابُ : ٢٩٣/٣ ، ٢٩٤ .



الحين في جميع هذه الأشياء - فإذا جعلتها اسما لهذا المعنى لم تنون ، وكذلك تقول الصرب .

فأما ضحوة وعشية فلا يكونان إلا نكرة على كل حال ، وهما كقولك : آتيك غدا صباحا ومساء . وقد تقول : آتيك ضحوة وعشية ، فيعلم أنك تريد عشية يومك وضحوته ، كما تقول : عاما أول فيعلم أنك تريد العام الذي يليه عامك .

وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول : آتيك غدوة وبكرة ، تجعلهما بمنزلة ضحوة " (١)

نلاحظ ما سبق أن أبا عمرو ويونس يذهبان إلى أن " غدوة " و " بكرة " منوعتان من الصرف ؛ لكونهما معرفتين ، ويرى الخليل أنهما مصروفتان لكونهما نكرتين .

أما أبو الخطاب فيروي لنا عن الصرب الموثوق بهم مجيئهما مصروفتين مع أنهما معرفتان . جاء في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يوثق به من الصرب يقول : آتيك بكرة ، وهو يريد الإتيان في يومه . أو في غده ، ومثل ذلك قول الله عز وجل : \* وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشَاءٌ \* (٢) ، هذا قول الخليل " (٣)

وشغل النحويون من بعد سيبويه بهذه المسألة ، وتناولوها بالتفصيل :

يقول الجرد : " أما غدوة وبكرة فاسمان متماثلان معرفتان ، لا ينصرفان من أجل التأنيث - تقول : سير عليه بكرة يافتى ، وغدوة إذا أقيمت بكرة مقام الفاعل ، وإن أردت نصبه على الظرف فكذلك تقول : سير عليه بكرة يافتى ، وغدوة يافتى .

- 
- (١) الكتاب : ٢٩٣/٣ ، ٢٩٤ .  
(٢) الآية " ٦٢ " من سورة مريم ، يقول الزمخشري في الكشاف ٥١٩/٢ " بكرة وعشيا يريد الديمومة ولا يقصد الوقتين المعلومين " .  
(٣) الكتاب : ٢٩٤/٣ .

وإنما صار مصروفةً ، لأنك بنيت غُدوةً اسماً لوقت بعينه ، وبُكرةً في معناها .

ألا ترى أنك تقول : هذه غُداةٌ طيبةٌ - وجئتكَ غُداةً طيبةً ، ولا تقول على هذا الوجه : جئتكَ غُدوةً طيبةً ، ولكن تقول : آتيتك غُدوةً يافتي .

فإن نكرت صرفت ، نقلت : سير عليه غُدوةٌ من الغُدوات ، وبُكرةٌ من البُكرِ ، نحو : قولك : رأيتُ عثماناً آخر (١) ، وجامي زيدٌ من الزيدين (٢) .

ويسلك أبو إسحاق الزجاج مسلك المبرد نفسه فيقول : " إن غُدوةً وبُكرةً " جملاً معرفتين اسماً لقطعةٍ من يومك الذي جعلتهما له ، كما أن إسامةً للأسد اسماً معروفًا ، تقول : أتيتك غُدوةً ياهذا وبُكرةً ياهذا تريد " غداةً يومنا " و " بُكرةً يومنا " فهما اسمان معروفان لسم ينصرفان في المصرفة ، لأن فيهما هاء التانيث ، وهما مصرفةٌ فأشبههما باب حمزة وطلحة .

وبعضُ العرب يجعلهما بُكرةً فيقول : " أتيتك غُدوةً وبُكرةً " يريد بذلك غُدوةً من الغُدوات ، إلا أنك استدلت عليها بأنها اليوم ، بما شاهدت في الحال . قال الله جل وعز \* وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيَا \* (٣) و " بُكرةً " ههنا تجمع أيامهم غُداةً قال " لهم في بُكرة كل يوم وعشية رزقهم " وليس بمنزلة ماتريدُ به اليوم الواحد . فأما " ضُحوةٌ " و " غُداةٌ " و " عشيةٌ " فنكرات . الدليل على ذلك أنك تقول في الغُداة والعشية ، ولا تقول في الغُدوة والبُكرة " (٤)

(١) ما يمثل به النحويون هنا مررت بسبويه وسبويه آخر .

(٢) المقتضب : ٣٥٤/٤ .

(٣) الآية " ٦٢ " من سورة مريم .

(٤) كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف ، لأبي إسحاق الزجاج : ص ٦٨ .

وقريب منه ما جاء في شرح التسهيل (١)

تمقيب :

يتبين مما سبق أن " غُدوة " و " بكرة " تمنعان من الصرف إذا وجدت فيهما علتان وهما العلمية والتأنيث ، فإن زالت إحدى العلتين صرفًا .

إن من الواضح أن ما رواه أبو الخطاب وهو " صرف " بكرة صغ كونها معرفة ، لأنها زالت عنها إحدى العلتين وهي التأنيث فصرفت لذلك وقد صرفت " بكرة " في الآية لزوال العلمية بالتنكير .

---

(١) انظر المساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل : ٤٩١-٤٩٣ ، وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني : ١٣٢/٢ .

## الفصل الثاني

ما يتعلق ببنية الكلمة ويشتمل على المباحث الآتية

### جمع التكسير :

المبحث الأول :	جمع كلمة « أرض »
« الثاني :	« » « » « أهل »
« الثالث :	« » « » « شمال »
« الرابع :	« » « » « أبيل »
« الخامس :	« » « » « يد »
« السادس :	بيان القياس في جمع التكسير « مقاروة »

### اسم الجنس الجمعي :

المبحث الثامن :	« نشاف » ومفرده « نشفة »
المبحث التاسع :	« طلي » ومفرده « طلية »

### النسب :

المبحث العاشر :	النسب إلى « الروح »
« الحادي عشر :	« » « الشام »
« الثاني عشر :	« » « ( محذوف اللام - ابن ) »

### الوقف :

المبحث الثالث عشر :	الوقف على « المنون »
« الرابع عشر :	« » « الألف المقصورة »
« الخامس عشر :	« » « المنقوص »
« السادس عشر :	« » « تاء التأنث »
« السابع عشر :	« » « الفعل المعتل الآخر المجزوم »

### وزن الأسماء المزيدة :

المبحث الثامن عشر :	ما جاء من الأسماء على وزن « فَعْلٌ » المزيد بحرف
« التاسع عشر :	« » « » « فَعِيلٌ » بحرفين
« العشرون :	« » « » « فَعَالٌ »

### وزن الصفات :

المبحث الواحد والعشرون :	ما جاء من الصفة على وزن ( أفعل ) ( فعلان )
« الثاني والعشرون :	ما جاء على وزن فعلان ومصدره ( فعلة )
« الثالث والعشرون :	ما جاء على وزن ( فَعْل ) من الأفعال والمراد به ( فعل )

المبني للمعلوم

المبحث الأول  
=====

جمع كلمة أرض  
-----

المعرض :

اختلف النحاة في جمع الجمع ويدخل فيه جمع الكثرة والقلبة  
واسم الجنس ، واسم الجمع ، فبعضهم يرى أنه يُجمع مطلقا بدون قيد  
أو شرط ، والبعض الآخر يرى غير ذلك .

فمثلا " أرض " وهي اسم جنس ( ١ ) اختلف النحاة في جمعها  
فمنهم من يجمعها على آراض بوزن ( أفعال ) ، ومنهم من يجمعها على  
( أرضات ) ، وبعضهم يجمعها على ( أروض ) ، وبعضهم يجمعها على ( أرض ) .

بيان ذلك :

روى أبو الخطاب أنها جُمعت على ( آراض ) بوزن ( أفعال )  
جاء في الكتاب : وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : أرض وآراض أفعال ،  
كما قالوا : أهل وآهل " ( ٢ ) .

ويرى الخليل أنها تجمع على ( أرضات ) بالألف والتاء ، أو على  
" أرضون " بالواو والنون ، وجمعها بالواو أم ، وأنكر أن تجمع على آراض .  
يقول سيبويه في الكتاب : " وسألت الخليل عن قول الصرب : أرض  
وأرضات ؟ فقال : لما كانت مؤنثة وجمعت بالتاء ثقلت ( ٣ ) ، كما ثقلت

- ( ١ ) انظر لسان العرب ( أرض ) : ١١١/٧ .  
( ٢ ) الكتاب : ٦١٦/٣ تحت عنوان ( هذا باب ما جاء بتاء جمعه على  
غير ما يكون في مثله ولم يكسر هو على ذلك البناء " .  
( ٣ ) المراد بالثقل هنا : تحريك الحرف بأحد الحركات الثلاث ، وهو  
يقال في مقابلة التخفيف الذي يراد به تسكين الحرف .

طَلَحَاتٍ وَصَحَفَاتٍ . قلت : فلم جمعت بالواو والنون ؟ قال : شَبِهَتْ  
بالسنين ونحوها من بنات الحرفين لأنها مؤنثة كما أن سنة مؤنثة ، ولأن  
الجمع بالتاء أقل ، والجمع بالواو والنون أم . ولم يقولوا آراض ولا أرض  
فيجمنونه كما جمموا ( فَعَلَ ) . قلت : فهلا قالوا : أَرْضُونَ كما قالوا  
أَهْلُونَ ؟ قال : إنها لما كانت تدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها  
بالواو والنون ، كما جمموا بالتاء ، وأهل مذكّر لا تدخله التاء ولا تتخيره  
الواو والنون كما لا تتخيره من المذكر ، نحو : صَمَّبَ وَفَسَلَ \* ( ١ ) .

وأفاد سيبويه أنها قد تجمع على أَرْضَاتٍ بالألف والتاء حيث  
يقول في الكتاب : \* وقد يجمنون المؤنث الذي ليست فيه هاء  
التأنيث كما يجمنون تافيه الهاء ، لأنه مؤنث مثله . وذلك قولهم :  
عُرْسَاتٍ ( ٢ ) وَأَرْضَاتٍ \* ( ٣ )

ويوافق الزمخشري سيبويه ، جاء في المفصل : \* وحكم  
المؤنث ما لاتاء فيه كالذي فيه التاء وقالوا : أَرْضَاتٍ وأهلات في جمع  
أهل وأرض \* ( ٤ )

- 
- ( ١ ) الكتاب : ٥٩٩/٣ في ( هذا باب ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه  
علامات التأنيث وواحدة على بناءه ولفظه ، وفيه علامات التأنيث التي فيه .  
ذكر في اللسان ( فصل ) : ٥١٩/١١ : ( الفصل الرّزل الفذل  
الذي لا مروعة له ولا جلك .
- ( ٢ ) جمع عُرْس ، وعُرْس جمع عروس ، والعروس صفة تقع للذكر والأنثى  
( شرح المفصل : ٣٣/٥ ) .
- ( ٣ ) الكتاب : ٦٠٠/٣ .
- ( ٤ ) المفصل : ١٩٢ .

وفصل ابن يميث قول الزمخشري قائلا : " حكم الموءنث الذي لاتباء فيه في فتح ثانيه اذا جمع بالألف والتاء حكم مافيه التاء . فيقول غسي امرأة اسمها دعاء أو وعد : دَعَدَات ، أو وَعَدَات ، كما تقول : تَصَرَّات وَجَفَّات لما جمعت مالاتاء فيه بالألف والتاء كجمع مافيه تاء صَّار حكمه كحكمه في انفتاح ثانيه ، ومن ذلك أرض . هي موءنثة . ولذلك تظهر التاء في تحقيرها (١) فتقول أَرْضَةٌ ، فإذا جمعتها بالتاء فتحت الراء منها فقلت أَرْضَات كما قلت دَعَدَات وَعَدَدَات " (٢) .

ويذهب إلى ذلك الجوهري فيقول : " والجمع أرضات ، لأنهم قد يجمعون الموءنث الذي ليست فيه هاء التانيث بالألف والتاء كقولهم عُرَّسَات ، ثم قالوا : أَرْضُونَ ، فجمعوا بالواو والنون . والموءنث لا يجمع بالواو والنون إلا أن يكون منقوصا كثبة وطُبة ، ولكنهم جعلوا الواو والنون عوضا من حذفهم الألف والتاء وتركوا فتحة الراء على حالها ، وربما سَكَّنَتْ ، وقد تجمع على أروضة وقال الأراضي أيضا على غير قياس كأنهم جمعوا أرضاً (٣) قال ابن بري : ضوابه أن يقول جمعوا أرضي مثل أرطي ، وأما أرض فقياسه جمع أوارض ، وكل ما سفل له هو أرض " (٤)

وذكر ابن منظور أنها تجمع على آراض ، وأروض ، وأرضون حيث جاء في اللسان : " الأرض : التي عليها الناس . أنتى وهي اسم جنس ، وكان حق الواحدة منها أن يقال أرضية ولكنهم لم يقولوا ، وفي التنزيل

- 
- (١) يريد التصغير ، وذلك أن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها .  
(٢) شرح المفصل : ٣١/٥ .  
(٣) الصحاح ( أرض ) ١٠٦٤/٣ .  
(٤) اللسان ( أرض ) ١١١/٧ .

\* وَاللّٰى الْاَرْضُ كَيْفَ سَطَحَتْ \* (١) . . . والجمع آراض ،  
وأروض ، وأرضون ، الواو عوض عن الهاء المحذوفة المقدرة . وفتحوا  
الراء في الجمع لتدخل الكلمة ضرب من التكسير استيحاشا من أن  
يوفروا لفظ التصحيح ليملموا أن أرضا ما كان سبيله لو جمع بالتاء أن  
تفتح راؤه فيقال : أَرْضَات " (٢)

### تعميق :

يتضح مما سبق أن سيبويه والجوهري والزمخشري وابن يمش  
يوافقون الخليل في أن ( أرض ) تجمع بالألف والتاء فيقال : أَرْضَات .  
ويرى الخليل أنها تجمع بالواو والنون ، فيقال : أَرْضُونَ وهذا  
أمر من جمعها بالألف والتاء ، لكن الجوهري يخالفه حيث يقول :  
" إن الموءث لا يجمع بالواو والنون إلا إذا كان منقوصا كثبة .

أما جمع ( أرض ) على آراض فذلك مذهب أبي الخطاب وهذه  
وقد اعترض السيرافي في هامش الكتاب على ذلك الجمع وقال إن المقصود  
هو آراض على وزن ( أفاعل ) وليس آراض على وزن ( أفعال ) ، يتضح  
ذلك من قوله : " والذي عندي أن هذا غلط وقع في الكتاب من جهتين :  
أحدهما أن سيبويه ذكر فيما تقدم أنهم لم يقولوا : آراض ، ولا أرض .  
والأخرى أن هذا الباب إنما ذكر فيه ما جاء جمعه على غير الواحد . ونحن  
إذا قلنا : انه أرض وآراض ، وأهل وأهال فهو على الواحد ، كما  
يقال : رُئِدَ وأرئاد ، وقرخ وأقراخ ، وإن كان الأكثر فيه أَفْعُل . وقد  
ذكر سيبويه مثل هذا فيما تقدم من الأبواب وأظنه أرض وآراض ، كما  
قالوا : أهل وأهال ، فيكون مثل ليلة وليال ، فيشاكل الباب " (٣)

(١) آية " ٢٠ " من سورة الفاشية

(٢) لسان العرب ( أرض ) : ١١١/٧ ، ١١٢ .

(٣) هامش الكتاب : ٦١٦/٣ ، ٦١٧ .



لكن يبدو أن الحقيقة غير ذلك ، لأن تحليل السيرافي بأن  
الفلط في الكتاب من جهة أن سبويه ذكر فيما تقدم أنهم لم يقولوا  
أراض ولا أرض ، وذكر بعد ذلك أنهم يقولون أراض وأرض . فذلك لا يبارز  
عليه ، لأن الرأي المتقدم للخليل ، والرأي الآخر لأبي الخطاب ولا تعارض  
في ذلك .

أما عن الجهة الأخرى ، وهو أن هذا الباب إنما ذكر فيه ما جاء  
جمعه على غير الواحد ، ولو قال أرض وأراض فهو على الواحد فيكون بذلك  
تناقض . فأقول : إن ذلك ليس مقتضراً على هذا الباب وحده بل إن  
سبويه كثيراً ما يتحدث عن موضوع في باب ويتركه ثم يتحدث عنه في باب  
آخر .

ويؤيد ابن بري رأى السيرافي حيث يقول : " الصحيح عند  
المحققين فيما حكى عن أبي الخطاب أرض وأراض وأهل وأهل ، كأنه  
جمع أراضه وأهلها كما قالوا : ليلة وليال كأنه جمع ليلة " (١)

لكن الحريري يرى أن هذا الجمع " أراض " خطأ والصحيح أن  
تجمع على أرضون ، وقد وضح العلة في عدم جمعها على تلك الصيغة يقول :  
" ويقولون في جمع أرض أراض فيخطئون فيه ، لأن الأرض ثلاثية ، والثلاثي  
لا يجمع على أفاعل والصواب أن يقال في جمعها " أرضون " بفتح الراء  
وذلك أن الهاء مقدرة في أرض . فكان أصلها أرضة ، وإن لم ينطسق  
بها ، ولأجل تقدير هذه الهاء جمعت بالواو والنون على وجه التمييز  
لها عما حذف منها ، كما قيل في جمع عصاة : عَضُون ، وفي جمع غرة غِرُون ،  
وفتح الراء لتوذن الفتحة بأن أصل جمعها أرضات كما يقولون فخللة  
ونخلات " . (٢)

(١) لسان العرب : ( أرض ) ١١٢/٧ .

(٢) درة الفواص في أوهم الخواص للحريري : ص (٥٠) .

غرة ، بالكسر : النقلة كما في المصباح المنير : ٥٢٢/٢ .

أما جمع ( أرض ) على أراضي فهو جمع غير قياسي ،  
وقياس الأراضي كما يرى صاحب الشافية أن تكون جمعا لأرضاء . (١)

---

(١) شرح الشافية : ٢٠٦/٢ .  
جاء في هامش شرح الشافية : ٢٠٦/٢ ، الأراضي جمع أرض  
جمعا غير قياسي ، وقياسه أن يجمع على أرض ككلب وأكلب ،  
أو على إراض ككلاب ، فقياس الأراضي أن تكون جمعا  
لأرضاء .

المبحث الثالث

جمع كلمة أَيْبَل

يروى أبو الخطاب أن كلمة "أَيْبَل" على وزن فَعِيل ، وممنى قَسَّ أو راهب تَجَمَّع على ( آبال ) بوزن " أفعال " ، وكذلك كلمة " عَدُوٌّ " على وزن فَعُول تَجَمَّع على أَعْدَاءَ ، لأنه يَجْرَى فَعُول مجرى فَعِيل يقول سبويه في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون أَيْبَل وآبال ، وعدو وأعداء شبه بهذا ، لأن فَعِيل يشبهه فَعُول في كل شيء " إِلَّا أَنْ زِيَادَةَ فَعُول الْوَاوِ " . ( ١ )

وفصل ذلك ابن يميث فيقول : " وقالوا أَيْبَل وآبال ، والأَيْبَل القس وكان عيسى عليه السلام يقال له أَيْبَل الأَيْبَلِين كما يقال قَسَس القسوس " ( ٢ )

يتضح مما سبق أن آبال هنا من باب جمع المفرد . وقد يكون جمعا لإِبَل بالكسر ، أو إِبَل بسكون الباء ( الحيوان المصروف ) وهو اسم جمع ،

يقول الجبرد في المقتضب : " فأما فَعِيل فلم يأت منه إلا القليل ، قالوا : إِبَل : وآبال " ( ٣ ) ويقول الأزهرى : " جمع الإِبَل آبال " ( ٤ )

- 
- ( ١ ) الكتاب : ٦٣٦/٣ .  
( ٢ ) شرح المفصل : ٧٤/٥ . انظر الحدِيث في النهاية في غريب الحدِيث ١٦/١  
( ٣ ) المقتضب : ٢٠١/٢ .  
( ٤ ) تهذيب اللغة للأزهرى : ( أِبَل ) ٣٨٩/١٥ .

ويفصل الجوهرى فيقول : \* الإبل لا واحد لها من لفظها وهي  
مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير  
الآدميين فالتأنيث لها لازم . . وربما قال للإبل : إبل ، بسكون الباء  
بالتخفيف والجمع آبال \* (١)

وجاء في شرح الأشموني ضمن الأوزان التي تُجمع على ( أفعال )  
قوله : \* وفعل نحو : رِبل وآبال \* .

تدقيق :

يتبين مما سبق أن كلمة ( آبال ) لها مفردان أبيل ، وإبل ،  
فتلى الأول تكون من باب جمع المفرد ، وهو مارواه أبو الخطاب وعلى الثاني  
يكون من باب جمع اسم الجمع .

---

(١) الصحاح ( إبل ) : ١٦١٨/٤ ، الأبيل راهب النصارى ،  
وفي اللسان : مادة \* إبل \* الأبيل رئيس النصارى وتيل هو  
الشيخ والجمع آبال : ٧/١١ .

المبحث الرابع

=====

جمع كلمة شمائل

-----

العرض :

اختلف النحاة في جمع كلمة " شمائل " بكسر الشين وهي إما أن تكون بمعنى الطبع ، أو تكون نقيض اليمين .  
فإذا كانت نقيض اليمين فتُجمع على ( فِعال ) ، وفعائل ، وأفعل وفعل .  
وإذا كانت بمعنى الطبع تُجمع على ( فِعال ) وفعائل .

بيان ذلك :

جاء في اللسان الشمال : نقيض اليمين ، والجمع أشْمَل ، وشمائل وشمَل ، . . . و . . . وفي التنزيل العزيز : \* عن اليمين والشمائل \* ( ٢ ) وفيه \* وعن أيانهم وعن شمائلهم \* ( ٣ ) قال الزجاج أي : لأغوينهم فيما نهوا عنه ، وقيل أغويهم حتى يكذبوا بأمر الأم السالفة والمبحث ، وقيل معنى وعن إيمانهم وعن شمائلهم أي : لأضلنهم فيما يملكون لأن الكسب يقال فيه ذلك بما كسبت يدك ، وإن كانت اليدان لم تجنبا شيئا . " ( ٤ )

( ١ ) يقول ابن يمش : " أما فِعال بكسر الفاء فله في التفسير ثلاثة أبنية : فُعل ، فِعال ، فَعَائِل ؛ انظر التفاصيل : شرح المفصل :

٥٠٠ / ٥

- ( ٢ ) من الآية " ٤٨ " من سورة النحل .  
( ٣ ) من الآية " ١٢ " من سورة الأعراف .  
( ٤ ) انظر اللسان ( شمل ) ( ١١ / ٣٦٥ ) .

ويروى أبو الخطاب أنه يجمع على ( فِعال ) فيقال :  
اشمال على لفظ الواحد وهو ليس من باب جنب لأنهم قد قالوا  
شمالان ولكنه على حد دلاص وهجان " (١) . جاء في الكتاب :  
" وزم الخليل أن قولهم هجان للجماعة بمنزلة طراف ، وكسروا عليه  
فصلا فوافق هاهنا كما يوافقه في الأسماء .

وزم أبو الخطاب أنهم يحملون الشمال جميعا فهذا نظيره  
وقالوا : شمائل ، كما قالوا : هجائن . وقالوا درع دلاص ، وأدرج  
دلاص ، كأنه كجواد وجياد ، وليس كجنب . قولهم : هجانان ،  
ودلاصان ، فالتثنية دليل في هذا النحو " (٢)

-----

- (١) يريد به ( المصدر ) الذي لا يثنى ولا يجمع .  
(٢) الكتاب : ٦٣٩/٣ يقول السيرافي بهامش الكتاب : قد  
أبهر من مذهب سيبويه أن دلاصا وهجانا ، إذا كان للجمع  
فهو جمع مكسر لدلاص وهجان إذا كان للواحد وأنه ليس فيه  
مذهب غير ذلك . وشبهه بجواد وجياد ليكشف لك قصده فيه  
لأن الجواد الذي هو واحد لفظه خلاف لفظ جياد الذي هو  
جمع بمنزلة جياد وهجان الذي هو واحد بمنزلة جواد وإن اتفق  
لفظهما . واستدل على قوله بالتثنية حين قالوا : دلاصان  
وهجانان ، ولو كان على مذهب المصدر الذي تستوى فيه التثنية  
والجمع لكان لا يثنى ، وجنب على مذهبه لا يثنى ، لأنه عنده  
مصدر . ففصل بينهما .

يتضح مما سبق أن شمال ، ودلاص ، وهجان ، كلها جموع  
جاءت على وزن واحد وهو "فِعال" في المفرد والجمع .

يقول ابن يعين عن "فعال" : " قال الخليل الهجان يكون  
واحدا ، ويكون جمعا ، نقول لهذا هجان ، وهذا هجان ، وهسؤلاء  
هجان ، وذلك أن هجانا (فعال) ، وفعال تجرى مجرى فميسل  
لاستوائهما في المدة والزيادة ، فمن حيث جمعا فصيلا على فعال ،  
تحو ظريف وظراف ، وشريف وشراف ، وكذلك كسروا عليه فعالا ،  
وقال في الشمال التي هي الخليقة تكون واحدا وجمعا (١) ،  
قال الشاعر (٢) :

ومالوي أخى من شماليا (٣)

يريد شمالي (٤)

- 
- (١) يقول ابن سيده في المخصص : ٢٥٣/١٦ : " من حيث جاز أن يجمع  
فصيل على فعال جاز أن يجمع فعال على فعال لاستواء ( فميسل  
فعال ) . ويقول الرضي في شرح الشافية : ١٣٦/٢ : " جمعا  
فعالا على فعال ، ففعال في المفرد ككتاب وفي الجمع كرجال " .  
(٢) هو عبد يفيوث بن وقاص القحطاني .  
(٣) هذه قطعة من بيت من الطويل وهو بتمامه .  
ألم تملما أن الملامة نفسها قليل ومالوي أخى من شماليا  
انظر هذا البيت في المفضليات : ١٥٦ ، المقضب : ٢٠٦/٢ ،  
والمخصص : ١٥٣/١٦ ، وشرح شواهد الشافية : ١٣٥ ،  
والخزانة : ٣١٤/١ .  
واستشهد به المخصص على أن ( شماليا ) جمع ( شمال ) ،  
وقال البندادي : الشمال بمعنى الطبع يكون واحدا وجمعا  
والمراد في البيت الجمع . وقال السيرافي هو في البيت جمع  
وتبعه ابن جني في سر الصناعة ، وإنما جعلوه جمعا لأجل ( من )  
التبعية . وقد ذكر جمهور اللغويين أنه مفرد وجمعه شمائل .  
(٤) شرح الشافية : ١٣٦/٢ .

ويرى سيبويه بالإضافة إلى ذلك أنها قد تجمع على فعائل ،  
وقُفِل ، وأَفْضِل .

يقول في الكتاب : " وقالوا : حِمَال ، وَأَشْمَل ، وقد كُسرت على  
الزيادة التي فيها فقالوا : شَمَائِل كما قالوا في الرسالة : رَسَائِل ،  
إذا كانت مؤنثة مثلها (١) ، وقالوا : شُمَّل فجاءوا بها على قياس  
جُدْر قال الأزرق العنبري :

طَرْنِ انْقِطَاعِ أوتارٍ مَحْظُورِيسَةٍ

في أقوسٍ نازعتها أيمن شُمَّلاً (٢)

وقالوا : نَقَابٌ وَأَعْقَابٌ ، وقالوا : عِقْبَانٌ ، كما قالوا : رَغْرِيَانٌ ،  
وقالوا : كُرَاعٌ ، وَأَكْرَعٌ ، وَأَتَانٌ وَأَتْنٌ ، كما قالوا : أَشْمَلٌ ، وقالوا :  
يَمِينٌ ، لأنها مؤنثة ، وقال أبو النجم :  
يأتي لها من أيمنٍ وأشْمَلٍ (٣) :

- 
- (١) السيرافي بهامش الكتاب : ٦٠٧/٣ : " يعني كسرت على أنه  
يحذف من شمال شعي " ، والذي قال : أشمل قد حذف الألف  
ثم جمع ثلاثة أحرف على أفعل .
- (٢) البيت من البسيط وهو من شواهد الإنصاف : ٤٠٥/١ ، وشرح  
المفصل : ٢٤/٥ ، شرح شواهد الشافية : ١٢٣ ،  
اللسان ( شمل ) ٣٦٥/١١ ،  
ينقل البغدادي عن الأعمى ان الشاعر يصف طيرا شرن بمره  
فجعل صوت طيرانها بسرعة تشبيها بصوت أوتار قد انقطعت عند الجذب  
والنزع من القوس ، والمحظوبه : الشديدة المحككة الغتل ، الأقوس :  
جمع قوس نازعتها جذبتها هذه إلى ناحية وتلك إلى ناحية أخرى ،  
والأيمن جمع يمين وهي اليد اليمنى وقد أوقع التشبيه على الإنقطاع  
لأنه سبب الصوت المشبه به والتأنيث في انقطاع للمرة ؛  
والشاهد فيه جمع شمال على شُمَّل تشبيها بجدار وجدْر ، لأن  
الوزن واحد والمستعمل أشمل في الجمع القليل لأن الشمال مؤنثة ،  
وشمائل في الكثير .
- (٣) البيت من الرجز - انظر الأملية الشجرية : ٣٦١/١ ، شرح المفصل :  
٤١/٥ ، الخزانة : ١٠٤/١ ، المقاييس ( شمل ) ٢١٦/٣ ،  
اللسان ( شمل ) ٣٥٦/١١ ، والشاهد فيه جمع يمين على أيمن ،  
وشمال على أشمل .



وقالوا : أيمان فكسروها على أفعال ، كما كسروها على أفعال  
إذا كانا لهما عدد ثلاثة أحرف" . (١)

وقد وضع ابن يحيى أن سبب جمعه على فمائل ( شمائل )  
كانهم جعلوه من نوات الأربعة بزيادة الألف التي فيه فصار كقطر ،  
وقاطر ، أما جمعه على ( أفعال ) " أشمل " وفعل " شمل " فانتهم  
قدروا حذف الألف فصار ثلاثياً ثم جمعه على أفعال ، وفعل ، نحو :  
أكلب ، وأسد ، ومثله لسان وألسن .

تعقيب :

نخلص ما سبق أنه يجوز في " شمال " على وزن ( فعال ) أن  
تجمع على " فعال ، وفمائل ، وأفعال ، وفعل .

ونلاحظ أن جمعها على ( فعال ) وهو ما رواه أبو الخطاب سماعي  
لا يقاس عليه ، فهو يحفظ فيها وفي هجان وبراص في حين نرى أن  
الأوزان الأخرى قياسية ، يويد ذلك ما ذكره ( الشيخ الحملاوي .

(١) الكتاب : ٦:٧/٣ .

أولا : " فمائل " (١) فقال : يطرد هذا الوزن في كل اسم رباعي موعث ثلثه مدة سواء أكان تأنيته بالتاء ، أو الألف مطلقا ، أو بالصنن كسحابة ، وسحاب ، ورسالة ورسائل ، وشمال ، وشمائل .

ثانيا : " أفمل " (٢) ويطرد في وزنين :

١ - كل اسم ثلاثي صحيح الفاء والميم ، ولم يضاعف على وزن : فمل ، ككلب وأكلب ، وطنى وأطب ، ودلوى وأدل .

٢ - وفي اسم رباعي موعث بلا علامة قبل آخره مد كذراع ، وأذرع ، ويمين وأيمن .

ثالثا : ( فَمَل ) ( ٣ )

ويطرد في كل اسم رباعي قبل آخره مد صحيح الآخر مذكرا كان أو موعثا .

- 
- (١) انظر شذى الصرف في فن الصرف / للشيخ العملاوى : ص ١١٤  
(٢) المرجع السابق : ص ١٠٧ ، ١٠٨ .  
(٣) المرجع نفسه : ص ١٠٩ .

المبحث الخامس

جمع كلمة يد

المعرض :

اختلف أبو عمرو بن الملاء مع أبي الخطاب في جمع كلمة " يد " بمعنى الجارحة ، فأبو عمرو يرى أنها تُجمع على " أيدٍ " فقط ، ولا تُجمع على ( أيادٍ ) إلا إذا أرادوا بها المصروف .  
لكن أبا الخطاب يرى أن اليد بمعنى الجارحة تُجمع على أيادٍ .

بيان ذلك :

قال الزجاجي في كتابه مجالس العلماء : " قال أبو العباس ، قال أبو عبيدة : كنا عند أبي عمرو بن الملاء ، فسأله سائل عن جمع " يد " من الإنسان ، فقال : أيدٍ ، وأنكر أن تكون الأيادي إلا في التَّميم ، فلما قمنا قال لي أبو الخطاب الأخفش : أما أنها في علمه غير أنها لم تحضره ، ثم أنشد قول عدي بن زيد العبادي :

أنكرت ما تبينت في أياديـ

نا وإشناقها إلى الأعناق (١)

(١) هذا البيت من الخفيف وهو من شواهد شرح المفصل : ٧٤/٥ ، والخزانة : ٣٤٨/٣ ، ومهذب الأغانى صنفه محمد الخضري ٤٥ ، واللسان ( شئق ) : ١٨٨/١ ، وقد ورد شاهد على أن الأيادي تكون جمعا لليد التي هي الجارحة ، كما تكون في المصروف والنعمة ويروى " ساءها ما بنا قد تبين في الأيدي وإشناقها إلى الأعناق .  
والإشناق : جمع شئق وهو في الأصل زمام البعير ، وأراد منه هنا ( الخُل والقيد ) .

قال أبو عمرو : يعني بنته هنداً ، باتت عنده مع أمها فسي  
السجن ، وهي جويرية صغيرة ، فقالت : يا أباه أي شيء هذا في  
يدك - تمنى الفل ويكت منه (١) .

وقد أيد أبو زيد الأنصاري ما ذهب إليه أبو الخطاب ، واستشهد  
عليه بقول الشاعر (٢) :

أما واحدا فكفاك مثلي

فمن ليد تطاوحها الأيادي (٣)

تطاوحها الأيدي : أي تراسى بها ، والأيادي جمع يد ،  
وطاح الشيء : ذهب ، أي : أكفيك واحدا ، فإذا كثرت الأيادي  
فلا طاقة لي بها ، ونصب واحدا على كفاك ، كما تقول : أما درهما  
فأعطاك زيد وليس نصيبه على فعل مضم \* (٣)

أما سيهويه فيرى أن " أيادي " جمع للجمع ، وليست جمعا  
للمفرد ، فهي جمع لأيد ، وأيد جمع يد : يقول في الكتاب :  
" ... قالوا : أيد وأياد .. " (٤)

- 
- (١) مجالس العلماء : ص ١٦٢ ، ١٦٣ ، وانظر كذلك نزهة  
الألبا : ٤٤ ، إشارة التميمين : الورقة ٥٠ ، ٥١ ،  
والبلغة : ١١٩ .
- (٢) نسب أبو زيد هذا البيت في نوادره ص ٥٦ ، إلى رجل من  
عهد شمس جاهلي اسمه نقيع ، بالنون والفاء ، وقال أبو حاتم :  
نقيع : بالنون المفتوحة والقاف .
- (٣) البيت من الوافر ، وهو من شواهد شرح المفصل .
- (٤) نوادر اللثة : ص ٥٦ .

وقد صرح بذلك أيضا الجوهري حيث يقول : " وجمعت  
الأيدي في الشعر على أياد ، قال الشاعر :

قَطَنَ سَخَامَ بِأَيْدَى عَزَلِ (١)

وهو جمع الجمع مثل : " أكرع وأكارع " (٢)

ويفصل ابن يمشي هذا القول : جاء في شرح المفصل :

" وانما يجمعون الجمع اذا أرادوا المبالغة في التكثير والايذان بالضروب  
المختلفة من ذلك النوع على تشبيه لفظ الجمع بالواحد ، وقد جاء ذلك  
في جمع القلة ، وفي جمع الكثرة ، وهو في جمع القلة أسهل لدلالته  
على القلة ، فاذا أريد الكثير جُمعوا ثانيا ، فأما مجيئه في جمع القلة  
أفعل ، وأفعلية ، وأففعال ، فمن ذلك قولهم : أيدي وأياد ، وأوطب  
وأواطب ، فاليد التي هي الجارحة تجمع على أيدي ، قال الله تعالى :  
\* فَاقْطِمْوا أَيْدِيَهُمَا \* (٣) ، وقال : \* لَهُمْ أَيْدِي يَبْتَغُونَ بِهَا \* (٤)  
وقال : \* أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ \* (٥) . جمعوا يدا على أفعل وهو  
من أمثلة أقل العدد لما كان واحده فعلا ، والبدال التي هي عين الفعل  
وان كانت مكسورة فأصلها الضم كما أنها في كلب وأكلب ، وكعب ، وأكعب  
كذلك . وإنما عدلوا إلى الكسر لتصبح الياء . إن لوبقيت الضمة قبل  
الياء لانقلبت واوا ، وكنت تصير إلى بناء ليس مثله في الأسماء ويجمع  
الأيدي على أياد . " (٦)

(١) قائله هو : جندل بن مثنى الطهوي ، والبيت من الرجز ، وهو من

شواهد أمالي ابن الشجري : ٣٦/٢ ، وقد أورده شاهدا على أن

اليد الجارحة قد تجمع على أياد وهو قليل ، لأن الأكثر

جمعها على أيدي ، وانظر أيضا شرح المفصل : ٧١/٥ ،

وسخام : نام . وقبله : " كأنه بالصحصجان الأنجل " .

(٢) الصحاح " يدي " ٢٥٣٩/٦ .

(٣) من الآية " ٣٨ " من سورة المائدة .

(٤) من الآية " ١٩٥ " من سورة الاعراف .

(٥) من الآية " ٤٥ " من سورة ( ص ) .

(٦) شرح المفصل : ٧٤/٥ .

وأشار إلى ذلك العلامة الرضي ، يقول : " وقد سُمع في أفصل  
وأفمال وأفملة كثيرا ، كالأيدى والأيادى " (١)

ونذكره السيوطي فقال : " ومن المسموع في ذلك أيدٍ وأيادٍ " (٢)

يتبين مما سبق أن كلاً من سيبويه والجهوري وابن يعشيش ،  
والعلامة الرضي ، والسيوطي يرون أن أيادى جمع " لأيدٍ " وليست جمعاً  
" ليدٍ " أي : أنها جمع الجمع .

لكن أبا الخطاب أثبت أنها قد تكون جمعاً لكلمة " يدٍ " وأيده في  
ذلك أبو زيد .

تصويب :

نخلص مما سبق أن الأكثر هو أن تجمع " يدٍ " الجارحة على أيدٍ  
لورود ذلك بكثرة في القرآن الكريم .  
ويجوز أن تجمع " يدٍ " الجارحة على " أيادٍ " وقد صرح بذلك  
ابن الشجري (٣) ، وسواء أكان " أيادٍ " جمعاً للجمع " أيدٍ " ،  
أو جمعاً للمفرد " يدٍ " كما ذهب إلى ذلك أبو الخطاب ، ففي ذلك  
رد على أبي عمرو بن العلاء الذي قال إن " اليد " لا تجمع على أيادٍ  
إلا إذا أريد بها المصروف .

(١) شرح الشافية : ٢٠٩/٢ ، أي سمع جمع الجمع كثيرا في أفصل  
وأفمال وأفملة .

(٢) الهمع : ١٨٣/٢ .

(٣) انظر أمالي ابن الشجري : ٣٦/٢ .

المبحث السادس

=====

القياس في كلمة مقابثة

-----

المشهور أنه إذا كان آخر الكلمة واوا وقبلها كسرة يجب أن  
تقلب هذه الواو يا ، لأن الكسرة يناسبها الياء لا الواو .

لكن أبا النخَّاب روى لنا عن العرب كلمة الواو فيها طرفاً وقبلها  
كسرة وهي كلمة " مقابثة " وهي جمع تكسير ، وقد جاء على الأصل لأن  
مفرده " مقتو " .

ونذهب أكثر النحاة إلى أن " مقابثة " شأن لا يُقاس عليه ،

يقول ابن جنى : " وقال أبو عثمان : لم يجي في كلامهم مثل " مقابثة "  
إلا قولهم : قوم سواسوة " سمعته من أبي عميرة . وهذا من الشأن  
لصحة الواو طرفاً مكسوراً ما قبلها " (١)

ويقول الرضى في شرح الشافية : " وقولهم " مقابثة " فني  
جمع مقتوى شأن ، ووجه تصحيحه إجراؤه مجرى مقتوين " (٢)

وجاء في شرح التصريح على التوضيح : " وشذ ( مقابثة ) بمعنى  
خدام جمع مقتوا اسم فاعل من القتو وهو الخدمة ، أصله : مقتو ، وقلبت  
الواو الثانية ياء لتطرفها بعد الكسرة ثم أعلا إعلال قاض قال :

مضى كفاً لأنتك مقتويننا (٣)

أن : خداما . . . ، وكان حق الجمع مقاتبه ولا ثالث لهما " (٤)

(١) النصف لابن جنى : ١٣٤/٢ .

(٢) شرح الشافية : ١٦١/٢ .

(٣) سوف يأتي الكلام عن هذا البيت والتعليق عليه .

(٤) شرح التصريح على التوضيح : ٢٧٧/٢ .

وقد قيس طى ( مقاتوة ) " مقتوين " في حالة النصب والجسر  
عريث صحت فيه الواو كما صحت في " مقاتوة " .

ويرى سيمويه أن ( مقتوين ) إما أن يكون جاء على الأصل  
فصحت فيه الواو كما صحت في مقاتوة . .

وأما أن يكون من الجموع التي لا واحد لها من لفظها . يقول في  
الكتاب : " وسألوا الخليل عن مقتوى ومقتوين ، فقال : هذا بمنزلة  
الأشعري والأشعيرين ( ١ ) فان قلت لم لم يقولوا مَقْتُونَ ؟ فإن شئت  
قلت : جاءوا به على الأصل كما قالوا : مقاتوة . حدثنا بذلك أبو الخطاب  
عن المرزبان ، وليس كل المرزبان يعرف هذه الكلمة . وإن شئت قلت :

---

( ١ ) يقول السيرافي : " اعلم أن مقتوين شان من وجهين ، وذلك  
أن الواحد مقتوى منسوب إلى مقتى وهو مفعل من القتو ،  
وهو الخدمة ، والمقتوى : الخادم ، والنسب إلى مقتى : مقتوى ،  
كما يقال في طهبي : طهوي ، فإذا جمع على لفظه وجب أن  
يقال مقتويون ، كما يقال في تميم ، تميميون ، وإذا جمع على  
حذف ياء النسبة كما قالوا في الأشعري : الأشعرون - وجب  
أن يقال : مقتون ؟ لأننا إذا حذفنا ياء النسبة بقي مقتو ،  
وتقلب الواو ألفا ، كما يقال في مصطفى مصطفىون . فأحذف  
وجهي شذوذ إثبات الواو فيه قبل ياء الجمع ، والآخر حذف  
ياء النسبة ، وإثبات الواو فيه أنهم جعلوها صحيحة وغير  
ممتلة ، فجاءوا بها على الأصل كما قالوا : مقاتوة " وكان حق  
هذا أن يقال : مقاتيه ، ولم تجي " ، وأطرفا قبلها كسرة ،  
وان كان يمدّها هاـ التانيث إلا هذا الحرف " .  
انظر مخطوطة شرح السيرافي على الكتاب ، المجلد الرابع ،  
الورقة : ١٨٥ .



هو بمنزلة مذروبين (١) حيث لم يكن له واحد يُفرد " (٢) .

يقول ابن جنى : " ونظير هذا من الجمع الذى على حدّ التشية مما لم ينطق له بواحد : قول عمرو بن كلثوم :

تَهْدَتَنَا وَأَوْعَدَنَا رُوَيْدَا

مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتُونِنَا (٣)

ف ( مقتوين ) مثاله : ( مفعلين ) ، ولولا أنه بناه على

الجمع في أول أحواله لوجب أن يقول : " مَقْتَيْن " . كما تجمع

" مَفْرَى " اسم رجل في الجرّ والنصب : " مَفْرَيْن " ، لأنّه بمنزلة

( مُصْطَفَيْن ) وواحد " مَقْتَوِين " في القياس : " مَقْتِي " : مَقْتَل " من

" القَتو وهو الخدمة " ، فكما لا يجوز أن تقول في جمع " مَفْرَى " : مَفْرَوِين "

(١) ذكر في اللسان : ٢٨٤/٤ ، المذروان : أطراف الإليتين ،

ليس لهما واحد وهو أجود القولين ، وقال ابن جنى فـي

المنصف : ١٣٣/٢ ، " لو أفرد " المذروبين " واحد لوجب أن

يقال : " مذريان ، لأنك كنت تقدره مثل التشية " مذرى " ،

مثل " مِزَى ، ثم تُثنى فتقول : " مذريان ، لأنك كنت تقدره

مثل التشية ولكن لما لم يفرد له واحد ، جرت الألف فيه

للزومها مجرى الألف في ( عففوان ) في منحها انقلاب الواو .

(٢) الكتاب : ٤١٠/٣ .

(٣) البيت من الوافر ، وهو من مملقته . انظر شرح المطلقات

السبع للوزني : ص ٢١٤ ، وجمهرة أشعار العرب : ١٤٣ ،

وانظر نوادر اللغة : ١٨٨ ، ١٨٩ ، وشرح القصائد السبع

الطوال الجاهليات لأبي بكر بن الأنباري : ٤٠٢/٢ ، ٤٠٣ ،

وشرح القصائد التسع المشهورات للنحاس : ٦٥٢/٢ ، ٦٥٣ ،

وشرح القصائد العشر للتبريزي : ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، وشرح

التصريح : ٣٧٧/٢ ، وخزانة الأدب : ٣٢٦/٣ ، اللسان :

( قتا ) ١٧٠/٥ .

وفي بعض الروايات تَهْدَتَنَا وتوهدنا ، كأنه يهزأ به ، يقال

في الشراؤه يوهده أي ماداً ، والاسم منه الوهيد ، وفي الخسير =

فتصح الواو لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ( وإِنَّمَا يُقَالُ : مَقْتَرِينَ )  
وكذلك كان يجب أن تقول : " مَقْتَرِينَ " فتحذف اللام لسكونها وسكون  
حرف الأعراب بعدها ، ولكنه لما بناه على الجمع صحّت الواو كما  
صحّت في " مَدْرَوَان " .

وفيه وجه آخر ، قال سيبويه : وإن شئت قلت : جاءوا به  
على الأصل كما قالوا : " مَقَاتِوَةٌ " هـدثا بذلك أبو الخطاب ، يريد  
أن شئت قلت : صحّت في جمع السلامة كما صحّت في جمع التكسير .

قال أبو عليّ : ويحتمل عندي وجهها ثالثا ، وهو أن يكون  
صحّ الواو ليكون ذلك أمانة لإرادة النسب كما صحّت الواو في ( عَوْر )  
ليكون ذلك أمانة لإرادة " أَعْوَرَ " ( ١ )

وقد روى " مقتوين " بروايتين . بفتح الواو ، وكسرهما ، فمقتوين  
بفتح الواو جمع ، مفرده " مقتى " على وزن ( مَفْعَل ) ومقتوين بكسر  
الواو مصدر ، وذلك لأنه أفرد مع الجمع والمثنى والمذكر والمؤنث .

وذكر أبو زيد الأنصاري الروايتين . يقول : " وقال رجل  
مَقْتَوِينَ ، ورجلان مَقْتَوِينَ ، ورجال مَقْتَوِينَ ، وكذلك المرأة والنساء  
وهو الذي يخدم القوم بطعام بطته ، وقال عمرو بن كلثوم :

تَهْدَدْنَا وَأُوهِدْنَا رَوَيْدَا  
مَتَى كُنَّا لِأُمَّكَ مَقْتَوِينَا

==  
وعدة يمده وعدا وعدة ، وقوله : رويدا منصوب على أنه  
صدر ، يقال : راد يروود رويدا إذا رقق وإذا ذهب  
وجاء على رقق .

ويقول الشيخ ياسين الحلبي في هامش شرح التصريح على  
التوضيح : يجوز أن يكون مقتوين في قول الشاعر ليس جمعا له واحد  
وانما هو مقتوين الذي يشترك فيه الواحد والمثنى والجمع: ٣٧٧/٢  
( ١ ) المنصف : ١٣٣/٢ .

الواو مفتوحة ، وبعضهم يكسرها ، أى متى كنا خدما لأمنك ، قال أبو الحسن : القياس وهو مصموم من الحرب أيضا فتح الواو من "مقتوين" فتقول : "مقتوين" فيكون الواحد : مقتى مثل "مصطفى" فاعلم ، ومصطفين إذا جمعت - ومن قال مقتوين فكسر الواو ؟ فإنه يفرد في الواحد والثثنى والجمع والمؤنث ، لأنه عنده مصدر ، فيصير بمثلية قولهم : رجل عدل وفطر ، وصوم ، ورضى ، وما أشبهه ، لأن المصدر لا يثنى ولا يجمع لأنه جنس واحد " (١)

وبعض النحاة يرى أن "مقتوين" ليس مصدرا وإنما هو اسم جمع يؤيد ذلك ما روى في النوادر عن المبرد إن يقول : "فأما أبو العباس محمد بن يزيد فأخبرني أن جمع مقتوين عند كثير من العرب مقاتوة فهذا يدل على أنه في هذه الحكاية غير مصدر وليس بجمع مطرد عليه باب ، ولكنه بمنزلة الباقر والجمال والكلب والعبيد ، فهذا كلها وما أشبهها عندنا أسماء للجميع وليست بمطرودة وهي وإن كان لفظها من لفظ الواحد بمنزلة نفر ورهط وقوم وما أشبهه ، ويقال مقت الرجل إذا خدم فهذا بمن في هذا الحرف" (٢)

تمقيب :

يلاحظ ما سبق أن ما رواه أبو الخطاب وهو كلمة "مقاتوة" بتصحيح الواو وكسر ما قبلها . سماعي لا يمكن القياس عليه ، وإنما يحفظ كما هو .

(١) النوادر في اللغة : ١٨٨ .

(٢) النوادر في اللغة : ١٨٩ .

المبحث السابع

=====

ما جاء من المفرد علو وزن أفعال \* أكياش \*

-----

المعرض :

من المعروف أن وزن " أفعال " خاصٌ بجمعِ القلة ، وأحيانا يأتي للقلة والكثرة معا .

لكن أبا الخطاب روى لنا عن الصرب أن هذا الوزن قد يقع للواحد إن سمعهم يقولون : هذا ثوبٌ أكياش .

بيان ذلك :

يطرد (أفعال) في الأوزان الآتية :

- ١ - فَعَلَ (١) ( يفتح فسكون ) بشرط أن يكون أجوف واوياً ، أو يائياً ، كثوب وأثواب ، وسوط وأسواط ، وبیت ، وأبيات .
- ٢ - فُعِلَ (٢) ( بضم فسكون ) سواء أكان أجوفاً أم صحيحاً .  
نحو : " كوز وأكواز ، كوب وأكواب " .  
وقد يجيء " للقليل والكثير نحو ركن وأركان ، وجزء وأجزاء " .
- ٣ - فِعِلَ (٣) ( يكسر فسكون ) فإنه يُجمع على ( أفعال ) في الصحيح كان أوفي الأجوف .  
وفي غيرهما نحو حمل أحمال ، وربما كان للقلة والكثرة ، كأخماس وأشبار .

-----

(١) انظر شرح الشافية : ٩٠/٢ .

(٢) المرجع نفسه : ٩٤ ، ٩٥ .

(٣) المرجع نفسه : ٩٢/٢ ، ٩٣ .

- ٤ - ( فَعَلَ ) ( ١ ) سواءً أكان أجوف أم غيره نحو : جَعَلَ أجمال .
- ٥ - ( فَعِلَ ) ( ٢ ) ويكسر في الكثرة والقلة نحو : فَخِدَ : أفضال .
- ٦ - ( فَعَلَ ) ( ٣ ) ويكون للقلة نحو : مَجَزَ أعجاز .
- ٧ - ( فَعَلَ ) ( ٤ ) عَنَبَ أعناب ويكون في القلة والكثرة .
- ٨ - ( فَعَلَ ) ( ٥ ) نحو : إِبِلَ آبال ، ويكون للقلة والكثرة .
- ٩ - ( فَعَلَ ) ( ٦ ) عَنَقَ أعناق في القلة والكثرة .

غير أن أبا الخطاب روى لنا عن العرب أن هذا الوزن "أفعال" قد يقع للواحد إذ سمعهم يقولون : " ثوب أكياش " ( ٦ )

وأيد سيبويه أبو الخطاب في ذلك . يقول في الكتاب :  
" أما أفعال فقد يقع للواحد . من العرب من يقول : هو الأنعام ،  
وقال الله عز وجل : \* نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهِ \* ( ٧ ) .

وقال أبو الخطاب : سمعت العرب يقولون : هذا ثوب أكياش ( ٨ )

-----

- ( ١ ) انظر شرح الشافية : ١٩٥/٢ ، وفي المقرب لابن عصفور : ١٠٩/٢ .  
" ان كان على فعل جمع في القلة والكثرة على أفعال كاطلال " .
- ( ٢ ) انظر شرح الشافية : ٩٨/٢ .
- ( ٣ ) المرجع نفسه : ٩٨
- ( ٤ ) المرجع السابق : ٩٨ ، وانظر المقرب : ١٠٨/٢ .
- ( ٥ ) شرح الشافية : ٩٩ .
- ( ٦ ) انظر شرح الشافية : ١٠٠/٢ ، وانظر المقرب لابن عصفور : ١٠٩/٢ .
- ( ٧ ) من الآية " ٧ " من سورة النحل ، والآية بتمامها : \* وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نَسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهِ مِنْ بَيْنِ قَرْتٍ وَدَمٍ لَبْنَا حَالًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ \* .
- ( ٨ ) الأكياش : من بروه اليمن ( اللسان ) ( كيش ) ٣٤٤/٦ .

تمقيسب :

يفهم من كلام سيبويه أن أنعام هنا مفرد ، وليس بجمع ،  
ومن هنا جاء تذكير الضمير العائد عليه في قوله تعالى : \* بطونه \* .  
لكن الفراء يرى أن الأنعام ليس بمفرد ، وإنما هو جمع ، وأن  
التذكير فيه يرجع إلى معنى النعم .

جاء في كتابه معاني القرآن : " وأما قوله \* مما في بطونه \*  
ولم يقل " بطونها " فإنه قيل - والله أعلم - إن النعم والأنعام شئ واحد ،  
واحد ، وهما جثمان ، فرجع التذكير إلى معنى النعم إذ كان يؤدي  
عن الأنعام ، أنشدني بعضهم :

إذا رأيت أنجما من الأسد  
جبهته أو الخمراة والكثد  
بال سهيل في الفضح تفسد  
وطاب ألبان اللقاح وسكر

فرجع إلى اللبن ، لأن اللبن والألبان يكون في معنى واحد ، وقال  
الكسائي : " نسقيكم مما في بطونه : بطون ما ذكرناه وهو صواب ،  
أنشدني بعضهم (١) :

" مثل الفراخ كتفت حواصله " (٢)

- 
- (١) معاني القرآن للفراء : ١٠٨/٢ ، ١٠٩ .  
(٢) البيت من الرجز ، ولم يعرف قائله ، انظر المحتسب : ١٥٣/٢ ،  
واللسان ( نعم ) ٥٨٥/١٢ .  
الشاهد فيه ( حواصله ) لم يقل حواصلها ، وإنما ذكر ، لأن الفراخ  
جمع لم بين على واحدة ، فجاز أن يذهب بالجمع إلى الواحد .

وقريب منه ما جاء في التبيان في إعراب القرآن للمكبري ،  
يقول : قوله تعالى : \* بطونه \* : فيما تمود اليها عليه  
سنة أوجه :

أحدها : أن الأنعام تذكر وتؤنث ، فذكر الضمير على إحدى  
اللفتين .

الثاني : أن الأنعام جنس ، فماد الضمير على المعنى .  
والثالث : أن واحد الأنعام نعم ، والضمير عائد على واحدة ، كما قال  
الشاعر :

” مثل الفراخ نتفت حواصله ”

والرابع : أنه عائد على المذكور ، فتقديره : مما في بطون المذكور ،  
كما قال الحطيئة :

لِزَغْبِ كَأُولِ الْفَرَخَاتِ خَلْقَهَا

على عَاجِزَاتِ الْفَهْمِ حَمْرُ حَوَاصِلِهِ (١)

والخامس : أنه يعود على اليمض الذي له لبن منها .

والسادس : أنه يعود على الفحل ، لأن اللبن يكون من طرق الفحل

الناقة ، فأصل اللبن ، ما الفحل ، وهذا ضميم ، لأن

اللبن وإن نسب إلى الفحل فقد جمع البطون ، وليس فحل

الأنعام واحداً ، ولا للواحد بطون ، فإن أراد الجنس فقد

ذكر ” (٢)

(١) البيت من الطويل : انظر يونانه : ٨٠ ، ومقاييس اللفظة (خلف)

(٢) ٢١٢/٢ ، واللسان : (خلف) ٨٧/٩ ، و (نعم) ٥٨٥/١٢

رأى : أبطاً ، وفي الديوان رات خلفها بدون همز . وفسره  
المكبري بقوله أبطاً شهابها .

(٢) التبيان : ٨٠٠/٢ ، ٨٠١

ذكر الجوهري في الصحاح : " والنم : واحد الأنعام ،  
وهي المال الراعية ، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الأبل . . . والأنعام  
تذكر وتؤنث . ( ١ )

وذكر صاحب اللسان : " قال ابن سيده : النعم الإبل والشاء  
يذكر ويؤنث ، والجمع أنعام ، وأناعم جمع الجمع " ( ٢ )

---

( ١ ) انظر الصحاح : ( نعم ) ٥ / ٢٠٤٣ .  
( ٢ ) وانظر لسان العرب ( نعم ) : ٣ / ٥٨٥ .



المبحث الثامن

=====

اسم الجنس الجمعي " نَشْفَة / نَشَف " -----

روى أبو الخطاب عن المرزبان قولهم : " نَشْفَة " بوزن ( فَعْلَة )  
و " نَشَف " بوزن ( فَعَل ) وهو الحجر الذي يتدلك به .

ويرى سيهويه أن ما كان على ذلك الوزن - أعنى ( فَعْلَة ) و ( فَعَل )  
فهو اسم جنس جمعي وليس بجمع ، وذلك لأن ( فَعْلَة ) لا تجمع على  
" فَعَل " بل تجمع على " فَعَل " أو " فَعَال " فيقال فيها : نَشَف  
أو نَشَاف .

بيان ذلك :

ذكر ابن منظور في اللسان فقال : " والنشفة ، والنشفة :  
الحجر الذي يتدلك به ، سمي بذلك ، لانتشافه الوسخ في الحمامات ،  
والجمع نَشَف ، ونَشَاف ، فأما النَشَف فاسم الجمع وليس بجمع ، لأن  
( فَعْلَة ) و ( فَعْلَة ) ليس مما يكسر على فَعَل ، ونظيره فَلَكَ وفَلَكَ  
وحَلَقَة وحَلَق . كل ذلك من سيهويه " . ( ١ )

كما ذكر سيهويه دليلا آخر على أنه ليس بجمع وهو التذكير  
يقول في الكتاب ( ٢ ) : " وقال يونس : يقولون : هو الصمد ، ومثل  
ذلك : حَلَقَة وحَلَق ، وفَلَكَ وفَلَكَ ، فلو كانت كُسرت على حَلَقَة ، كما كسروا  
ظلمة على ظلم لم يذكروه فليس فَعَل مما يكسر عليه فَعْلَة .

ومثله فيما حدثنا أبو الخطاب نَشْفَة ونَشَف ، وهو الحجر الذي  
يتدلك به . " ( ٣ )

( ١ ) لسان العرب ( نَشَف ) ٣٢٩/٩ ، وقال أبو زيد ، في نوادره ١٨٩ :

" نَشْفَة والجمع نَشَاف ، وثلاث نَشَفَات " .

( ٢ ) تحت عنوان ( هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحد )

ولكنه بمنزلة قوم ، ونفر ، وذود ، إلا أن لفظه من لفظ واحد " .

( ٣ ) الكتاب : ٦٢٥/٣ .

المبحث التاسع

بيمان كلمة طُلِي ومفرداتها

المعرض :

اختلف النحاة في مفرد كلمة " طُلِي " وهي اسم جنس جمعصي  
يمثل الآخر على وزن " فُعَل " ، فبعضهم يرى أن مفرده : " طُلَاة " .  
بوزن " فُعَلَة " لفظ الجمع نفسه ووزنه ، غير أن التاء لحقت مفردة .  
وبعضهم يرى أنه " طُلِيَة " على وزن " فُعَلَة " فالوزن هنا  
اختلف عن وزن جمعه .

وبعض آخر يرى أن مفرده " طُلُوَة " بوزن " فُعَلَة " أيضا .

بيمان ذلك :

يرى أبو الخطاب أن مفرد " الطُّلِي " طُلَاة ، يقول سيبويه  
في الكتاب : " وزم أبو الخطاب أن واحد الطُّلِي طُلَاة " ( ١ )  
وقد وضع السيرافي أن له مفردا آخر وهو " طُلِيَة " يقول : فسي  
شرحه على الكتاب : " وفي الطُّلَاة لفتان : طُلَاة ، وطُلِيَة ، والجمع فيهما  
جميما الطُّلِي ، وهي صفحة المنق " ( ٢ )

- ( ١ ) الكتاب : ٥٨٥/٣ ويقول في الصحاح ( طُلَا ) ٢٤١٤/٦ ،  
الطُّلِي : الأعناق ، قال الأصمعي : وأعدتها طُلِيَة ، وقسال  
أبو عمرو والنسائي وأعدتها طُلَاة " .  
( ٢ ) مخطوطة شرح السيرافي على الكتاب : المجلد الخامس ، الورقة ١٧

وذكر صاحب اللسان (١) " وبعضهم يقول : طُلوة وُطلي ،  
والطلي : الأعناق ، وقيل هي أصول الأعناق ، وقيل : هي ماعرض مسن  
أسفل الخششاء ..

وقال سيبويه هو من باب رَطْبَة (٢) ، ورُطِب ، لا من باب تَمْرَة  
وتَمَر فأفهم ، وأنشد غيره قول الأعشى :

مَنْ تَسَّقَ مِنْ أَنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْمَةِ

مِنَ اللَّيْلِ شَرِبًا حِينَ مَالَتْ طَلَاتُهَا (٣)

ولفعلته ، وفعل نظائر من الصحيح وهي كثيرة ، وله نظائر مسن  
المحتل ، ولكنها قليلة .

قال سيبويه : ولا نظير له إلا هرغان : حُكَاةٌ ، وَهَكِيٌّ ، وهو

ضرب من المطاء ، وقيل : هي دابة تشبه العطاء ، ومهابة ، ومهبي ،  
وهو ماء الفحل في رهم الناقة " (٤)

وذكر السيوطي في المزهر : " ليس في الكلام فَعَلَة وفُعل مه  
من الرباعي غير هذه الثلاث كلمات وهي : طُلَاةٌ ، وُطْلِيٌّ ، وهي الأعناق ،  
ومُهَابَةٌ ومُهَبِيٌّ ، وهو ماء الفحل في رهم الناقة ، وَهَكَاةٌ وَهَكِيٌّ ، وهو شبه  
المطاة ذكر ذلك ثعلب في أماليه .

- 
- (١) انظر لسان العرب مادة " طلي " : ١٣/١٥ .  
(٢) يقصد برطوبة : ما جاء علي وزن ( فَعَلَة ) لا ( فَعَلَة ) . ثمره .  
(٣) البيت من الطويل : انظر ديوانه : ص ٣٢ ، مالت طلاتها أي :  
مالت للنوم - الشرب الماء المشروب ، والمقصود به هنا ريقها .  
(٤) انظر لسان العرب : ١٣/١٥ .

وفي نوادر ابن الأعرابي : واحد الطُّلى طُلاة ، وطُّلية ،  
وكذلك تَقاة وتُقي ، قال : ولم يجيئ طى مثل هذا إلا هسذان  
الحرقان .

وقال ابن خالوية في شرح الريدية : لم يجيئ طى هذا الجمع  
من الممثل إلا مَباه ومُهَي وطُلاة وطُّلى ، وَحَكَاة وَهَكَى ، وَطُّلية ، وَطُّلي ،  
وَزِيَة وَزِي ، فأما غير الممثل فكثير ، كَرَطْبَة ، وَرَطْب ، وَمرعة ( ١ ) ،  
وَمَرَع ( ٢ ) .

تصقيب :

نخلص ما سبق أن ما ذهب إليه أبو الخطاب ، وهو أن واحد  
" الطُّلي " طُلاة . هو الأرجح ، لأن ( الطُّلى ) اسم جنس جمعي  
ونحن نعرف أن اسم الجنس الجمعي يكون وزنه ووزن مفرده واحد لم يجر  
أنه يزداد تاء للمفرد للتفريق بينهما في حين أننا نجد " طُّلية " و " طُّلوة " ،  
يختلف وزنها عن وزن جمعها ، فالجمع " فُطْل " والمفرد " فُطلة " ،  
- والله أعلم - .

( ١ ) المرعة : طائر .

( ٢ ) الزهر ، للسيوطي : ٦١ / ٢ .

## المبحث المباشر

### النسب إلى الروح

#### المعرض :

اختلف اللغويون في كلمة " الروحانيون " فبعضهم يطلقها على الملائكة والجن فقط ، وبعضهم يطلقها على كل شيء ، فيه الروح من الناس والدواب .

#### بيان ذلك :

روى أبو الخطاب أنه سمع الصرب يطلقون على الملائكة والجسنة روحانيين ، ويقولون عند النسب إليهم روحاني ، وقال : إن الصرب تقول لكل شيء فيه الروح من الناس والدواب . جاء في الكتاب : ( وزعم أبو الخطاب أنه سمع ( من الصرب ) من يقول في الإضافة إلى الملائكة والجن جميعاً روحاني ، وللجميع : رأيت روحانيين . )  
وزعم أبو الخطاب أن الصرب تقول لكل شيء فيه الروح من الناس والدواب والجن " ( ١ )

من الواضح هنا : ان الروحانيين لا تشمل الملائكة والجن فقط بل تشمل كل ما فيه روح من الناس والدواب .

لكن أبا منصور الأزهري صاحب التهذيب يرى : أنه لا يقال لشيء من الخلق روحاني إلا للملائكة والجن ، لأنهم أرواح لا أجساد لها ،

( ١ ) الكتاب : ٣ / ٣٣٨ في ( هذا باب الإضافة وهو باب النسبة . )

يقول : \* وأما الرُّوحاني من الخلق فان أبا داود المصاحفي روى عن النُّصْر في كتاب الحروف المفسرة من غريب الحديث أنه قال : حدثنا عوف الأعرابي عن وردان بن خالد ، قال : بلغني أن الملائكة منهم : روحانيون ، ومنهم من خُلِق من النور ، قال : ومن الروحانيين : جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام ، قال ابن شميل : والروحانيون : أرواح ليست لها أجسام ، هكذا يقال ، قال : ولا يقال لشيء من الخلق روحاني إلا للأرواح التي لا أجساد لها مثل الملائكة والجن وما أشبههما أما ذوات الأجسام فلا يقال لهم : روحانيون ، قال الأزهرى : وهذا القول في الروحانيين هو الصحيح المتمد . لا ما قاله ابن المظفر أن الروحاني الذي نفخ فيه الروح \* (١)

ويقول ابن الأثير : \* قد تكرر ذكر الروح " في الحديث كما تكرر في القرآن ، ووردت فيه على معان ، والغالب منها أن المراد بالروح الذي يقم به الجسد وتكون به الحياة ، وقد أطلق على القرآن ، والوحي والرحمة ، وعلى جبريل في قوله تعالى : \* الرُّوحُ الأَمِينُ \* (٢) (وَرُوحُ الْقُدُسِ) (٣) والروح يذكر ويومئذ .

وفيه \* تحابوا بذكر الله وروحه \* أراد ما يحيى به الخلق ويبتدون فيكون حياة لهم . وقيل أراد أمر النبوة ، وقيل هو القرآن . ومنه الحديث " الملائكة الرُّوحانيون " يروى بضم الراء وفتحها ، كأنه نسبة الى الرُّوح أو الرُّوح ، وهو نسيم الريح . والألف والنون من زيادات النسب ، ويريد به أنهم أجسام لطيفة لا يدركها البصر .

(١) تهذيب اللغة للأزهري ( راج ) : ٢٢٥/٥ ، ٢٢٦ ،

وانظر لسان العرب ( روح ) ٤٦٢/٢ .

(٢) من الآية " ١٩٣ " من سمرة الشمراء .

(٣) من الآية " ١٠٢ " من سورة النحل .

ومن حديث ضام " أني أعالج من هذه الأرواح " الأرواح ما هنا كناية  
عن الجن ، ستوا أرواحا لكونهم لا يرون ، فهم بمنزلة الأرواح " (١)  
وذكر ابن سيده : " الروحاني من الخلق ، نحو الملائكة ممن  
خلق الله زوها بغير جسد وهو من نادر معدول النسب " (٢)

تعميق :

نخلص ما سبق أن كلمة " الروحانيون " تطلق على الملائكة  
والجن وعلى كل ما فيه روح . وهذا ما ذهب إليه أبو الخطاب وتبعه في  
ذلك ابن الأثير .  
أما أبو منصور الأزهري صاحب التهذيب فيرى أنها لا تطلق إلا على  
الملائكة والجن .

وعلى ما يبدو لي أن صاحب التهذيب على حق ، وذلك لأن  
هناك أحاديث واردة وصريحة توعد ما ذهب إليه ويقصد بها الملائكة  
والجن فقط - والله أعلم - .

(١) قريب الحديث والاثر ، لأبن الأثير : ٢٧١/٢ ، ٢٧٢ ،

(٢) المحكم ، لابن سيده : " روح " ٣٩٣/٣ .

(٣) قريب الحديث والاثر ، لأبن الأثير .

المبحث الحادي عشر

=====

النسب إلى الشام

-----

المعرض :

اختلفت العرب في النسب إلى الشام ، فبعضهم يقول : شاميٌّ  
وبعضهم يقول : شام ، وبعضهم يقول شاميٌّ .

بيان ذلك :

يرى أبو الخطاب عن العرب أنهم يقولون في النسب إلى الشام :  
شاميٌّ ، جاء في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من  
يقول : شاميٌّ " ( ١ ) وهناك أوجه أخرى ولكن هذا الوجه هو الأصح  
وهو القياس .

واليمين وتِهامة ، مثل الشام ، يقال في النسب إليها على الوجه  
الأصح : يمنيٌّ ، وتِهاميٌّ .

وقد قيل شام ، ويمان ، وتِهامة في النسب إلى الشام واليمين ،  
وتِهامة بزيادة ألغات وحذف إحدى ياءى الإضافة ، ويرى الخليل  
أن هذه الألف عوض عن زهاب إحدى الياءين ، جاء في الكتاب :  
" وما جاء محدودا عن بناءه محذوفة منه إحدى الياءين يأتي الإضافة قولك  
في الشام شام وفي تِهامة : تِهامة ومن كسر التاء قال تِهاميٌّ ، وفي اليمين :  
يمان .  
وزعم الخليل أنهم الحقوا هذه الألفات عوضا من زهاب إحدى  
الياءين ، وكان الذين حذفوا الياء من ثقيف وأشباهه جعلوا الياءين

-----  
( ١ ) الكتاب : ٣٣٨ / ٣ في ( هذا باب الإضافة وهو باب النسبة ) .



عوضاً منها فقلت : أرأيت تَهَامَةً ، أليس فيها الألف ؟ فقال : إنهم كسروا الاسم على أن يجعلوه فَعَلِيًّا أَوْفَعَلِيًّا كان من شأنهم أن يحدفوا إحدى الياءين ردوا الألف ، كأنهم بنوه تَهَيِّي أَوْ تَهَيِّي ، وكان الذين قالوا : تَهَام ، هذا البناء كان عندهم الأصل ، وفتحهم التاء في تَهَامَةً حيث قالوا : تَهَام ، بذلك على أنهم لم يدعوا الاسم على بنائه .

ومنهم من يقول : تَهَائِي ، وَيَهَائِي ، وَشَامِي ، فهذا كبحراني (١) . وأشباهه ما غير بناؤه في الإضافة ، وإن شئت قلت : يَمِي " (٢)

تعقيب :

هكذا يتضح لنا ما سبق أن شَام ، وِيَمَانٍ ، وَتَهَامٍ في النسب إلى الشام واليمن وتَهَامَةٌ جاء على غير قياس ، وكذلك شَائِي وَيَهَائِي ، وَتَهَائِي غير قياسي .

أما شَائِي فهو القياس وهو ما ذهب إليه أبو الخطاب ، وكذلك القياس في يَمَانٍ يَمِي ، وفي تَهَامٍ . تراهم

وقد صرح بذلك بعض النحاة . يقول المبرد في المقضب :  
" اعلم أن أشياء قد نسب إليها على غير قياس ، للمبس مرة ، وللإستئصال أخرى ، وللعلاقة أخرى . والنسب إليها على القياس هو الباب ، فمن تلك الأشياء قولهم في النسب إلى الشام ، واليمن ، يَمَانٍ يَامِي ، وَشَامٍ يَامِي فجعلوا الألف بدلا من إحدى الياءين والوجه يَمِي ، وَشَائِي .

-----

- (١) الكتاب : ٣٣٦/٢ ، " وزم الخليل أنهم بنوا البحر على فعلان ،  
وانما كان القياس أن يقول : بحري .  
(٢) الكتاب : ٣٢٧/٢ ، ٣٢٨ .

ومن قال : يمانّي فهو كالنسب إلى منسوب وليس بالوجه\* (١)

ومثل ذلك ما جاء في شرح الشافية يقول : " وقالوا : يمان ، وشام ، وتهام ، ولا رابع لها ، والأصل يمني وشامي وتهي ، والتهيم تهامة ، فحذف في الثلاثة إحدى يامى النسبة ، وأبدل منها الألف . وجاء يمني ، وشامي ، على الأصل ، وجاء تهامي بكسر التاء منسوبا إلى تهامة ، وجاء يمانّي ، وشامي ، وكأنهما منسوبان إلى يمان وشام (٢) المنسوبين بحذف ياء النسبة دون ألفها ، إن لا استئثار فيه ، كغيا استئثار النسبة إلى ذى الياء المشددة لولم تحذف . " (٣)

المقتضب : ١٤٥/٣ .

- (١) المراد بيمان وشام في هذا موضع منسوب إلى الشام واليمن ،  
(٢) فينسب الشيء إلى هذا المكان المنسوب ، ويجوز أن يكون يمانّي ،  
وشامي جمعا بين العوض والمحوض فهو أن تكون الألف في يمانّي  
للإشباع ، وشامي محمول عليه . انظر الشافية : ٨٣/٢ .  
(٣) شرح الشافية : ٨٣/٢ .

المبحث الثاني عشر

=====

النسب إلى ابن

-----

المعرض :

عند النسب إلى " ابن " وما أشبهه ، وهو كل اسم حذف لامه وعض عنها همزة وصل ، فيجوز فيه وجهان : إما أن تحذف همزة الوصل وترد لامه المحذوفة ، ثم تضاف ياء النسب حيث يقال فيه : بنوى .

وأما أن تترك همزة الوصل على حالها وتحذف لام الكلمة ، ثم تضاف ياء النسب ، فيقال : ابني .

بيان ذلك :

يرى أبو الخطاب أنه عند النسب إلى ( ابن ) تحذف همزة الوصل وترد لامه المحذوفة ، ثم تضاف ياء النسب فيقال فيه : " بنوى " ، وجهته في ذلك سماعه ببعض العرب تقول في الإضافة إلى أبناء فارس : بنوى .

ويرى أبو عمرو بن الحلاء تركه على حاله وإضافة ياء النسب فيقال فيه : ابني .

وأجاز سيهويه كلا الوجهين يقول في الكتاب تحت عنوان هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين : " إن شئت تركته فسي الإضافة على حاله قبل أن تضيف ، وإن شئت حذف الزوائد وردت ما كان له في الأصل ، وذلك : ابن واسم ، وست واثان ، واثتان واهنة ،

فإننا تركته على حاله قلت : اسمي واستي وابني ، واشتي في اثنتين  
واثنتين .

وحدّثنا يونس أن أبا عمرو كان يقوله .

وإن شئت حذفنا الزوائد التي في الاسم وردته إلى أصله ،  
فقلت سموي وبنوي ، ستهى وإنما جئت في ست بالماء لأن لامها  
( هاء ) ألا ترى أنك تقول : الاستياء وسْتِيْهَة في التحقير ،  
وتصدّق ذلك أن أبا الخطاب كان يقول : إن بعضهم إذا أضاف إلى  
أبناء فارس قال : بنوي . وزم يونس أن أبا عمرو زعم أنهم يقولون :  
ابني فيتركه على حاله كما ترك دم " ( ١ )

يتضح من هذا النص أن سيويه يرى أنه عند الإضافة إلى ابنن ،  
أنت مخير بين وجهين ، إما أن تحذف همزة الوصل وترد اللام المحذوفة  
فتقول : بنوي . وهذا ما أشار إليه أبو الخطاب .

وأما أن تتركه على حاله فتقول : ابني وهو ما أشار إليه أبو عمرو .

وسلك النحاة من بعد سيويه المسلك نفسه ، فيقول الجرد :  
" أعلم أن كل ما كان من بنات الحرفين فحذفت منه حرفاً مزيداً تجمّل  
عدته ثلاثة . فلا يدّ من الردّ ، لأنك لما حذفته ما ليس منه لزمسك  
أن ترد ما هو منه ، إذ كنت قد ترد فيما لا تحذف منه شيئاً ، لأنه ليس  
في الحقيقة . وذلك قولك في النسب إلى ابن : ابني . إذا اتبعت  
اللفظ . فان حذفنا الف الوصل رددت موضع اللام قلت : بنوي " ( ٢ )

( ١ ) الكتاب : ٣ / ٣٦١ ، يجوز في دم وجهان دمّي ، بالإبقاء  
على حاله ، ودموي : برد اللام المحذوفة .  
( ٢ ) المقتضب : ٣ / ١٥٣ .

ويذهب ابن يميث إلى الصنن نفسه فيقول : " تقول فـي النسب إلى ابن "ابني وان شئت قلت بنوي" لأنك تقول في التشبة ابنان ، وتقول في النسب إلى اسم : اسمي ، وان شئت قلت سموي " (١) ، وقريب منه ماجاء في شرح الشافية (٢) .

ولخص ابن مالك ذلك في قوله الآتي :

وأجهر برد اللام ما منه حذف  
جوازاً إن لم يك رده أليف (٣)

ويقول ابن هشام : " وتقول في ابن واسم : ابني ، واسمي ، فان ردت اللام قلت : بنوي وسموي ، بإسقاط الهمزة لثلاثا يجمع بين المحوض والمحوض منه " (٤)

والى مثل ذلك ذهب السيوطي (٥)

تعميق :

نلاحظ فيما سبق إتفاق جميع النحاة مع سيبويه في جواز الوجهين في النسب إلى ابن وهما ما حذف لام الكلمة وإبقاء همزة الوصل فيقال " ابني " .

أو حذف الهمزة ورد لام الكلمة فيقال : بنوي .

وعلى هذا الأساس لا يمكن أن تقول : ابنوي ، أو " أسموي " ،

لثلاثا تجمع بين المحوض وهو همزة الوصل ، والمحوض وهو لام الكلمة كما وضع ذلك ابن هشام والسيوطي .

(١) شرح المفصل لابن يميث : ٢/٦ .

(٢) انظر شرح الشافية للرضي : ٦٠/٢ .

(٣) ألفية ابن مالك ص ٧٠ ، وانظر شرح ابن عقيل : ١٦٤/٤ .

(٤) انظر اوضح المسالك لابن هشام : ٢٨٢/٣ .

(٥) انظر همع الهوامع : ١٩٦/٢ .

البحث الثالث عشر

=====

الوقف على المنون

-----

اختلفت العرب في الوقف على المنون ، فبعضهم يقف عليه  
بإبدال تنوينه ألفا إذا كان منصوبا ، ويحذفه إذا كان مرفوعا أو مجرورا  
وبعضهم يقف عليه بالسكون مطلقا في الحالات الثلاث - الرفع  
والجر والنصب .

وبعض آخر يقف عليه بإبدال التنوين ألفا بعد الختعة ، وواوا  
بعد الضمة ويااء بعد الكسرة ، وهم أزد السراة روى ذلك عنهم  
أبو الخطاب .

بيان ذلك :

يرى سيبويه أنه عند الوقف على المنون يبدل تنوينه ألفا إن كان  
بعد فتحه ، ويحذف إن كان بعد ضمة أو كسرة بلا بدل ، فنقول : رأيت  
زيدا ، وهذا زيد ، ومررت بزيد .

يقول في الكتاب ( ١ ) : \* أما كل اسم منون فإنه يلحقه في حال  
النصب في الوقف الألف كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف  
منه ، أو زيادة فيه لم تجي \* علامة للمنصرف فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين  
والنون . . . . .

فأما في حال الجر والرفع فإنهم يحذفون الياء والواو ، لأن الياء  
والواو أثقل عليهم من الألف ، فإذا كان قبيل الياء كسرة وقبل الواو

-----

( ١ ) تحت عنوان : ( هذا باب الوقف في أواخر النظم المتحركة ، في  
الوصل ) .

ضمة كان أثقل . . . . . فأما الألف فليست كذلك ، لأنها أخف عليهم ،  
ألا تراهم يقرّون إليها في ثَمَنِي ونحوه ولا يحذفونها في وقف ، ويقولون في  
فَحَد - فَعَد ، وفي رَسَل : رَسَل ، ولا يخففون الجَمَل ، لأن الفتحة  
أخف عليهم من الضمة والكسرة ، كما أن الألف أخف عليهم من الياء والواو ( ١ )  
ومعنى الحرب ، وهم ربيعة يفتنون على المنون بالسكون مطلقا ، فيقولون :  
هذا زيد ، ورأيت زيد ، ومرت بزيد ، يقول السيوطي : \* ولفظة ربيعة  
حذف التنوين من المنصوب ، ولا يبدلون منه ألفا فيقولون : رأيت زيد  
حملا له على المرفوع والمجرور ليجرى الباب مجرى واحد قال :

ألا حبذا غنم وحسن حديثها

لقد تركت ظبي بها هائما دَنِف ( ٢ )

ووجه الحذف في الرفع والجر : استئثار الإبدال فيها \* ( ٣ )  
أما أزد السراة فإنهم يفتنون عليه بإبدال التنوين ألفا في حال  
النصب ، واوا في حال الرفع ، ويا في حال الجر . روى ذلك عنهم  
أبو الخطاب . جاء في الكتاب : ( وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة

( ١ ) الكتاب : ١٦٦/٤ ، ١٦٧ ، وانظر ذلك أيضا في شرح المفصل :  
٦٩/٩ ، ٧٠ .

( ٢ ) البيت من الطويل ، ولم يصرف قائله ، وهو من شواهد العيني :  
٥٤٤/٤ ، والشاهد فيه ( دنف ) فجا ساكنا ، وكان حقه أن تقول  
دنفا على اللفظة المشهورة . وغنم : اسم امرأة ، والهائم  
الذي هام على وجهه ، دَنِف بكسر النون وفتح الدال ،  
صفة مشبهة من ( الدَنَف ) بفتح النون وهو المرض الملازم .

( ٣ ) جمع الهوامع : ٢٠١/٦ ، وانظر كذلك الاشموني : ٢٠٤/٤

يقولون : هذا زيدو ، وهذا عمرو ، ومررت بزيدى ، ويحمرى ،  
جعلوه قياسا واحدا ، فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف \* (١)  
يتضح مما سبق أنه يجوز في الوقف على النون ثلاث لفات :

### الأولى :

أن يتبدل التنوين ألفا في حالة النصب ، ويحذف في حالتي  
الرفع والجر ، وهذه اللفظة هي الأكثر والأرجح والأشهر وقد رجحها سيوطي وهو تبعه  
في ذلك الجرد إن يقول في المقتضب في معرض حديثه عن النونين  
الخفيفة والثقيلة : " فإذا كان ما قبلها مضموما أو مكسورا . كان الوقف  
بغير نون ولا بدل منها ، لأنك تقول في الأسماء في النصب : رأيت  
زيدا فتبدل من التنوين الفا ، وتقول في الرفع : هذا زيد ، وفي  
الخفض : مررت بزيدا فلا يكون الوقف كالوصل \* (٢)

ثم جاء النحاة بمدحها وسلوكوا المسلك نفسه ، وما يدل على ذلك  
تعليقهم على هذه اللفظة بقولهم : هذا مذهب أكثر العرب (٣) ، وعلسى  
الأفصح (٤) فأرجح اللغات وأكثرها (٥) \* وهي الفصحى (٦) .

أما اللغتان الأخرتان ، وهي لغة ربيعة ، ولغة أزد السراة  
فهما قليلتان ، وقد صرح بذلك ابن يعيش مستشهدا على لغة ربيعة ببعض  
الأشعار .

- 
- (١) الكتاب : ١٦٧/٤ ، وانظر شرح المفصل : ٧٠/٩ ،  
والأشموني : ٢٠٤/٤ . والهمع : ٢٠١/٦ .  
(٢) المقتضب : ١٧/٣ .  
(٣) انظر شرح المفصل : ٦٩/٩ .  
(٤) انظر شرح الشافية : ٢٧٩/٢ .  
(٥) انظر أوضح المسالك : ٢٨٦/٣ .  
(٦) انظر الأشموني : ٢٠٤/٤ .



يقول في شرح المفصل : " وإنما أبدل من التنوين ألف في حال  
النصب ، لأن التنوين زائد بجري مجرى الإعراب من حيث كان تابعاً  
لحركات الإعراب فكما أنه لا يوقف على الإعراب فكذلك التنوين لا يوقف  
عليه ، ولأنهم أرادوا أن لا يكون كالنون الأصلية في نحو حسن وقطن  
أو الطحفة في نحو : رض وضيفن - هذا مذهب أكثر العرب إلا ما عكاه  
الأخفش (١) عن قوم أنهم يقولون : رأيت زيد بلا ألف ، وأنشدوا :

قد جعل القين على الدف إبراهيم (٢)

وقال الأخفش :

" وأخذ من كل شيء عَصَم " (٣)

---

(١) المراد به الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة ، كما سبق .  
(٢) هذا من الرجز ، وقد نسب سيبويه البيت لرؤية بن الصجاج ،  
وقال العميني : " وليس بموجود في ديوانه " وقد نسب ابن  
يسعون إلى ربيعة بن صبح ، ونسبه أبو حاتم لأعرابي ولم يسمه ،  
( هاشم شرح المفصل : ٦٩/٩ ) ونسبه صاحب اللسان إلى  
عدي بن زيد ( هداً ) ١٨١/١ ، وقد ورد هذا البيت في  
الخصائص : ٩٧/٢ . ومحل الشاهد ( ابر ) فقد جاء به  
ساكن الراء ولو أنه عاطفه بحقتضى الكثير لقال : إبراهيم بالألف من  
غير تنوين .

(٣) هذا البيت من التقارب وهو عجز بيت صدره :

" إلى المرء قيس أطيل السرى "

وقد ورد هذا البيت في الخصائص : ٩٧/٢ ، وشرح الشافية :  
٢٧٩/٢ ، والخزانة : ٢٦٤/٢ .  
والشاهد فيه قوله ( عصم ) يسكون الميم . ولو جاء به على  
اللغة الكثيرة الفاشية لقال ( عصا ) بالألف من غير تنوين .

ولم يقل عصا ، وذلك قليل في الكلام .

ثم علق على لغة أزد السراة قائلا : " وهو في القلة كلفة ممن قال رأيت زيد ، وذلك أننا إنما أبدلنا في النصب من التنوين لخرة الألف والفتحة ، ولا يلزم مثل ذلك في الرفع والجرح لثقل الواو والياء " (١)

تحقيقه :

نلاحظ ما سبق أن مارواه أبو الخطاب وهو إبدال التنوين المنون المرفوع واوا ، والمجرور يا . جائز ، ولكنه قليل . وقد سُمع من العرب هكذا ولا يمكن أن يقاس عليه ، لأن قلب التنوين هنا يؤدي إلى الثقل والخفة مطلوبة في الوقف (٢) بل إنه يقتضي في بعض الأحيان حذف الواو والياء وهما أصليتان . إذن فمن الأولى أن يُحذف ما ليس موجودا في الأصل . هذا ما يتضح من قول الرضي في شرح الشافية حيث قال : " لا يقلب تنوين المرفوع واوا ، وتنوين المجرور يا كما قلبت تنوين المنصوب ألفا ، لإدائه ذلك إلى الثقل في موضع الاستخفاف ، وإذا كانوا لا يميزون مثل الأدلو مطلقا ، ويميزون حذف يا مثل القاضي في الوصل ، والواو والياء فهما إعلان . فكيف يفعلون في الوقف الذي هو موضع التخفيف شيئا يوصي إلى حدوث واو ويا قبلهما ضميمة وكسرة " (٣)

- (١) انظر شرح الفصل : ٦٩/٩ ، ٧٠٠ .  
(٢) يقول السيوطي في الهمع : ٢٠١/٦ ( ولغة أزد السراة الإبدال في الأحوال الثلاثة ، حكى أبو الخطاب عنهم : أنهم يبدلون في الرفع والنصب والجرح حرفا يناسب الحركة . أي واوا وألفا أو ياء ، وكان البمان عندهم أولى وإن لزم الثقل .  
(٣) شرح الشافية : ٢٨٠/٢ .

المبحث الرابع عشر

الوقف على الألف المقصورة

من الأعراف أنه في حالة الوقف على الألف المقصورة تبقى هذه الألف على حالها ، ولا تبدل بـ "يا" . أما إذا وصلت جاز فيها وجهان :

أ - الإبقاء على حالها .

ب - إبدالها بـ "يا" .

لكنة أبا الخطاب والخليل يرويان عن بعض العرب وهم فزارة وناس من قيس أنهم يقلبون في الوقف كل ألف في الآخر بـ "يا" سواء أكانت للتأنيث كهبلى ، أم لا . كمتى .

ويرى سيبويه أن هذه اللفظة قليلة وأن الأكثر والأعراف منه هي بقاء الألف على حالها ، يقول في الكتاب في ( هذا باب الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف حرفا أبين منه يشبهه لأنه غفي ، فكان الذي يشبهه أولى : " وذلك قول بعض العرب في أفضى : هذه أفضى ، وفي هبلى : هذه هبلى ، وفي متى : هذا متى . فإذا وصلت صيرتها ألفا ، وكذلك كل ألف في آخر الاسم . حدثنا بذلك الخليل وأبو الخطاب أنها لفة لفزارة وناس من قيس وهي قليلة . فأما الأكثر والأعراف فأن تدع الألف في الوقف على حالها ولا تبدلها بـ "يا" . وإذا وصلت استوت اللفتان ، لأنه إذا كان بعدهما كلام . كان أبين لها منها إذا سكت عندها ، فإذا استعطت الصوت كان أبين " (١)

وقد فضل ذلك ابن يعين ، يقول في شرح المفصل : " وقوم من العرب يبدلون هذه الألف بـ "يا" في الوقف فيقولون : هذا أفضى وهبلى

وكذلك كل ألف تقع أخيرا ، لأن الألف خفية وهي أدخل في الحلق  
قريبة من الهمة . والياء أبين منها ، لأنها من الفم ، ولم يجيئسوا  
بغير الياء ، لأن الياء تشبه الألف في سعة المخرج وهي لغة لفزارة  
وناس من قيس . وهي قليلة والأكثر الأول \* (١)

وهناك طائفة ثالثة من الصرب وهي طي \* تعاملها في الوصل  
والوقف معاملة واحدة فتقلبها يا ، فيقال في أقصى : هذه أقصى  
بالياء في الحالين . وقد روى ذلك عنهم أيضا أبو الخطاب ، جاء في  
الكتاب : " وأما طي \* فزعموا أنهم يدعونها في الوصل طي حالها في  
الوقف ، لأنها خفية لا تحرك ، قريبة من الهمة ، حدثنا بذلك  
أبو الخطاب وغيره من الصرب \* (٢)

وبعض طي \* يقلبونها واوا ، لأن الواو كما يقول الرضي أبين  
من الياء والقصد البيان ، وذلك لأن الألف أدخل في الفم لكونه  
من الحلق ، ويمدّها الياء لكونه من وسط اللسان ، ويمدّه الواو لكونه  
من الشفتين ، والياء أكثر من الواو في لغة طي \* في مثله ، لأنه ينبغي أن  
يراعي الخفة اللائقة بالوقف مع مراعاة البيان ، والذين يقلبونها  
واوا يدعون الواو في الوصل بحالها في الوقف ، وكل ذلك لاجراء الوصل  
سجى الوقف ، وإنما قلبت واوا أو يا التشابه الثلاثة في المد  
وسعة المخرج \* (٣)

- 
- (١) شرح المفصل : ٧٦/٩ ، وانظر أيضا شرح الشافية : ٢٨٦/٢ .  
(٢) الكتاب : ١٨١/٤ .  
(٣) شرح الشافية : ٢٨٦/٢ .

تمقيسب :

يتضح مما سبق أن ما رواه أبو الخطاب والخليل وهو قلب الألف  
ياء في حالة الوقف جائز لكنه قليل وليس بشاذ كما ذهب ابن الحاجب  
عند ما قال في معرض حديثه عن إبدال الياء : " والياء من أختيها ومن  
الهجرة ومن أحد حرفي المضاعف والنون والميم والياء والسين والنشأ  
فمن أختيها لأن في نحو مبهقات وغاز . . . ، وشاذ في نحو حُبلى . . ." (١)  
وقد علق الرضي على ذلك فقال : ( كان من الأولى أن يقول  
ضعيف لاشاذ ) (٢)

- 
- (١) شرح الشاغية : ٢٠٩/٣ .  
(٢) شرح الشاغية : ٢١٠/٣ .

المبحث الخامس عشر

الوقوف على المنون المنقوص المرفوع والمجرور

المعرض :

اختلفت العرب في الوقف على المنون المنقوص المرفوع والمجرور ،  
فبعضهم يرى فيه حذف الياء ، وبعض آخر يرى فيه اثبات الياء . روى  
ذلك عنهم أبو الخطاب ويونس .

بيان ذلك :

جاء في الكتاب تحت عنوان : ( هذا باب ما يحذف من أواخر  
الأسماء في الوقف وهي الياءات : " وذلك قولك : هذا غمام ، وهذا  
غاز ، وهذا عم ، تريد العمى . أنهبونها في الوقف كما ذهبت في  
الوصل ، ولم يريدوا أن تظهر كما يظهر ما ثبت في الوصل . فهذا  
الكلام الجيد الأكثر .

وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب  
يقول : هذا رامي وتلازى وعبي ، أظهروا في الوقف حيث صارت في موضع  
غير تنوين ، لأنهم لم يضطروا هلهنا إلى مثل ما اضطروا إليه في الوصل  
من الاستثقال . فإذا لم يكن في موضع تنوين فإن البيان أجود في الوقف .  
وذلك قولك : هذا القاضي ، وهذا الحصى ، لأنها ثابتة في الوصل " ( ١ )

وجاء النحاة بعد سيجويه وملكوا المسلك نفسه ، يقول  
الزمخشري : " وإذا اعتل الآخر وما قبله ساكن كآخر ظبي ودلو ،

( ١ ) الكتاب : ١٨٣ / ٤ .

فهو كالصحيح والمتحرك ما قبله ، إن كان ياء قد أسقطها التنوين فهي نحو قاض ، وعم وجوار ، فالأكثر أن يوقف على ما قبله فيقال : قاض ، وعم وجوار ، وغير يعيدونها ويقفون عليها فيقولون : قاضي ، وعمس ، وجواري ... (١)

ويقول ابن يعميش مفصلاً قول الزمخشري : " إن كان ياء قاض أسقطها التنوين نحو قاض ، وجوار وعم : " فما كان من ذلك فلك غني الوقف عليه إذا كان مرفوعاً أو مجروراً وجهان : أجودهما حذف الياء ، لأنها لم تكن موجودة في حال الوصل ؟ لأن التنوين كان قد أسقطها ، وهو وإن سقط في الوقف فهو في حكم الثابت ، لأن الوقف عارض ، فلذلك لا تردّها في الوقف ، هذا مع ثقلها والوقف محل استراحة ، فتقول : هذا قاض ومررت بقاض ، وهذا عم ، ومررت بعم .

والوجه الآخر :

أن تثبت الياء فتقول : هذا قاضي ، ورامي ، وغازي ، كأن هؤلاء اعتزوا بحذف التنوين في الوقف ، فأعادوا الياء ، لأنهم لم يهبطوا إلى حذفها كما اهبطوا في حال الوصل . قال سيبويه : وحد ثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعمره من العرب يقول : هذا رامي ، وغازي ، وعمس ، حيث صارت في موضع غير تنوين ، وقرأ به ابن كثير في مواضع من القرآن منها : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (٢)

ونذهب إلى ذلك أيضاً أكثر النحاة (٣) مثل العلامة الرضوي

وابن هشام وابن عقيل ، والاشموني ، والسيوطي .

- (١) المفصل : ٢٤٠ .  
(٢) من الآية (٩) من سورة الرعد .  
(٣) انظر شرح الشافية : ٣٠١/٨ .

ويقول الشيخ خالد الأزهرى : " الأرجح في المنون الحذف  
عند سيبويه نحو : هذا قاهر ، ومررت بقاض ، ويجوز هذا قاض  
ومررت بقاض ، باثبات الياء ، ورجحه يونس ، وكذلك قرأ ابن كثير :  
\* وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي \* (١) ، \* وَمَعِنَا اللَّهُ تَوَكُّلٌ \* (٢) ،  
\* وَمَالِهِمْ مِنْ دُونِ مَنْ وَآلٍ \* (٣) ، باثبات الياء فيهن \* (٤) "

تعقيب :

يلاحظُ مما سبق أنه يجوز في الوقف على المنون المنقوص المرفوع  
والمجرور وجهان :

الأول :

حذف الياء وهو ما رجحه سيبويه بدليل قوله : " وهذا الكلام  
الجيد هو الأكثر " (٥) وتبعه في ذلك أكثر النحاة بدليل تعليقهم  
على هذا الوجه بعبارات مثل : وأجودهما حذف الياء (٦) ، والأرجح (٧)

(١) من الآية " ٧ " من سورة الرعد .

(٢) من الآية " ٩٦ " من سورة النحل .

(٣) من الآية " ١٣ " من سورة الرعد .

(٤) قال ابن مجاهد ( ٣٦٠ ) ابن كثير وحده يقف بياء على قول ( هاء )

( وال ) وقرأ الهاقون بخير يا .

(٥) الكتاب : ١٨٣/٤ .

(٦) انظر شرح المفصل : ٧٥/٩ .

(٧) أوضح المسالك : ٢٨٦/٣ .



والمختار (١) ، والأفصح (٢) ، والأولى (٣) .

الثاني :

إثبات اليا . وهذا ما رجحه يونس وأبو الخطاب .

- 
- (١) انظر شرح الأشموني : ٢٠٧/٤ .
  - (٢) انظر الهمع : ٢٠٢/٦ .
  - (٣) انظر شرح ابن عقيل : ١٧٢/٤ .

المبحث السادس عشر

الوقف على تاء التأنيث

المعرض :

اختلف النحاة في الوقف على تاء التأنيث ، فيرى بعضهم قلبها إلى هاء . ويرى بعض آخر أن يوقف عليها بالسكون دون قلبها هاء .

بيان ذلك :

يرى سيبويه أنه عند الوقف على تاء التأنيث يجب أن تقلب هاء وذلك للتفريق بينها وبين تاء التأنيث الأصلية والملحقة بالأصلية والتاء التي هي من نفس الحرف .

جاء في الكتاب تحت عنوان : ( هذا باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل ) : " أما كل اسم مؤن فإنه يلحقه في حال النصب في الوقف الألف كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه ، أو زيادة فيه لم تجب . علامة للمنصرف ، فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التأنيث ، فملاحة التأنيث إذا وصلت التاء ، وإذا وقفت الحقت الهاء ، أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف نحو تاء أَلَقْت (١) ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سَنَيْت ،

(١) ذكر في لسان العرب (نقت) ٧١/٢ أَلَقْت : ( الفصفاة ، وخص بعضهم به اليابسة منها وهو جمع عند سيبويه ، وأحدته قنة ، وقيل : أَلَقْت : الكذب الصهياً ، والنميمة ، ومنه الحديث " لا يدخل الجنة قتات " .

وتاء عفریت ، لأنهم أرادوا أن يلحقوها ببناء قَحَطَبَة وَقَدِيد (١) .

وكذلك التاء في بنت وأخت ، لأن الأسمين ألحقا بالتاء ببناء عَمَر وَعَدَل وفرقوا بينها وبين تاء العنطليات ، لأنها كانتا منفصلة من الأول كما أن موت منفصل من حضر في ( حضرموت ) .

وتاء الجميع أقرب إلى التاء التي هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاء طلحة ، لأن تاء طلحة كانتا منفصلة \* (٢) .

لكن أبا الخطاب روى أن بعض العرب يقولون على تاء التأنيت بالسكون دون أن تُثَقَب هاء ، شأنها في ذلك شأن تاء جمع المؤنث ، نحو كلمة \* طلحة \* فإنهم يقولون في الوقف عليها \* طلحت \* ، يقول سيبويه في الكتاب : \* وزم أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون في الوقف : طلحت ، كما قالوا : في تاء الجميع (٣) :  
قولا واحدا في الوقف والوصل \* (٤) .

(١) السيرافي بهامش الكتاب : \* يريد أنهم فصلوا في الوقف بين النون الأصلية والطلحة بالأصلية في نحو حسن ورعثن ، وبين التنوين في زيد وعمرو ، كما فصلوا بين علامة التأنيت التي هي التاء ، وبين ما التاء فيه أصلية أو طلحة بالأصلية ، وقالوا في علامة التأنيت : هذه شمة وطلحة ، وما أشبه ذلك ، ووقفوا عليها بالتاء ، فإذا وصلوا قالوا : تمرتك وطلحتك ، وقالوا في الأصلية قَت في الوقف ، وقت في الوصل ، ثم قال : وفي كلام سيبويه سهو ، لأنه مثل بتاء سنيته ولا يقع عليها وقف ، وإنما ينبغي أن يكون تاء سنيته وما أشبهه ما يوقف على التاء فيه .

(٢) الكتاب : ١٦٦/٤ ، ١٦٧ ، وانظر تفصيل ذلك أيضا في

شرح المفصل : ٨٠ / ٩ ، ٨١ .

(٣) يقصد بتاء الجميع : تاء جمع المؤنث السالم .

(٤) الكتاب : ١٦٧/٤ .

وقال ابن يمش : \* هي لفة فاشية ، حكاه أبو الخطاب ،  
ومنه قولهم : وعليه السلام والرحمت ومنه قولهم :  
بل جوزتها ، كظهر الجحفت ( ١ )

وقال الآخر :

الله نجاك بكفسي مسلت

من بعدما وبعد ما وبعد مت

صارت نفوس القوم عند الخلصت

وكادت الحرّة أن تدعى أمت ( ٢ )

ويرى ابن الحاجب أن إبداء التاء هاء في الوقف أكثر من  
الوقف عليها بدون إبدال - أي أن الوقف على طلحة - أكثر من

( طلحت ) . إبدال

( ١ ) هذا البيت من الرجز ، وهو لسور الذئب كما في شرح شواهد  
الشافية : ١٩٩ ، والشاهد فيه قوله " الجحفت " حيث أجرى  
الوقف على تاء التأنيث مجرى الوصل فجعلها تاء وقياسها نسي  
الوقف أن تكون هاء .

وقوله جوز : هو مصدر جاز الأرض إذا سار فيها أو فاتها ،  
والتبها : الأرض التي يضل سالكها ، والجحفة : - بفتحات -  
التراس من جلد بلا خشب ولا عقب .

( ٢ ) هذان البيتان من الرجز المشطور ، وقد وقع الاستشهاد بهما

في كثير من كتب النحو : انظره في الخصائص : ٣٠٤ / ١ ،

٩٨ / ٢ ، وسر صناعة الاعراب : ١٧٧ ، والمخصص : ٧ / ٩ ،

١٦ / ٨٤ ، ٩٦ ، والانصاف : ٣٧٩ / ١ ، وأوضح المسالك :

٢٩١ / ٣ ، وشرح التصريح : ٣٤٤ / ٢ ، شرح شواهد الشافية :

١٩٨ ، واللسان ( ) ٧٠ / ١١ .

والشاهد فيه قوله : " مسلت ، والخلصت ، وأمت " حيث لم

تبدل التاء فيهن هاء ، والمراد بقوله : " بعدت " أي ( بعدما )

فأبدل في التقدير من الألف هاء ، ثم أبدل الهاء تاء لتوافق بقية

القوافي ، والخلصة : رأس الحلقوم وهو الموضع الثاني في

الحلقوم ، ومسلت : بفتح الميم واللام : اسم شخص وأصله مسلمة .

جاء في الشافية : " وإبدال تاء التانيث الأسمية هاء في نحو رمة على الأكثر " (١)

ويقول الرضى : أنهم اختلفوا في ( تاء التانيث ) الأسمية فهل أصلها ( تاء ) أم ( هاء ) فذهب سيبويه والفراء وابن كيسان وأكثر النحاة أن أصلها تاء كما في الفعل (٢) ، لكنها تقلب في الوقف هاء ليكون فرقا بين التامين : الأسمية والفعلية ، وأبين الأسمية السكتي للتانيث ككفرية ، والتي لغيره كما في عفريت وعنكبوت ، وإنما قلبت هاء ، لأن في الهاء همسا ولينا أكثر ما في التاء ، فهو بحال الوقف الذي هو موضع الاستراحة ، أولى ، تزداد الهاء في الوقف فيما ليس فيه - ويقصد بها - هاء السكت ، نحو : أنه ، وهؤلاء .

وقال ثعلب : إن الهاء في تانيث الاسم هو الأصل ، وإنما قلبت تاء في الوصل إذ لو خلقت بحالها هاء لقل : " رأيت شجرها " ، بالتنوين ، وكان التنوين يقلب في الوقف ألفا كما في " زيدا " فيلتبس في الوقف بهاء الموثث (٣) ، فقلبت في الوصل تاء لذلك ، ثم لما جيء إلى الوقف رجعت إلى أصلها وهو الهاء " (٤) .

ويذهب ابن مالك مذهب ابن الحاجب نفسه يقول في الألفية

في الوقف

في الوقفتا تانيث الاسم هاء جميل

إن لم يكن يساكن صح وصل

وقل ذا في جمع تصحيح وما

صاهي ، وغير ذين بالممكن انتهى (٥)

- 
- (١) شرح الشافية : ٢٨٨/٢ .  
(٢) يقول الرضى : التاء في الفعل لا خلاف فيها في أن أصلها تاء ، وفي الوقف تكون تاء أيضا .  
(٣) يقصد بهاء الموثث : أي الهاء عندما تكون ضميرا للموثث نحو : كتابها .  
(٤) انظر شرح الشافية : ٢٨٨/٢ ، ٢٨٩ ( بتصرف يسير )  
(٥) ألفية ابن مالك : ص ٧١ .

وشرح ذلك ابن عقيل فقال : إذا وقفت على ما فيه تاء التانيث ، وكان اسما مفردا ، وكان ما قبل التاء متحركا وقفت عليه بالهاء نحو : " فاطمة ، وحمزة ، وفتاه " .

وان كان جمعا أو شبهه وقف عليه بالتاء نحو : " هندات ، هيبات ، وقلّ الوقف على المفرد بالتاء نحو " فاطمت " وعلى جمع التصحيح وشبهه بالهاء نحو : " هنداه ، وهيباه " ( ١ )  
ويقول السيوطي : " وبعض العرب لا يُبدل وإن اجتمعت الشروط ( ٢ ) ، قال بعضهم : يا أهل سورة البقرة ، فقال مجيب : لا أحفظ فيها ولا آيت .

قال أبو حيان ( ٣ ) : وطى هذه اللغة كُتِبَ في المصحف ألفاظ بالتاء نحو قوله تعالى : \* إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقْمِ ، طَعَامُ الْأَثِيمِ \* ( ٤ )  
\* أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ \* ( ٥ ) .

#### تحقيب :

نخلص ما سبق أنه يجوز في الوقف على " طلحة " وجهان :  
إبدال التاء هاء فيقال : " طلحة " وهذا ما اتفق أكثر النحاة على ترجيحه  
الوقف عليها بدون إبدال فيقال : " طلحت " روى ذلك عن العسرب أبو الخطاب ، وهذه لغة قاشية كما قال ابن يعين ، وذلك لورود

- 
- ( ١ ) شرح ابن عقيل : ١٢٦/٤ .
  - ( ٢ ) وهي كون الاسم مفردا ، وآخره تاء متحرك ما قبلها .
  - ( ٣ ) انظر الجمع : ٢١٥/٦ .
  - ( ٤ ) الآيتان " ٤٣ ، ٤٤ " من سورة الدخان .
  - ( ٥ ) من الآية " ٣٢ " من سورة الزخرف - جاء في الاتحاف : ٣٨٥
- وقف على ( رحمت ) مما بالهاء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي  
ويحقوب .

الشواهد من القرآن والشعر وكلام العرب ، لكن ذلك ساعي لا يقاس عليه ، وإنما القياس أن يوقف عليها بالهاء ، لأن الوقف على التاء بإبدالها هاء أخف وأسهل في النطق ، فطلحة ، أخف من طلحت . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى وكما قال الرضى : " لأن في الهاء همسا ولينا أكثر مما في التاء فهو بحال الوقف الذي هو موضع الاستراحة أولى ، ولذلك تزداد الهاء في الوقف فيما فيه - أعني هاء السكت - نحو أنه ، وهو لاه . (١)

---

(١) شرح الشافية : ٢٨٨/٢ .

المبحث السابع عشر

=====

الوقف على الفعل المعتل الآخر بالواو

عند ما يكون " مجزوما "

-----

المشهور أنه عند الوقف على الفعل المعتل المجزوم ، لم يدعه  
أو ادعه أن يحذف منه حرف العلة ويحرك ما قبله بحركة مناسبة ، وهي هنا  
الضمة ؛ لأنَّ الحرف المحذوف هو الواو ، ثم تلحق به هاء السكت .  
لكنَّ أبا الخطاب روى أن يَمْضِ العرب يكسرون الصين منه  
فيقولون : ادعه .

وهناك فريق آخر يرى فيه حذف آخره ، والوقف عليه بالسكون  
فقط دون زيادة هاء السكت .

بيان ذلك :

يرى سيبويه أنه عند الوقف على الفعل المعتل الآخر المجزوم  
يحذف منه حرف العلة ، ثم يحرك ما قبله بحركة تناسب الحرف المحذوف ،  
فإن كان المحذوف ياء حُرِّك ما قبلها بالكسرة نحو : ارمه ، وإن كان  
المحذوف ألفا حُرِّك ما قبلها بالفتحة نحو : آخسه ، ثم تلحق به هاء  
السكت .

يقول في الكتاب في ( هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك  
آخر الحرف ) : " وذلك قولك في بنات اليا ، والواو التي اليا والواو  
فيهن لام في حال الجزم : ارميه ، ولم يفزه ، واخسه ، ولم يقضيه ،  
ولم ترهه ، وذلك ، لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعا ،  
فلما كان ذلك اخلافا بالحرف كرهوا أن يسكنوا المتحرك فهذا تبيان أنه  
قد حذف آخر هذه الحروف .

-----



وكذلك كل فعل كان آخره ياء ، أو واو وإن كانت الياء زائدة ، لأنها تجرى مجرى ما هو من نفس الحرف .  
فإذا كان بعد ذلك كلام تركت الياء ، لأنك إذا لم تقف تحركت ، وإنما كان السكون للوقف ، فإذا لم تقف استغنيت عنها وتركتها . ( ١ )

وروى أبو الخطاب أن بعض العرب يقولون في الوقف على هذا الفعل الممثل الآخر ~~المحزوم~~ ( ادِّه ) ، بكسر ما قبل حرف العلة بعد حذفه ، وذلك لأن هؤلاء جعلوا هذه الكلمة بخزلة الأفعال الصحيحة التي تحرك ولم يحذف منها شيء ، عندما تجزم لذلك فهم كسروا حتى لا يلتقي ساكنان وهما الدال والهمزة في ( ادِّه ) .

جاء في الكتاب ( ٢ ) : " وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : ادِّه من دعوت ، فيكسرون الهمزة ، كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة ، إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم ، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة ، لأنه لا يلتقي ساكنان ، كما قالوا ردُّ يافتى وهذه لغة رديئة وإنما هو غلط ، كما قال زهير :

بدالي أني كنتُ مدركَ ماضى

ولا سابقَ شيئاً إذا كان جائياً ( ٣ )

( ١ ) الكتاب : ١٥٩/٤ .

( ٢ ) الكتاب : ١٦٠/٤ .

( ٣ ) هذا البيت من الطويل ، انظر شرح ديوان زهير ١١٦ ،

وشرح شواهد الصغرى : ٦٩٥/٢ ، والخزانة : ٦٦٥/٣ .

والشاهد فيه هنا جر ( سابق ) خطأ ، وهو مصطوف على

مدرك بتوهم دخول الباء عليه . أى : بمدرك .

وزهد إلى ذلك أيضا الرضى يقول في شرح الشافية : \* وحكى  
أبو الخطاب عن ناس من الصرب: ادعة ، واغزه من دعوت ، وفسزوت  
كأنهم سكوا العين المتحركة بمد حذف اللام للوقف توهما منهم أنهم  
لم يهذفوا شيئا للوقف ، كما قلنا في \* لم أبله (١) في الجزم قال :  
قالت سليبي اشتر لنا دقيقا (٢)

وقال الآخر في الجزم :

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ

وَرِزْقُ اللَّهِ مَوْثَبٌ وَفَارٍ (٣)

- (١) قال أبو الفتح ابن جنى : \* أصله : لم أبال ، ثم حذف الحركة  
تخفيفا ، فسقطت الألف ، لالتقاء الساكنين ، ولم تُرَدَّ الألف ،  
ولن كانت اللام قد انكسرت ، لأن حركة التقاء الساكنين غير معتد  
بها ، لأنها غير لازمة ، ثم قال : ونظير هذا ما حكاه سيبويه  
عن أبي الخطاب أنهم يقولون : \* اغزه \* فيكسرون الزاي ،  
والقول في هذا عندي : أنه أسكن الزاي فبقي \* اغز \* ثم  
أدخل الهاء للوقف على الزاي - وهي ساكنة - فالتقى ساكنان ،  
فكسر الزاي ، لالتقائهما ، فكما لا يشك في أن الكسرة في \* اغزه \*  
هي غير ضمة الزاي الأصلية في \* هو ينزو \* ، فكذلك ينبغي أن  
تكون الكسرة في \* لم أبله \* غير الكسرة الأصلية في \* هو يبالي \*  
انظر المنصف : ٢٣٣/٢ ، ٢٣٤ ، بتصرف يسير .
- (٢) هذا بيت من الرجز المشطور ، ينسب للمذافر الكندي ويحده  
قوله :

وهات حُبز البرِّ أو سويقا

- انظر هذا البيت في النوادر : ١٧٠ ، المنصف : ٢٣٧/٢ ،  
والاستشهاد بالبيت في قوله \* اشتر \* حيث سكن الراء وهي عين  
الفعل ، وكان حقها الكسر ، وكان الراجز توهم أنها لام الفصل  
فسكنها ، كما يسكن ياء \* أضرب \* .
- (٣) لم يوقف لهذا البيت على قائل ، وهو من الوافر .  
انظر هذا البيت في المنصف : ٢٣٧/٢ ، والمحتسب : ٢٦١/١  
والصاهبي لابن فارس : ٢٨ ، والهمج : ١٢٩/١ ، وشرح  
شواهد الشافية : ٢٢٨ ، والدرر اللوامع : ٢٨/١ ،  
الصماح ( أ و ب ) : ٨٩/١ .



كوصلها ، وإن شئت ألحقت هاء بيان الحركة كما تقول : اربِه ،  
واغزُه ، واخشَه ، فهذا وجهها ، وإن شئت قلت على قولك : اربِ ،  
واغزُ ، واخشُ " (١) .

وقد صرح بذلك السيوطي حينما سبب اختيار الحاق الهاء  
فقال : " فيختار إلحاق الهاء نحو : اربِه ، واغزُه ، ولا ترميه ،  
ولا تغزُه ، ويجوز تركها ، وإنما كان الأكثر والاختيار إلحاق الهاء  
في هذا النوع ، لأن الكلمة قد لحقها الاضلال بحذف آخرها ، فكرهوا  
أن يجمعوا عليها حذف لامها " (٢) .

#### تعميق :

نخلص ما سبق أن ما ذهب إليه سيبويه وهو تحريك ما قبل  
حرف العلة في الفعل " ادْعُه " بالضم هو المشهور . أمّا  
ما رواه أبو الخطاب ، وهو الكسر نحو : " ادِه " فهو جائز أيضا ،  
لأنه جاء عن العرب ، ولكن لا يقاس عليه .

والرأى عندي ما ارتآه سيبويه ، لأن قولك : " ادِه " ،  
بالكسر يوقع في لبس فيختلط على القارى معرفة الحرف المحذوف ،  
لأن الكسر دليل على أن المحذوف ياء ، وهو هنا الواو ، لأن أصل  
الفعل " يدعو " لكن عندما تكون الحركة مجانسة للحرف المحذوف  
يتبين القارى بسرعة أصل الحرف المحذوف ، والأهم من ذلك كله  
نلاحظ مجيء ذلك بكثرة في القرآن كقوله تعالى : \* ادْعُ لَنَا رَبَّكَ  
مِمَّنْ لَنَا مَلَأْتُمْهَا \* (٣) وقوله تعالى : \* ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ  
بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ \* (٤) وقوله تعالى : \* فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ  
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ \* (٥) .

(١) المقضب : ١٧/٣ .

(٢) المصحح : ٢١٧/٦ .

(٣) من الآية " ٦٩ " من سورة ( البقرة ) .

(٤) من الآية " ١٢٥ " من سورة ( النحل ) .

(٥) من الآية " ٦١ " من سورة ( البقرة ) .

وهناك آيات كثيرة لاحصر لها ، مثلها ، ولاشبهي \* أدل على ذلك من القرآن الكريم .

ولكني أيضا مع أبي الخطاب في قبول الوارد من طريق السماع ، وليس لسيمويه الحق في تغليب هذه اللفظة أو الحكم عليها بالرداءة عندما قال " وهذه لفظة رديئة وهو غلط " ، لأن هذه اللفظة صادرة عن العربي ، والصربي سيد لفته - كما يقولون - له أن يقول وينشد ويتغنى ويترنم ، وعلى العلماء أن يدرسوا ويبحثوا ويستنتجوا ثم يضعوا القواعد على أساس الوارد من الشواهد ، وكان حقه أن يقول : إنها واردة ولكنها قليلة - والله أعلم - .

المبحث الثامن عشر

=====

ما جاء على وزن ( فَعَلَّ ) من الثلاثي

الزهد بحرف

-----

الثلاثي الزهد ،

من الثلاثي الزهد قَبَىَّ \* للصبي الصغير ، وهو على وزن ( فَعَلَّ ) والهيئة الصبية الصغيرة وهي على وزن " فعلة " .

وهي سمي به أن أصل هذا الوزن " فعل " : فعمل مهني على على السكون ، وليس ( فعلا متحركا ، وحجته في ذلك ما حكاه أبو الخطاب عن العرب من قولهم ( هَبَىَّ ، وهَبَىَّ " .

جاء في الكتاب : تحت عنوان هذا باب ما قيل من الممثل من بناء بُنات اليا والواو ، ولم يجي في الكلام الا نظيره من غير الممثل ، " . . . وتقول في فوعة من رميت : رُمِيَّةٌ ، وأفملة : أَرْمِيَّةٌ ، تكسر الميم كما تكسرهما في فُحول إذا قلت : تُدِي ، ومن قال : عُتِيَّ في عُتُوٍّ قال في أفملة من عُزَوْتُ : أُعْزِيه . ولا تقول : رُمِيَّةٌ ، الا ترى أنك تقول : أَرْمِيْتُ ، وتقول : أَعْمَرْتُ ، فأصل الأول التحريك كما كان أصل الدال الأولى من ردت التحريك والأفملة ، وفوعة إنما بنيت على هذا وليس

الأصل التحريك ، ولو كان كذلك لقلت في ( فَعَلَّ ) رُمِيًّا ، لأن أصله الحركة .  
وحدثنا أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون : هَبَىَّ وهَبِيَّةٌ للصبي والصبية  
فلو كان الأصل متحركا لقالوا : هَبِيًّا وهَبِيَّةٌ " ( ١ )

-----

( ١ ) الكتاب : ٤ / ٤١٢ ، وانظر لسان العرب ( شها ) ١٥ / ٣٥٢

وزهد إلى ذلك الصرد ، ووضح أنه لو كان أصل هذا الوزن  
( فَمَلًّا ) لم يجز فيه الإدغام يقول : " وفي وزن مَمَدَّ : هَمِي ،  
وَهَبِيَّةُ وَالشَّرِيَّةُ " ولو كان " فَمَلَّل " لم يجز فيه الإدغام لأنه ملحق  
بجَمَفَر وما أشبهه ، ولذلك لم يُدغم قَرَدًا (١) ، وَمَهْدَر (٢) ،  
ونحوهما . فَمَلُّ من فَمَلَّل بمنزلة ( جُبِّن ) (٣) من قَعَدَر ، إِنَّا  
جُبِّن قُمَل ، ولو كان فَمَلًّا لم يُدغم لأنه ملحق بِجَلْبَل " . (٤) ،  
وعذا الوزن قليلٌ ، وذكر ذلك أكثر النحاة .

يقول ابن عصفور في معرض حديثه عن الثلاثي العزيز بحرف :  
" وعلى فَمَلَّ " : وهو قليل فيهما فالاسم نحو " شَرِيَّة " و ( مَمَدَّ ) ،  
والصفة نحو " هَمِي " (٥) .

ويقول صاحب شرح الشافية : " وَقَمَلٌ في غاية القلة كالشَرِيَّة فسي  
اسم موضع ، والتَهَيُّ : الصفير ، والحَرِيَّة : العانة من الحمير " (٦)  
ويجمع ( التَهَيُّ ) على هَبَاي ولا يُصرف ، لأن هَبَاي جمع ( فَمَلَّ )  
( وَقَمَلٌ ) نجد له ( فَمَلَّ ) إذا قلت خَضَمٌ " (٧)

- 
- (١) القرد " الأرض الصلبة " .
  - (٢) مهدد : اسم امرأة .
  - (٣) في اللسان : الجَبْن ، والجَبْن الذي يوكل ويَجْبِن اللبَن  
صار كالجبين . جبن : ٨٤/١٣ .
  - (٤) المقتضب للبرد : ٢٠٤/١ .
  - (٥) المتع لابن عصفور : ٨٦/١ .
  - (٦) شرح الشافية : ٣٣٦/٢ .
  - (٧) وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف ، للزجاج ، ص ٤٨ ، ومجالس  
العلماء للزجاجي : ٣٠٧ / ٣٠٨ .

المبحث التاسع عشر

=====

ما زاد من الثلاثي من الأسماء والصفات  
" فَمَيْلٌ " مزيد بحرفين

-----

ما جاء من الأسماء من الثلاثي المزيد " مَرِيْقٌ " (١) على وزن  
" فَمَيْلٌ " وهو مما رواه عن العرب أبو الخطاب الأخفش . قال سيبويه :  
إنَّ هذا الوزن قليل في الكلام . وجاء منه صفة ، وهو ( دُرِّيٌّ )  
جاء في الكتاب تحت عنوان : ( هذا ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة  
من غير الفعل : " . . . " ويكون على " فَمَيْلٌ " وهو قليل في الكلام ،  
قالوا : المَرِيْقُ ، حدثنا أبو الخطاب عن العرب ، وقالوا : كوكب  
دُرِّيٌّ (٢) وهو صفة " (٣) .

يتضح من قول سيبويه أن وزن " فَمَيْلٌ " قليل في الكلام ،  
وَصَرَّحَ بذلك أيضا ابن عصفور فقال : " وعلى " فَمَيْلٌ " ولم يجيء إلا  
صفة ، وهو قليل نحو " مَرِيْقٌ " وكوكب دُرِّيٌّ (٤)

-----

- (١) هو حب الحصفر كما ذكر في اللسان ( مرق ) : ٣٤٣/١٠ ،  
وقال الأزهرى : هو شحم الحصفر ، التهذيب : ١٤٤/٩ ،  
٠ ١٤٥
- (٢) يقول السيرافي بهامش الكتاب : " وهو أضيف اللفات فيه  
يقال : كوكب دُرِّيٌّ بكسر الدال إذا كان مضيئا ، وهو مشتق  
من درأ يدرأ ، كأن ضوءه يدفع بعضه بعضا من لمعانه ،  
ويقال : درى غير مهموز منسوب إلى الدر .
- (٣) الكتاب : ٢٦٨/٤ .
- (٤) المتع لابن عصفور : ٩٩/١ ، ذكره ضمن المزيد بحرفين .  
" وكوكب دُرِّيٌّ " من الآية " ٣٥ " من سورة النور .



وقد اختلف اللغويون في "مرّيق" فعضهم يقول هو :  
أعجمي ، وبعض يقول : هو عربي محض نقل ذلك عنهم صاحب  
التهذيب حيث قال : " المرّيق شحم المصفر وعضهم يقول هي  
عربية محضة ، وبعض يقول ليست بمرّية " (١) .

فأبو العباس (٢) كما نقل عنه ابن سيده في المحكم (٣) ،  
يقول إنه أعجمي .

ونذهب إلى ذلك ابن دريد حيث قال : " هو أعجمي مصرب  
وليس في كلامهم ( فُصِّل ) (٤) .

ونذهب إلى هذا القول نفسه الجواليقي (٥) ، وشهاب الدين  
الخفاجي (٦) .

أما ابن سيده فيرى أنه عربي ، يؤيد ذلك تخطئته لأبي العباس  
عندما قال إنه أعجمي يقول في " المحكم " : " المرّيق : حب المصفر ،  
وقال سيبويه حكاه أبو الخطاب عن العرب .

قال أبو العباس : هو أعجمي ، وقد غلط أبو العباس ؛ لأن  
سيبويه يحكيه عن العرب ، فكيف يكون أعجمياً " (٧) .

-----

- (١) التهذيب : ١٤٤/٩ ، ١٤٥ .
- (٢) يحتمل أن يكون ( المبرد ) ، ولكنني لم أجد ذلك في كتابي  
المقتضب والكامل .
- (٣) المحكم ( مرّ ) ٢٥٢/٦ .
- (٤) جمهرة اللغة ( ر - ق - م ) ٤٠٧/٢ .
- (٥) انظر المصرب من الكلام الأعجمي على حروف المصجم للجواليقي :  
٣٦٣ .
- (٦) انظر شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، لشهاب  
الدين الخفاجي : ص ٢٣٩ .
- (٧) المحكم ( مرّ ) ٢٥٢/٦ ، وانظر اللسان ( مرّ ) ٣٤٣/١٠ .

نعم إن الحق مع ابن سيده فكيف يحكى عن العرب ويكنون  
أعجميا خصوصا أن الذى حكاه مصروف بالثقة وهو كما قيل : " رئيس  
من رؤساء اللغة لا يشك في صدقه " (١)

فلو كان أعجميا لم يذكره سيبويه ، وقد ذكره أيضا صاحب  
إعراب القرآن فقال : " وهكى سيبويه عن أبي الخطاب : كوكب <sup>و</sup>ررى <sup>لله</sup>  
في الصفات ، ومن الأسماء المربوق : للمصفر " . (٢)

وذكره أيضا ابن عصفور كما سبق ، ولم يصرحها . بأنه أعجمي .

---

(١) تفسير القرطبي : ١١ / ١٨٣ .

(٢) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج خطأ . ٢ / ٨٦٦ .

المبحث المشهورون

=====

ما جاء على وزن فاعال من الأسماء

من الثلاثي المزيد بحرفين

-----

روى أبو الخطاب عن الصرب قولهم : " خاتم " (١) وهو على وزن فاعال ، يقول سيبويه في الكتاب تحت عنوان : ( هذا باب ما يحقر على تكسير إياه لو كسرت له للجمع على القياس لا على التكسير للجمع على غيره ، " وذلك قولك في خاتم : خواتم ، وطابق : طوابيق ، ودائق : دوابيق ، والذين قالوا : دوانيق وخواتيم وطوابيق ، إنما جعلوه تكسير فاعال (٢) . وإن لم يكن من كلامهم . كما قالوا : ملامح ، والمستعمل في الكلام لمحة ، ولا يقولون لمحة . غير أنهم قد قالوا : خاتام ، حدثنا بذلك أبو الخطاب " (٣) وقد استشهد النحاة على هذه الكلمة بقول الراجز (٤) :

أعز ذات العزير المنشق

أخذت خاتامي بغير حق (٥)

-----

- (١) هو نوع من الحلبي ، وهو أيضا يوضع على الطين ويختم به الكتاب ، وقيل : ان خاتما لفة في خاتم شرح شواهد الشافية : ١٤١ .
- (٢) في اللسان ( ختم ) : ١٦٤/٢ . قال سيبويه : الذين قالوا خواتيم إنما جعلوه تكسير فاعال ، وإن لم يكن في كلامهم . وهذا دليل على أن سيبويه لم يصرف خاتاما .
- (٣) الكتاب : ٤٢٥/٣ .
- (٤) هذا البيت من الرجز المشطور ، ولم يصرف قائله .
- (٥) استشهد به الصرد في المختضب : ٢٥٨/٢ ، وروى في الكامل : ٢٢١/٢ ، برواية أخرى : : جاء في الكامل : ونظيره من الكلام سابط وخاتام . قال الراجز :  
ياي ذات الجورب المنشق أخذت خاتامي بغير حق ==

وأُشِدُّ الفراءَ لبعضِ بني عقيل :

وأركبُ حِمَارًا بينَ سَرَجٍ وفروةٍ

وأعبرُ من الخِثَامِ صُفُورِي شِمَالِيَا (١)

الشاهد فيه قوله ( الخِثَامِ ) حيث جاء على وزن ( فاعال ) وهو

لغة في الخِثَامِ ، ويقول ابن عصفور ان هذا الوزن " فاعال " قليل ،

ولم يجئ ، الا اسما نحو ساباط " (٢)

== وانظر أيضا شرح المفصل : ٥٣/٥ ، وشرح شواهد الشافية (١٤) ،

وانظر ايضا : شرح الشافية : ١٥٢/٢ ، ومقاييس اللغة :

( ختم ) ٢٤٥/٢ ، وفي اللسان ( ختم ) ١٦٤/١٢ ،

روى الرجز هكذا :

باهند ذات الجورب المنشق أخذت خيتامي بنمير حق

ويروى خاتامي

(١) البيت من الطويل وقد نسب في اللسان والتاج ( ختم )

وخزانة الأدب : ٥٤٠/٤ الى بعض " بني عقيل " ، ونسب في

التصريح : ٢٥٤/٢ ، وشرح شواهد المخني ، للسيوطي :

٦١٠/٢ ، و ( شرح الشواهد الكبرى ) للصيني : ٤٣٨/٤ ،

الى امرأة من " عقيل " وقيله :

لئن كان ما حدثتته اليم صادقا أصم في نهار القيظ للشمس باديا

القيظ : شدة الحر . وقال في القاموس المحيط للفيروز آبادي :

القيظ : صمم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل " :

( قيظ ) ٣٩٨/٢ .

وركوب الحمار بين سرج وفروة . هيئة من يندد به ويفضح بين

الناس ويشرح " اليفدادي " في خزانة الأدب : ٥٤٠/٤ ،

البيتين بقوله : يقول ان كان ما نقل لك من الحديث صحيحا جعلني

الله صائما في تلك الصفة ، وأركبني حمار الخزي والفضيحة ، والتكال .

وجعل خنصر شمالي عارية من حسننها وزينتها بقطبها .

والشاهد في قوله " الخِثَامِ " وهو لغة في الخِثَامِ .

(٢) المتمع : ٩٨/١ .

المبحث الواحد والمشرون

ما جاء من الصفة على وزن ( أَفْعَل ) ( فَعْلَان )  
دخول أفعل في باب فعلان  
( أهيم وهيمان )

يختلف بناء الصفة من بابٍ لآخر :

ففي باب الأداة تُبنى الصفة إما على وزن ( فَعِل ) أو ( فَعْلَان )  
والتفعل على وزن ( فَعِل ) في الماضي و ( يَفْعَلُ ) في المضارع ،  
والمصدر منه ( فَعَل ) نحو فَرِحَ يَفْرِحُ فَرَحًا ، فهو فَرِحَ أو فَرِحَان .  
وفي باب الألوان تُبنى الصفة على " أفعل " ويكون الفعل على وزن ( فَعِل )  
و ( يَفْعَل ) ، والمصدر منه على " فَعْلَة " كَشَهَبٌ ، يَشْهَبُ ، شَهْبَةٌ ،  
فهو أشهبٌ . ( ١ )

فإذا استعمل أفعل في باب فعلان فقد دخل في غير بابيه ،  
وقد روى ذلك عن الحري أبو الخطاب ، يقول سيبويه في الكتاب :  
" في هذا باب ما جاء من الأداة على مثالِ وَجِعَ يَوْجَعُ وَجَعًا فهو وَجِعَ  
لتقارب المعاني " وقد يدخل " أفعل " على فعلان ، كما دخل  
فعلٌ عليهما فلا يفارقهما في بناء الفعل والمصدر كثيرا ، ولشبهه فعلان  
بمؤنث أفعل ، وزم أبو الخطاب أنهم يقولون : رجلٌ أهيمٌ ، وهيمانٌ ،  
يريدون شيئا واحدا وهو العطشان " ( ٢ )

( ١ ) الكتاب : ٢٥ / ٤

( ٢ ) الكتاب : ٢٠ / ٤

وقد وضح السيرافي سبب دخول أفعل في باب فعلان ،  
يقول في شرحه على الكتاب : " يريد أن دخول أفعل على فعلان ،  
لا اجتماعهما في بناء الفعل والمصدر ، لأن فعلان يشبه فعلاء ،  
وفعلاء مؤنث أفعل " . ( ١ )

---

( ١ ) مخطوطة شرح السيرافي على الكتاب ، المجلد الخامس ورقة ( ٧٠ )  
قال الجوهري ( هم ) ٢٠٦٣/٥ : " هم على وجهه ،  
يهيم هياما وهيمانا ذهب من المشق وغيره " ويقول ابن منظور:  
" والهيام داء يأخذ الأبل فتهم في الأرض لا ترعى ، يقال  
ناقة هياما ، والهيام بالضم أشد المطش . . . وقد هم الرجل  
هياما فهو هائم وأهيم والأنثى هائمة وهيماء ، وهيمان عن سيبويه  
والأنثى هيمى ، والجمع هيام . ورجل مهيم وأهيم شديد  
المطش والأنثى هيماء " لسان العرب ( هم ) ٦٢٦/١٢ ،  
وانظر المصباح المنير ( هم ) ٧٩٨/٢ .

المبحث الثاني والمشرون

=====

ما جاء على وزن فعلان ومصدره على  
وزن فَعَلَة ( شَهْوَة )

-----

يرى سيبويه أن الصفة تُصاغ على وزن " فعلان " إذا كان وزن  
الفعل " فَعِل " ( يَفْعَل ) والمصدر على وزن " فَعَل " وذلك  
نحو : طَمَى ، يَطْمَأ ، ظَمَأ ، وهو ظَمَان ، وَغَرث ، لِيغْرِث ،  
غَرثًا وهو غَرثَان ( ١ )

لكن أبا الخطاب روى عن العرب مجيء الصفة على وزن  
" فعلان " مع أن مصدره لم يكن على وزن ( فَعَل ) وإنما كان على وزن  
" فَعَلَة " يقول سيبويه في الكتاب : " وقالوا : رجل شَهْوَان وشَهْوَى ،  
لأنه بمنزلة الخِرثَان والخِرْثَى .

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : شَهَيْتُ شَهْوَة ، فجاءوا بالمصدر  
على فَعَلَة ، كما قالوا : جَرَّتْ حَبِيرَةٌ وهو حَبِيرَان ( ٢ )

( ١ ) الكتاب : ٢٣ / ٤ ( بتصرف ) .

( ٢ ) الكتاب : ٢٣ / ٤ .

جاء في الصحاح ( شها ) : ٢٣٩٧ / ٦ ، طعام شهبي أي مشتهي ،  
ورجل شهوان للمضي ، وشهيت الشيء بالكسر أشباه شهوة ،  
إذا اشتهته . وانظر أيضا لسان العرب ( شها ) ٤٤٥ / ١٤ .

المبحث الثالث والمشرون

=====

ما جاء على وزن ( فَعَل ) يراد به ( فَعَلَ )

الصني للمعلوم كيداً ، زيلَ ويراد كان وزال

-----

إذا كانت عين الفعل الماضي الثلاثي واوا ، أو ياءاً ، وأسند  
إلى تاء الفاعل ، أو نون النسوة ، أو نا الفاعلين ، ضمت فاوه إن كانت  
عينه واوا نحو قال يقال فيها : ( قُلْتُ ) قلنا ، قلن ، وكسرت إن  
كانت عينه ياءً فيقال في : باع ، بعت ، وبعتنا ، وبمن .  
وإذا بني هذا الفعل للمجهول يرى سيجويه أنه يجوز فسي  
فائه ثلاثة أوجه :

- أما الكسر الخالص فينقلب حرف العلة ياء نحو : صم ، يبح ،  
أو الضم الخالص فينقلب حرف العلة واوا نحو : صم وُبوع .  
أو الإشمام (١) وهذا لا يكون إلا في النطق .  
والكسر أعلاها ، فالإشمام ، فالضم (٢) .

-----

- (١) الإشمام عند النحاة هو النطق بحركة صوتية تجمع بين الضمة والكسرة  
على التوالي السريع بغير مزج بينهما فينطق المتكلم أولاً بجزء  
قليل من الضمة يعقبه جزء كبير من الكسرة يجلب بعده ياءاً  
فالجمع بين الحركتين ليس معناه الخلط بينهما في وقت واحد  
خلال النطق وإنما معناه مجيئهما على التعاقب السريع .  
(٢) انظر التفاصيل : الكتاب ٣٤٢/٤ ، وانظر كذلك شرح المفصل :  
٧١/١ ، ٧٢ ، وانظر شرح كافية ابن الحاجب : ٢٧١/٢ ،  
والتسهيل : ٧٨ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤٠٢/١ .



أما إذا لم يسند هذا الفعل لثاء الفاعل ، أو لأى ضمير يسكن له آخر الفعل ، ولم يهين للمجهول يرى سيهويه فيه اتباع العين للفتاء وذلك لكلا يلتبس بالصني للمجهول ، فيقال : قال - باع على وزن ( فَعَلَ ) .

يقول في الكتاب : " فإذا قلت : " فَعَلَ " صارت العين تابعة ، وذلك قولك : باع ، خاف ، وهاب ، وقال : ولو لم تتجمل تابعة للتبس " فَعَلَ " من باع وخاف ، وهاب " بفعل " فاتبعوهن قال ، حيث اتبعوا العين الفاء في أخواتهن ليستوين ، وكرهوا أن يماوى فعل في حال ، إذ كان بعضهم يقول : قد قول ذاك . فاجتمع فيها هذا . وأنهم شبهوها بأخواتها حيث اتبعوا العين فيهن ما قبلهن فكما اتفقن في التفسير كذلك اتفقن في الإلحاق " ( ١ )

لكن أبا الخطاب روى لنا أن بعض العرب لم يبالوا بالاتباس وقالوا كيدٌ وزيلٌ ويقصدون كاد وزال .

جاء في الكتاب : " وحدثنا أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : كيدٌ زيدٌ يفعلٌ ومازِيلٌ - زيدٌ يفعلٌ ذاك ، يريدون ، زال وكاد ، لأنهم كسروها في فَعَلَ كما كسروها في فعلت حيث أمكنوا العين وحولوا الحركة على ما قبلها ، ولم يرجعوا حركة الفاء إلى الأصل كما قالوا : خاف ، وقال ، وباع ، وهاب .

فهؤلاء الحركات مردودة إلى الأصل وما بعدهن توابع لهن ، كما يتبعن إذا أمسكن الكسرة والضمة في قولهم : قد قيل وقد قول . " ( ٢ )

( ١ ) الكتاب : ٣٤٢ / ٤ .

( ٢ ) الكتاب : ٣٤٢ / ٤ ، ٣٤٣ .



تمقيب :

يلاحظ مما سبق أن مارواه أبو الخطاب عين بعض العرب  
وهو قولهم : كيد ، وزيل ، مع كون الفعل مبنيا للمعلوم ، سماعي  
لا يمكن القياس عليه في بقية الأمثلة الممتلئة المين . بل يحفظ هكذا ،  
لأنه سمع من العرب ، وليس لنا أن ننكر ما قالته العرب والعربي سيصد  
لفته له أن يقول ماشاء .

## الفصل الثالث

### ما يتعلق باللقنة

وليشتمل على المباحث الآتية :

المبحث الأول :

ما يتعلق بمعنى كلمة « ألب »

المبحث الثاني :

ما يتعلق بمعنى كلمة « ملئت »

المبحث الثالث :

ما يتعلق بمعنى كلمة « أخفى »

المبحث الرابع :

كلمة « شوري » وماورقها من اختلاف

وهناك ألفاظ انقرضت بها أبا الخطاب وهي :

جثة الرجل

الخف خوف

محاح

وقد أشرعنه رأى يتعلق بالأداء العرجب وهو

« الخطف والحذف »

## الفصل الثالث

ما يتعلق باللغة :

ويشتمل على المباحث الآتية :-

المبحث الأول :

ما يتعلق بمعنى كلمة « ألب »

المبحث الثاني :

ما يتعلق بمعنى كلمة « ملئت »

المبحث الثالث :

ما يتعلق بمعنى كلمة « أخفى »

المبحث الرابع :

كلمة « شوى » وما ورد فيها من اختلاف

وهناك ألفاظ انفرد بها أبو الخطاب وهي :

جثة الرجل

الخفقخوف

محاح

وقد أثر عنه رأى يتعلق بالأداء العرّيب وهو

« الحظف والحذف »

المبحث الأول - ما يتعلق بكلمة ( ألب )

لقد أشرع أبو الخطاب آراء في اللفظة " محاني وتراكيب وهي  
مبثوثة في كتاب سيبويه ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ، وبعض كتب  
الطبقات والمماجم منها :

ما يتعلق بمعنى كلمة " ألب " .

اختلف اللغويون في معنى هذه الكلمة حسب الجملة التي تسرد  
فيها ، فقيل : إنها بمعنى الدنو والمتابعة ، وقد يقصد بها الإقامة  
واللزوم .

وقد يقصد بها الإقبال والمحبة .

ويرى أبو الخطاب : أنها بمعنى المداومة على الشيء . وعند  
الإقلاع عنه . جاء في الكتاب (١) : وحدّثنا أبو الخطاب أنه يقال  
للرجل المدام على الشيء لا يقلع عنه ، قد ألب فلان على كذا وكذا  
ويقال : قد أسعد فلان فلانا على أمره وساعده " (٢) .

( ويرى الخليل أن أصل التلبية الإقامة بالمكان " (٣) .

يقال : لبّ بالمكان لها ، وألب : أقام به ولزمه ، وألب على الأمر  
لزمه فلم يفارقه ، ومنه قولهم : لبيك ولبيه ، أي لزوما لطاعتك ،  
وفي الصحاح : أنا مقيم على طاعتك " (٤) .

ويقول سيبويه : " الإلهاب والمساعدة دنو ومتابعة : إذا ألب  
على الشيء فهو لا يفارقه ، وإذا أسعده فقد تابعه ، فكأنه إذا قال  
الرجل للرجل : يا فلان ، فقال : لبيك وسعديك ، فقد قال له :

- 
- (١) في ( هذا باب ما ذكر في معنى لبيك وسعديك " .  
(٢) الكتاب : ٣٥٣/١ ، وانظر ذلك أيضا في شرح ديوان الحماسة  
لأبي علي أحمد بن محمد الحسن المرزوقي : ١٢٤٧/٢ .  
(٣) لسان العرب : " لبب " ٧٣١/١ ، و " لبي " ٢٣٨/١٥ .  
(٤) الصحاح " لبب " ٢١٦/١ .

قربا منك ومتابعة لك - فهذا تمثيل - وإن كان لا يستعمل في الكلام كما كان " براءة الله " تمثيلا لسبحان الله ولم تستعمل ، وكذلك إذا قال : لبيك وسعديك يعني بذلك الله عز وجل ، فكأنه قال : أي رب لا أنأى عنك في شيء تأمرني به ، فإذا فعل ذلك فقد تقرب إلى الله بهواه " (١)

والببت بالمكان ، ولبيت لغتان : إذا أقمت به (٢) ، وأصل لببت على وزن " فعلت " فأبدلت الباء ياء ، لأجل التضمين قال الخليل : هو من قولهم : دار فلان تلب دارى : أى تحاذيها أى : أنا مواجهك بما تحب إجابة لك ، والياء للتثنية (٣) وفيها دليل على النصب للمصدر ، وقال سيبويه : انتصب لبيك على الفعل كما انتصب سبحان الله (٤) .

وفي الصحاح نصب على المصدر كقولك : حمد الله وشكرا ، وكان حقه أن يقال : لبّا لك . وتثنى على معنى التوكيد ، أى البابا بك بعد الباب وإقامة بعد إقامة " (٥) .  
" وقال الأهرم : كأن أصل لبيك ، لبب يك ، فاستثقلوا ثلاث ياءات فظلبوا اهداهن ياء ، كما قالوا : تظنيت من الظن وحكى أبو عبيد عن الخليل أنه قال : أصله من الببت بالمكان . فإذا دعا الرجل صاحبه . أجابه لبيك . أى : أنا مقيم عندك . أكد ذلك بلببيك : أى إقامة بعد إقامة .

(١) الكتاب : ٣٥٣/١ .

(٢) الصحاح ( لبي ) ٢٤٧٩/٦ ، واللسان ( لبي ) ٢٣٨/١٥ .

(٣) الغرض من التثنية فيها التكثير ، وأنه شئ " يعود مرة بعد مرة ، وليس المراد منها الاثنتين فقط ، كما تقول : أدخلوا الأول فالأول ، والغرض أن يدخل الجميع وجدت بالأول فالأول حتى تعلم أنه شئ " بعد شئ " ، ( انظر شرح المفصل : ١١٨/١ ) .

(٤) اللسان : ( لبي ) ٧٣١/١ ، و ( لبي ) ٢٣٨/١٥ .

(٥) الصحاح ( لبي ) ٢١٦/١ .

المبحث الثاني

=====

٢ - ما يتعلق بمعنى ( ملئ ) :

-----

يرى أبو الخطاب أن كلمة ( ملئ ) تعطي معنى كلمة شبع وسكر ، لأن الشبع من معنى الإملاء ، وكذلك السكر . جاء في الكتاب : " وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : ملئت من الطعام كما يقولون : شبعت وسكرت " (١)

وسين سيبويه أن الصفة فيهما تكون على وزن " فعلان " فيقال : شبعان ، سكران ، ملان " يقول في الكتاب (٢) : " ... وقالوا سكر يشكر سكرأ وسكرأ ، أو قالوا : سكران ، لما كان من الإملاء جعلوه بمنزلة شبعان " ومثل ذلك ملان " (٣)

ومثل ملان نصفان ، وقربان . يقول سيبويه : " وقالوا : قدح نصفان وجمجمة نصفى ، وقدح قربان ، وجمجمة قربي ، جعلوا ذلك بمنزلة الملان ، لأن ذلك معناه : معنى الإملاء ، لأن النصف قد امتلأ والقربان ممتلئ أيضا . . "

-----

- (١) الكتاب : ٢٣/٤ .  
(٢) تحت عنوان هذا باب فعلان ومصدره وفعله .  
(٣) الكتاب : ٢٣/٤ .



المبحث الثالث

ما يتعلق بمعنى " أخفى "

" أخفى " من الأضداد يأتي بمعنى الإظهار وبمعنى الستر ،  
يقال : أخفيت الشيء إذا سترته وأخفيتته إذا أظهرته ( ١ ) ، وقد  
روى أبو الخطاب مجيئه عن بضم المرب بمعنى الإظهار . عكس  
ذلك عنه أبو عبيدة في تفسير قوله تعالى : \* إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ  
أَكَّارٌ أَخْفِيهَا .. \* ( ٢ ) قال أبو عبيدة : " أكاد أخفيها "  
موضحان ، موضع كتمان ، وموضع لإظهار كسائر حروف الأضداد ،  
أشدني أبو الخطاب قول امرئ القيس بن عابس الكندي عن أهله في  
بلده :

وإن تدفنوا الداء لانخفه

وإن تبصروا الحرب لانقمده ( ٣ )

أى : لانظهره . ومن يلغى الألف منها في هذا المعنى أكثر ( ٤ )

فالشاهد في البيت هو " نخفه " بضم النون حيث جاء بمعنى  
نظهر . وقد روى الفراء هذا البيت بفتح النون من " نخفه " فقال :

وإن تدفتوا الداء لانخفه

وإن تبصروا الحرب لانقمده ( ٥ )

- ( ١ ) انظر الأضداد في اللغة ل محمد بن القاسم محمد بن بشار الأنباري  
ص ( ٨٠ ) .  
( ٢ ) من الآية " ١٥ " من سورة ( طه ) .  
( ٣ ) هذا البيت من المتقارب .. وهذه الرواية بضم نون ( نخفي )  
وقد ورد في تفسير الطبري : ١٥٠ / ٢٦ .  
( ٤ ) مجاز القرآن : ١٦ / ٢ .  
( ٥ ) الرواية الثانية ( بفتح ) نون ( نخفي ) وقد ورد في معاني  
القرآن للفراء : ١٧٦ / ٢ ، والأضداد : ٨٠ ، والبحر المحيط :  
٢٣٢ / ٦ ، واللسان ( خفا ) ٢٣٤ / ١٤ ، ومعنى : إن تدفتوا  
الداء : أى إن تتركوا ما بيننا وبينكم من هداوة .

نلاحظ مما سبق أن " نخفي " سواء أكان بضم النون ،  
أو فتحها فقد جاء بمعنى : " نظهر " .

وما يؤيد ذلك المعنى قوله تعالى : \* إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ  
أُخْفِيهَا \* . فقد وردت هذه الآية بروايتين بضم همزة " أُخْفِيهَا "  
وبفتحها ، يقول الطبري : " طلى ضم الألف من " أُعْفِيهَا " قراءة  
جميع قراء أمصار الإسلام (١) .

وقد تناول المفسرون هذه الآية بالشرح والتفصيل ، وقد  
اتفقت أقوالهم في تفسيرها ، ويجدر بنا أن نشير إلى ماورد في  
تفسير هذه الآية من معاني .

يقول القرطبي في تفسير هذه الآية : \* إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ  
أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتَجْزِيَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْمَى \* (٢) آية مشكلة ، فرؤى  
عن سميد بن جبير أنه قرأ \* أَكَادُ أُخْفِيهَا \* بفتح الهمزة قال :  
أظهرها " لتجزى " أي الإظهار للجزاء ، رواه أبو عبيدة عن الكسائي  
عن محمد بن سهل عن وقاء بن إياس عن سميد بن جبير . وقال النحاس :  
" وليس لهذه الرواية طريق غير هذا " وقال : وأجود من هذا  
الإسناد ما رواه يحيى القطان عن التوزي عن عطاء بن السائب عن  
سميد بن جبير أنه قرأ : \* أَكَادُ أُخْفِيهَا \* بضم الهمزة (٣)  
وأما قراءة ابن جبير " أُخْفِيهَا " بفتح الهمزة بالإسناد المذكور  
قال الفراء : معناه أظهرها من خَفَيْتُ الشَّيْءَ أُخْفِيْتَهُ إِذَا أَظْهَرْتَهُ  
وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ لَامِرِي الْقَيْسِ :

فَإِنْ تَدَفَّنُوا الدَّاءَ لَا تَخْفِيهِ

وَأَنْ تَحْمِلُوا الْحَرْبَ لَا نَقْمِدُ (٤)

(١) تفسير الطبري : ١٥٠/١٦ .

(٢) الآية " ١٥ " من سورة ( طه ) .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٣٣٤/٢ .

(٤) سبق الحديث عن هذا البيت في ص ( ٢٥٩ ) .

أراد : لانظيره (١).

وقال القرطبي (٢) : " وقد قال بعض اللغويين يجوز

أن يكون " أخفيها " بضم الهمزة معناه أظهرها ، لأنه يقال :  
خفيت الشيء إذا أظهرته فأخفيته من حروف الأضداد يقع على الستر  
والإظهار . وقال أبو عبيدة : خفيت وأخفيت بمعنى واحد ، النحاس :  
وهذا حسن ، وقد حكاه عن أبي الخطاب وهو رئيس من رؤساء اللغة  
لا يشك في صدقه ، وقد روى عنه سيبويه وأنشد :

وإن تكتنوا الداءَ لا تخفيهِه

وإن تبعثوا الحربَ لا نقمُد

كذا رواه أبو عبيدة عن أبي الخطاب بضم النون ، وقال امرؤ

القيس أيضا :

خفاهن من أنفاهن كأنما

خفاهن ودق من عشيٍّ <sup>ب</sup>مَجَلَبٍ (٣)

أراد أظهرهن . وروى " من سحاب <sup>ب</sup>مَرْكَبٍ " بدل من ؛

" عشيٍّ <sup>ب</sup>مَجَلَبٍ .

(١) معاني الفراء ، للفراء : ١٧٦/٢ .

(٢) تفسير القرطبي : ١٨٢/١١ .

(٣) هذا البيت من الطويل ، انظر شرح ديوانه : ١٢٧ ، وقد ورد

في النوادر : ١٥٦ ، وأما القالي : ٢١١/١ ، والمحتسب :

٤٨/٢ ، والمخصص : ٤٦/١٠ ، والمقاييس ( خفي ) :

٢٠٢/٢ ، واللسان : ( خفي ) ٢٣٤٠/١٤ .

خفاهن : أظهرهن ، الأنفاق : جمع نفق وهو الحجر ،

الودق : المطر ، والمجلب الذي له جلابة لشدة وقمه .

وخص مطر المشى لأنه أغزر ، يقول : وقع حوافر الفرس على

الأرض أخرج الفأر من حبرتها ؛ لأنه ظنه مطر .

وقال أبو بكر الأنباري : وتفسير للآية آخر : \* إِنَّ السَّاعَةَ  
آتِيَةٌ أَكَادُ \* انقطع الكلام على "أكاد" وبمده مضمرة أكاد أتتني  
بها ، والابتداء "أخفيها لتجزى كل نفس" قال ضايف البرجمي :  
همت ولم أفعل وكنت وليتني

تركت على عثمان تبكسي حلاله (١)

أراد : وكنت أفعل ، فاضر مع كنت فعلا كالفعل المضمرة  
معه في القرآن : وهذا الذي اختاره النحاس (٢) ، وزيف القول  
الذي قبله فقال : "يقال : خفي الشيء يخفيه إذا أظهره ، وقد  
حكى أنه يقال أخفاه أيضا إذا أظهره ، وليس بالمصروف ، قال :  
وقد رأيت علي بن سليمان لما أشكل عليه معنى "أخفيها" هل إلى  
هذا القول ، وقال : معناه كمنى "أخفيها" ، قال النحاس : ليس  
المعنى على أظهرها ولا سيما و "أخفيها" قراءة شاذة ، فكيف ترد  
القراءة الصحيحة الشائعة إلى الشاذة ، ومعنى الضم أولى ، ويكون  
التقدير إن الساعة آتية أكاد أتتني بها ، ودل : آتية على آتتني بها ،  
ثم قال : "أخفيها" على الابتداء . وهذا معنى صحيح ، لأن الله  
عز وجل قد أخفى الساعة التي هي القيامة ، والساعة التي يموت فيها  
الإنسان ليكون الإنسان يعمل ، والأمر عنه بهم ، فلا يؤخر التوبة .

يقول القرطبي : على هذا القول تكون اللام في "لتجزى" متعلقة  
بـ "أخفيها" ، وقال أبو طي : هذا من باب السلب وليس من باب  
الأضداد . ومعنى "أخفيها" أزيل عنها خفاءها ، وهو سترها (٣) ،  
كخفاء الألفية [وهي الأكسية] والواحد خفاء بكسر الخاء [ماتلف به]  
القربة ، وإذا زال عنها سترها ظهرت ، ومن هذا قولهم : أشكيت أي :  
أزلت شكواه ، وأعديته أي قبلت استعداده ولم أهوجه إلى إعادته ،

- 
- (١) البيت من الطويل ، وقد ورد في الأضداد : ص ٨١ ،  
والكامل ، للهرود : ٢٨٢/١ ، والخزانة : ٨٠/٤ .  
(٢) إعراب القرآن ، للنحاس : ٣٣٤/٢ .  
(٣) المحتسب : ٤٨/٢ ، وانظر القرطبي : ١٨٤/٢١ .

وحكى أبو حاتم عن الأخفش : أن " كاد " زائدة موء كدة .  
وروى معناه عن ابن جبير ، والتقدير : إن الساعة آتية أكاد أخفيها  
لتجزي كل نفس بما تسعى ، قال الشاعر :

سريعٌ إلى الهجاء شاكٍ سلاحه  
فما إن يكادُ يقرنه يتنفس (١)

أراد فما يتنفس ، وقال آخر :

وألا ألم النفس فيما أصابني

وألا أكاد بالسدى نلت أنجح (٢)

معناه : وألا أنجح بالسدى نلت ، فأكاد تأكيد للكلام ، وقيل :  
المعنى : " أكاد أخفيها " ، أى : أقارب ذلك ، لأنك إذا قلت :  
كاد زيد يقوم ، جاز أن يكون قام ، وأن يكون لم يتم .

ودلّ على أنه قد أعفاها بدلالة غير هذه على هذا الجانب قال  
اللفويون : كدت أفعل معناه عند العرب : " قاربت الفعل ولم أفعل  
وما كدت أفعل " معناه : فعلت بعد إبطاء ، وشاهده قول الله عزت  
عظمته : \* فَذَيَّبُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ \* (٣) معناه وفعلوا بعد  
إبطاء لتعذر وجدان البقرة عليهم ، وقد يكون ما كدت أفعل بمعنى  
ما فعلت ولا قاربت إذا أكد الكلام بأكاد .

وقيل معنى : " أكاد أخفيها " أريد أخفيها ، قال الأنباري :  
وشاهد هذا قول الفصيح من الشعر :

(١) البيت من الطويل ، وهو لزيد الخيل ، وفي الأضداد ورد

" سريعاً " بدل " سريع " وانظر اللسان ( كيد ) ٣٨٤/٣

(٢) البيت من الطويل ، انظر الأضداد ص ٨٢ ، وتفسير القرطبي :

١٨٤/١١

(٣) الآية " ٧١ " من سورة البقرة .

كَادَتْ وَكَدَّتْ وَتَلَكَّ خَيْرَ إِزَادَةٍ

لوعاد من لهو الصَّباة ماضِي (١)

معناه : أَرَادَتْ وَأَرَدَتْ ، وَقَالَ ابْنُ عَسَّاسٍ وَأَكْثَرُ الْمُفْسِرِينَ فِيهَا  
ذَكَرَهُ الشَّعْبِيُّ : أَنَّ الصَّحْفَ أَكَادَ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي  
مِصْحَفِ أَبِي (٢) ، وَفِي مِصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَكَادَ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي  
فَكَيفَ يَعْلَمُهَا مَخْلُوقٌ . وَفِي بَعْضِ الْقُرْآنَاتِ : فَكَيفَ أَظْهَرَهَا لَكُمْ ،  
وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ جَاءَ عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الصَّرْبِ فِي كَلَامِهَا ، مِمَّنْ  
أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا بَالَغَ فِي كِتْمَانِ الشَّيْءِ قَالَ : كَدَّتْ أَخْفِيهِ مِنْ نَفْسِي .  
وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ ، قَالَ مَعْنَاهُ قَطْرِبَ وَغَيْرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- 
- (١) البيت من الكامل ، وهو من شواهد الصحب : ٣١/٢ ، ٤٨ ،  
الاضداد : ٨١ ، ورواه في اللسان ( كيد ) ٣٨٥/٣ ،  
ولم ينسبه ، وفيه ( كان ) مكان ( عاد ) .  
(٢) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٥ ، وتفسير غريب  
القرآن لابن قتيبة ٢٧٧ ، وشوان القراءات لابن خالويه : ص ٨٧ .

المبحث الرابع

كلمة شِوَاة

قال الشاعر :

قالت قتيبة ماله

قد جُلَّتْ شَيْبَا شَوَاتِهِ

اختلف أبو الخطاب مع أبي عمرو بن العلاء في كلمة ( شِوَاة ) في البيت ، وهي جلدة الرأس ، فأبو الخطاب يقول : " شِوَاة " بالسين المتجمة والواو ، وأبو عمرو يقول : " سِوَاة " بالسين المهمله والراء .

حكى ذلك عنهما أبو عبيدة في مجاز القرآن في تفسير قوله تعالى  
\* تَزَاعَى لِلشَّوَى \* ( ١ ) فقال :

" واحدتها شِوَاة ، وهي اليدان والرجلان والرأس من

الآدميين .

قالت قتيبة ماله

قد جُلَّتْ شَيْبَا شَوَاتِهِ ( ٢ )

أشدها أبو الخطاب الأخفش أبا عمرو بن العلاء ، فقال له :  
صَحَّفَتْ إِنَّمَا هِيَ : سِرَاتِهِ . قال أبو عبيدة : وسمعت رجلا من أهل  
المدينة يقول : أقشمرت شَوَاتِي ، وشَوَى الفرس ، قوائمه ، يقال : عَمَلِ  
الشَّوَى ، ولا يكون هذا للرأس ، لأنهم وصفوا الخيل بأسالة الخدين  
وعتق الوجه ورقته " ( ٣ )

( ١ ) آية " ١٦ " من سورة المعارج .

( ٢ ) هذا البيت للأعشى كما ذكرت أكثر الكتب ، ولم أجده في ديوانه المطبوع ، وقد ذكر في تفسير الطبري : ٧٦/٢٩ ، وفي شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف : ٧٤ ، وذكر أنه لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان ، وانظر البيت أيضا في البحر المحيط ، ٣٨٨/١٨ ، وتفسير القرطبي : ٣٨٨/١٨ ، والنجاح ( شوى ) ٢٣٩٩/٦ ، واللسان ( شوى ) ٤٤٧/١٤ ، ونتاج المروس ، للزبيدي : ( شوى ) ٣٠٤٠/١٠ .

( ٣ ) مجاز القرآن : ٢٦٩/٢ ، ٢٧٠ ، وانظر ذلك أيضا في النجاح : ( شوى ) ٢٣٩٩/٦ .

وقد روى صاحب شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف هذه القصة بالتفصيل إذ يقول : " اخبرنا ابن دريد اخبرنا أبو حاتم ، أنشدنا أبو عبيدة للأعشى ، كذا قال :

قالت قتيبة ماله

قد جلّت شيبا شواته

فقال أبو عبيدة ، أنشد أبو الخطاب أبا عمرو بن الحلاء هذا البيت ، فقال له أبو عمرو : صحفت ، وإنما هي سراته ، قال : فقال أبو الخطاب : بل هو صحف إنما هو شواته .

قال أبو عبيدة : وسمعت ما قال أبو الخطاب من رجل من أهل البادية قال : أقشمت شواتي .

وأخبرني محمد بن يحيى ، اخبرنا أبو زكوان ( ١ ) ، حدّثنا محمد بن سالم ، قال : كنا عند أبي عمرو بن الحلاء ، ومنا خلف الأحمر ، فقرأ عليه رجل :

قالت أثيلة ماله

بمدي قد أبيضت شواته

فقال له أبو عمرو : عظمت عليك الراء فظننتها واوا ، وإنما هي سراته ، أي : عاليته ، فقال لي خلف بالفارسية : أصاب الرجل ووهم أبو عمرو ، وشواته : جلدة رأسه .

قال والشمس لسعيد بن عبد الرحمن بن هسان ، وأولها :

قالت أثيلة ماله

قد جلّت شيبا شواته

---

( ١ ) هو : ابن زكوان القاسم بن اسماعيل في عصر المبرد ، ومن طبقتة ، وكنيته أشهر من اسمه ، كان علامة اخباريا ، وكان التوزي زوج أمه ، ومن تصانيفه : كتاب معاني الشمس ، هاشم شرح مايقع فيه التصحيف .



قال ابن ذكوان ، فحدثني ابن سلام ، قال : سمع يونس  
أعرابيا وقد قال له أعرابي آخر : كبرت والله . قال : أجل ، لقد  
طالت حياتي ، وتحتت قناتي ، وأبيضت سراتي .  
فقال يونس : ما أرى ما كان قاله أبو عمرو إلا صوابا ، وإن كانت  
العرب تقولوه ، وأخبرني أبو بكر السراج النهوي عن أبي العباس أحمد  
ابن يحيى ، قال : أبو الخطاب البهدلي ( ١ ) أنشدت أبا عمرو بن  
الملاء :

قالت قتيبة ماله

قد جللت شيئا سواته

فقال : " جللت شيئا سراته - كبرت عليك الرأه ، فتوهمتها  
واوا ، فقلت : ما سراته ؟ قال : فأوما إلى بيت كان قدامه ، وقال :  
سراة هذا البيت أعلاه " ( ٢ )

يلاحظ ما سبق أن خلفا وأبا عبيدة يؤيدان أبا الخطاب في  
صحة ما ذهب إليه وهي كلمة شواة .

وقد أيد أبا الخطاب أيضا أكثر المفسرين ( ٣ ) وأصحاب  
المصاحم ، فقد استشهدوا بالبيت الذي رواه عند تفسيرهم لقوله تعالى :  
\* تَزَاوَعَةٌ لِلشَّوَى \* ( ٤ ) ، واتفقوا كلهم على أن كلمة ( شواة ) يقصد  
بها جلدة الرأس .

- 
- ( ١ ) أبو الخطاب البهدلي : هو عمرو بن عامر كان راجزا فصيحاً راوية  
أخذ عنه الأصمعي وجعله حجة ، وروى شعره ، القهرست ٧٠ .  
( ٢ ) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ص ٧٤ ، ٧٥ .  
( ٣ ) مثل : أبي عبيدة ، والطبري ، وأبي حيان ، والقرطبي ،  
والجوهري .  
( ٤ ) آية " ١٦ " من سورة ( المارج ) .

يقول الفراء في تفسير الآية السابقة : " الشَّوَى : اليدان ، والرجلان ، وجلدة الرأس يقال لها : شِوَاة ، وما كان غير مقتل فهو شَوَى " (١) .

ويقول الطبري : " الشَّوَى : جمع شِوَاة ، وهي من جِوَّاح الإنسان مالم يكن مقتلا ، يقال : رمى فأشوى - إن لم يصب مقتلا ، فربما وصف الوصف بذلك جلدة الرأس كما قال الأعشى " (١) .  
وما يقوى صحة ما رواه أبو الخطاب أيضا قول الشاعر (٢) :

لأصبحت هدتك الحوادث هَدَّة  
لها فِشْوَاة الرأس باد قَتِيرَهَا (٣)

تعقيب :

نلاحظ ما سبق أن الشواهد على كلمة " شِوَاة " أكثر من الشواهد على كلمة ( سِوَاة ) ، والأهم من ذلك أن كلمة " شوى " قد ذكرت في القرآن الكريم على المعنى الذي جاء في الشاهد . وهو ما رواه أبو الخطاب .

- 
- (١) معاني القرآن : ١٨٥/٣ .  
(٢) تفسير الطبري : ٧٥/٢٩ ، وانظر كذلك البحر المحيط : ٣٣٠/٨ ، وتفسير القرطبي : ٢٨٨/١٨ .  
(٣) الشاعر : هو كثير ، والبيت من الطويل ، انظر ديوانه ص ٣١٦ الشِوَاة : جلدة الرأس ، القَتِير : الشيب . هنا بلغ الشاعر حال اليقين الذي حاول دفعه مرارا ، وصبر عما أصابه من تغير لفظ عهد العزيز .

### انفرادات أبي الخطاب

وتقول المصادر إنَّ أبا الخطاب انفرد بأشياء في اللغة لم تذكر قبله ، ومن انفراداته في اللغة :

جثة الرجل عندما يكون قاعدا على سرج أو رهل . قال صاحب  
الجمهرة ، الجُث : ما أرتفع من الأرض حتى يكون له شخص مثل الأكمة  
الصغيرة ونحوها ، قال الشاعر :

فأوفى على جُثِّه وللليل طيرة<sup>و</sup>

على الأفق لم يهتك جوانبها الفجر<sup>و</sup>

وأحسب أن جثة الرجل - من هذا اشتقاقها - وقال قوم من  
أهل اللغة : لا تُسمى جثة إلا أن يكون قاعدا أو نائما ، فأما القائم  
فلا يقال : جثته ، إنما يقال : قته ، وزعموا أن أبا الخطاب  
الأخفش كان يقول : لا أقول جثة الرجل إلا لشخصه على سرج أو رهل  
ويكون معتما ولم يسمع عن غيره . ( ١ )

ومن انفراداته أيضا : الخفخوف :

قال ابن دريد : " وذكر عن أبي الخطاب الأخفش أنه قال :

الخفخوف طائر ، ولم يذكره أحد من أصحابنا غيره ، ولا أدرى ما صحته " ( ٢ )

-----

( ١ ) الجمهرة : ( جث ) ٤٤ / ١ ، وانظر طبقات الزبيدي ص ٤٠ ،

والمزهر : ١٣١ / ١ .

( ٢ ) الجمهرة : ( خ ف ف ) ٦٨ / ١ ، وانظر المراجع السابقة

ونفس الصفحة ، وذكر في اللسان ( خ ف ف ) :

الخفوف : الطائر الذي يقال له " المساق " وهو الذي  
يصقنق بجناحيه .

# الفصل الرابع

ما يتعلق بالصوت

وليشتمل على المباحث الآتية :

المبحث الأول :

الإشباع

المبحث الثاني :

همزة « رأى » بين التحقيق

والتسهيل

المبحث الثالث :

تسهيل همزة « راية »

ومن انفراداته " معاج " :

يقول ابن دريد : " المعاج " في بعض اللغات : الجوع ،

ولا أدري ما صحته - وربعل معاج - كذاب - زصوا - وأحسبهم رزوها  
عن أبي الخطاب الأخفش " (١) .

وفيها وراء ذلك وجدت له رأيا في الأداة العربي ، جاء ذلك

في كتاب الإعراب سمة العربية الفصحى للدكتور محمد البنا : ، " تحدث

سبويه في أوائل كتابه من مجارى العربية ، وقد يظن من مقالته أن

أبا سعد الأبي (٢) قد روى روايات متعددة عن متقدمي اللغويين

في الأداة ، يهتأ منها قوله : " وسمعت أبا الخطاب يقول :

إعراب العرب الخطف (٣) ، والحذف ، فتعجب كل من حضر معه " (٤)

وذكر صاحب اللسان عن أبي الخطاب فقال : " يقول أبو الخطاب

خطفت السفينة ، وخطفت أى سارت " (٥)

---

(١) الجمهرة ( مع ) ٦٤/١ ، وذكر في اللسان ( مع ) :

٥٨٩/٢ ، رجل معاج ، كذاب يرضى الناس بالكلام دون  
الفعل .

وفي التهذيب : يرضى الناس بكلامه ولا فعل له ، وهو الكذوب ،  
وقيل : هو الكذاب الذى لا يصدقك أثره ، يكذبك من أين جاء .

(٢) هو منصور بن العسمن الرازى ، من العلماء بالأدب والتاريخ ،

توفي سنة ٤٢١ ، انظر الأعلام ، للزركلي : ٢٩٨/٧ .

(٣) الخطف : جذب الشئ ، وأخذ به بسرعة ، واستلابه واختلاسه ،

(٤) الإعراب سمة العربية الفصحى ٢٩ ، نقلا عن كتاب " فصول

في فقه العربية " للدكتور ممان عبد التواب ، الطبعة الثانية :

١٩٨٠ م ، مكتبة الفنانجي بالقاهرة ، وقد أخذ هذا النص عن

مخطوطة كويريلي : ٧٦٥/١ ، وهو في كتاب ربيع الأبرار للزمخشري

مختصرا ، مخطوطة دمشق رقم ٣٦٦٣ ، ص ٤٥ .

(٥) لسان العرب ( خطف ) : ٧٨/٩ .

# الفصل الرابع

ما يتعلق بالصوت

ويشتمل على المباحث الآتية :

المبحث الأول :

الإشباع

المبحث الثاني :

همزة « رأى » بين التحقيق

والتسهيل

المبحث الثالث :

تسهيل همزة « راية »

أما ما يتعلق بالصوت من الأراء التي حكاه أبو الخطاب عن العرب فهي قليلة ، إذ بلغت ثلاثة آراء :

البحث الأول منها ما يتعلق بالروم :

وقد ذكر ذلك سيجويه في الكتاب في ( هذا باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا يلحقها زيادة في الوقف )  
.... فالإشمام قولك : هذا خالدٌ ، وهذا فرجٌ ، وهو يجعلُ .  
وأما الذي أجرى مجرى الإسكان والجنم فقولك : مَخْلَدٌ ،  
وخالدٌ ، وهو يجعلُ .

وأما الذين راموا الحركة ( ١ ) فهم الذين قالوا : هذا عُمرٌ ،  
وهذا أحمدٌ ، كأنه يريد رفع لسانه ، حدثنا بذلك عن العرب الخليل  
وأبو الخطاب ، وحدثنا الخليل عن العرب أيضا بغير الإشمام وإجراء  
الساكن ( ٢ ) .

---

( ١ ) عرف ابن يحيى الروم بقوله : " هو صوت ضعيف ، كأنك تروم  
الحركة ، ولا تتمها وتختلسها اختلاسا ، وذلك ما يدركه  
الأمي والبصير ، لأن فيه صوتا يكاد الحرف يكون به متحركا ،  
ألا تراك تفصل فيه بين المذكر والمؤنث في أنت وأنتي ،  
فلولا أن هناك صوتا لما فصلت بين المذكر والمؤنث " ،

شرح المفصل : ٦٢/٩ .

( ٢ ) الكتاب : ١٦٩/٤ .

## المبحث الثاني

### همزة رأى بين التحقيق والتسهيل

#### المعرض :

إنَّ الأصل في الفعل " أرى " هو " أراى " بتحقيق الهمزة ، لأن الماضي منه " رأى " لكن حذفت منه الهمزة للتسهيل والتخفيف لكون الهمزة حرفاً مستثقلاً يخرج من أقصى الحلق (١) ، وكثير استعماله بهذه الصورة حتى هجر الأصل ونسى ، فقليل - أرى - وعليها قيس يرى ، وترى ، ونرى . والتخفيف لفة ، قریش وأكثر أهل الحجاز .

غير أن بعض العرب يحقق الهمزة فيقول : " أراى " روى ذلك عنهم أبو الخطاب - وهو لفة تميم وقيس (٢) ، وقيل لميم الرهاب (٣)

#### بيان ذلك :

يقول سيبويه في الكتاب : " وما حذف في التخفيف ، لأن ما قبله ساكن قوله : أرى ، وترى ، ونرى ، غير أن كل شئ كان في أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيت فقد اجتمعت العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه . جعلوا الهمزة تعاقب " (٤)

- (١) انظر شرح المفصل : ٣٠٧/٩ .  
(٢) انظر المصدر السابق ، الصفحة نفسها .  
(٣) انظر تهذيب اللفظة " باب الليف من حرف الراء " (١٥/٣١٨)  
(٤) يريد بذلك أن كل شئ كان أوله زائدة من الزوائد الأريبع نحو : أرى ، ونرى ، ويرى ، وترى ، فإن العرب لا تقول ذلك بالهمز أى لا تقول : أراى ، ونحوها وذلك لأنهم جعلوا همزة الضم في أرى تعاقب الهمزة التي هي عين الفعل وهي همزة أراى حيث كانتا همزتين ، وإن كانت الأولى منهما ساكنة والثانية أصلية ، فكأنهم إنما فروا من التقاء همزتين وإن كان بينهما حرف ساكن .



وحدّثني أبو الخطاب أنه سمع من يقول : قد أراهم ، يحيى ،  
بالفعل من رأيت على الأصل ، ومن العرب الموثوق بهم ، وإنّ أريدت  
أن تخفف همزة أراهه قلت : روه ، تلقي حركة الهمزة على الساكن ،  
وتلقي ألف الوصل ، لأنك استغنيت حين حرّكت الذي بعدها ،  
لأنك إنّما ألحقت ألف الوصل للسكون ، وبدّلك على ذلك : ( ذاك ،  
وسل ، خفّفوا . أراه وأسال \* ) (١)

وقد فصلّ ذلك ابن يعيش بوضوح حيث قال : " أما يرى ،  
وترى ، وأرى ، فإن الأصل يرى ، ويرى وأرى ، لأن الماضي  
منه رأى ، والمضارع يرى بالفتح لكان حرف الحلق ، وإنما حذفوا  
الهمزة التي هي عين الفعل في المضارع ويحتمل ذلك أمرين :

أحدهما :

أن تكون حذف لكثرة الاستعمال تخفيفا ، وذلك أنه إذا قيل  
أرى اجتمع همزتان بينهما ساكن ، والساكن حاجز غير حصين ،  
فكأنهما قد توالتا ، فحذفت الثانية على حد حذفها في أكسم ،  
ثم اتبع سائر الباب ، وفتحت الراء لمجاورة الألف التي هي لام الكلمة  
وغلب كثرة الاستعمال هاهنا الأصل حتى تنجر ورفض .

(١) الكتاب : ٥٤٦/٣ .

والثاني :

أن يكون حذف الهمزة للتخفيف القياسي بأن أُلقيت حركتها على  
الراء قبلها ، ثم حذفت على حد قوله تعالى : \* يُخْرِجُ الْخَبَّ \* (١)  
و \* قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* (٢) ، فصار يرى ، ونرى ، وأرى .  
ولم هذا التخفيف والحذف لكثرة الاستعمال .

ويرجح ابن يميث الاحتمال الثاني بدليل قوله : " وهو أوجه  
عندي لقربه من القياس ، وقد ذكره ابن جنى (٣) مع التخفيف غير  
القياسي ؛ لأن التخفيف لزم على غير قياس حتى هجر الأصل وصار  
استعماله والرجوع إليه كالضرورة .

نحو قوله :

أرى عيني مالم ترأياها (٤)

(١) من الآية " هـ " من سورة النمل ، جاء في إعراب القرآن للنحاس :

٥١٨/٢ وحكى أبو هاتم أن حكمة قرأه الذي يخرج الخبا فسي  
السموات والأرض ، بألف غير مهوزة ، وزم أن هذا لا يجوز في  
الضريبة واحتل بأنه إن خفف الهمزة أُلقيت حركتها على الراء  
وحذفها فقال ( الخب ) وأنه ان حوّل الهمزة قال " الخبي "

باسكان الباء وبعدها ياء .

(٢) الآية " ١ " من سورة المؤمنون ، يقول النحاس ( في إعراب القرآن :

٤١٣/٢ ) " من قرأ ( قد أفلح ) أُلقيت حركة الهمزة على  
الدال وحذف الهمزة لأن الدال كانت ساكنة ، وإذا خففت الهمزة  
قربت من الساكنين ، فحذفت الهمزة لهذا ثم أُلقيت حركتها على  
الدال " انظر املاء مامن به الرحمن ١٤٧ ، ويقول صاحب  
اتحاف فضلاء البشر : ص ٣١٧ : نقل حركة همزة ( قد أفلح )  
قرش من طريقه على قاعدته كهمزة وقفاء مع السكت وعدمه وإعماله  
وأصلا .

(٣) انظر سر صناعة الإعراب : ١ / ٨٦ .

(٤) البيت من الوافر وقائله سراقه البارقي ، كان وقع في أسر المختار  
الثقفي ، فزم له أنه رأى ملائكة على خيل بلق تحارب في جيش المختار  
فأطلق سراجه . وهو صور بيت وعجزه

==

كلنا عالم بالمشركيات

وبعد التماسه في التبريد

وقد روي " تراه " بالتخفيف .

وقال الآخر :

ثم استمرَّ بها شيخان متبيحان

بالبين عك بما براك شنانا (٢)

وهو قليل " (٢)

نلاحظ ما سبق أن حذف همزة " أرى " هو الشائع والمشهور  
كما نلاحظ أن الحذف هنا لم يكن لعدة أو ضابط ، وإنما هو للتسهيل  
والتخفيف يقول الرض في شرح الشافية : " وربما حذف بلا طرفة  
ولا ضابط ، نحو ناس ، في " أناس " ، ومع ألف الاستفهام فسي  
رأيت ، فيقال في رأيت : أريت ، وهي قراءة الكسائي في جميع  
ما أوله همزة الاستفهام من رأى المتصل به التاء والنون ، وقال أبو الأسود :

أرأيتَ امرأ كنتُ لم أبله

أنا نسي فقال أتخذني خليلا (٣)

وانما كثر ذلك في رأيت وأخواته لكثرة الاستعاط ، ألا ترى  
إلى وجوب الحذف في يرى ، وأرى يرى - وهم وجوبه في أخواته من  
يسأل وينأى ، فإذا دخلت على رأيت همزة الاستفهام شبهت بهمزة  
الأول في حذف الهمزة وأرى . (٤)

كلانا عالم بالترهات

==

ورد : الشاهد في النوادر لأبي زيد : ٤٩٦ ، وسر صناعة

الاعراب : ٨٢ ، والمحتسب : ١٢٨/١ ، والخصائص :

١٥٣/٣ ، وأما ابن الشجري : ٢٠/٢ ، والمفني ٣٦٦ ،

اللسان ( رأى ) ٢٩٢/١٤ .

الترهات " الأباطيل " واحدا تراها . والاستشهاد بالبيت في قوله

" تراه " حيث أثبت الهمزة التي هي عين الكلمة لضرورة الشمر

والاستعمال جار على تخفيف الهمزة .

(١) هذا البيت من البسيط ، ولم يعرف قائله ، وقد ورد في النوادر :

٤٩٤ ولم ينسبه . وانظر سر صناعة الاعراب : ٨٢ ، والتهذيب :

( رأى ) ٣١٨/١٥ ، ورواه صاحب اللسان في ( بجم ) وفي ( شبح )

و ( رأى ) . والشحان الفيور ، والتبيح : المفتخر ، والشاهد

فيه ترك همزة ( رأى ) .

(٢) شرح المفصل : ١٠٧/٩ .

(٣) هذا بيت من المقارب ، وأرأيت بحضني لخيرني ، وهو معنى مجازي

الأفعال فتحذف الهمزة جوازا . " (١)

تعميق :

نلاحظ مما سبق أن مارواه أبو الخطاب وهو تحقيق همزة  
" أرى " وإن كان الأصل ، إلا أنه قليل كما صرح بذلك ابن  
يعيش (٢) وقد اختلف بالشعر ولم تجمع عليه العرب وإنما هو لفظة  
بعضهم .

أما التخفيف فهو الأكثر ؛ لأنه مذهب عامة العرب وطلبي  
رأسهم قريش أفصح قبائل العرب ، ومنها بحث أشرف الخلق وأفصحهم  
محمد صلوات الله وسلامه عليه الذي نزل القرآن بلسانه ، وقد وردت  
شواهد كثيرة في القرآن (٣) وهذا يكفي . فضلا من أن التخفيف  
نوع استعسان لتقل الهمزة .

== من باب إطلاق السبب وإرادة المسبب ، ( ولم أبله ) لم  
أجره وأخبره .

والاستشهاد بالهيت في قوله ( أريت ) على أن أصله :  
أرأيت ، فحذفت الهمزة على التخفيف الشائع .

(١) شرح الشافية : ٣٨/٣ .

(٢) وصرح بذلك الأزهرى في التهذيب ( رأى ) : ٣١٨/١٥ ،

" فقال وهامة كلام العرب في يرى ونرى وترى ، وأرى على  
التخفيف ، قال : وبعضهم يحققه وهو قليل ، زيد يرأى رأى  
حسننا كقولك يرضى رعيًا حسنًا .

(٣) ذكرت بعض هذه الشواهد القرآنية في التهذيب ( رأى ) ٣١٨/١٥

منها قوله تعالى في سورة المائدة من الآية " ٥٢ " \* فَتَرَى الَّذِينَ  
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ \* وقوله في سورة الحاقة من الآية " ٧ " :  
\* فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَوْغَى \* إلى آخر ما هنالك من آيات كثيرة كلها  
على هذه الشاكلة .

## أصل رأيه

المعرض :

من المشهور أن الياء تُقلب همزة وجوبا إذا تطرفت بعمد ألف زائدة ، كبناء فأصلها بناى ، فقلبت الياء همزة .

أما رأيه (١) فلا تُقلب ياءها همزة ؛ لأن الألف قبلها ليست زائدة وإنما هي منقلبة عن أصل .

لكن بعض العرب يقول : إن أصل رأيه هو راءة ، ثم أبدلت الهمزة ألفا ثم الألف ياء ، حكى ذلك عنهم أبو الخطاب .

جاء في الكتاب تحت عنوان ( هذا باب تحقير ما كان فيه قلب ) :  
" . . . كما قال بعض العرب : راءة في رأيه حدثا بذلك أبو الخطاب " (٢)

بيان ذلك :

يتضح من قول سيبويه أن بعض العرب كما حكى عنهم أبو الخطاب يشبهون ألف رأيه وإن كانت بدلة من الصين - بالألف الزائدة ، وهمزوا اللام كما تهمز بعمد الألف الزائدة في سقاء وشقاء .

وقد أجاز ذلك ابن جنى ، لأنه يرى أن الحرف البديل ليس كالأصل وإنما يعامل معاملة الزائد يقول في الخصائص : " والبديل من الأصل ليس أصلا . وقد قوئل لذلك معاملة الزائد ، حكى سيبويه عن أبي الخطاب أنهم يقولون في رأيه راءة ، فهو لا همزوا بعمد الألف وإن لم تكن زائدة ، وكانت بدلا ، كما يهمزون بعمد الألف الزائدة في

(١) شذى الصرف : ص ١٥١ .

(٢) الكتاب : ٤٦٨/٣ .

قضاء وسقاء ، وعلّة ذلك أنّ هذه الألف وإن لم تكن زائدة فإنها بدل ،  
والبدل شبه للزائد ، والتقاؤهما أن كل واحد منهما ليس أصلاً (١)

تمقيب :

نستنتج مما سبق أنّ راية وإن كان أصلها راءة إلا أنّ الأكثر  
دوراناً على الألسنة هي راية وذلك لصعوبة النطق بالهمزة ، وقد  
وردت كثيراً في الحديث بهذا اللفظ .

منها ماورد في حديث خيبر " سأعطى الراية فدا رجلا يحبه الله  
ورسوله " .

ومنه الحديث : " الدين راية الله في الأرض يجعلها في عنق  
من أذله " .

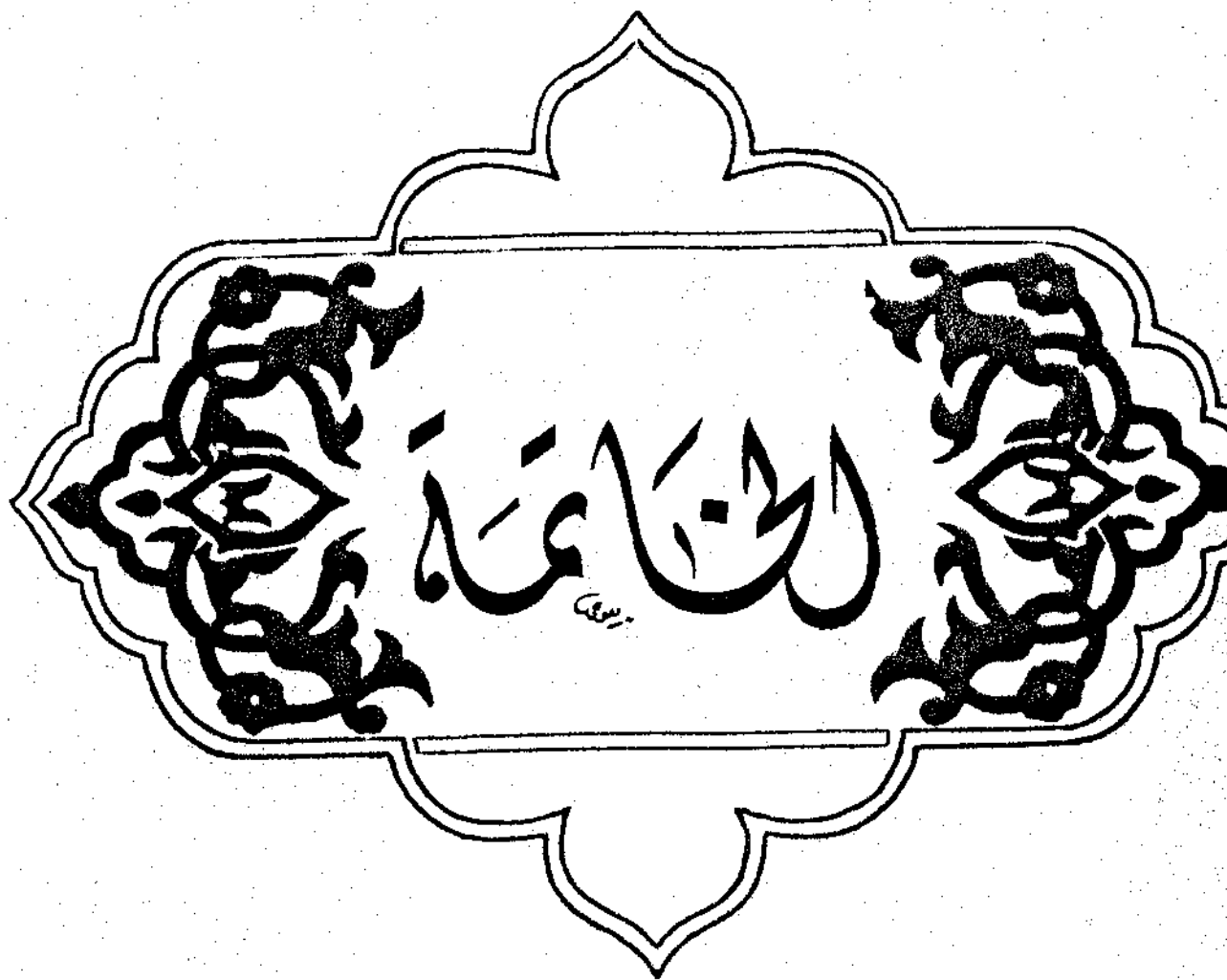
يقول ابن الأثير : الراية : حديدة مستديرة على قدر المنق  
تجعل فيه " (٢)

ويقول الليث : الراية : من رايات الأعلام ، وكذلك الراية التي  
تجعل في المنق ، قال : وهما من تأليف ياءين وراء .  
ومما يؤكد ذلك أيضاً أنها جمعت على رايات (٣) وصغرت على  
ريّة . أما فعلها أيضاً اختلف فيه فبعض العرب يقول : إن الأصل : ريبا ،  
وبعضهم يقول : رأيا .

جاء في التهذيب : " يقال رأيت راية أي ركزتها ، وبعضهم  
يقول : أرأيتها ، وهما لفتان " (٤)

وذكر في اللسان عن ثعلب : ورأيتها : عطتها ، ككتبتتها ويقال :  
رأيت الرأية : أي ركزتها (٥)

- 
- (١) الخصائص : ٢٧٧/٣ ، وانظر أيضاً : ٢٠٣/١ .
  - (٢) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٩١/٢ .
  - (٣) اللسان ( ريبا ) : ٣٥٢/١٤ .
  - (٤) تهذيب اللغة ( ريبا ) : ٦٧٥/١٥ .
  - (٥) اللسان ( ريبا ) : ٣٥٢/١٤ .



### الخاتمة

\* \* \* \* \*

وهكذا وبعد دراسة طويلة ضمنية لسبر أغوار شخصية أبي الخطاب وعقليته ، خليق بي أن أسجل أهم الملاحظات :

١ - إنَّ أبا الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الذي اتفق كتاب الطبقات والتراجم على اسمه وكنيته ولقبه ، يحتمل أن يكون مولده بين سنتي ٦٠ ، ٧٠ هـ . أما وفاته فقد كانت فسي سنة ١٧٧ هـ .

٢ - أنه اشتهر باللقب والكنية مما فُقيل أبو الخطاب الأخفش .

٣ - اجتمع في شخص أبي الخطاب مجموعة من الخصال الحميدة ، كالتيدين ، والورع ، والصدق ، والثقة . فُقيل عنه : " كان ديناً ثقة ورعاً " (١) ، وقال القرطبي : " هو رئيس من رؤساء اللفظة لا يشك في صدقه " (٢) . وإلى جانب ذلك كان على قدر رفيع من الأدب يؤيد صحة ذلك برده على السائل الذي سأل أبا عمرو عن جمع يد الجارحة هل تجمع على أيادي ؟ فأنكر أبو عمرو أن تجمع على أيادي إلا إذا أراد بها النعم ، وكان أبو الخطاب يرى جمع اليد الجارحة على أيادي ، واستشهد على ذلك بقول الشاعر ، ولكنه مع ذلك لم يحكم على أبي عمرو بالخطأ أو شبهه وإنما قال للسائل إنَّها كانت في علمه لكنَّه نسيه .

هذه الأقول التي تمتدح خلق ودين أبي الخطاب فوق أنها

تركبة وتمدحه فهي تمطينا الثقة لما وصل إلينا من كلام العرب .

(١) مسالك الأبحار : المجلد الثاني ، ٢٧٢/٤ .

(٢) القرطبي : ١٨٣/١١ .



- ٤ - كلن من الذين أخذ عنهم أبو الخطاب ، أبو عمرو بن العلاء ،  
وعبد الله بن أبي إسحاق ، الذي أخذ عنه أبو الخطاب النحو ،  
وقد ترجمت لهما بإيجاز وما يوضح المطلوب .
- ٥ - تتلمذ لأبي الخطاب طائفة تحد من أبرز أعلام اللغة الذين  
طبقت شهرتهم الآفاق ليس في علم النحو واللغة بل في سائر  
الملوم ، منهم : سيبويه ، وأبو عبيدة ، ويونس البصرى ،  
والكسائي ، " وقد اكتفيت بالترجمة لسيبويه ، وأبي عبيدة ،  
لأنهما نقلاه في كتبهما كثيرا من الآراء في حين أنني لم أجد  
نصا واحدا يبين ما أخذه عنه الآخرون .
- ٦ - وما يتعلق بأرائه :

فقد بلغ عدد الآراء المروية عن أبي الخطاب خمسة  
وخمسين رأيا موزعة على الكتب التالية :

الكتاب لسيبويه ، وقد روى عنه سبعا وأربعين رأيا ،  
مجاز القرآن لأبي عبيدة ، وروى عنه ثلاثة آراء ، وهناك رأى رواه  
أبو عبيدة ، ولم يذكره في مجازه ، وإنما ذكره الزجاجي في كتابه  
مجالس العلماء ، وذكرته أيضا بعض كتب الطبقات .

وهناك أربعة آراء انفرد بها أبو الخطاب في اللغة  
ذكرتها كتب المعاجم ككتاب الجمهرة لابن دريد ، ولسان العرب  
وبعض كتب التراجم ، هذا هو مجمل الآراء التي توصلت إليها .  
وقد صيغت هذه الآراء في أربعة فصول :

#### الفصل الأول :

ويشمل الآراء التي تتعلق بالنحو ، وبلغ عددها واحدا وعشرين  
رأيا .



## الفصل الثاني :

ويشمل الآراء التي تتعلق ببنية الكلمة ، وقد بلغ عددها ثلاثة وعشرين رأياً .

## الفصل الثالث :

ويشمل الآراء التي تتعلق باللغة وعددها ثمانية .

## الفصل الرابع :

ويشمل الآراء التي تتعلق بالصوت ، وهي قليلة إذ بلغت ثلاثة آراء .

٧ - وما يلاحظ أن جميع الآراء النحوية والصرفية واللغوية باستثناء خمسة آراء منها لم تكن آراء صريحة لأبي الخطاب ، وإنما كان يرويها عن العرب ، بدليل قول سيبويه : " وحدّثنا أبو الخطاب أنه سمع العرب الموثوق بهم يقولون كذا . . . إلى غير ما هنالك من عبارات شبيهة بها .

نستنتج مما سبق أن أبا الخطاب يعدّ رواية للنفات

العرب ، بل إنه كما يقول ابن زنجلة : " رأس رؤساء الرواة " (١) وهذا لا يمنع من أن ما يرويه كان يحمل في الكثير الغالب رأيه .

٨ - كما يلاحظ أن أبا الخطاب لم يكن في الكثير الغالب يروي الآراء

التي يتفق عليها جمهور العرب وعاصمتهم وإنما كان يروي الآراء الأقل شيوعاً والتي تخص قبيلة أو قبيلتين .

وهذا كله يؤكد لنا أن أبا الخطاب حفظ لنا لغات العرب.

(١) حجة القراءات : ٤٥٤ .



أولا - فهرس الآيات

رقم الصفحة	رقمها	السورة	رقمها	الآية
٥٤	٦	البقرة	٧	عَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ
٢٤٦		“	٦١	.. فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْتَبِئُ الْأَرْضُ
٢٤٦		“	٦٩	.. ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنَ لَنَا مَا لُونَهَا
٢٦٣		“	٧١	.. فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ
١١٣	٣	آل عمران	٤٢	.. وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَعْرِبُ إِنَّ اللَّهَ
				اصْطَفَاكَ .
٦٩	٤	النساء	١	.. تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ
٩٠		“	١١	.. وَلَا بُوَيْهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّبُوهُنَ
٩٠		“	١١	.. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ
				الْثُلُثُ .
٥٤		“	٤٦	.. وَاسْمَعْ فَيُرَ مَسْمَعٌ
١٥٤		“	٥٨	.. إِنَّ اللَّهَ نَعَمًا بِمَعْتَبِكُمْ بِهِ
١٩٩	٥	المائدة	٣٨	.. فاقطعوا أيدييهما
٢٨٤		“	٥٢	فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ
١٦٠	٥	“	١٠٥	.. عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ
٨١	٦	الأنعام	١٣٦	.. فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَهْمِهِمْ
٦٩		“	١٣٧	وَكذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ
				شُرَكَاءَهُمْ .
١٩١	٧	الأعراف	١٧	.. وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ
١٩٩		“	١٩٥	.. أَمْ لَيْسَ لَهُمْ أَهْدٌ يَّطِشُونَ بِهَا
٨١	٨	الأنفال	٥	.. وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْكَارِهُونَ
١٣٥	١٠	يونس	٩٨	فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا آيَاتُنَا
				إِلَّا قَوْمٌ يُّؤْنَسُ لِمَا آمَنُوا .
١٣٥	١١	هود	٤٣	.. لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَزِمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رقم الصفحة	رقمها	السورة	رقمها	الآية
١٠٨٠١٠٧٤١٠٦	١١	هود	٧٢	.. هَذَا بَطْلِي شَيْخًا
٨١	١٢	يوسف	٨١	.. مَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا
٩٠	١٢	يوسف	١٠٠	وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْمَرْشِدِ
٢٢٤٠٢٢٣	١٣	الرعد	٧	.. إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
٢٢٤		الرعد	١١	.. وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ
٦٨	١٤	الحجر	٩	.. إِنَّا نَعْمُنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِلُونَ
١٩١	١٦	النحل	٤٨	... عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ
٢٠٧		النحل	٦٦	... تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ
٢٢٤		النحل	٩٦	... وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِبَاقٍ
٢١٦		النحل	١٠٢	... رُوحُ الْقُدُسِ
٢٢٩		النحل	١٢٥	أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
١٢٥	١٨	الكهف	٩٦	.. أَتَوْنِي أَقْرَعٌ عَلَيْهِ قَطْرًا
١٧٥٠١٧٤	١٩	مرم	٦٢	... وَلَهُمْ فِيهَا رِزْقُهُمْ بَكْرَةً وَعَشِيًّا
٤٦	٢٠	طه	١٥	.. إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ..
٢٦٦٠٩٥٠٩٣٠٤٦		طه	٦٣	قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا لِسَاءِ مِثْرَانِ
٢٦٧		المؤمنون	١	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ
٢٥٠	٢٤	النور	٣٥	... كَوَكَبٌ رُؤْيٍ
٢١٦	٢٦	الشمراء	١٩٣	... الرُّوحِ الْأَمِينِ
٢٨٢	٢٧	النمل	٢٥	... يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
٥٤	٢٧	النمل	٨١	.. إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مِنْ مَوْمِنٍ بَأْيَاتِنَا فَبِهِمْ تُسَلِّمُونَ
١٢١	٢٩	المنكحوت	٦٢	... لِيَقُولَنَّ اللَّهُ ...
١٢٧	٣٣	الاحزاب	٣٥	... وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ
				اللَّهِ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ
٥٥	٣٧	الصافات	٨	.. لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى
١٩٩	٣٨	ص	٤٥	... أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ

الآيَة

رقم الصفحة	رقمها	السورة	رقمها	الآيَة
٥٥	٤١	فصلت	٢٦	... لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ
٦٨		فصلت	٤٢	لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
٨٩	٤٣	الزخرف	٣	إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
٢٤٠		الزخرف	٣٢	أَنَّهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ
٢٤٠	٤٤	الدخان	٤٤، ٤٣	إِنَّ شَجَرَةَ الزُّزُّمِ ، طَعَامُ الْأَثَمِ
٣	٤٩	الحجرات	١٠	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أُخْوَةٌ
١٧	٥٠	ق	١٩	وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ
٨٠	٦٤	التفاهين	٧	زَمِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُخْفُوا
٢٨٤	٦٨	الحاقة	٧	فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى ..
١٢٥		الحاقة	١٩	... هَامٍ أَقْرَأُوا كِتَابِيهِ
١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩	٦٩	المعارج	١٦	نَزَاهَةٌ لِّلشَّوَى
١٨١	٨٧	الفاشية	٢٠	وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَحَتْ

ثانياً - فهرس الأحاديث

رقم الصفحة

الحديث

( أ )

- ١٨٩ ومنه الحديث عيسى عليه السلام " أهبل الأهلين "
- ١٥٧ حديث ابن مسعود : " إذا ذُكِرَ الصالحون فحيهلاً بصمراً "
- ٢١٧ حديث ضام : " اني أعالج من هذه الأرواح "

( ت )

- ٢١٦ " تحابوا بذكر الله وروحه "

( ج )

- ٢٨٦ " الدين راية الله في الأرض يجعلها في فئق من أدله "

( س )

- ٢٨٦ " سأعطي الراية غدا رجلاً يحبه الله ورسوله "

( ك )

- ٧٢ " كاد الفقر أن يكون كفراً "

( م )

- ٢١٦ " الملائكة الروحانيون "

- ١٦٣ " من اشتبهى منكم الباءة فليتنوج ، ومن لم يستطع فمليه الصوم فإنه له وجاء "

( ن )

- ١٢٥ " ونخلع طيك من يفجرك "



ثالثا - فهرس الأمشيال

رقم الصفحة

٨١

هذا ولا زعماتك

رابعاً - فهرس الأساليب والنماذج النحوية

رقم الصفحة	الأساليب
	( أ )
١٢٩	أنتَ وشأنك
١٤٥	أنت الرجل علماً
	( ح )
١٥٨	حيهبل الصلاة ، وحيهبل الشريد
	( خ )
١٢٦	خشنت بصدوره وصدورزيد
	( ر )
٨٧	ركبت علاه
	( ص )
١٢١	الصبيان بأبي
	( ع )
٢٣٨	عليه السلام والرحمت
	( ك )
١٢٩	كل رجلٍ وضيعته
٢٥٩	كيد زيد يفعل ، ومازِيل
١٢٩	كيف أنت وقصمة من شريد
	( ل )
٢٤٤	لم أبله
١٢٦	لا تكونن من فلان إلا سلاماً بسلام
	( م )
١٢٦	ما زاد إلا مانقص ، وما نفع إلا ما ضر
١٢٠	ماز رأسك والسيف

الاساليب

( ه )

رقم الصفحة

١٠٢

هأنذا ، وما أنت ذا ، وهلم اولئك

١٠٥

هذا علو حامض

١٤٥

هذا عسيب جدا

١٤٥

هو جارى بيت بيت

٢٣٣

يا أهل سورت البقرت

خاصة فهرس الأشصار

رقم الصفحة	القائل	البحر	القافية
	( ب )		
٨٣	عمر بن أبي ربيعة	رمل	وَجِبَّ
١٤٩	الحارث بن ظالم المري	الوافر	رَقَابَا
١٤٩	الحارث بن ظالم المري	الوافر	الرِقَابَا
١١٦	امروء القيس	الطويل	أَثَاب
٢٦٨	“ “	“	مَجَلِب
٨٠	الأبيرد الرياحي	“	الجندب
	( ت )		
٢٧٣، ٢٧٢، ٤٧، ٣٧، ٣٦	الأعشى	مجزوء الكامل	شَوَاتُهُ
٢١٣	“	الطويل	طَلَاتُهَا
٢٨٢	سراقة البارقى	الوافر	الثَرَهَاتِ
	( ج )		
١٦٦	ابن ميادة	الكامل	الأرتاج
	( ح )		
٢٧٠	غير مصروف	الطويل	أنجح
	( د )		
١٣٢	شفيق بن جزء بن رباح الباهلي	الوافر	الحبادا
١٣٢	“ “ “	“	الحبادا
٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٤٧	امروء القيس	مقارب	نقعد
٢٤٤	غير مصروف	الوافر	فاد
٢٤	جرير	الطويل	أهدى
١٩٨	نفيح	الوافر	الأيادي

<u>رقم الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
	( ر )		
١٥٥	طرفة بن العبد	الرملة	الشطر
١٨٥	المخبل السعدي	الطويل	كوثرا
٥٨	—	السريع	الجبر
١٣١	غير معروف	الوافر	الفخار
٢٧٦	ذو الرمة	طويل	الفجر
١٣٠	المخبل السعدي	الطويل	الفجر
١٣٠	جميل بثينة	الكامل	المتغور
٢٧٥	كثير غرة	الطويل	قتيرها
٢٥	جرير	الوافر	الجوار
	”	”	الخيال
	”	”	خوار
١٦١	الأخطل	الكامل	أمور
١١٧	الحطيئة	الطويل	بالهجر
٢٦	الفرزدق	الكامل	قصار
٢٦	”	”	الأسار
٢٦	”	”	الأشعار
٢٦	”	”	لجار
٧٦			الاقدار
	( ز )		
١٩٠	الشماع	الطويل	معارز
	( س )		
٢٧٠	زيد الخيل	الطويل	يتنفس
	( ض )		
٢٧١	غير معروف	الكامل	مامض

( ع )

<u>رقم الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>البحر</u>	<u>القافية</u>
١٤١	النايفة الذبياني	الطويل	وازع
٨	غير مصروف	كامل	تتمع
٦١	غير مصروف	طويل	بلقع
٦١	—	طويل	يسني

( ف )

٢٢٥	غير مصروف	الطويل	د نفا
١٥٩	النايفة الجمدي	،،	المتقاف
٨٣	أبو زيد الطائي	البيسيط	تلهيقي
٨٣	،،	،،	منجوف

( ق )

١٩٧ ، ٥٢ ، ٤٨ ، ٣٦ ، ١٦	عدي بن زيد الصبادي	الخفيف	الأعناق
-------------------------	--------------------	--------	---------

( ل )

١٨٦	الشنقري	الطويل	جبال
٢٨٣	غير مصروف	المتقارب	خليل
١٢٩ ، ١٢٧	المرار الأسدي	الوافر	سؤالا
١٢٧	،،	،،	الشد الا
١٩٤	الأزرق الصنبري	البيسيط	شمال
١٣٢	الراعي النصيري	الكامل	مميل
٢٠٩	الحطيئة	الطويل	حواصلة
٢٦٩	ضابي البرجمي	،،	حلائله
١٥٧	لرجل من بني كلب	البيسيط	حيمله
٢٦	الفرزدق	الكامل	أطول

رقم الصفحة	القائل	البحر	القافية
	( ل )		
٢٦	الفرزدق	الكامل	أطول
٢٦	الفرزدق	الكامل	نهشل
٢٦	“	“	الأفضل
٢٦	“	“	تعتل
٢٦	“	“	المنزل
١٧	غير مصروف	الطويل	تفعل
١٧	“	الطويل	تشغل
١٢٣ ، ١٢٥	امرؤ القيس	“	من المال
١٤٠	الكناني	البسيط	أو قال
٨٢	أبو ذؤيب	طويل	بالجهل
١٢٦	امرؤ القيس	الطويل	امثالي
١٨٧	أبو الطمحن القيني	“	نائلي
٢٧	الفرزدق	“	فتبدل
٢٧	“	“	تنجلي
٢٥	جرير	الوافر	حال
٢٥	“	“	المبال
٢٥	“	“	التقال
	( م )		
٨٣	لصمرو بن شاس	الطويل	القسم
٨٢ ، ٨٣	“	“	زعم
٢٢٧	الأعشى	مقارب	عصم
٨٠	لامية	الطويل	مازعم
٨٧	التملس	الطويل	لصما
٨٤	عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة	“	الزعم
	ابن مسعود		

رقم الصفحة	القائل	البحر	القافية
	( م )		
٢٦٠	ابو غراش الهذلي	الطويل	بيتم
١٠٩	ساعة بن جويه	“	تقيم
٨٤	“	“	مزيم
٨٧	هوير الحارثي	الطويل	عقم
١٢٥	الفرزدق	“	هاشم
٢٧	“	“	الصائم
٢٧	“	“	السائم
٢٤	جرير	“	الأراقم
١١١	كثير عزة	المسنج	كرمي
	( ن )		
١٠٠	لدى الأصم المدواني	المهزج	إيانا
١٠٠	“	“	حسانا
٢٧١	غير معروف	“	سودانا
٢٨٣	“	البيسيط	شئانا
٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠١	عمرو بن كلثوم	الواخر	مقتوبنا
	( ي )		
١٠٤	لبيد	الطويل	ذاليا
١٩٣	عبد ينفوخ القحطاني	الطويل	شماليا
٢٥٤	لبعض بني عقيل	“	شماليا
٢٤٣	زهير بن ابي سلمى	“	جائيا
٥٩	غير معروف	البيسيط	وان يها



سادسا - فهرس الأرجاز

<u>رقم الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>القافية</u>
	( ب )	
١٤٨	رؤسة بن المجاج	كَلْبًا
	( ت )	
٢٢٨	سوار الذئب	الجحفت
٢٢٨	أبو النجم المجلي	سلمت
٢٢٨	“ “	وبعدت
٢٢٨	“ “	الفلصت
٢٢٨	“ “	أمت
١٠٧	غير مصروف	بتي
١٠٧	“ “	مشتي
	( د )	
٢٠٨	غير مصروف	الكند
٢٠٨	“ “	برد
	( ر )	
٢٢٧	لرؤسة	ابر
	( ق )	
٢٤٤	للحذافر الكندي	د قيقا
٢٥٣	غير مصروف	المنشوق
٢٥٣	“ “	حق
	( ل )	
٢٠٩ ٠ ٢٠٨	غير مصروف	حواصلة
٥٧	“ “	أنسل
١٨٨	“ “	أهالها

<u>رقم الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>القافية</u>
	( ل )	
١٨٨	غير معروف	رئالها
١٩٤	أبو النجم	أشمل
١٩٩	جندل الطهوي	عزل
	( ن )	
١١٨	غير معروف	إسرائينا
٨٨	لرجل من ضبة	ظبياننا
٨٨	أبو النجم	أباها
٨٨	،،	غايها



رقم الصفحة

اسم العلم

( أ )

• ٨٢ - ٧٩ - ٦٦	ابن السكيت
٢٧٤ - ٢٧٣ - ٢٧ - ٢٧ - ٦	ابن سلام
• ٢٥٢ - ٢٥١ - ٢٤٧ - ٢١٠	ابن سيدة
٢٠٠	ابن الشجري
٢١٦	ابن شميل
٧٠	ابن الضائع الاندلسي
١٥٦ - ٩٠ - ٦٩	ابن عامر
٢٧١	ابن عباس عباس
١٢	ابن عبد البر
• ٢٥٤ - ٢٥٢ - ٢٥٠ - ٢٤٩	ابن عصفور
٢٣٢ - ٢٤٠ - ٢٣٠	ابن عقيل
١٨٩ - ١٨٥ - ١٦٥ - ٨٢ - ٨٠ - ٥٩	ابن فارس
٤٤	ابن قنينة
٢٣٥ - ٢٣٤ - ٢٣٣ - ١٥٦ - ١٥٥ - ٩٠	ابن كثير
٢٣٩	ابن كيسان
- ١١١ - ١١٠ - ٧٢ - ٧١ - ٧٠ - ٦٩ - ٦٠	ابن مالك
• ٢٣٩ - ٢٢٣ - ١٥١ - ١٢١ - ١١٢	
• ١٥٥ - ٤٨ - ٣٣ - ١٠	ابن جاهد
• ٢٧١ - ١٥٨	ابن مسعود
• ٢١٦	ابن المظفر
٢١١ - ١٨٠ - ١٧٢ - ٥٥	ابن منظور
٦٦ - ٦١	ابن هرمة
• ٢٣٣ - ٢٢٣ - ١٤٦ - ١٢١ - ٧١	ابن هشام

رقم الصفحة

اسم المعلم

( أ )

٢٩ - ٢٦ - ٩٨ - ١٢١ - ٣٣١ - ٣٢١ -

ابن يمين

٢٣١ - ٢٥١ - ٣٥١ - ١٧١ - ١٨١ - ١٨١ -

٦٨١ - ٧٨١ - ٩٨١ - ٣٩١ - ٥٩١ - ٦٩١ -

٠٢٠٠ - ٢٢٢ - ٢٢٦ - ٢٢٩ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٢ - ٢٣٢ - ٢٤٠ - ٢٤٠

٠٣٢٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٢ - ٣٨٢ -

٣٦

أبو احمد العسكري

٠١٩١ - ١٧٥ - ٩٨ - ٩١

أبو اسحاق الزجاج

٠١ - ٦ - ٢٦ - ٢٨٢

أبو الأسود الدؤلي

٠١٥٦ - ٩٠

أبو بكر

٠٢٧٠ - ٢٦٩ - ٦٥ محمد بن القاسم

٩٠

أبو بكر بن قاسم

٠٢٧٤ - ٣٧

أبو بكر السراج

٦٣

أبو جعفر الفصير

٠٢٦٩ - ٢٦٨ - ٢٦٧ - ٩٦ - ٨٩

أبو جعفر النحاس

٠٢٧٣ - ٢٧٠ - ٣٦ - ٣٤ - ٣٦

أبو هاتم

أبو حرب بن أبي الاسود الدؤلي

٠٢٤٠ - ١٠٧ - ٩٦ - ٨٩ - ٧١ - ٧٠ - ٦٠

أبو هيان :

أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد الحميد ( الأخفش الأكبر ) ذكر في معظم

صفحات البحث .

٠٢٧٤ - ٣٧

أبو الخطاب البهدي

٤

أبو خيرة

٢١٦

أبو داود المصاحفي

٨٢ ، ٨١ ، ٦٢

أبو ذؤيب

٢٧٣ - ٢٦٦ - ٣٧

أبو ذكوان

رقم الصفحة

اسم العلم

( أ )

٨٧ - ٩٦ - ١٧١ - ٢٠٨ - ٢٣٩ - ٢٥٤ - ٢٥٢	أبو زكريا الفراء
٢٦٦ - ٥٢٧٥	
١٥ - ٢٥ - ٣٥ - ٤٥ - ٥٣ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٨ - ٦٩ - ٦٩	أبو زيد الأنصاري
٦٩ - ٦١١ - ٨٦١ - ٣٠٢	
٤٦	أبو سؤان الفنوي
٢٢	أبو سهيل عبد الله
٣٣ ، ٣٥	أبو الطيب اللخوي
( هـ ) ١٥ - ١٩ - ٢٠ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٣	أبو هبادة معمر بن المثنى
٣٥ - ٣٦ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٨	
٥٠ - ٥٢ - ٥٤ - ٦٤ - ٧٦ - ١٠٢ - ١٢٢	
٢٦٤ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٢ - ٢٧٣	
٢٨٩	
١٢ - ١٢٠ - ٢٠١ - ٢٦٠	أبو عثمان المازني
٢٢ - ٢٣ - ٣٠٢	أبو علي الفارسي
٢٦ - ٢٨ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧	أبو منصور الأزهرى
٢١٢	
٣ - ٧ - ١٦ - ١٨ - ٢٨ - ٢٨ - ٣٠ - ٣٠ - ٣٧ - ٤٦	أبو عمرو بن الملاء
٤٧ - ٤٨ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٢ - ٥٢ - ٥٢ - ٥٢	
٦٥ - ٦٦ - ٧٥ - ٧٨ - ٧٨ - ٦٨ - ٦٩ - ٦٩ - ٦٩	
٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٦ - ٢٧٦ - ٢٧٦ - ٢٧٦ - ٢٧٦	
٢٧٦ - ٢٧٦ - ٢٧٦	
٤٥	أبو غسان
٣٥	أبو محمد الزهري
٨١ - ٢١٥ - ٢١٧	أبو منصور الأزهرى

<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم العلم</u>
( أ )	
١٩٤	أبو النجم
	أبو نواس
٢١٧	أبي
٦٥	أحمد أمين
٢٢ - ٢٣	أحمد بن بشر الحمريني
٦٧ - ٧٦	أحمد بن حنبل
٨	أحمد بن محمد الموصلي
ب - ١٨ - ٣١	أحمد مكي الانصاري
٢٦٤	الأحمر
١٦١	الأخطل

الأخفش الكبير ( عبد الحميد بن عبد المجيد = أبو الخطاب : ورد في أكثر صفحات البحث .

الأخفش الاوسط ( سعيد بن مسعدة ) ١٢ - ٩٦ - ٩٨ - ١٨٧ -  
٢٠١ - ٢٢٧ - ٢٧٠ .

الأخفش الصغير ( علي بن سليمان ) : ١٢

الأخفش الرابع ( أحمد بن عمران بن سلامة الألباني ) ٨ ١٢

الأخفش السادس ( خلف بن عمرو اليشكري البلسي ) : ٩٢

الأخفش السابع ( عبد الله بن محمد البغدادي ) : ١٢

الأخفش الثامن ( عبد العزيز بن أحمد الأندلسي ) : ١٢

الأخفش التاسع : ( علي بن محمد الأدريسي ) : ١٣

الأخفش المباشر ( علي بن اسماعيل بن رجاء الفاطمي ) : ١٣

الأخفش الحادي عشر ( هارون بن موسى بن شريك ) : ١٣

الأخفش الثاني عشر ( علي بن المبارك الأحمر ) : ١٣

الأخفش الثالث عشر ( محمد بن عبد القوى ) المصروف باسم القضايي الكاتب ( ١٣

اسم العلم	رقم الصفحة
الأخفش الرابع عشر ( هو صلاح بن الحسين بن يحيى بن علي الصنعالي )	١٤
الأخفش الخامس عشر ( هو محمد سعيد أفندي البغدادي )	١٤
الأخفش السادس عشر ( الشيخ عباس بن رضا بن أحمد الأبرق آبادي )	١٤
الأزرق العنبري	١٩٤
إسرافيل	٢١٦
الأشموني	١٥٠ - ١٥١ - ١٦٩ - ١٦٦ - ١٩٠ - ٢٢٣
الأصمعي	١٢ - ١٥ - ١٦ - ٢٠ - ٣١ - ٣٥
	٤١ - ٤٣ - ٤٥ - ٥٨ - ٦٠ - ٦٤ - ٦٦
	٦٦ - ٦٧ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨
الأعشى	٢٧ - ٢٦ - ٤٧ - ٢١٢ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤
	٢٧٥ -
امرو القيس	٤٧ - ١٢٣ - ١٢٥ - ١٢٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨
أنس بن مالك	٣٥
( ب )	
البخاري	٦٥
البدر الرواسمي	٧١
بروكلمان	٢٢
يشار بن برد	٦١ - ٦٦ - ٦٧ - ٧٥
( ت )	
التوزي	٤٥ - ٢٦٧
( ث )	
ثعلب = أبو العباس أحمد بن يحيى :	١٢ - ٣٧ - ٥٤ - ٦٥ - ٢١٣ -
	٢٣٩ - ٣٧٢ - ٢٨٦
الثعلبي	٢٧١
( ج )	
الجاحظ	٤٤ - ٤٨
الجاربردي	٩٣



<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم العلم</u>
( ج )	
٢١٦	جبريل
٥٥	الجرجاني
٤٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٤٨ - ٦٦ - ٦٧ - ٤٦	جوير
٢٣ - ٢٤ - ٤٨	جمش
٤٤	جعفر بن سليمان
٤٤	جعفر بن محمد بالتوبة
٤٣٠	جصيل بمثينة
٤٥١	الجواليقي
١٦٨ - ١٨١ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٩٥ - ١٩٩	الجوهري
٢٠٠ - ٢١٥	
( ح )	
٢٤٩	الحارث بن ظالم
٤٤	الحسن الأزدى
٣٥ - ٤٢ - ٧٥	الحسن البصرى
١٨٢	الحريرى
٢٠٩	الحطيفة
٩٠ - ١٥٥ - ١٥٦	حفص
٦٣	حماد الراوية
٥١ - ٦٣	حماد بن سلمة
٦٩ - ٩٠ - ١٥٦	حمزة
١٩٥	الحملوى
( خ )	
٢٣٤	خالد الأزهرى
٣٧ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٧ - ٧٩ - ٢٧٣ - ٢٧٤	خلف الأحمر

الخليل بن أحمد

٧ - ١٥ - ٢٠ - ٢٧ - ٣٥ - ٣٩ - ٤١ - ٤٣  
٦٣ - ٦٤ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١  
٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥  
١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤  
١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١  
٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥

( د )

٢٣ - ٢٤ - ٢٥

دماز

( ن )

٦٤ - ٧٥ - ٨١

ذو الرمة

( ر )

١٤٨

رؤبة بن الصجاج

١٣٢

الراعي النميري

١٦٨ - ١٦٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٢٨ - ٢٣٠

الرضي

٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٩ - ٢٤١ - ٢٤٤

( ز )

٦ - ١٥ - ٢٠ - ٢٩ - ٣١

الزبيدي

٢٣ - ٣٤ - ٤٨

الزبير

( هـ ) ٢٠ - ٤٥ - ٥٢ - ٦٨٩

الزجاجي

٦٤ - ٦٧ - ٨١ - ٨٤ - ٩٥ - ١٦٢ - ١٧٩

الزمخشري

١٨٠ - ١٨١ - ١٨١ - ١٨٥ - ١٨٦ - ٢٣٢ - ٢٣٣

٢٤٣

زهير بن أبي سلمى

( س )

١٠٩

ساعة بن جوبة

٢٧٧

سعد الآبي

٥٦ - ٦٨ - ٧٨

سعيد الأفطاني

رقم الصفحة

اسم العلم

( س )

٢٦ - ٣٥ - ٢٦٧ - ٢٧٠

سميد بن جبير

٢٧٣ - ٣٧ سميد بن عبد الرحمن بن حسان

١١٥

المهيلي

ورد ذكره في معظم صفحات البحث

سيجويه :

١٥ - ١٩ - ٤٥ - ٧٣ - ١٨١ - ١٨٢

السيرافي

٢١٢ - ٢٥٦

١٢ - ١٣ - ٢٢ - ٥٥ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١

السيوطي

٧٢ - ٣٧ - ٣٥ - ٧٧ - ١١٦ - ١٤٣

٢٠٠ - ٣١٢ - ٣٢٣ - ٥٢٢ - ٣٣٢ - ٣٤٠

٢٤٦

( ش )

٧٠

الشاطبي

٦٧

الشافعي

١٠٠

الشاطح

١٨٦

الشنفرى

٢٥١

شهاب الدين الخفاجي

٥١

د . شوقي ضيف

( ص )

٧٣

الصفار

٢٣

الصولي

٢٦٧ - ٢٧٥

الطبري

١٥٥

طرفة بن العبد

( ع )

٦٩ - ٩٠ - ١٥٥ - ١٥٦

عاصم

١٣٧

عبد الخالق عضية

<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم العلم</u>
( ع )	
٧٧	عبد الرحمن
٥	عبد الرحمن بن هرمز
٧ - ٨ - ٢٨ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٥٠ - ٧٥	عبد الله بن أبي إسحاق
٢٨٩ :	
٧٥	عبد الله بن شهرة
٦٦	عبد الله بن عتبة
٣٥	عبد الله بن المبارك
١٠٦	عبد الله بن مسعود
٢٣	عبد الله بن يحيى العسكري
٢٢	عبد الله بن يحيى المرثدي
٨٣	عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :
٨٢	عتيبة بن طرثوث
٩٦	عتيبة بن مسعود
١٦ - ٣٦ - ٤٧ - ٥٢ - ١٩٧	عدي بن زيد العبادي
٥	عطاء بن أبي الأسود الدؤلي
٢٦٧	عطاء بن السائب
٢٠٩	العكبري ( أبو البقاء )
٣٥	عكرة
٥٥ - ٧٧	د . علي أبو المكارم
٤٢ - ٦٦ - ٨٣	عمر بن أبي ربيعة
٢٠٣ - ٢٠٤ .	عمرو بن كلثوم
٥	عنيسة الفيل
٢١٦	عوف الأعرابي
٢٤	عياض بن حمار

رقم الصفحة

اسم المعلم

( ع )

٧ - ٨ - ١٨ - ٢٨ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٥ -  
٢٨٨ - ٣٩٩ - ٤١٤ - ٤٦٣ - ٤٨٦ - ٥٣٥ .  
١٨٩

عيسى بن عمر

عيسى عليه السلام

( ف )

٦٢ - ٦٥ .  
٦  
٢٤ - ٥٤ - ٣١ - ٤٦ - ٦٦ - ٧٦ - ١٢٤

الفارابي

فتحي الكجني

الفرزدق

( ق )

١٥ - ٢٩ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٨٨ -  
٦٦ - ٧٩ - ١٧١ .  
١١١

القرطبي

قطرب

كثير عزة

٣٨ - ٣٩ - ٦٣ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٦ -  
١٥٦ - ٢٠٨ - ٢٦٧ - ٢٨٢ .  
١٤٠

الكسائي

الكتاني

الكميت

٧٥

( ل )

٧٦  
٦٤ - ٨١ - ١٧٢ - ٢٨٦

اللاصقي

الليث

المبرد = أبو العباس محمد بن يزيد : ١٢ - ٣٦ - ٤٧ - ٥٢ - ٦٥ - ١١٠

١١٢ - ١٥٩ - ١٦٢ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٨٩ -  
١٩٧ - ٢٠٥ - ٢١٩ - ٢٢٢ - ٢٢٦ - ٢٤٥ -  
٢٤٩ - ٢٥١ .

المتنبي

سجاهد

٨

٣٥

<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم العلم</u>
( م )	
١٦٨	محمد الدين الفيروزآبادى
٢٧٧	د . محمد البنا
٤٢	محمد بن الحسن الأزدى
٢٦٧	محمد بن سهيل
٧٣	محمد بن عبد الملك
٣٥ - ٢٢	محمد بن يحيى بن زكريا الفلالي
٢٧٣ - ٢٧٤	محمد بن يحيى
١٢٩	المصنّف السعدى
١٢٧	المرّار الأسدى
٢٣ - ٤٠ - ٤١ - ٤٨	المرزبانى
٦٥	مسلم
٣٥	ممان بن مسلم النهوى
١٥٦	المفضل
١٤	المقريزى
٩١	المهدوى
٢١٦	ميكائيل
٥ - ٢٢	ميمون الأقرن
( ن )	
١٥٩	النايضة الجمدى
٨١ - ١٤١	النايضة الذبياني
٩٠ - ١٥٥ - ١٥٦	نافع
٥ - ٣١ - ٣٥ - ٦٣	نصر بن عاصم
٢١٦	النضر
٢٤	النصر بن زمام المجاشعي

رقم الصفحة

اسم العلم

( ن )

( و )

٢١٦

وردان بن خالد

١٥٥ - ١٥٦ .

ورش

٢٦٧

وقاء بن اياس

٦٣

الوليد بن عبد الملك

( ي )

٢٦٧

يحيى القطان

٥ - ٣١ .

يحيى بن يعمر

٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ -

يونس البصرى

٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ -

٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ -

٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ -

٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ -

ثامنا - فهرس القبائل

رقم الصفحة	اسم القبيلة
٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧	أزد السراة
٩٢ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧	أهل الحجاز
٧٦	الأوس
٨٧	أسد
٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦	بلحارث بن كعب
٨٧ - ٨٨ - ٨٩	بلعنبر
٢٠	بنو سعد
٢٤	بنو منقر
٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١	تميم
٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧	تم الرباب
٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١	ثعلبة بن قيس
٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠	خثعم
٦٧	الخرزج
٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢	ربيعة
٤٠	ربيع بن زياد السارثي
٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠	زبيد
١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤	سليم
٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦	طبي
٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠	عذرة
٣٥٢	عقيل
٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦	غزارة
٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨	قريش
٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢	قيس
٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢	كنانة
٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠	مراد
٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠	هجم
٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١	هذيل





## المصادر والمراجع

### ١- المخطوطات :

- ١ - إشارة التعمين إلى تراجم النحاة واللفويين ، تصنيف الإمام أبي المحاسن عبد الباقي اليمنى الشافعي ( المتوفي سنة ٧٧٤ هـ ) .  
مخطوطة بدار الكتب المصرية القاهرة برقم ١٦١٢ ( تاريخ ) .
- ٢ - تلخيص أخبار التعميين واللفويين / تأليف أحمد عبد القادر بن أحمد بن مكوم القيسي أبو محمد تاج الدين ( ٦٨٢ - ٧٤٩ هـ ) .  
مخطوطة بدار الكتب ١٥٣ لوحة عن نسخة بالدار تحت رقم ٢٠٦٩  
تاريخ تيمور ح - ١١٩٥٨
- ٣ - شرح السيرافي على كتاب سيبويه ٢٦١٨١ ٢٦١٨٢ نسخة مصورة  
٥ مجلدات بدار الكتب المصرية القاهرة .
- ٤ - طبقات النحاة واللفويين / تأليف ابن شهبة الأسدی ( المتوفي سنة ٨٥١ )  
٣٨٤ ، ٣٦٨ ص غط ١٣٤٣ هـ - تاريخ تيمور ٢١٤٦  
دار الكتب القاهرة .
- ٥ - مسالك الأُبصار في أخبار ملوك الأُمصار / تأليف أحمد بن يحيى بن  
ابن فضل الله بن المجلى بن دعجان بن خلف بن نصر القرشي ، الحدوى  
العمري الدمشقي شهاب الدين أبو العباس ( ٧٠٠ - ٧٤٩ هـ ) .  
الجزء الثاني ٢٧ في سبع مجلدات مصورة عن نسخة بمكتبة آيا صوفيا  
الاستانة تاريخ ٢٥٦٩ .  
مخطوط دار الكتب المصرية الجزء الرابع المجلد الثاني .

### ٢ للمطبوعات :

( الهمة )

- ٦ - ( اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر ) : للشيخ أحمد محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدماطي الشافعي الشهير

- ٧ - ( أخبار النحويين البصريين ) : للقاضي أبي سعيد الحسن ابن عبدالله السيرافي المتوفى ٣٦٨ هـ ( تحقيق طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي / مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر بدون تاريخ .
- ٨ - ( أدب الكاتب ) لأبي قتيبة محمد عبدالله بن مسلم ( المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ) دار صادر بيروت مصور عن طبعة مدينة ليدن المحروسة بطبعة بريل سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٩ - ( أساس البلاغة ) للزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ( الطبعة الثانية ١٩٧٢ ) / مطبعة دار الكتب المصرية .
- ١٠ - ( الأنداد في اللغة ) : لتاج اللغة محمد بن القاسم محمد بن بشار الأنباري السهموي المتوفى سنة ٣٢٧ هـ ؛ تصحيح الشيخ محمد عبد القادر سعيد الرفاعي وأحمد الشنقيطي - المطبعة الحسينية المصرية ، بكر الطماعين بمصر .
- ١١ - ( الإعراب سمة العربية الفصحى ) للإستاذ الدكتور محمد إبراهيم البنا - دار الإصلاح للطبع والنشر والتوزيع مهر ١٤٥١ هـ / ( ١٩٨١ م )
- ١٢ - ( إعراب القرآن ) لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس ( المتوفى سنة ٣٣٨ هـ ) تحقيق الدكتور وهيب غازي زاهد الكتاب السادس والعشرون الجزء الأول - مطبعة العاني - بمسجدان ١٣٩٧ هـ ( ١٩٧٧ م ) والجزء الثاني الكتاب الرابع والثلاثون .
- ١٣ - ( إعراب القرآن ) المنسوب إلى الزجاج / تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري - دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري / دار الكتاب اللبناني بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
- ١٤ - ( الأعلام ) لخير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - بيروت الطبعة الرابعة ١٩٧٩ م .

- ١٥ - ( الأغانى ) للإمام ابي الفرج علي بن الحسين محمد القرشي  
الاصهباني ( المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ) بدون تاريخ .
- ١٦ - الاقتراح في علم اصول النحو \* لجلال الدين السيوطي ( المتوفى  
٩١١ هـ ) تحقيق دكتور أحمد محمد قاسم الطبعة الاولى ١٣٩٦ هـ -  
١٣٧٦ م طبعة السعادة القاهرة .
- ١٧ - ( الألفية في النحو والصرف ) تأليف : محمد بن عبد الله بن مالك  
الأندلسي ( المتوفى سنة ٦٧٢ ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر  
١٣٥٨ هـ ١٩٤٠ م .
- ١٨ - ( الأمالي الشجرية ) لأبي السعادات هبة الله بن علي بن  
همزة العلوي المعروف بابن الشجرى المتوفى سنة ٥٤٢ هـ .  
دارالمصرف للطباعة والنشر بيروت - لبنان صورة عن طبعة الهند  
بدون تاريخ .
- ١٩ - ( الأمالي ) لأبي علي اسماعيل القاسم القالي البضسندادى  
المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ويليه الذيل والنوادر للمؤلف ، وكاب التنبيه  
لابي عبيد البكرى طبعة دارالفكر . صورة عن طبعة دارالكاتب  
المصرية . بدون تاريخ .
- ٢٠ - إنباه الرواة على أنباه النحاة تأليف الوزير جمال الدين أبي  
الحسن علي بن يوسف القحطي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ تحقيق محمد  
أبو الفضل إبراهيم مطبعة دارالكتب المصرية ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
- ٢١ - ( الأتساب ) للإمام أبي السعد عبد الكريم بن محمد بن منصور  
التميمي السهماني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ تصحيح وتعليق الشيخ  
عبدالرحمن بن يحيى المعلي اليمني / الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ -  
١٩٦٣ م .
- ٢٢ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ،  
للشيخ الامام كمال الدين ابي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي  
سعيد الأنباري النحوي المتوفى سنة ٥٧٧ هـ - المكتبة التجارية الكبرى  
بمصر الطبعة الرابعة ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م .

- ٢٣ - أوضح المسالك الى الفية ابن مالك : تأليف أبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الانصارى المتوفى سنة ٧٦١ هـ - تحقيق محمد مهى الدين عبدالحميد / الطبعة الخامسة ١٩٦٦ / دار احياء التراث العربى بيروت - لبنان صورة عن طبعة مصر .
- ٢٤ - ( البحر المحيط ) لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الفرناطى المتوفى سنة ٧٥٤ هـ الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - صورة عن طبعة السلطان عبد الحفيظ سلطان المغرب ١٣٢٨ هـ .
- ٢٥ - ( بدائع الفوائد ) للعلامة أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن القيم الجوزية ( المتوفى سنة ٧٥١ هـ ) تصحيح وتعليق إدارة الطباعة المنيرية - دار الكتاب العربى بيروت لبنان بدون تاريخ .
- ٢٦ - ( البرهان في علوم القرآن ) للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشى تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - الطبعة الثانية دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان ( بدون تاريخ ) . الجزء الرابع صورة عن طبعة عيسى البابى الحلبي بمصر ١٩٥٧ م .
- ٢٧ - ( بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ) لجلال الدين السيوطي تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم الطبعة الاولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م مطبعة البابى الحلبي بمصر .
- ٢٨ - ( البلفة في تاريخ أئمة اللغة ) لمحمد مهى الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ( المتوفى سنة ٨١٧ هـ ) تحقيق محمد المصرى - منشورات وزارة الثقافة / دمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ٢٩ - ( البيان في إعراب القرآن ) تأليف أبو البركات ابن الأنبارى تحقيق د . طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

٣٠ - " البيان والتبيين " لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الحتوفي سنة ٢٥٥ هـ . تحقيق عبد السلام هارون - الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م مكتبة الخانجي - بالقاهرة و مكتبة الهلال بيروت والمكتب المصري بالكويت .

( ت )

- ٣١ - ( تأويل شكل القرآن ) لابن قتيبة الحتوفي سنة ٢٧٦ هـ شرح ونشر السيد احمد صقر - الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م دار التراث القاهرة ،
- ٣٢ - ( تاج العروس من جواهر القاموس ) للمحمد مرثضى الزبيدي - منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان - الطبعة الاولى - الطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر سنة ١٣٥٦ هـ
- ٣٣ - تاريخ الأدب المصري لكارل بروكلمان نقله إلى المرهبى سنة د . عبد الحلیم النجار - الطبعة الثالثة / دار المعارف الجزء الثاني ( بدون تاريخ ) .
- ٣٤ - " تاريخ بغداد " للمحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ( المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ) دار الكتاب المصري - بيروت - لبنان - بدون تاريخ - صورة من طبعة مصر ١٣٤٩ هـ .
- ٣٥ - " تاريخ الملماة النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للقاضي أبي المحاسن الفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المصري ( الحتوفي سنة ٤٤٢ هـ ) تحقيق د . عبد الفتاح الحلو / اشرفت على طباعته ونشره ادارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد بن سمود - الرياض
- ٣٦ - التبيان في اعراب القرآن تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين الصكبري ( المتوفى سنة ٦١٦ هـ ) تحقيق على محمد البجاوي دار احياء التراث العربى الكتب المصرية ، عيسى الباهي الحلبي وشركاه ( بدون تاريخ ) . ملاما من به الرحمن
- ٣٧ - ( تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ) لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات دار الكتاب المصري للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٧ - ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ / ١٩٦٧ م .

- ٢٨ — " التمرينات " للجرجاني : علي بن محمد الشريف المتوفي سنة ٨١٦ هـ  
مكتبة لبنان بيروت ١٩٦٩ م .
- تفسير البحر المحيط = البحر المحيط  
تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن
- ٢٩ — ( تفسير غريب القرآن ) لابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم  
تحقيق السيد أحمد صقر / طبعة سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م دار الكتب  
العلمية - بيروت - لبنان صورة عن طبعة مصر .
- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن
- ٤٠ — ( تهذيب التهذيب ) للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين  
أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر المسقلائي ( المتوفي سنة ٨٥٢ هـ )  
الطبعة الاولى مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند - حيدرآباد  
الدكن - الجزء العاشر / دار صادر بيروت ١٣٢٧ هـ .
- ٤١ — ( تهذيب الصحاح ) تأليف محمود بن أحمد الزنجاني / القسم  
الثاني / تحقيق عبد السلام هارون وأحمد عبد الغفور عطار ، عني  
بنشره محمد سرور الصبان / دار المعارف بصر - بدون تاريخ .
- ٤٢ — ( تهذيب اللغة ) لأبي منصور محمد أحمد الأزهري ( المتوفي  
سنة ٣٧٠ هـ ) الجزء الثاني / تحقيق محمد علي النجار - الدار المصرية  
للتأليف والترجمة - مطابع سجل العرب .
- الجزء التاسع تحقيق عبد السلام هارون - مراجعة محمد علي النجار  
الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- الجزء الخامس عشر / تحقيق الأستاذ إبراهيم الابياري / دار الكتاب العربي  
١٩٦٧ م .

( ج )

- ٤٣ — الجامع لأحكام القرآن ( : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري  
القرطبي - صورة عن طبعة دار الكتب المصرية دار الكتاب العربي  
للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

- ٤٤ - ( جامع البيان عن تأويل آي القرآن ) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي سنة ٣١٠ هـ الطبعة للثلاثة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- ٤٥ - ( الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ) : للإمام جلال الدين السيوطي الطبعة الأولى (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت).
- ٤٦ - ( جوهرة أشعار العرب ) : لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي المتوفي سنة ١٢٠ هـ . دار صادر بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
- ٤٧٨ - ( جوهرة اللفظة ) : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دويد الأزدي البصري المتوفي سنة ٣٢١ هـ . الطبعة الأولى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية / بحيدرآباد الدكن ١٣٤٥ هـ .
- ٤٨ - جوهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن هزم الأندلسي المتوفي سنة ٤٥٦ هـ تحقيق عبد السلام هارون - الطبعة الرابعة - دار المعارف بمصر . بدون تاريخ .
- ( ح )
- ٤٩ - ( حاشية ابن جماعة على شرح الجابري لشافية ابن الحاجب ) المتوفي سنة ٨١٩ هـ بهامش ذلك الشرح - عالم الكتب بيروت بدون تاريخ .
- ٥٠ - ( حاشية الشيخ الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ) : طبعة سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م دار الفكر بيروت .
- ٥١ - ( حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ) بهامش الشرح المذكور - دار إحياء الكتب العربية / عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر بدون تاريخ .
- ٥٢ - ( الحجة في القراءات السبع ) لابن خالوية المتوفي سنة ٣٧٠ هـ تحقيق وشرح د . عبد العال سالم مكرم الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م دار الشروق بيروت .



- ٥٣ - ( حجة القراءات ) لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة المتوفى سنة ٢٨٢ تقريباً تحقيق سعيد الأقفلي - الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م مؤسسة الرسالة بيروت.
- ٥٤ - ( الحيوان ) لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الطبعة الثانية ١٣٥٧ هـ تحقيق وشرح عبد السلام هارون مطبعة الميمني الحلبي بمصر ج ١ ( خ )
- ٥٥ - ( خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب ) لعبد القادر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ الطبعة الأولى / دار صادر بيروت بدون تاريخ - صورة عن طبعة مصر ١٢٩٩ هـ
- ٥٦ - ( الخصائص ) لأبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ تحقيق محمد علي النجار الطبعة الثانية دار الهدى للطباعة والنشر بيروت بدون تاريخ صورة عن طبعة مصر ١٩٥٢ م ( د )
- ٥٧ - ( دائرة المعارف الإسلامية ) لبطرس البستاني / دائرة المعرفة بيروت لبنان الجزء الثاني .
- ٥٨ - ( دراسات لأُسلوب القرآن ) للشيخ محمد عبد الخالق عضية القسم الأول مطبعة السمادة .
- ٥٩ - الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان .
- ٦٠ - ( درة الفواص في أوهام الخواص ) للقاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة القاهرة سنة الإيداع ١٩٧٥ م .
- ٦١ - الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين تأليف د . أحمد مكي الأنصاري القسم الأول - توزيع دار المعارف بمصر ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م

- ٦٢ — ديوان الأعمى الكبير — ميمون بن قيس شرح وتعليق د. محمد محمد حسين المكتب الشرقي للنشر والتوزيع بيروت لبنان مطبوع من طبعة مصر ١٩٥٠ م.
- ٦٣ — ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / الطبعة الثالثة — دار المعارف بمصر — بدون تاريخ .
- ٦٤ — ديوان جميل بثينة ، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٦ م .
- ٦٥ — ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن الاعرابي وأبو عمرو الشيباني شرح أبي سعيد السكري / دار صادر بيروت ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .
- ٦٦ — ديوان ربيعة بن المجاج في كتاب باسم مجموع اشعار العرب ، وهو مشتمل على ديوان ربيعة بن المجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه / اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليمين بن الورد البروسي / الطبعة الاولى ١٩٢٩ م منشورات دار الآفاق الجديدة — بيروت .
- ٦٧ — ديوان سراقبة المبارقي ، تحقيق حسين نصار الطبعة الاولى ١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م مطبعة لجنة التأليف والنشر بمصر .
- ٦٨ — ديوان الشماخ من ضرار الندياني حققه صلاح الدين الهادي دار المعارف بمصر — بدون تاريخ .
- ٦٩ — ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعم الشنتمري المتوفي ٤٧٦ هـ دراسة وتحقيق درية الخطيب — لطفي الصقال — مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م .
- ٧٠ — ديوان الفرزدق ، دار صادر بيروت ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م .
- ٧١ — ديوان كبير ، جمعه وشرحه د. إحسان عباس ، نشر وتوزيع دار الثقافة بيروت لبنان طبعة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م .
- ٧٢ — ديوان شعر التلمس الضمعي رواية الأثرم وأبي صيدة عن الأصمعي عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي جامعة الدول العربية مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الرابع عشر ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م .

- ٧٤ — ديوان النابغة الذبياني حققه فوزى عطوى الشركة اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان .
- ٧٥ — ديوان الهذليين ، الدار القومية للطباعة والنشر للقاهرة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب في السنوات ٦٤ - ٦٧ - ١٣٦٩ هـ - ٤٥ - ٤٨ - ١٩٥٩ م القسم الثاني .
- ( ز )
- ٧٦ — زاد المسير في علم التفسير ، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي المتوفي سنة ٥٩٦ هـ الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م المكتب الإسلامي للطباعة والنشر .
- ( ص )
- ٧٧ — السبعة في القراءات ، لابن مجاهد المتوفي ٣٢٤ هـ تحقيق د . شوقي ضيف الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ دار المعارف بمصر .
- ٧٨ — سر صناعة الأعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق لجنة من الأساتذة مصطفى السقا ومحمد الزفزاف و ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين - الجزء الاول - الطبعة الاولى ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- ٧٩ — سيويه أمام النحاة : لعلي النجدي ناصف مكتبة نهضة مصر بالفجالة / مطبعة البيان العربي - بدون تاريخ .
- ٨٠ — سيويه حياته وكتابه ، لأحمد أحمد بدوى بحث مستخرج من صحيفة دار العلوم الصادرة في يناير سنة ١٩٤٨ م .
- ( ش )
- ٨١ — شذا العرف في فن الصرف : للشيخ الحملاوى الطبعة السادسة عشرة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٥ م مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- ٨٢ — شذرات الذهب في أخبار من ذهب للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبدالحى ابن العماد الحنبلي المتوفي سنة ١٠٨٩ م منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت مصورة عن طبعة القدس بمصر ١٣٥٠ هـ

- ٨٣ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك المتوفى سنة ٦٩٨ تحقيق محمد  
محي الدين عبد الحميد الطبعة السادسة عشرة ١٩٧٤م - ١٣٩٤هـ  
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٨٤ - شرح أبيات سيبويه لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن  
ابن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٨٥ هـ حققه وقدم له : د. محمد  
على سلطاني - دار السامون للتراث دمشق ١٩٧٩م .
- ٨٥ - شرح التصريح على التوضيح : لخالد بن عبد الله الأزهرى المتوفى  
سنة ٩٠٥ هـ دار الفكر بيروت مصورة عن طبعة عيسى الباهي الحلبي  
بمصر بدون تاريخ .
- ٨٦ - شرح ديوان امرئ القيس : الطبعة الثانية ١٩٦٩ منشورات دار  
أحياء التراث العربي بيروت .
- ٨٧ - شرح ديوان الأعشى : شرحه ابراهيم جبريني الطبعة الاولى  
١٣٨٨ - ١٩٦٨م دار الكتاب العربي بيروت لبنان .
- ٨٨ - شرح ديوان جرير تأليف محمد اسماعيل عبد الله الصاوى مضافا إليه  
تفسيرات العالم اللغوى أبي جعفر محمد بن حبيب / دار الأندلس  
للطباعة والنشر - بيروت الجزء الاول بدون تاريخ .
- ٨٩ - شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن الموزوني  
نشره أحمد أمين / تحقيق عبد السلام هارون / القسم الثالث الطبعة  
الثانية مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨م .
- ٩٠ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرح وتحقيق د. أحمد طلمت  
إصدار دار كرم بدمشق للطباعة والنشر / الطبعة الاولى اذار ١٩٦٨م .
- ٩١ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لابن هشام الأنصاري  
تأليف محمد محي الدين عبد الحميد / دار الثقافة بالزمالك القاهرة  
بدون تاريخ .
- ٩٢ - شرح شافية ابن الحاجب : للجارودي التبريزي ت ٧٤٦ .  
عالم الكتب بيروت بدون تاريخ .

- ٩٣ - شرح شافية ابن الحاجب المتوفي سنة ٦٨٦ هـ تحقيق محمد نور الحسن و محمد الزفزاف و محمد محي الدين عبد الحميد طبعة سنة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- ٩٤ - شرح شواهد الشافية لعبد القادر البغدادي : حققه محمد نور الحسن و محمد الزفزاف و محمد محي الدين عبد الحميد - طبعة سنة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م دار الكتب العلمية بيروت .
- ٩٥ - شرح شواهد الصغرى لجلال الدين السيوطي ذيل بتصحيحات العلامة محمد محمود الشنقيطي - دار مكتبة الحياة / مجلة التراث العربي بدون تاريخ .
- ٩٦ - شرح الشواهد الكبرى للإمام العمري بهامش خزنة الأديب للبغدادي دار صادر بيروت ( بدون تاريخ ) صورة عن طبعة مصر ١٢٩٩ هـ .
- ٩٧ - شرح القوائد السبع المشهورات صنعة أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس المتوفي سنة ٣٣٨ هـ تحقيق أحمد خطاب / دار الحريرية للطباعة مطبعة الحكومة بغداد ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .
- ٩٨ - ( شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات ) لأبي بكر محمد بن القاسم الأتباري المتوفي سنة ٣٢٨ هـ تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف ١٩٦٣ م .
- ٩٩ - شرح القوائد المشر لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن ابن محمد بن موسى الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي المتوفي سنة ٥٠٢ هـ / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / الطبعة الثانية ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م مطبعة السعادة .
- ١٠٠ - شرح الكافية في النحو لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م دار الكتب العلمية بيروت .
- ١٠١ - شرح التعليقات السبع للقاضي الإمام أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن الحسين الزوزني - قدم له عمر أبو النصر / منشورات دار مكتبة الحياة بيروت بدون تاريخ .

- ١٠٢ - شرح الفصل لموفق الدين بن يحيى بن علي بن يحيى / عالم الكتب بيروت مكتبة المثنوي / القاهرة بدون تاريخ .
- ١٠٣ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله ابن سعيد المنسكوي المتوفي ٣٨٢ هـ / تحقيق عبد العزيز أحمد الطابعة الاولى ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م / مكتبة مصطفى البابي الحلبي بحضره
- ١٠٤ - شرح الراعي النميري ، دراسة وتحقيق د . نوري حمودي التميمي وهلال ناجي / مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
- ١٠٥ - شرح النابغة الجعدي ، الطبعة الاولى ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م منشورات المكتب الإسلامي ، دمشق .

( ص )

- ١٠٦ - الصاهبي ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفي سنة ٣٩٥ هـ تحقيق السيد أحمد صقر / مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة بدون تاريخ .
- ١٠٧ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف : اسحاق بن حماد الجوهري المتوفي سنة ٣٩٣ هـ / تحقيق أحمد عبد الخفور فلان طبع بينة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م
- ١٠٨ - ضحى الاسلام ، لأحمد أمين / الطبعة التاسعة ١٩٧٩ / مكتبة النهضة المصرية .

( ط )

- ١٠٩ - طبقات فحول الشعراء : لمحمد بن سلام الجمحي المتوفي سنة ٢٣١ هـ / قرأه وشرحه محمود محمد شاكر / مطبعة المدني سنة ١٩٧٤ م .
- ١١٠ - طبقات النحويين والتقويين : لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي المتوفي سنة ٣٧٨ هـ / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر بدون تاريخ .

( ظ )

- ١١١ - ظاهرة للشذوذ في النحو العربي : د . فتحي الدجني - الطبعة الثانية ١٩٧٤ م / وكالة المطبوعات الكويت .

( ع )

- ١١٢ — العربية : يوهان فك ، ترجمة د . رمضان عبد للتواب مكتبة  
الخانجي بصر ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م
- ١١٣ — الصمدية في مجلس الشعر وأدبه ونقده : لأبي علي الحسن  
ابن رشيق المتوفى سنة ٤٥٦ / تحقيق محمد مهدي الدين عبد الحميد  
الطبعة الرابعة ١٩٧٢ م / دار الجيل للنشر والتوزيع .

( غ )

- ١١٤ — غاية النهاية في طبقات القراء : لشمس الدين أبي الخير محمد بن  
محمد الجزري نشره ج بوج سترايسر ( ط ثانية ) ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م  
دار الكتب المطبعة بيروت لبنان .
- ١١٥ — الفهرست ، لأبي الفرج محمد بن اسحاق بن النديم المتوفى  
٣٨٥ هـ / دار المعرفة للطباعة والنشر ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م  
في أدلة النحو ، د . عفاف حسنين الطبعة الاولى ١٩٧٧ م .
- ١١٧ — في أصول النحو للإستاذ سعيد الأفغاني الطبعة الثالثة مطبعة  
جامعة دمشق ( بدون تاريخ ) .
- ١١٨ — فوات الوفيات والذيل عليها : لمحمد بن شاکر الكبيري المتوفى  
( سنة ٧٦٤ هـ ) تحقيق د . احسان عباس / دار الثقافة بيروت لبنان  
١٩٧٣ م الجزء الثاني .

( ق )

- ١١٩ — القاموس المحيط للفيروز آبادي محمد مجد الدين محمد بن يعقوب  
دار الفكر بيروت .

( ك )

- ١٢٠ — الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد الصخروف  
بالمبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد  
شحاته / الجزء الاول والثاني . والجزء الثالث والرابع تحقيق محمد أبو  
الفضل إبراهيم / مطبعة نهضة مصر بدون تاريخ .

- ١٢١ - الكتاب لسيسويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى سنة ١٨٠ هـ / تحقيق عبد السلام هارون / الطبعة الثانية الجزء الأول ١٩٧٧ م والثاني سنة ١٩٧٩ م / الثالث ١٩٧٣ م / والرابع ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م والخامس ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م الهيئة العامة للكتاب بمصر.
- ١٢٢ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جلال الله محمود بن عمر الزمخشري / المتوفى سنة ٥٣٨ هـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت بدون تاريخ .
- ١٢٣ - الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ / تحقيق دكتور محي الدين رمضان / الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م مؤسسة الرسالة بيروت .

( ل )

- ١٢٤ - لامية الصرب : نشيد الصحراء لشاعر الأزد " الشنقري " سنة الأيداع ١٩٧٤ / منشورات مكتبة الحياة بيروت لبنان .
- ١٢٥ - لسان الصرب : لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المتوفى سنة ٧١١ هـ . دار صادر بيروت .

( م )

- ١٢٦ - الموءتلف والمختلف للأمدى أبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى المتوفى سنة ٣٧٠ هـ / تحقيق عبد الستار أحمد فراج / دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م
- ١٢٧ - ما ينصرف وما لا ينصرف لأبي إسحاق الزجاج المتوفى سنة ٣١١ هـ تحقيق هدى محمود قراعة / القاهرة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م
- ١٢٨ - مجاز القرآن : لأبي عميرة ميمون بن مثنى التيمي المتوفى سنة ٢١٠ هـ / حققه د . محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م
- ١٢٩ - مجالس العلماء : لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي - تحقيق عبد السلام هارون / الكويت ١٩٦٢ م .



- ١٣٠ - مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي : مركز البحث العلمي وأحياء التراث الإسلامي / كلية الشريعة والدراسات الإسلامية / جامعة الطوكهد العزيز العدد الثاني عام ١٣٩٩ هـ .
- ١٣١ - مجلة الفيصل عدد ٢٤ عام ١٣٩٩ هـ مقال (بعنوان السماع عن القائل الصريفة د : على أبو المكارم) - مجلة الفيصل العدد الثاني عام ١٣٩٩ هـ .
- ١٣٢ - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الجزء الثالث والجزء الثامن .
- ١٣٣ - المحتسب في تبين وجوه شوان الفراءات والايضاح عنها : لأبي الفتح عثمان بن جني الجزء الاول تحقيق على النجدي ناصف ود . عبد الحليم التجار ، ود . هـ الفتاح شلبي القاهرة ١٣٨٦ هـ لجنة إحياء التراث الإسلامي !  
والجزء الثاني تحقيق على النجدي ناصف ود . هـ الفتاح شلبي القاهرة ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م / لجنة إحياء التراث .
- ١٣٤ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لملي بن اسماعيل بن سيده المتوفي سنة ٤٥٨ هـ .  
الجزء الاول تحقيق مصطفى السقا ود . حسين نصار الطبعة الأولى ١٣٧٧ هـ ١٩٥٨ م  
الجزء الثاني تحقيق عبد الستار أحمد فراج الطبعة نفسها .  
الجزء الثالث تحقيق د . عائشة بنت الشاطي \* الطبعة نفسها .  
الجزء الرابع تحقيق عبد الستار أحمد فراج الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م طبعة مصطفى الباهي الحلبي .  
الجزء السادس تحقيق د . مراد كامل الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ .
- ١٣٥ - المختصر في أخبار البشر : لصاد الدين اسماعيل بن أبي الفدا المتوفي سنة ٧٣٢ / الطبعة الأولى بالطبعة الحسينية بدون تاريخ .
- ١٣٦ - المختصر في شوان القرآن لحسين بن أحمد بن خالوية عني ينشره برجستراثر الطبعة الرحمانية مصر ١٩٣٤ م .

- ١٣٧ - مدرسة البصرة ونشأتها وتطورها تأليف د. عبد الرحمن السيد  
الطبعة الأولى / توزيع دار المعارف بمصر / بدون تاريخ .
- ١٣٨ - المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف / الطبعة الثالثة رقم الأيداع  
٢٧٩٧ / ١٩٧٦ م دارالمعارف بمصر .
- ١٣٩ - مذكرة د. عبد العزيز بهام ، وسائل إثراء اللغة .
- ١٤٠ - مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي المتوفى ٣٥١ هـ الطبعة  
الثانية ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م دار نهضة مصر للطبع والنشر .
- ١٤١ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يمتثل من حوادث الزمان  
للإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان عفيف الدين  
اليافعي اليمني المكي المتوفى سنة ٧٦٨ هـ / الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ هـ  
دائرة المعارف النظامية الكائنة بمدينة حيدرآباد الدكن .
- ١٤٢ - الزهر في علوم اللغة وأنواعها : لجلال الدين السيوطي - تحقيق  
محمد أحمد جاد المولى وعلي البحاروي ومحمد أبو الفضل إبراهيم  
دار احياء الكتب المصرية بالقاهرة ( بدون تاريخ ) .
- ١٤٣ - المساعد على تسهيل الفوائد للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل .  
تحقيق د. محمد كامل بركات / الجزء الأول طبعة سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م  
دار الفكر بدمشق / مركز احياء التراث الإسلامي / كلية الشريعة بمكة المكرمة ،
- ١٤٤ - الصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠ هـ  
بيروت لبنان ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م
- ١٤٥ - المعارف لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ / حققه وقدم له د. د.  
ثروت عكاشة / الطبعة الثانية القاهرة بدون تاريخ .
- ١٤٦ - صفاتي القرآن لأبي زكريا الغزالي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ الجزء الأول  
تحقيق أحمد يوسف نجاتي - محمد علي النجار - الهيئة المصرية  
للتأليف ١٩٨٠ م .
- الجزء الثاني تحقيق د. عبد الفتاح شلبي د. علي ناصف - الهيئة المصرية  
للكتاب ١٩٧٢ م
- الجزء الثالث تحقيق الأستاذ علي النجار الدار المصرية للتأليف مطابع  
سجل العرب .

- ١٤٧ - معجم الأديبة : لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ١٤٨ - معجم البلدان : لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي البغدادي المتوفي سنة ٦٢٦ / دار صادر / بيروت للطباعة والنشر ١٩٥٢ م .
- ١٤٩ - معجم شواهد العربية : عبد السلام هارون / الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م مكتبة الخانجي بمصر .
- ١٥٠ - معجم قرائل العرب القديمة والحديثة لمرضا كحالة دار العلم للملايين بيروت ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م / ج ٢ .
- ١٥١ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / وضعه محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي / بيروت - لبنان / صور عن مطبعة دار الكتب المصرية .
- ١٥٢ - معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا / تحقيق عبد السلام هارون / الطبعة الثانية .  
ج ١ : ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م و ج ٢ : سنة ١٣٩٠ هـ  
مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده .
- ١٥٣ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم : لأبي منصور الجواليقي ( موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر المتوفي ٥٤٠ هـ ) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر / الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م مطبعة دار الكتب .
- ١٥٤ - مغني اللبيب عن كتب الأعريب : لأبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري المتوفي سنة ٧٦١ هـ / تحقيق د . مازن المبارك ومحمد علي حمد الله / مراجعة سعيد الأفغاني / دار الفكر للطباعة الثالثة بيروت ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م .
- ١٥٥ - مفتاح السعادة لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة ١٩٦٨ م / الجزء الأول / مراجعة وتحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور / دار الكتب الحديثة بالقاهرة / مطبعة الاستقلال ( بدون تاريخ ) .

- ١٥٦ - الفصل في علم العربية، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الصوفي  
سنة ٥٢٨ هـ / الطبعة الثانية / دار الجيل للطباعة والنشر بيروت لبنان .
- ١٥٧ - (المفضليات) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد  
هارون / الطبعة الخامسة / دار المعارف بمصر - بدون تاريخ .
- ١٥٨ - المقضب : لأبي العباس محمد بن يزيد الصرد تحقيق محمد عبد  
الخالق فضيلة / عالم الكتب بيروت / مصور عن طبعة المجلس الأعلى للشؤون  
الإسلامية القاهرة ١٣٨٥ هـ .
- ١٥٩ - المقسَّب لملي بن موه من المعروف بابن صفور المتوفى سنة  
٦٦٩ هـ / تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى - الكتاب  
الثالث / الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م / مطبعة العاني بغداد .
- ١٦٠ - المتع لابن صفور تحقيق د : فخر الدين قباوة / الطبعة الثالثة  
١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م / دار الآفاق الجديدة بيروت .
- ١٦١ - المنصف لأبي الفتح عثمان بن جني / تحقيق إبراهيم مصطفى  
وعبد الله أمين / الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م / مكتبة  
ومطبعة مصطفى الباهي الحلبي وأولاده بمصر .
- ١٦٢ - منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية تأليف عبد الأمير محمد  
أمين الورد / الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م منشورات مؤسسة  
الاعلمي للطبوعات / بيروت مكتبة دار الترمذية بغداد .
- ١٦٣ - مهذب الأغاني صنعة محمد الخضري / الطبعة الثانية / مطبعة  
الاستقامة بالقاهرة بدون تاريخ .
- ١٦٤ - المهذب في القراءات المشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر ،  
تأليف محمد محمد محمد سالم محيسن ، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ  
١٩٦٩ م / مكتبة الكليات الأزهرية .
- ١٦٥ - المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية للشيخ حمزة فتح الله / الطبعة  
الأولى ١٣١٢ هـ الطبعة الأميركية بمصر الجزء الأول .

- ١٦٦ — الموشح — مأخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعراء لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى البزري المتوفى سنة ٤٨٤ هـ / تحقيق علي محمد الجاوي / دار نهضة مصر للطباعة لجنة البيان العربي ١٩٦٥ م.

( ن )

١٦٧. — النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / نسخة مصوغة عن طبعة دار الكتاب المصري .
- ١٦٨ — النحو الوافي لميائس حسن / الطبعة الرابعة / دار المعارف بمصر
- ١٦٩ — نزهة الألباء لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن ابن الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧ هـ / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — دار نهضة مصر للطباعة والنشر القاهرة .
- ١٧٠ — نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة / تأليف محمد الطنطاوي / تحقيق عبد العظيم الشناوي و محمد عبد الرحمن الكردي / الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م .
- ١٧١ — النشر في القراءات العشر لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهريرباني الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ / صححه علي محمد الضباع دار الكتب العلمية بيروت .
- ١٧٢ — نقاش جرهير والفرزوقي / طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل سنة ١٩٠٥ م .
- ١٧٣ — النهاية في غريب الحديث والأثر : للإمام مجد الدين أبي السمادات المبارك بن محمد الجزري ابن الاثير المتوفى سنة ٦٠٦ هـ تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي / الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م / دار الفكر بيروت مصوغة عن طبعة عيسى الهادي الحلبي القاهرة ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م

- ١٢٤ — النوادر في اللغة : لأبي زيد الأنصاري المتوفي سنة ٢١٥ هـ  
نشر سعيد الخوري الشرتوني / دار الكتاب العربي - بيروت لبنان  
والطبعة الأخرى من تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد / الطبعة الأولى  
١٩٨١ - ١٤٠١ هـ دار الشروق بيروت .

( هـ )

- ١٢٥ — همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : لجلال الدين السيوطي  
الجزء الأول : تحقيق عبد السلام هارون و د. عبد المال سالم مكرم  
١٣٩٤ هـ ١٩٧٥ م دار البحوث العلمية الكويت .  
الجزء الثاني تحقيق د. عبد المال سالم مكرم - ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م  
دار البحوث العلمية الكويت .  
الجزء السادس تحقيق د. عبد المال سالم مكرم ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م  
دار البحوث العلمية الكويت .  
والطبعة الأخرى ( جزءان ) دار المصرف للطباعة والنشر .

( و )

- ١٢٦ — الوافي في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل : تأليف  
أحمد إبراهيم عمارة / الطبعة الثانية ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م / الطبعة  
المنهية بالأزهر .

- ١٢٧ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي المباسم شمس الدين  
أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفي سنة ٦٨١ هـ / تحقيق  
د. إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ١٩٧٠ م .

( ي )

- ١٢٨ — يوتن البصرى حياته وآثاره ومذاهبه : تأليف د. أحمد مكي الأنصاري  
توزيع دار المعارف بصر ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	اسم الموضوع
أ	شكر وتقدير
ب - و	المقدمة
١ - ٨	تمهيد
	الباب الأول ويشتمل على فصلين :
	الفصل الأول : " التمرير به "
١١	اسمه ، وكنيته
١٢ - ١٤	لقبه
١٥ - ١٧	نسبه وولاه وأخلاقه
١٨ - ١٩	مولده
٢٠ - ٢١	نشأته
٢٢	وفاته
٢٣ - ٢٧	أبو الخطاب والشعر
	الفصل الثاني :
٢٩	منزلته العلمية
٣٠ - ٣١	شيوخه
٣١ - ٣٢	عهد الله بن أبي اسحاق
٣٢ - ٣٨	أبو عمرو بن العلاء
٣٨ - ٤٠	تلاميذه
٤٠ - ٤١	سبويه
٤٢ - ٤٨	أبو عبيدة
	الباب الثاني ويشتمل على أربعة فصول :
٥٠ - ٥٣	ويسبقه مدخل آثاره وآراؤه
٥٤ - ٥٦	السماع - تعريفه اللغوي والاصطلاحي
٥٧ - ٦٢	بعض قواعدهم في السماع

رقم الصفحة	اسم الموضوع
٦٣ - ٦٧	نشأة السماع
٦٨	صادر السماع
٦٨ - ٦٩	القرآن
٢٣ - ٧٥	كلام العرب
٧٦ - ٧٩	الماخذ التي أخذت على السماع
٨٠ - ٨٤	زعم
الفصل الأول ما يتعلق بالنحو	
٨٦ - ٩٢	المبحث الأول " اعراب المثني "
٩٢ - ٩٦	" الثاني " كيفية تشية المقصور الثلاثي "
٩٧	" الثالث " باجاء على لفظ مثني والمراد به المفرد "
٩٨ - ١٠١	" الرابع " الأسماء الملازمة للتذكير "
١٠٢ - ١٠٤	" الخامس " حروف التنبيه "
١٠٥ - ١٠٨	" السادس " تعدد الخبر "
١٠٩ - ١١٢	" السابع " همزة ان بين الفتح والكسر "
١١٣ - ١١٧	" الثامن " الأفعال التي تستعمل وتلغى "
١١٨ - ١٢٠	" التاسع " حذف الفاعل والفاعل "
١٢١ - ١٢٨	" العاشر " باب التنازع "
١٢٩ - ١٣٤	" الحادي عشر " الاسماء الملازمة للتذكير "
١٣٥ - ١٣٧	" الثاني عشر " مجيء ( الا ) بمعنى ( لكن ) "
١٣٨ - ١٤٣	" الثالث عشر " فخر بين الاعراب والبناء "
١٤٤ - ١٤٥	" الرابع عشر " الحال عند ما يكون مصدرا ومصرفة "
١٤٦ - ١٥٣	" الخامس عشر " عمل الصفة المشبهة المقرونة بأل في المعمول المجرد منها .
١٥٤ - ١٥٦	" السادس عشر " اللغات في نعم "
١٥٧ - ١٥٩	" السابع عشر : " أسماء الأفعال ( عيهل ) "



رقم الصفحة	اسم الموضوع
١٦٤ - ١٦٠	المبحث الثامن عشر: "أسماء الافعال المنقولة عن الطرف عليك - اليك"
١٧٢ - ١٦٩	المبحث التاسع عشر: "ثاني بين الصرف ومنه"
١٧٢ - ١٦٩	المشرون "معنى بين الصرف ومنه"
١٧٦ - ١٧٣	الواحد والعشرون: "غداة وبكرة بين الصرف ومنه"
الفصل الثاني: ما يتعلق بهيئة الكلمة:	
١٨٣ - ١٧٨	المبحث الأول "جمع كلمة ( أرض )"
١٨٨ - ١٨٤	" الثاني " جمع كلمة ( أهل )
١٩٠ - ١٨٩	" الثالث " جمع كلمة ( أبيل )
١٩٦ - ١٩١	" الرابع " جمع كلمة ( شمال )
٢٠٠ - ١٩٧	" الخامس " جمع كلمة ( يد )
٢٠٥ - ٢٠١	" السادس " القياس في جمع التكسير مقتوة
٢١٤ - ٢٠٦	" السابع " ما جاء من المفرد على وزن ( أفعال )
٢١١	" الثامن " اسم الجنس الجمعي ( نشاف ، نشفة )
٢١٤ - ٢١٢	" التاسع " اسم الجنس الجمعي ( طلى ، طلاة )
٢١٧ - ٢١٥	" العاشر " النسب الى ( الروح )
٢٢٠ - ٢١٨	" الحادي عشر " النسب الى ( الشام )
٢٢٣ - ٢٢١	" الثاني عشر " النسب الى ( ابن )
٢٢٨ - ٢٢٤	" الثالث عشر " الوقف على ( المنون )
٢٣١ - ٢٢٩	" الرابع عشر " الوقف على ( الألف المقصورة )
٢٣٥ - ٢٣٢	" الخامس عشر " الوقف ( على المنون المنقوص المرفوع والجرور )
٢٤١ - ٢٣٦	" السادس عشر " الوقف على ( تاء التانيث )
٢٤٧ - ٢٤٢	" السابع عشر " الوقف على ( الفعل الصمته الأفعال المجزوم )
٢٤٩ - ٢٤٨	" الثامن عشر " ما جاء على وزن ( فعمل ) المزيد بحرف

<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم الموضوع</u>
٢٥٢ - ٢٥٠	المبحث التاسع عشر "ما زاد من الأسماء والصفات (فصيل)"
٢٥٤ - ٢٥٢	المبحث العشرون "ما جاء على وزن فاعل من الأسماء من الثلاثي المزيد"
٢٥٦ - ٢٥٥	،، الواحد والعشرون "ما جاء على وزن (فعلان) (فعلان) ٢٥٥ - ٢٥٦ ،، الثاني والعشرون "ما جاء على وزن (فعلان) ومصدره على وزن (فعل) شهورة"
٢٦١ - ٢٥٨	،، الثالث والعشرون "ما جاء على وزن (فعل) يراد به (فعل) : الفصل الثالث: ما يتعلق باللغة :
٢٦٤ - ٢٦٣	المبحث الأول "ما يتعلق بمعنى كلمة (ألب)"
٢٦٥	،، الثاني : "ما يتعلق بمعنى كلمة (على)"
٢٧١ - ٢٦٦	،، الثالث : "ما يتعلق بمعنى كلمة (أخف)"
٢٧٥ - ٢٧٢	،، الرابع "كلمة (شواة)"
٢٧٦	انفرادات أبي الخطاب - جملة الرجل - الخفقوف - محاج
٢٧٧	محاج
	الفصل الرابع : ما يتعلق (بالصوت)
٢٧٩	المبحث الأول "ما يتعلق (بالرم)"
٢٨٤ - ٢٨٠	،، الثاني "همزة رأى بين التحقيق والتسهيل"
٢٨٦ - ٢٨٥	،، الثالث "تسهيل همزة (راية)"
٢٩٠ - ٢٨٨	الخاتمة
	<u>الفهارس</u>
٢٩٤ - ٢٩٢	فهرس الآيات
٢٩٥	فهرس الأحاديث
٢٩٦	فهرس الأمثال

<u>رقم الصفحة</u>	<u>اسم الموضوع</u>
٢٩٨ - ٢٩٧	فهرس الاساليب والنماج النحوية
٣٠٣ - ٢٩٩	فهرس الأشعار
٣٠٥ - ٣٠٤	فهرس الأرجاز
٣١٨ - ٣٠٦	فهرس الأعلام
٣١٩	فهرس القبائل
٣٤١ - ٣٤١	المصادر والمراجع
٣٤٦ - ٣٤٢	فهرس الموضوعات